كتب
11 يوم سقطت طائرة عرفات فوق الصحراء الليبية

ثقافة
13 علاء الحارثي: ادين بمخزوني البصري للقدماء

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

مدارات
مصر «رجل الشرق الاوسط المريض» 20

رأي
اسرائيل: ميتافيزيقا الحلم ام شرنقة الكابوس؟ 21

السنة العشرون ـ العدد 5894 الجمعة 16 ايار (مايو) 11 جمادى الاولى 1429هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5894 Friday 16 May 2008

مظاهرات تجوب مدنا عربية في الذكرى الستين للنكبة.. ليفني تطالب بشطب كلمة «النكبة» من القاموس

الفلسطينيون يتمسكون بحق العودة.. واسرائيل تشيد بـ«صهيونية بوش»

رام الله ـ غزة ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور وزهير اندراوس:

في ظل انقسامهم وغضبهم أحيا الفلسطينيون امس ذكرى «النكبة» باحتجاجات واطلاق صفارات الانذار وبالونات سوداء.

وأحيا العرب والمسلمون الذكرى بمظاهرات واعتصامات مبدين تضامنهم مع الشعب الفلسطيني.

ففي نواكشوط تظاهر مئات الموريتانيين الخميس، وساروا مرددين «نعم لتحرير كل فلسطين وقيام دولة فلسطينية على كامل الاراضي الفلسطينية».

ودعا متظاهرون شبان الى قطع فوري للعلاقات الدبلوماسية بين موريتانيا و«الكيان الصهيوني المسؤول عن مآسي اشقائنا الفلسطينيين».

وفي القاهرة تظاهر المئات في وسط القاهرة، ورفع المتظاهرون الذين تجمعوا امام نقابتي المحامين والصحافيين في القاهرة لافتات كتب عليها «تحرير فلسطين واجب مقدس».

وردد المتظاهرون هتافات معادية لاسرائيل فيما انتشر عدد كبير من قوات الامن في شوارع وسط المدينة في العاصمة المصرية.

وشارك المئات في الاردن في اعتصام نظمه حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن، في الذكرى الستين للنكبة مؤكدين على قدسية حق العودة للاجئين الفلسطينيين. كما تجمع فلسطينيون ومصريون وعراقيون وسودانيون وأشخاص من دول أخرى يعملون في ليبيا أمام السفارة الفلسطينية في طرابلس في اظهار للتضامن مع الفلسطينيين. ورفع المتظاهرون أعلاما فلسطينية ولافتات واستمعوا الى كلمات خلال اجتماع حاشد بساحة السفارة.

وخرج العشرات من السوريين والفلسطينيين في مسيرة شعبية في العاصمة السورية، دمشق.

وردد الاطفال هتافات معادية لامريكا واسرائيل في شوارع مخيمات البص والبرج والرشيدية والقاسمية.

كما ارسلوا مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون تطالب الامم المتحدة بوقف «المذابح والمجازر التي تقوم بها اسرائيل ضد اطفال فلسطين» في غزة والضفة الغربية. كما شهدت عواصم اسلامية واوروبية نشاطات وفعاليات متعددة لاحياء الذكرى.

وفي قطاع غزة الذي سيطرت عليه حماس في حزيران (يونيو) ارتدى نحو ألف طفل أزياء نشطاء مزودين بدمى على هيئة أسلحة وقاذفات مورتر. وفي الضفة الغربية دعا عباس للمصالحة وانهاء الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية. وقال عباس في مدينة رام الله بالضفة الغربية «ستون عاما مرت على نكبة شعبنا.. آن لهذا العار الانساني الذي يسمى نكبة الشعب الفلسطيني أن ينتهي».

ولم تحقق محادثات السلام التي يجريها عباس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت برعاية الولايات المتحدة تقدما يذكر فيما يبدو. وفي الوقت الذي دعا فيه عباس الى مواصلة المحادثات حتى يتم التوصل لاتفاق دعت حماس في رسالتها بمناسبة النكبة الفلسطينيين الى الانضمام «للمقاومة» ضد اسرائيل وقالت انه ينبغي على عباس أن يتخلى عن «أوهام» المفاوضات.

وانطلقت صفارات الانذار في مدن الضفة الغربية وتوقفت حركة المرور تماما في بعض الشوارع لمدة دقيقتين. وفي قطاع غزة نظمت مظاهرات حاشدة للاحتجاج على الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القطاع الساحلي.

واطلقت الشرطة الاسرائيلية الرصاص والغاز المسيل للدموع على المئات من الشبان الفلسطينيين الذين ساروا نحو الحدود مع اسرائيل. وقال مسعفون ان صبيا اصيب برصاصة في ساقه.

وفي رام الله سار أطفال المدارس في شوارع رفعت على جانبيها الاعلام وارتدوا قمصانا سوداء كتب عليها (1948) على الظهر و«ليست للبيع» على الصدر.

وحمل بعضهم مفاتيح قديمة وصدئة لمنازل عائلاتهم التي طردت أو هربت. وأطلقت الاف البالونات السوداء بعدد الايام منذ قيام اسرائيل في 15 أيار (مايو) عام 1948 فوق الضفة الغربية.

وأمل المنظمون بأن تظلم البالونات السماء فوق القدس للرئيس الامريكي جورج بوش الذي أحيا ذكرى انشاء الكيان الاسرائيلي بخطاب تهنئة أمام الكنيست. وتعهد بوش الخميس في خطابه الاول امام الكنيست بدعم اسرائيل، في مواجهة المجموعات «الارهابية».

وقال بوش الذي استقبل بالتصفيق الحار في البرلمان الاسرائيلي «الولايات المتحدة تقف معكم للقضاء على الشبكات الارهابية وحرمان المتطرفين من اي ملاذ».

واضاف ان «شعب اسرائيل قد يزيد عن سبعة ملايين نسمة بقليل لكن عندما تواجهون الارهاب والشر سيكون عددكم 307 ملايين لان امريكا الى جانبكم». وقال التلفزيون الاسرائيلي ان اي زعيم اجنبي في العالم لم يدعم ولم يقف مع اسرائيل مثلما فعل جورج بوش امس الخميس خلال خطابه امام الكنيست.

وبدأ بوش بالكلام فقال باللغة العبرية «يوم استقلال سعيد لاسرائيل» فصفق الكنيست له، وكان مجموع المرات التي صفق بها اعضاء الكنيست لبوش 19 مرة ووقفوا له 4 مرات، وظلوا يصفقون وهم مذهولون لما يقوله الرئيس الامريكي الذي بدا صهيونيا اكثر من الكنيست نفسه على حد وصف قادة في اسرائيل.

وقال عضو الكنيست عن حزب الليكود (وزير الخارجية الاسرائيلي السابق) سيلفان شالوم ان خطاب بوش امام الكنيست اثبت ان بوش صهيوني اكثر من عدد من وزراء الحكومة الاسرائيلية. وأثار خطاب الرئيس الامريكي بوش الكثير من ردود الفعل المختلفة، فقد هاجم الاعضاء العرب في الكنيست بوش وخطابه واعتبره محمد بركة بمثابة اعلان حرب على شعوب المنطقة، فيما قال الدكتور احمد الطيبي ان بوش زعيم خطير.

وقالت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني امس إن الحل الذي يقوم على إيجاد دولتين إسرائيلية وفلسطينية لن يكون قابلاً للحياة إلا بعد أن يسقط الفلسطينيون كلمة النكبة من قاموسهم، في حين طالب زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو بضرورة أن تتعلم إسرائيل من دروس الماضي وعدم التنازل عن الأرض من دون مقابل. (تفاصيل ص 4 و5 و6)

فلسطينيات يشاركن بتظاهرات عمت قطاع غزة لاحياء الذكرى الستين للنكبة (رويترز)

ستة آلاف يهودي سيتدفقون على تونس لزيارة معبد جربة

■ تونس ـ رويترز: قال رئيس الطائفة اليهودية في جزيرة جربة التونسية امس الخميس ان اكثر من ستة آلاف يهودي من بينهم اسرائيليون سيتجمعون الاسبوع المقبل في تونس لأداء شعائر دينية بكنيس الغريبة تزامنا مع احتفال اسرائيل بالذكرى الستين لقيامها. وقال بيريز الطرابلسي رئيس الطائفة اليهودية بجربة «ننتظر قدوم ما بين ستة وسبعة آلاف يهودي سيحجون الى كنيس الغريبة بجربة لأداء شعائرهم الدينية يومي الخميس والجمعة المقبلين من بينهم نحو 1500 قادمين من اسرائيل».

اسرائيل: حماس ستمتلك صواريخ مداها 40 كلم خلال عامين

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: قال الجنرال عاموس يادلين رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية في تصريحات نشرت الخميس ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ستمتلك صواريخ يبلغ مداها 40 كلم في غزة خلال عامين.

واوضح الجنرال يادلين في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان «كافة المناطق الواقعة على مدى 40 كلم من غزة ستكون داخل نطاق صواريخ حماس».

مصرع 7 جنود وضابط في مواجهات بين القوات اليمنية واتباع الحوثي

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشف مصدر يمني مطلع مساء امس أن المواجهات التي تدور منذ الأربعاء بين القوات الحكومية وأتباع الزعيم الديني المتمرد عبد الملك الحوثي في منطقة بني حشيش شرق العاصمة صنعاء أسفرت عن مصرع 7 جنود وضابط برتبة نقيب.

ونقل موقع «مأرب برس» الالكتروني المستقل عن مصادر وصفها بـ«الخاصة أن الاشتباكات الجارية منذ يومين بين القوات الحكومية واتباع الحوثي أسفرت عن مقتل 7 جنود من الشرطة العسكرية والنقيب محمد ناصر الفقير».

وأضاف الموقع ان المواجهات أدت الى اصابة 2 من كبار الضباط بالشرطة اصابات بليغة وهما قائدا كتيبتي مكافحة الشغب المقدم احمد حمود ثوابه وكتيبة مكافحة الارهاب (الضلعي)، فيما لا يزال عدد من المسلحين يقطعون الطرق الواصلة بين المديرية وصنعاء.

وقالت المصادر ان اللواء الركن علي محمد صلاح نائب رئيس هيئة الأركان لشؤون العمليات قد تولى قيادة الشرطة العسكرية بسبب مرض قائدها الحالي العميد مجلي مجيديع.

توقع انتخاب رئيس خلال ايام.. وتعهد بالامتناع عن استخدام السلاح

الحوار اللبناني يبدأ اليوم بالدوحة بعد الاتفاق على حل الازمة

بيروت ـ دمشق ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ورزوق الغاوي:

اعلن الوسطاء العرب امس الخميس التوصل الى اتفاق لانهاء اسوأ اقتتال داخلي منذ الحرب الاهلية بين الموالين للحكومة المدعومة من الولايات المتحدة والمعارضة التي يتقدمها حزب الله.

ودعا رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني الذي اعلن الاتفاق في مؤتمر صحافي في بيروت الفرقاء المتنافسين الى حوار يعقد في الدوحة اليوم الجمعة لحل الازمة السياسية المستفحلة والتي شلت البلاد على مدى 18 شهرا.

وقال الشيخ حمد «نعلن عن الاتفاق برعاية جامعة الدول العربية لمعالجة الازمة اللبنانية» موضحا ان الاطراف المتنافسة تعهدت «بالامتناع عن استخدام السلاح او العنف بهدف تحقيق مكاسب سياسية».

وجاء في نص الاتفاق كما اذاعه الشيخ حمد «يبدأ الحوار فور صدور هذا الاعلان وتنفيذ البند الاول وذلك في الدوحة يوم الجمعة برعاية الجامعة العربية على ان يستمر بشكل متواصل ومكثف حتى الوصول الى اتفاق».

واكد الشيخ حمد ان القيادات اللبنانية التي ستتوجه الجمعة الى الدوحة ستكون من الصف الاول. وعلم من مصدر عربي ان الشخصيات اللبنانية ستغادر الجمعة مع الشيخ حمد على الطائرة نفسها، الا ان حزب الله سيتمثل برئيس كتلته النيابية محمد رعد بدلا من حسن نصرالله لاسباب امنية.

وقال الشيخ حمد «الموافقة على استئناف الحوار الوطني على مستوى القيادات والعمل على بناء الثقة بين الفرقاء وذلك وفق جدول الاعمال التالي حكومة الوحدة الوطنية وقانون الانتخابات الجديد على ان يتوج الاتفاق بانهاء الاعتصام في وسط بيروت عشية انتخاب المرشح التوافقي العماد ميشال سليمان رئيسا للجمهورية».

وتوقع الشيخ حمد انتخاب رئيس جديد للبنان خلال الايام القليلة المقبلة واعلن أن سورية والسعودية تدعمان الاتفاق.

وتم الاتفاق على عودة الحياة الطبيعية وتولي الجيش مسؤولية الحفاظ على الامن والسلم الاهلي وتأمين عمل المؤسسات العامة والخاصة.

ورحبت لجنة الجامعة العربية بالغاء قرارات الحكومة ضد حزب الله ودعت الى «الانهاء الفوري للمظاهر المسلحة بكافة صورها والسحب الكامل للمسلحين من الشوارع وفتح الطرقات والمنافذ البرية وكذلك مطار رفيق الحريري الدولي ومرفأ بيروت».

وبينما كان الشيخ حمد يعلن الاتفاق كانت شاشات محطات التلفزيون المحلية تعرض بثا مباشرة لجرافات واليات ترفع السواتر الترابية من على طريق المطار الذي اقفل الاسبوع الماضي في اطار حملة الاحتجاج التي قامت بها المعارضة ضد الحكومة.

وقال النائب اللبناني المعارض علي حسن خليل ان المعارضة قررت انهاء حملة العصيان المدني وفتح كل الطرق الى مرفأ ومطار بيروت والمنافذ البرية.

وبعد اقل من ساعة على اعلان الاتفاق حطت طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط في مطار بيروت وهي اول رحلة تحط في المطار منذ اسبوع. (تفاصيل ص 6 و7)

الحزب الاسلامي يتهم «القاعدة» باستهدافه وعمليات الموصل تتوسع باتجاه الحدود مع سورية

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

اتهم الحزب الاسلامي العراقي السني تنظيم القاعدة باستهدافه متوقعا ان يستمر هذا الاستهداف خلال الاشهر الستة المقبلة.

وقال سليم الجبوري القيادي في الحزب الاسلامي والمتحدث الرسمي باسم جبهة التوافق العراقية السنية التي ينتمي الحزب الاسلامي العراقي اليها في تصريح ان «موقف الحزب الاسلامي الواضح والصريح من تنظيم القاعدة والجماعات المسلحة هو السبب الرئيس وراء تصعيد العمليات العسكرية ضده والتي يتوقع ان تستمر ستة أشهر قادمة»، نافيا ان يكون استهداف الحزب بسبب قرار جبهة التوافق التي ينتسب اليها العودة الى الحكومة.

وكان عضو الحزب الاسلامي عبد الكريم السامرائي نجا الأربعاء من محاولة اغتيال لدى انفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه في بغداد، ما أسفر عن مقتل أحد أفراد حمايته واصابة أربعة آخرين بجروح.

وجاءت محاولة الاغتيال هذه بعد ساعات قليلة من انفجار سيارة مفخخة مستهدفة مقر الحزب الاسلامي في منطقة اليرموك غربي بغداد أسفرت عن مقتل مدنيين اثنين وجرح 15 آخرين بينهم عدد من العاملين في المقر.

وعن سبب استهداف تنظيم القاعدة لحزبه قال الجبوري «لان تنظيم القاعدة لديه مشروع تخريبي والحزب كان صريحا في الوقوف بوجهه منذ البداية».

من جهة اخرى قالت مصادر عراقية ان رئيس الوزراء نوري المالكي التقى بمقر اقامته في قيادة عمليات الموصل الخميس مجموعة من ضباط الجيش السابق في اول لقاء يجمعه معهم منذ تسلمه الحكومة، وذكرت المصادر انه قال في حديثه الى الضباط ان الانتماء للعراق هو مصدر قوتنا ومبعث فخرنا واذا كان العراقيون على مختلف انتماءاتهم شركاء في البلاء فيجب ان يكونوا شركاء ايضا في بناء بلدهم واعماره، وان المهمة التي جئنا من اجلها الى الموصل هي فرض القانون وانهاء المعاناة بالتعاون مع أبنائها الخيرين. جاء هذا اللقاء بعد يوم واحد من اتهامات للحكومة باعتقال عدد من ضباط الجيش العراقي السابق واساتذة جامعيين تجاوز عددهم 150 شخصا.

وقد نفى الناطق باسم الداخلية ما أشيع عن اعتقال عدد من ضباط الجيش السابق في الموصل، وقال الناطق باسم وزارة الداخلية العراقية اللواء عبد الكريم خلف «ما حصل أننا اعتقلنا خمسة من ضباط حماية المنشآت برتب مختلفة، وهم متهمون بممارسات ضد القانون وبعض الجرائم والاتهامات التي لا تزال قيد البحث، وموضوعة أمام القضاء».

وكان خلف قد قال ان العملية الأمنية في الموصل، ستتوسع خارج الحدود الادارية لمركز مدينة الموصل، وستمتد الى الحدود العراقية مع سورية، مشيرا الى أن هناك تنسيقا عاليا مع وزارة الدفاع (في العمليات)، وهناك خلية من الاستخبارات تضم كافة الأجهزة الأمنية: جهاز المخابرات الوطني، مديرية الاستخبارات والأمن في وزارة الدفاع، ومكاتب المعلومات في وزارة الداخلية وان هناك منهجا متبعا للقيام بمتابعة الأهداف من المطلوبين للقوات الأمنية، مشيرا الى أن المقبوض عليهم أهداف مهمة جدا، وتشكل الجزء المهم والأساسي في انطلاق العملية وتوسعها. (تفاصيل ص 3)

مواطن باع اعضاء صبي بمدينة مغربية وعائلات دفعت ستة مليارات دينار فدية

250 حالة اختطاف بالجزائر العام الماضي منها 115 انتهت باعتداءات جنسية على اطفال

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

أخذت عمليات اختطاف الاطفال والكبار على السواء في الجزائر خلال السنتين الماضيتين منحنيات تصاعدية دفعت الى دق ناقوس الخطر من استفحال هذه الظاهرة التي كانت الى وقت قريب مجرد مشاهد في الافلام الهوليوودية.

وحذرت عدة جمعيات محلية من مخاطر هذه الظاهرة قبل ان ينتقل الجدل الى مقر مجلس الأمة (الغرفة الثانية بالبرلمان) امس الخميس عندما وجه اعضاؤه اسئلة شفهية الى وزير الداخلية يزيد زرهوني حول تنامي حالات الاختطاف، التي راح ضحيتها في كثير من الاحيان اطفال صغار وتم التخلص منهم في ظروف غامضة دون ان تفك خيوط هذه الجرائم.

وقد اعترف وزير الداخلية بتنامي الظاهرة وكشف عن تسجيل 250 حالة اختطاف عام 2007 مقابل 108 حالات عام 2006.

وقال المسؤول الجزائري ان 146 حالة اختطاف حدثت في المدن الكبرى بينما شهدت المناطق الريفية المعزولة وقوع 112 حالة. وقال ان من بين 250 حالة اختطاف كان هناك 115 حالة سجلت فيها اعتداءات جنسية ضحيتها اطفال لا تتعدى اعمارهم في كثير من الاحيان السادسة، بينما انحصر العدد المتبقي في عمليات اختطاف منسوبة للجماعات الاسلامية المسلحة او تصفية حسابات شخصية.

واضاف الوزير ان العدد المذكور هو لحالات اختطاف تم التبليغ عنها بينما هناك عشرات الحالات التي لا يبلغ عنها بسبب العادات والتهديد مما يجعل الاحصاءات الرسمية غير دقيقة وقد يصبح الرقم المقدم اقل بكثير من الارقام الحقيقية.

وأعطى الوزير ايضا ارقاما خيالية لمبالغ مالية تقدم فدية للخاطفين. وقال ان ستة مليارات دينار (الدولار الواحد يعادل 70 دينارا) دفعت منها عائلات المختطفين اكثر من 200 مليون دينار مقابل الافراج عن ذويها.

وسجلت ولايتا تيزي وزو وبومرداس بمنطقة القبائل (شرق العاصمة) اكبر نسبة اختطاف في السنة الماضية ذهب ضحيتها عشرات رجال الاعمال او اقاربهم والذين يطلق سراحهم بعد مفاوضات عسيرة وفي سرية تامة تنتهي بصفقات مالية ضخمة مقابل الافراج عن المختطفين بعيدا عن اعين الاجهزة الامنية.

وكانت محكمة تيزي وزو (عاصمة منطقة القبائل) اصدرت الاربعاء حكما غيابيا باعدام شخصين ينتميان الى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي بعد ان ادانتهما بتهمة اختطاف وابتزاز عائلة المقاول المعروف في مجال الاشغال العمومية والطرقات، ابراهيم حداد، اثر اختطاف الإبن مزيان في شهر نيسان (ابريل) سنة 2006.

ولم يطلق سراح الرهينة الا بعد عدة ايام من المفاوضات وبعد ان اضطرت عائلته الى تسديد ملبغ 25 مليون دينار للخاطفين.

وتقول تقارير الصحف ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي يوجه هذه المبالغ الضخمة لشراء الاسلحة والذخيرة والمؤونة لعناصره الذين اتخذوا من جبال المنطقة معقلا رئيسيا لهم.

كما شهدت مدينة العلمة بولاية سطيف (300 كلم شرق العاصمة) عملية اختطاف انتهت بمأساة عندما اختطف اشخاص طفل عمره ست سنوات هو ابن احد كبار التجار في سوق المدينة. ثم ابتزوا الوالد بأموال طائلة قبل ان يقتلوا الطفل.

وقال وزير الداخلية امس ان 115 حالة اختطاف ذهب ضحيتها اطفال تم الاعتداء عليهم جنسيا بينما تم تسجيل حالتي اختطاف متبوعة بقتل وبيع اعضاء بشرية، واحدة عام 2007 واخرى العام الجاري.

وفي الحالة الثانية ذكر ان مواطنا جزائريا اختطف طفلا في الثانية من عمره، وبعد قتله، باع بعض اعضائه لعيادة طبية خاصة بمدينة وجدة المغربية.

وأكد زرهوني ان الجاني اعترف بجرمه فور القبض عليه.

وللحد من هذه الظاهرة والوقاية منها تحدث وزير الداخلية عن انشاء عشر وحدات توعية تضاف الى ثلاث موجودة حاليا في كل من الجزائر العاصمة ومدينة قسنطينة (شرق) ومدينة وهران (غرب) دورها تحذير الاطفال من مخاطر الانسياق وراء اغراءات اشخاص غرباء.

واحدثت اخبار الحوادث التي كانت تنقلها الصحف المحلية حالة هستيريا وسط العائلات التي اضطرت الى ان تخصص احدا من افرادها للتكفل بإيصال ابنائها الى مدارسهم وانتظارهم لدى خروجهم منها.

الامم المتحدة تجلي موظفيها من ابيي مع استمرار الاشتباكات

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اجلت الامم المتحدة الخميس موظفيها من منطقة ابيي حيث وقعت اشتباكات لليوم الثاني على التوالي بين القوات الحكومية السودانية والمتمردين الجنوبيين السابقين.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة خالد منصور «اجلينا كل موظفينا خلال الـ36 ساعة الاخيرة وهم حوالي 259 شخصا».

واضاف ان «هؤلاء هم كل موظفينا المدنيين الدوليين ومعظم الموظفين المحليين».

ولكنه تابع انه لا يزال للامم المتحدة «قرابة 400 رجل في المنطقة من بينهم خمسة سودانيين فضلوا البقاء هناك ومئات من قوات حفظ السلام» ومعظمهم من زامبيا.

واستمر العنف الخميس في منطقة ابيي بين القوات الحكومية والمتمردين الجنوبيين السابقين الذين وقعوا في العام 2005 اتفاق سلام انهى 21 عاما من الحرب الاهلية.

وكانت الامم المتحدة وجهت الاربعاء نداء الى القوات السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان لوقف المعارك.

وتقع مدينة ابيي في وسط منطقة عند الحدود بين الشمال والجنوب ويتنازع الطرفان على حقولها النفطية. والخلاف حول ابيي هو احد العراقيل الاساسية التي تسببت في تأخير تطبيق اتفاق السلام.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة ان اطلاق نار سمع بالقرب من القاعدة الرئيسية للامم المتحدة حيث تم استقبال 25 مدنيا الاربعاء هربوا من المعارك.

وقال عاملون في منظمات اغاثة ومسؤولون سودانيون جنوبيون عبر الهاتف ان هناك تقارير تفيد بحدوث اعمال نهب واضرام حرائق في المدينة الفقيرة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الرياض ستحث بوش على ايجاد حل للحد من نفوذ ايران.. والتزام واشنطن بـ« أمن الخليج »

قمة سعودية ـ امريكية في الرياض اليوم للبحث في قضايا المنطقة وأسعار النفط

■ الرياض ـ وكالات: يبدأ الرئيس الامريكي جورج بوش اليوم الجمعة زيارة إلى الرياض تدوم يومين يلتقي خلالها العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز للبحث في الجهود المبذولة لإقامة الدولة الفلسطينية إضافة إلى الملفات اللبنانية والعراقية والإيرانية ومسألة ارتفاع أسعار النفط.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» امس الخميس أن الرئيس جورج دبليو بوش سيصل إلى الرياض اليوم الجمعة في زيارة للمملكة يلتقي خلالها الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

واكتفت الوكالة بالقول انه «سيتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بالإضافة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

إلا أن مصادر سعودية مطلعة وصفت لـ«يونايتد برس إنترناشونال» زيارة بوش إلى الرياض بأنها «ليست زيارة عادية خاصة وأنها تأتي بعد أربعة اشهر من آخر زيارة قام بها إلى الرياض».

وكان البيت الأبيض أعلن أنه سيتم خلال الزيارة التأكيد على التزام واشنطن بـ«أمن الخليج» المصدر الرئيس للبترول الامريكي، ومساعدة دوله على محاربة «الإرهاب والتطرف».

وقالت المصادر ان بوش سيناقش مع العاهل السعودي الذي سيلتقيه في مزرعته في الجنادرية (40 كيلومترا شرق الرياض) الأوضاع المتردية في العراق إضافة إلى طلب دعم الرياض للقيام بمزيد من الجهود لمحاولة منع الإرهابيين من الوصول إلى العراق.

وأضافت المصادر أن طاولة البحث سيكون عليها أيضا «الملف اللبناني في ضوء الجهود العربية المبذولة لحل مشكلة الرئاسة اللبنانية».

وقالت المصادر نفسها امس إن «الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بوش سيبحثان أيضا الملف النووي الإيراني المثير للجدل»، مؤكدة أن «العاهل السعودي سيؤكد للرئيس الأمريكي أن وجهة نظر الرياض هي حل الملف النووي الإيراني بالطريقة السلمية لان المنطقة لا تتحمل أي تدخل عسكري آخر».

وعادة ما ترفض الرياض أي هجوم عسكري ضد إيران أو المشاركة خاصة وأنها دولة مسلمة وجارة للخليج.

وقال مصدر في الخارجية السعودية «ان الحل العسكري يدخل المنطقة في تعقيدات نحن في غنى عنها»، معتبرا أن هناك ازدواجية من جانب الدول المؤثرة في التعامل مع الملف النووي في الشرق الأوسط.

وأكد أهمية إخضاع الترسانة النووية الإسرائيلية للتفتيش الدولي وخلو المنطقة من أي أسلحة للدمار الشامل.

وقال محللون ان السعودية ستحث الرئيس الامريكي جورج بوش الذي يزور المملكة الجمعة، على الدفع باتجاه التوصل الى حل للقضية الفلسطينية اذ ان هذا الاخترق يمكنه ان يساهم في الحد من النفوذ الايراني.

الا ان السعودية بحسب المحللين لن تكون في وارد دعم اي نوايا امريكية لضرب ايران عسكريا.

وقال المحلل السياسي السعودي خالد الدخيل ان «المملكة ترى انه اذا ارادت واشنطن بالفعل أن تحد من نفوذ إيران ودورها في المنطقة يجب عليها أن تعمل على حل المشكلة الفلسطينية التي اصبحت ايران تستغلها لمد نفوذها في المنطقة».

لكنه اضاف «ربما العلاقات السعودية ـ الايرانية تمر الآن بمرحلة تجاذب وخلاف حول عدد من القضايا منها العراق ولبنان لكن هذا لن (..) يجعل المملكة توافق على أي خطط امريكية عدائية ضد ايران».

من جهته، اعتبر عضو مجلس الشورى السعودي محمد آل زلفة في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان ايران «اصبحت مصدرا لمشاكل المنطقة واصبحت عقبة في طريق حل اي مشكلة من المشاكل خصوصا المشكلة الفلسطينية وهي بذلك مثل اسرائيل».

واضاف «اذا ارادت الولايات المتحدة ان تواجه تنامي النفوذ الايراني في المنطقة بمساعدة العرب فعليها أن تعمل على حل المشكلة الفلسطينية».

الا ان بوش يحمل ايضا في جعبته ملفات اخرى ذات اهمية بالنسبة لادارته.

وقال المحلل خالد الدخيل ان من اهداف بوش «دعم مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الامريكية جون ماكين لا سيما من خلال البحث في موضوع الارتفاع الكبير في اسعار النفط وهذا امر يهم المواطن الامريكي هذه الأيام».

الا انه اشار الى ان «الادارة الامريكية تعلم الموقف السعودي المعلن من ارتفاع اسعار النفط وهو ان هذا يعود للمضاربات التي تشهدها اسواق النفط وليس لنقص في مستوى الانتاج».

وتأتي زيارة بوش للرياض ضمن جولة له في المنطقة قام خلالها بزيارة إسرائيل على أن ينتقل منها إلى مصر.

ويزور الرئيس الامريكي الرياض للمرة الثانية خلال عام واحد للمشاورة مع القادة السعوديين، وللاحتفال بذكرى مرور 75 عاما على العلاقات الثنائية بين البلدين، والتي عادة ما توصف بأنها علاقات إستراتيجية، وقائمة على مصالح حيوية بالنسبة للطرفين.

وكانت الولايات المتحدة د اعترفت بالدولة السعودية في العام 1933 إبان إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت.

يشار هنا الى أن الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود التقى مع الرئيس الامريكي روزفلت في نهاية الحرب العالمية الثانية على متن مدمرة امريكية في خليج السويس.

ومن المقرر أن يعقد وزير الخارجية السعودي ونظيرته الامريكية كوندوليزا رايس مؤتمرا صحافيا مساء اليوم عن نتائج القمة السعودية ـ الامريكية.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز يحيي الجماهير في احدى مباريات كرة القدم

وزير النفط السابق يرى ان فرصهن افضل هذه المرة.. وناخب يقول انهن لسن مقنعات ويفتقرن للخبرة

الكويتيات يسبحن ضد التيار في انتخابات مجلس الامة.. وبعضهن يطالب بنظام «الحصص»

الكويت ـ من رانيا الجمال:

سواء كن يرتدين الحجاب أو أزياء غربية تخوض النساء الكويتيات حملات دعائية شاقة للفوز بمقاعد في انتخابات مجلس الامة (البرلمان) التي ستجرى يوم السبت. وفشلن في الحصول على أي مقعد في الانتخابات الاخيرة التي أجريت في عام 2006 ويواجهن مرة أخرى كفاحا شاقا لاجتذاب أصوات الناخبين في البلد الخليجي المحافظ الذي يهيمن عليه الذكور.

وتقول رولا دشتي وهي واحدة من بين 27 امرأة يخضن المنافسة ضد 246 رجلا ان هناك الكثير من التحديات لكن هناك توجها ايجابيا يتمثل في رغبة الناخبين في التعامل مع النساء بعد أن تعاملوا مع الرجال لفترات طويلة.

وخاضت دشتي وهي خبيرة اقتصادية في الاربعينات من عمرها تلقت تعليمها في الغرب المنافسة عام 2006 وحصلت على أعلى عدد من الاصوات بين المرشحات وهي تعتقد أن التجربة كانت بناءة بالنسبة للنساء مثلما كان تعيين النساء في الحكومة.

ووافق مجلس الامة المؤلف من 50 مقعدا على قانون في عام 2005 يسمح للنساء بالتصويت والترشح لتولي مناصب حكومية للمرة الاولى منذ تأسيس دولة الكويت عام 1962.

ومنذ ذلك الحين عينت امرأتان في الحكومة لكن لم تدخل أي امرأة البرلمان بعد. واستقالت معصومة المبارك من منصب وزيرة للصحة العام الماضي تحت ضغط من نواب انتقدوها بسبب أسلوب ادارتها لحادث حريق اندلع في مستشفى.

ونجت وزيرة التعليم نورية الصبيح من اقتراع بحجب الثقة عنها في البرلمان في كانون الثاني (يناير). كما واجهت الصبيح انتقادات لاذعة من نواب اسلاميين بسبب رفضها تغطية رأسها خلال أدائها اليمين لتولي منصبها. وتشكل النساء نسبة 55 في المئة من الناخبين المسجلين في الكويت لان قانونا يحظر على من يخدمون في الجيش التصويت يصب في صالحهن وهن يسعين من أجل التغيير. قالت الناشطة الشيعية خديجة المحميد أثناء مشاركتها في تجمع يؤيد المرشحات الليبراليات ان دخول النساء للبرلمان أمر ضروري. وعبرت حصة محمد وهي احدى الناخبات عن ثقتها في أن النساء سيدخلن البرلمان وسيفزن اذا كن يتمتعن بالكفاءة والقدرة. لكن الحياة السياسية في الكويت لا تزال معتركا ذكوريا وتتلقى الكثير من النساء نصائح عن التصويت من أزواجهن أو أبائهن.

وقال الناخب هاشم سعد وهو في الخمسينات من عمره ان النساء لسن مقنعات في الطريقة التي يطرحن بها القضايا واشار الى افتقارهن للخبرة. كما تواجه النساء اللواتي يخضن السباق كمستقلات صراعا في التنافس مع التحالفات القبلية والاسلاميين.

وقال وزير النفط السابق علي البغلي لـ«رويترز» ان فرص النساء أفضل هذه المرة وسيحققن نتائج أفضل لكنه عبر عن شكه فيما اذا كان بامكان النساء دخول البرلمان في ظل التحالفات القبلية والطائفية القوية التي عادة ما تفضل رجلا لتمثيلها.

واقترح البعض تخصيص نسبة من المقاعد للنساء في البرلمان وهو نظام معمول به بالفعل في عدد من الدول العربية. لكن الكثير من النساء يعارضن مثل هذا التمييز الايجابي ويفضلن الفوز عن استحقاق حتى لو استغرق الامر سنوات.

وعارضت أسيل العوضي وهي أستاذة جامعية والمرشحة الوحيدة عن التحالف الوطني الديمقراطي الليبرالي الفكرة قائلة ان نظام الحصص يعني أن النساء لا يستطعن دخول البرلمان بالاستحقاق وحده. وعبرت عن أملها في أن يساعد الناخبون النساء في أن يثبتن أن بامكان النساء دخول البرلمان من خلال الانتخابات وليس من خلال نظام حصص. لكن في ظل افتقارهن للخبرة في شؤون البرلمان فليس للنساء سجل من البرامج التي يمكن أن يبنين حملاتهن عليها.

وخلصت أماني بورسيلي وهي أستاذة في علوم الاقتصاد بجامعة الكويت الى أن فرص النساء في دخول البرلمان ضعيفة. (رويترز)

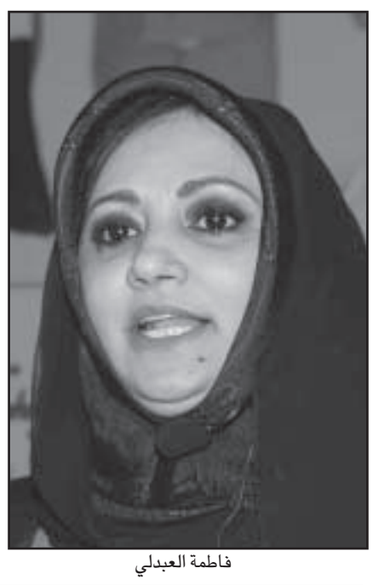

فاطمة العبدلي

اسيل العوضي

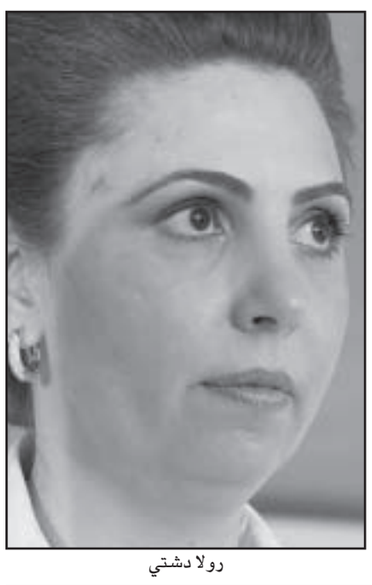

رولا دشتي

زعيم اسلامي يقول ان المحادثات الصومالية مضيعة للوقت

■ نيروبي ـ رويترز: قال الزعيم الاسلامي الشيخ حسن ضاهر عويس امس الخميس ان المحادثات بين الحكومة المؤقتة الصومالية والمعارضة في جيبوتي مضيعة للوقت ولا يمكن توقع نتائج ملموسة منها. وحث العقيد السابق بالجيش الذي كان يتحدث من اسمرا حيث يعيش في المنفى حلفاءه في تحالف اعادة تحرير الصومال الذين يحضرون محادثات السلام على الانسحاب من هذه المحادثات.

وقال عويس البالغ من العمر 62 عاما لـ«رويترز» انه لا يتوقع ان يخرج أي شيء ملموس من الاجتماع. وأضاف ان ما يتفق عليه اثنان أو ثلاثة في جلسة قصيرة لا يمكن ان يكون في صالح الشعب وهو مجرد مضيعة للوقت.

وبدأت المفاوضات في مطلع الاسبوع بشأن صراع الصومال الذي يضم قوات الحكومة والقوات الاثيوبية الحليفة ضد مسلحين اسلاميين هم فلول حركة المحاكم الاسلامية التي يتزعمها عويس.

وعندما سئل ان كان موقفه المتشدد قد يسبب صدعا في تحالف اعادة تحرير الصومال قال انه سيعزز في واقع الامر الجماعة ويساعدها على تعزيز موقفها الموحد ازاء انهاء الصراع. وقال انه يتمنى ان يبلغ الاشقاء في التحالف انه يتعين عليهم ان يعودوا حتى يمكنهم ان يتفقوا معا اولا وانه تم الاعداد للاجتماع بسرعة والقضايا الشائكة الرئيسية لن يتم تناولها. وقال عويس ان الحوار يمكن ان ينجح فقط اذا اصبح الصومال حرا «من الاحتلال الاثيوبي» وأصبح شعبه قادرا على التمتع بالحرية والعدالة.

وقال رجل الدين الذي تحول الى سياسي ان الحل بسيط وهو ان يتم ابعاد العدو الاثيوبي وان عليهم مسؤولية اخراج القوات الاثيوبية اولا ثم يمكنهم تنظيم مؤتمر اقليمي بعد تحقيق الحرية. ويشعر معظم الصوماليين بالاستياء من وجود جنود من اثيوبيا العدو التاريخي للصومال.

نجاد يعين احد الموالين له وزيرا للداخلية... وروسيا تتخذ التدابير لحماية منشآتها ومواطنيها في ايران

بوش: السماح لايران بامتلاك اسلحة نووية «لن يغتفر»

■ عواصم ـ وكالات: أبلغ الرئيس الامريكي جورج بوش البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) امس الخميس بان السماح لايران بالحصول على اسلحة نووية سيكون «خيانة لا تغتفر للاجيال القادمة». وجاء في نسخة من الخطاب الذي القاه الرئيس الامريكي امس أمام اعضاء الكنيست في اليوم الثاني من زيارته لاسرائيل «امريكا تقف معكم بقوة ضد طموحات ايران لامتلاك اسلحة نووية».

وفي خطابه أمام الكنيست اكد بوش على وجهة نظره القائلة بأن الديمقراطية يمكن ان تسود في مواجهة التطرف في الشرق الاوسط حيث حاول الترويج «لاجندة الحرية».

ووجه الرئيس الامريكي أقسى النقد لايران خصم اسرائيل الرئيسي في المنطقة. وجاء في نسخة خطاب بوش «السماح لاكبر راع للارهاب في العالم بامتلاك أكثر سلاح مميت في العالم سيكون خيانة لا تغتفر للاجيال القادمة. من اجل السلام يجب الا يسمح العالم لايران بامتلاك سلاح نووي».

وقاد بوش حملة دولية لعزل ايران دبلوماسيا بسبب طموحاتها النووية. ويقول ان هناك خطرا في ان تستخدم ايران التكنولوجيا النووية لتصنيع قنبلة ذرية. وتقول طهران ان برنامجها سلمي لانتاج الطاقة. واتهم بوش ايران باذكاء العنف ضد اسرائيل بمساندة الناشطين الفلسطينيين واستغلال حزب الله ضد الحكومة المنتخبة في لبنان وبتسليح وتدريب ميليشيات شيعية في العراق.

من جانبه دعا روبرت غيتس وزير الدفاع الامريكي لمزيد من الاتصالات غير الرسمية مع ايران قائلا ان ذلك قد يفتح في نهاية المطاف بابا للحوار بين الحكومتين. وتتهم الولايات المتحدة التي قطعت العلاقات الدبلوماسية مع ايران بعد وقت قصير من قيام الثورة الاسلامية عام 1979 طهران باذكاء العنف في العراق ضد القوات الامريكية والسعي لامتلاك أسلحة نووية. وتنفي ايران الاتهامات وتحمل واشنطن مسؤولية العنف في العراق نتيجة للغزو الامريكي عام 2003 وتقول ان برنامجها النووي سلمي الغرض منه توليد الطاقة. وعلى الرغم من ان الدولتين أجريتا خلال السنوات القليلة الماضية محادثات حول قضايا محددة منها أفغانستان والعراق الا ان ذلك لم يصل الى حد التعامل الواسع الذي أوصى به تقرير جماعة دراسة العراق الذي نشر في كانون الاول (ديسمبر) عام 2006. ويرى غيتس الذي دعا من قبل الى التعامل مع ايران ان الاخذ بهذه التوصية هو أقل ترجيحا الان بسبب الموقف المتشدد للرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد والى ما وصفه بالدور «السلبي...السافر جدا» في العراق. وقال وزير الدفاع الامريكي في خطاب ألقاه في أكاديمية الدبلوماسية الامريكية التي تضم دبلوماسيين أمريكيين متقاعدين «رأيي الشخصي.. رأيي الشخصي فقط هو انه من الواجب البحث عن طرق خارج الحكومة لفتح قنوات وان يذهب ويجيء أعداد كبيرة من الناس. في الواقع هناك عدد معقول من الايرانيين يجيئون الى الولايات المتحدة في زيارة.

علينا ان نزيد الاعداد المتجهة الى هناك (ايران). أعتقد ان هذا قد يكون بابا يتيح مجالا.. ربما بعد فترة من الوقت».

وصرح غيتس بأن على الولايات المتحدة ان تسعى للمتمتع بنفوذ أكبر في ايران قائلا ان المفاوضات ستكون ممكنة فقط اذا كان لدى واشنطن شيئا قويا تعرضه على طهران. وعرضت الولايات الامتحدة على ايران اجراء محادثات في اي موضوع شريطة ان تعلق اولا انشطة تخصيب اليورانيوم التي يمكن ان تمدها بالوقود لتشغيل محطات الطاقة او تصنيع أسلحة نووية. ورفضت ايران ذلك كما رفضت عروضا أخرى من الولايات المتحدة من بينها عرض طرحته كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية. وقال غيتس «علينا ان نجد طريقة حتى يكون هناك بعض النفوذ لدى الايرانيين ثم نجلس ونتحدث معهم». الى ذلك قالت وزارة الخارجية الروسية امس الخميس انها ستتخذ التدابير اللازمة لضمان سلامة مواطنيها ومرافقها في إيران، بعد إعلان إيران إحباطها مخطط لهجوم إرهابي على القنصلية الروسية في رشت.

وكانت إيران أعلنت الأربعاء عن اعتقال مجموعة كانت تخطط لهجوم على القنصلية الروسية في رشت بالقرب من بحر قزوين.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية أوردته وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» ان «وزارة الخارجية الروسية والسفارة الروسية في طهران وبالتعاون مع السلطات الإيرانية ستتخذ تدابير أمنية إضافية لضمان سلامة المواطنين الروس والمرافق الروسية في إيران».

وكان وزير الأمن الإيراني غلام حسين أجئي اتهم الأربعاء الولايات المتحدة بالوقوف وراء هذه المجموعة وذلك بهدف خلق الفتنة بين إيران وجيرانها.

واعلنت وسائل الاعلام الايرانية الخميس ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد عين مهدي هاشمي احد الموالين له، وزيرا للداخلية بدلا من مصطفى بور محمدي بعد اسابيع من التردد بسبب توتر سياسي.

وكانت اقالة وزيري الداخلية والاقتصاد اعلنت في التاسع من نيسان (ابريل). وتنازل وزير الاقتصاد داوود دانيش جعفري عن منصبه بسرعة لكن بور محمدي بقي في منصبه.

ولم تذكر اي توضيحات عن اسباب اقالة بور محمدي المحافظ الذي يعد قريبا من مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

وقالت صحيفة «ايران» الحكومية الخميس ان الرئيس احمدي نجاد اصدر مساء امس الاول مرسوما يقضي بتعيين مهدي هاشمي الذي كان يشغل منصب نائب وزير الداخلية مكلفا شؤون التنمية، مسؤولا بالوكالة عن الوزارة.

ويخالف هذا التعيين التقليد المتبع باختيار رجل دين لحقيبة الداخلية وكذلك حقيبة الاستخبارات. وكان مصطفى بور محمدي يحمل صفة حجة الاسلام.

عدد القتلى في زلزال الصين قد يزيد عن 50 ألفا و المنطقة المنكوبة تضم منشآت نووية وعسكرية

■ باريس ـ ا ف ب: ذكرت وكالة شينخوا امس الخميس نقلا عن مقر خدمات الانقاذ أن عدد القتلى نتيجة الزلزال القوي الذي هز الصين قد يزيد عن 50 ألفا.

وكان قد تأكد بالفعل موت نحو 20 ألفا جراء الزلزال الذي هز الصين يوم الاثنين الماضي وبلغت قوته 7.9 درجة لكن عشرات الالاف ما زالوا مدفونين تحت الانقاض في بعض مناطق اقليم سيشوان أكثر المناطق تضررا بالزلزال.

ويضم اقليم سيشوان الذي ضربه زلزال عنيف الاثنين منشآت نووية مخصصة لانتاج محروقات ومفاعلات تجريبية، لم يعرف ما اذا كانت قد تضررت في هذه الكارثة.

وتقع هذه المراكز خصوصا قرب مدينة ميانيانغ التي تشكل قاعدة لصناعة الدفاع الصينية وسجلت فيها خسائر جسيمة.

اما المحطات النووية الصينية المخصصة لانتاج الكهرباء فتتركز في ثلاثة مواقع على الساحل الشرقي على بعد 1400 كيلومتر على الاقل عن مركز الزلزال. وتقع هذه المحطات في دايا باي لينغ قرب هونغ كونغ وكيشان قرب شنغهاي وتيانوان في اقليم جيانغسو (شرق).

وقال خبراء ان هذه المحطات الثلاث لن تتأثر كثيرا على الارجح بالزلزال مع ان سكان شنغهاي شعروا به.

وكانت السلطات الصينية اعلنت الثلاثاء غداة الزلزال انها ستجري عمليات مراقبة للمنشآت الحساسة بما فيها المراكز النووية والكيميائية.

وقال ادوار سكوت دو مارتانفيل مدير العلاقات الدولية في معهد الحماية من الاشعة والسلامة النووية، لوكالة «فرانس برس»، «هناك محطات نووية متنوعة تقع على بعد يتراوح بين خمسين و150 كيلومترا عن مركز الهزة».

ويضم سيشوان مفاعلات نووية تجريبية ومصانع لانتاج المحروقات للاستخدام المدني والعسكري.

وقال تياري شارل مدير سلامة المصانع في المعهد نفسه ان مصنع يبين الذي يقع على بعد نحو 250 كيلومترا عن المركز «ينتج محروقات اساسها اليورانيوم لمفاعلات انتاج الكهرباء في المنطقة الساحلية ومفاعلات الابحاث».

وذكرت السفارة الفرنسية في بكين ان هذا المصنع استانف عمله مما يعني مبدئيا انه لم يصب باضرار في الزلزال. وستستخدم ثلاث منشآت نووية اخرى في اقليم سيشوان لاحتياجات الدفاع.

واقليم سيشوان الذي يقع بعيدا عن الحدود داخل الصين، مركز مهم لانتاج الاسلحة في الصين منذ الحرب بين الكوريتين (1950ـ1953) في عهد ماو تسي تونغ الذي كان يخشى هجوما اميركيا على المناطق الساحلية.

كما يضم الاقليم قاعدة شينتشانغ لاطلاق الصواريخ، وهب واحدة من ثلاث قواعد رئيسية في البلاد تقع جنوب سيشوان.

وقال شارل ان مدينة غوانجوان التي تقع على بعد حوالي 150 كيلومترا من مركز الهزة والقريبة من شرخ لونغمينشان (جبل باب التنين) تضم «فاعلا ينتج البلوتونيوم في عناصر المحروقات ومصنعا لفصل البلوتونيوم».

واضاف «لا معلومات لدينا حاليا عن وضع المنشأتين» بعد الزلزال.

والامر نفسه ينطبق على موقع ميانيانغ المدينة التي يبلغ عدد سكانها 600 الف نسمة وما زال حوالي عشرين الف شخص تحت الانقاض فيها.

وقال الخبير نفسه ان «ميانيانغ اقرب الى منشأة تنتج مكونات اسلحة (نووية) على الارجح وعناصر الاسلحة اساسها يورانيوم عالي التخصيب او البلوتونيوم».

LOST PASSPORT

LOST PASSPORT: OMAR MASRI, JORDANIAN PASSPROT NO: J206510 IF FOUND , PLEASE CALL 00962745450000

اقبال ضعيف على معسكرات اللاجئين خوفا من تهديدات وعدم ثقة بالحكومة

معارك يومية بين ميليشيا المهدي والامريكيين لمنع اكمال جدار عازل في مدينة الصدر

سيدة عراقية تمر امام مدرعة امريكية عند احد مداخل مدينة الصدر امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

الاتفاق الذي تم برعاية ايرانية بين مؤيدي الصدر وقوات الحكومة العراقية والامريكية لم يؤد لوقف المواجهات العسكرية في مدينة الصدر التي شهدت منذ شهرين تقريبا عمليات عسكرية ومواجهات ادت لمقتل العديد وتشريد الآلاف من المدينة التي يعيش فيها اكثر من مليوني شخص. وكانت القوات الامريكية قد اقامت جدارا اسمنتيا ليعزل احياء المدينة عن بعضها تحت ذريعة توفير الآلية للحكومة العراقية كي تبدأ بمشاريع اعمار وتنظيف الاحياء من تلال النفايات والمياه العادمة المنتشرة في الشوارع والتي تعد مصدرا للامراض. ومع ان الاتفاق تم توقيعه او تمريره من الاطراف المتنازعة فان المعركة حول الجدار العازل هذا اصبحت يومية، وتحولت لحرب استنزاف بين الجنود العراقيين والامريكيين الذين يراقبون الجدار والقناصة ومقاتلي جيش المهدي. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الهدنة التي تم التوقيع عليها باحتفال عارم لا تعني الكثير لمدينة الصدر.

فالمسلحون من اتباع الصدر يحاولون حفر خروقات في الجدار لاطلاق النار على الجنود الامريكيين الذين يقومون باكمال الجدار والقاء القبض على الجنود العراقيين الذين يراقبون المنطقة. وفي العادة ترد القوات الامريكية على الهجمات بقصف مدفعي ومروحي وحتى باستخدام قنابل موجهة عن بعد. وتقول الصحيفة ان المنطقة تحولت لحرب مدن حيث مسحت الجرافات الامريكية البيوت التي يستخدمها القناصة لضرب الامريكيين وسوتها بالارض. ونقلت عن عسكري قوله ان العدو يكرر العودة لهذه البيوت، وقال انهم، اي الامريكيين انتهوا لاستخدام آليات ضخمة لتدمير عدد من البنايات القريبة.

وحتى في حالة اعتماد القوات الامريكية على الصواريخ والقنابل الموجهة عن بعد فانهم يستخدمون وسائل عزل تقليدية مثل الجدار الاسمنتي الذي يجمع من كتل ضخمة ويمتد على مسافة ثلاثة اميال. وبدأ الامريكيون ببناء الجدار قبل شهر، وبدأ العمل به في الليل ثم في النهار حيث اراد الامريكيون الاسراع في العمل والانتهاء منه، وحاول مؤيدو الصدر عرقلة بناء الجدار بقصفه بالصواريخ وقنابل الهاون، وتقول الصحيفة ان الجهود هذه فشلت حيث تم الانتهاء من نسبة 80 بالمئة منه.

ومع ذلك يحاول مسلحون تابعون لجيش المهدي خرق الجدار اما بزرع قنابل فيه او محاولة اختراقه باستخدام شاحنات. ويشكو الامريكيون من ان الجنود العراقيين الذين يحرسون الجدار لا يتحركون من اماكنهم حيث لاحظ الامريكيون خروقا في الجدار في اماكن لا تبعد عن مكان مراقبتهم سوى امتار قليلة، كما ان الفتحة فيه تركت بدون حراسة.

ويستخدم الامريكيون اسلحة ومعدات ثقيلة لمنع المسلحين من اختراق الجدار وادت المواجهات لتهجير المئات من سكان الحي المكتظ بالسكان حيث طلبت الحكومة العراقية من السكان الخروج من الحي لمعسكرات اعدتها خصيصا في ملعبين بلديين ومعسكر مهجور للجيش العراقي السابق. ويجد الهاربون من معارك الصدر انفسهم بين نارين نار تقبل المساعدات من الحكومة العراقية ونار الخوف من الجماعات المسلحة التي قد تستهدفهم بسبب هذا، وهو ما منع عائلات من العودة لبيوتها بعد ان اعلن عن الهدنة التي وقعت في المنطقة الخضراء، ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» قول بعض الهاربين لمعسكرات الحكومة قولهم ان من يقبل الاقامة مؤقتا فيها قد يعرض نفسه لخطر الموت.

وتقول الصحيفة ان سكان الصدر يعيشون في وسط معركة بين قوات تدعمها القوات الامريكية ضد مسلحي الصدر من جهة وبين الاحزاب الشيعية نفسها. وكانت الحكومة العراقية قد اقامت معسكرات في 8 ايار (مايو) الحالي يتسع كل منها لخمسمئة عائلة الا ان الاستجابة لم تكن كبيرة حيث تزعم الحكومة ان السبب وراء عدم الاقبال هو ان الكثير من العائلات ذهبت للاقامة مع اقاربها في احياء اخرى.

ونقلت عن مسؤول في ادارة معسكر قوله ان عدد الذين فروا من بيوتهم هو مئة ضعف من يتواجدون هنا ولكن هناك من يقول ان مسلحي جيش المهدي يمنعون الناس من الذهاب للمعب الشعب الذي اقيم فيه معسكر، حيث يقولون انه معسكر «المالكي» اي نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي. وقال مدير المعسكر ان الخوف هو بسبب التهديدات.

ويصف بعض قادة جيش المهدي في مدينة الصدر من يفرون من الحي الى معسكر الشباب بانهم اتباع جماعة بدر المسلحة التابعة للمجلس الاسلامي الاعلى الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم، وهددوا بأن ايا ممن هرب للمعسكر ويحاول العودة فان مقاتليه سيتأكدون من طردهم. ويقول مسؤول امريكي ان سبب عدم اقبال سكان الحي على المعسكرات هو عدم ثقتهم بالحكومة العراقية وانها لن تقوم بواجبها لتقديم المساعدة اللازمة لهم اضافة لتهديدات عناصر جيش المهدي.

براون لـ«القدس العربي»: الانسحاب من العراق مرتبط بالتشاور مع بغداد والقيادات العسكرية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

ردا على سؤال لـ«القدس العربي» قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون امس خلال مؤتمره الصحافي: «بريطانيا كدولة يهمها ما سيحدث في مستقبل العراق، وهي ملتزمة تحقيق مصير ايجابي للشعب العراقي، خصوصا في انتخابات مجالس الاقاليم العراقية التي تجري في الخريف المقبل، حيث نتمنى ان تحدث خطوة نحو الامام. وأي قرارات حكومية بشأن بقاء قواتنا العسكرية في العراق ستخضع اولا الى تقييم القيادات العسكرية البريطانية في هذا الشأن وستتم بالتنسيق مع الحكومة العراقية بقيادة نوري المالكي».

ورد ناطق باسم رئيس الوزراء على ملحق للسؤال نفسه طرحته «القدس العربي» بعد انتهاء المؤتمر الصحافي بقوله: «ربما تلازمت زمنيا الحملة الصحافية البريطانية المحلية ضد براون مع قراره سحب القوات البريطانية العسكرية من العراق، لسبب او لآخر، ولكن قضية العراق لم تكن القضية الوحيدة في هذا الشأن».

وكان السؤال وُجه الى براون في المؤتمر الصحافي وشمل مقطعا حول رغبة امريكا والمحافظين الجدد في الادارة الامريكية ببقاء جميع القوات الاجنبية في العراق حتى تستتب الامور، وليس القوات الامريكية فقط، وعن موقف براون ازاء هذا الامر، ولم يرغب رئيس الحكومة البريطانية في الرد على هذا الشق من السؤال.

وظهر هذا التوجه لبراون في رده على سؤالين بشأن الوضع الحالي في لبنان، حيث سأله مراسل وكالة انباء عربية عن موقفه ازاء التطورات في لبنان وخطورة الموضوع والتدخل الاجنبي في الشؤون اللبنانية، وأتى رد براون مندرجا في الموقف الامريكي ـ الاوروبي المؤيد لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة، حيث قال: «ان الاعمال التي قام بها حزب الله في لبنان غير مقبولة (من دون ان يعلق على الاسباب التي ادت الى حدوثها) وقد التقيت بالرئيس السنيورة مؤخرا وابلغته تأييدي لحكومته. وبريطانيا تؤيد مبادرة اللجنة الوزارية المكلفة من الجامعة العربية لحل المشكلة اللبنانية وتتمنى نجاح هذه المبادرة».

وعندما طرح عليه مراسل «راديو اسرائيل» السؤال بشكل اقوى، حيث قال ان «حزب الله اصبح يشكل دولة ضمن دولة في لبنان، وماذا يمكن ان تفعله بريطانيا لوقف التدخل الايراني والسوري في الشؤون اللبنانية وخصوصا ان صاروخا اطلق على اسرائيل من غزة في الساعات الاخيرة؟» قال براون: «ان اي اعتداء على اسرائيل يجب شجبه اذ ان لاسرائيل الحق في العيش بسلام، والعالم برمته يشجب اي عمل يخل بالتوازن والاستقرار في لبنان، وعلينا جميعا ان نعمل بالتنسيق مع الجامعة العربية ووفدها».

واضاف: «ان الرئيس جورج بوش هو الآن في اسرائيل، وانا ادرك بأن رئيس الحكومة البريطانية السابق توني بلير يعمل لتحسين العلاقة بين فلسطين واسرائيل في نشاطاته هناك، وأتمنى له التوفيق».

وسأله الصحافي العربي عادل درويش عن موقفه ازاء ارتفاع اسعار النفط، وكيف يمكن للسياسة الخارجية البريطانية ان تساهم في انخفاض واستقرار اسعار النفط؟ فاجاب براون: «على منظمة «اوبك» والدول الأعضاء فيها زيادة الانتاج لكي ينخفض سعر البرميل. وعلينا ان نقنع الدول المنتجة باعتماد هذه السياسة، ولكن المشكلة هي ان هذا الموضوع مرتبط بحالة عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط عموما».

وكانت اجوبة براون عموما مخففة ومرطبة للأجواء

غوردون براون

ومحاولة تجنب التصعيد بشأن علاقته مع توني بلير وزوجته شيري ومسؤولين آخرين (بينهم نائب رئيس الحكومة السابق جون بريسكوت) التي عملت الصحف البريطانية المملوكة من جهات مؤيدة لحزب المحافظين على تضخيمها واستخدامها لإضعاف شعبية رئيس الحكومة ولزيادة شعبية حزب المحافظين بقيادة ديفيد كاميرون، الذي لا يطرح اي سياسات ايجابية، بل يستفيد من حملات الصحافة البريطانية والامريكية ضد براون، وترتفع شعبيته في الاستفتاءات من دون أن يبذل أي مجهود.

واكد براون انه على اتصال دائم ببلير وعلى تواصل مستمر معه وقال انه «يقوم بعمل جيد في فلسطين».

وارتفعت حدة التصعيد في مواجهة براون خصوصا من صحافيين عاملين في مؤسسات تابعة للبليونير الاسترالي روبرت مردوخ صاحب محطة «سكاي نيوز» وصحف عديدة بينها «التايمز» و«الصن» وغيرهما، حيث سأله الصحافي المقرب من مردوخ آدم بولتون: «انت شخص ناجح كوزير للخزانة، ولكنك لم تنجح كرئيس للحكومة، أليس كذلك؟» فأجاب براون: «انا دخلت عالم السياسة لمساعدة الانسان العادي على تقرير مصيره، أكان هذا الانسان بريطانيا او من سائر دول العالم.

وقد اعتمدت مواقف دولية تدعم هذا التوجه في مناطق عديدة من العالم لمواجهة الازمات السياسية والكوارث الانسانية، بالتنسيق مع الامم المتحدة والدول الاوروبية، وسجلي واضح في هذا الشأن».

يبقى ان يصدقه البريطانيون ويغيروا موقفهم السلبي تجاهه.

مكين: أمريكا يمكن ان تنتصر في العراق بعد أربع سنوات

كولومبوس (اوهايو) ـ من كارين بوهان:

قال جون مكين المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الامريكية القادمة امس الخميس ان «النصر» في حرب العراق يمكن ان يتحقق خلال أربع سنوات مخلفا وراءه نظاما ديمقراطيا يسمح بسحب القوات الامريكية واعادتها الى الوطن. وتعهد السناتور باراك أوباما والسناتور هيلاري كلينتون المنافسان الديمقراطيان لمكين سناتور اريزونا الجمهوري باعادة القوات الامريكية من العراق بأسرع وقت ممكن وشبها سياسات مكين بشأن الحرب التي لا تلقى تأييدا من الرأي العام الامريكي بسياسة الرئيس الجمهوري الحالي جورج بوش. كما اتهما مكين بأنه يريد ان تبقى الولايات المتحدة متورطة في العراق 100 عام. وصرح مكين بأن اي وجود امريكي في العراق على مدى عقود يهدف الى الحفاظ على استقرار المنطقة وشبه ذلك بالوجود العسكري الامريكي في اليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا.

وتحدث مكين الذي يخوض انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة في تشرين الثاني (نوفمبر) عن سيناريو قال انه قادر على تحقيقه خلال أربع سنوات هي فترة رئاسته الاولى في حالة فوزه في الانتخابات. وقال مكين في خطاب معد القاه أمس الخميس في كولومبوس بولاية اوهايو «بحلول كانون الثاني (يناير) 2013 سترحب أمريكا بعودة جنود من الرجال والنساء قدموا تضحيات مروعة حتى تكون امريكا آمنة وهي حرة. تحقق النصر في حرب العراق. وأصبح العراق ديمقراطية فاعلة وان بقي يعاني من آثار عالقة من عقود من الطغيان وقرون من التوترات الطائفية. العنف ما زال يحدث لكنه متقطع وأقل بكثير».

وصرح المرشح الجمهوري بأنه على الرغم من ان الولايات المتحدة ستحتفظ بوجود عسكري في العراق في ذلك الوقت الا ان هؤلاء الجنود لن يكونوا في حاجة الى القيام «بدور حربي» لان القوات العراقية ستكون قادرة على اقرار النظام. وتوقع مكين ايضا اعتقال او قتل اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة خلال أربع سنوات والقضاء على الشبكة المتشددة في أفغانستان.

وفيما يتعلق بالاقتصاد وعد مكين دافعي الضرائب الامريكيين بنظام أكثر بساطة ومراجعة انفاق الحكومة الذي ادى الى «تبذير واضاعة الاموال».

ومن المنتظر ان تشهد اوهايو سباقا انتخابيا صعبا. وجاءت زيارة مكين للولاية في الوقت الذي حصل فيه أوباما الذي يتصدر السباق الديمقراطي على دفعة جديدة بكسب تأييد المرشح الرئاسي الديمقراطي السابق جون ادواردز. وبعد ان حقق أوباما تقدما على كلينتون قد يصعب تخطيه في عدد المندوبين الذين كسب ولاءهم ويختارون المرشح الديمقراطي في المؤتمر العام للحزب، حول سناتور ايلينوي الاسود اهتمامه لمنافسه الجمهوري مكين. وقال مكين ان أوباما وكلينتون يعدان بانسحاب «متهور» من العراق وانهما لن يتمكنا من الوفاء بهذا التعهد فور مواجهة الحقائق. وكان لحرب العراق وتدني شعبية بوش أثر سلبي على المستقبل السياسي لرفاق مكين الجمهوريين في الكونغرس.

فقد خسر الجمهوريون هيمنتهم على الكونغرس لصالح الديمقراطيين في عام 2006 كما تكبدوا خسائر في سباقات انتخابية خاصة بما في ذلك سباق جرى في مسيسيبي يوم الثلاثاء فاز فيه الديمقراطي ترافيس تشايلدرز بمقعد عن الولاية في مجلس النواب الامريكي. وشارك ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي الجمهوري في الحملة الانتخابية ضد تشايلدرز وحاولت اعلانات الجمهوريين الربط بينه وبين أوباما الذي يعتبره كثير من سكان مسيسيبي ليبراليا أكثر من اللازم.

وحاول مكين ان ينأى بنفسه عن سياسات بوش في بعض القضايا مثل البيئة وأقر للصحفيين امس بأن الصورة المتضررة لحزبه الجمهوري ستشكل تحديا له في سعيه للفوز بالرئاسة والوصول الى البيت الابيض. وقال «أمامنا عمل كثير. أمامي الكثير من العمل. أدرك التحدي، أنا واثق من ان رؤيتي وخطتي للعمل من اجل هذه الأمة ستحظى في نهاية المطاف بغالبية الاصوات. لكني لا أعيش أية أوهام».

هيئة علماء المسلمين تدين جريمة الاحتلال والصمت الحكومي بحق كتاب الله

جنود في الجيش الامريكي اطلقوا النار على المصحف في ميدان تدريب

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

دانت هيئة علماء المسلمين في تصريح صحافي اصدره قسم الثقافة والاعلام، ونشر على موقعها الالكتروني امس «جريمة الاحتلال الامريكي بحق كتاب الله تعالى، دستور هذه الأمة».

ودانت الهيئة في التصريح ذاته «الصمت الذي التزم به كل المنخرطين في مشروع الاحتلال، وحملت الهيئة الاحتلال والحكومة الحالية المسؤولية الكاملة عن هذا الانتهاك».

وكانت قوة تابعة لقوات الاحتلال الامريكي مؤلفة من ثلاث مدرعات وعجلة من نوع همر وضعت نسخة من المصحف الشريف على منصة في ميدان للرمي قرب مركز للشرطة بمنطقة الرضوانية يوم الاحد الماضي 5/11 واطلق افرادها النار عليه.

واكد شهود عيان من ابناء المنطقة ان هذه القوة قامت بهذا الفعل امام حراس مركز الشرطة وتركت المصحف في مكانه وعليه آثار الطلقات النارية وقد كتبت على احدى صفحاته عبارات نابية.

من جانبها أكدت قوات الاحتلال في العراق حصول إطلاق نار على القرآن الكريم كـ«هدف عسكري» في إحدى معسكرات التدريب التابعة لها، وذلك بعد اتهامات من قوى عراقية لجنود الجيش الأمريكي بالتصويب على المصحف في ميدان تدريب.

كما كشفت عن فتح تحقيق مع جنودها حول هذه القضية، خاصة وأنها تحترم الاسلام وعقيدته، وذلك وفق تصريح أدلى به ضابط في هذه القوات لموقع «العربية.نت».

وفي أول رد فعل على هذه الاتهامات، قال الكولونيل بيلي باكنر «إن قواته فتحت تحقيقا مع جنودها بسبب هذا السلوك الشائن».

وأوضح ما جرى «في 11 من الشهر الجاري اكتشفت الشرطة العراقية نسخة من القرآن الكريم على منصة صغيرة في منطقة للتدريب على إطلاق النار، قريبة من مركز الشرطة في الرضوانية، والقرآن فيه بعض الطلقات والثقوب نتيجة الطلقات، وكتابات مشينة داخل الغلاف».

وتابع «قامت الشرطة العراقية بابلاغ قوات التحالف، والقائد المسؤول في المنطقة بدأ على الفور عملية التحقيق في الموضوع، والتقى القيادات العراقية المحلية وزعماء العشائر لمعالجة الموضوع».

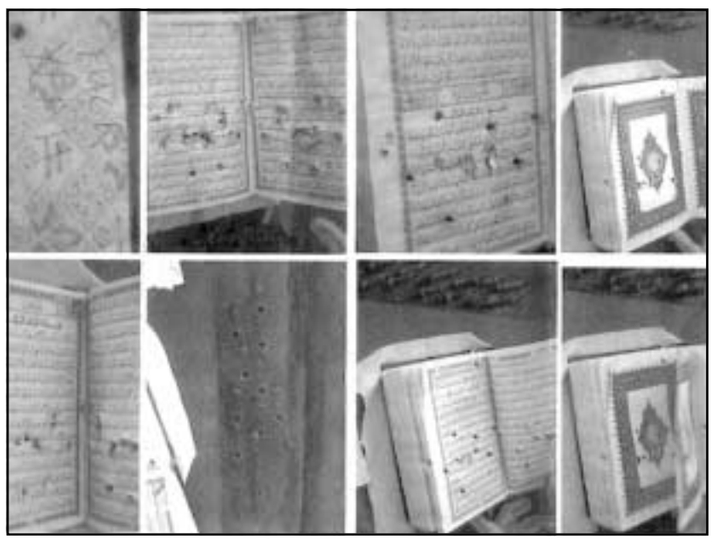

صورة المصحف التي قام بتوزيعها مكتب هيئة العلماء المسلمين

مقتل سبعة في اشتباكات بحي مدينة الصدر ببغداد

بغداد ـ رويترز: قالت الشرطة العراقية ومستشفيات امس الخميس ان اشتباكات بين أفراد ميليشيا شيعية وقوات الامن في حي مدينة الصدر الشعبي في بغداد أسفرت عن مقتل سبعة أشخاص واصابة 19 خلال الليل. وذكرت الشرطة والمستشفيات أن كل القتلى رجال وأن المصابين بينهم ثلاث نساء وثلاثة أطفال. وقال الجيش الامريكي الذي يخوض معارك منذ قرابة شهرين مع أفراد الميليشيات في حي مدينة الصدر ومعاقل أخرى لميليشيا جيش المهدي الموالية لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر انه على علم بمقتل شخصين في معارك وقعت خلال الليل. وقال اللفتنانت كولونيل ستيفن ستوفر وهو متحدث باسم القوات الامريكية في بغداد «قتلنا اثنين من البلطجية..بغداد هادئة نسبيا». ويقول مسؤولون ان الاشتباكات تراجعت منذ يوم السبت بعدما توصل التيار الصدري المعارض في البرلمان لاتفاق مع التحالف الشيعي الحاكم لانهاء العنف هناك. لكن الاشتباكات استمرت بشكل متقطع ولم يتضح مدى السيطرة التي يتمتع بها الصدر على بعض من عشرات الآلاف من المقاتلين في العراق الذين أعلنوا الولاء له. ويقول الجيش الامريكي ان عناصر مارقة من ميليشيا جيش المهدي تتلقى السلاح والتدريب والتمويل من ايران هي المسؤولة عن العنف. وتنفي طهران هذا الاتهام. واندلع القتال في بادئ الامر في أواخر آذار (مارس) عندما أمر رئيس الوزراء نوري المالكي بشن حملة ضد ميليشيات شيعية في مدينة البصرة الجنوبية الامر الذي قوبل بمقاومة شرسة من مقاتلي جيش المهدي.

محكمة فرنسية تصدر احكاما بالسجن على أعضاء شبكة لارسال مقاتلين للعراق

■ باريس ـ رويترز: أصدرت محكمة فرنسية يوم الاربعاء احكاما بالسجن على ستة فرنسيين وجزائري لفترات تتراوح بين 18 شهرا وسبعة أعوام لتورطهم في شبكة لتهريب مقاتلين اسلاميين الى العراق. وقالت المحكمة ان زعيم المجموعة فريد بن يطو وهو واعظ اسلامي عمره 26 عاما حكم عليه بالسجن ست سنوات وسيتعين عليه أن يقضي ثلثيها على الاقل. واتهم ممثلو الادعاء بن يطو بتجنيد «جهاديين» بين المصلين في مسجد في شمال باريس وتنظيم انتقالهم الى العراق عبر مؤسسات دينية اصولية في سورية ومصر.

وحكم على بوبكر الحكيم الذي قاتل في العراق وسعيد عبد الله بالسجن سبع سنوات في حين صدرت أحكام أخف على الاربعة الباقين. ووفقا لوثائق قدمت الى المحكمة اثناء المحاكمة فان ثلاثة فرنسيين اخرين جندتهم الشبكة قتلوا في العراق احدهم في عملية انتحارية والآخران اثناء قتالهم القوات الامريكية هناك.

الحركة الشعبية تعقد مؤتمرها العام الثاني وسط حضور كثيف

سلفاكير يؤكد التزامه باتفاق السلام ويتعهد بمحاربة الفساد

جوبا ـ «القدس العربي»

ـ كمال حسن بخيت:

عقدت الحركة الشعبية مؤتمرها العام الثاني امس بمدينة جوبا وسط حضور مكثف من القوى السياسية والشعبية وممثلي حكومة الوحدة الوطنية والولايات والدبلوماسيين وعدد كبير من الاعلاميين وقادة المؤسسات الاعلامية بالسودان وشاركت اعداد كبيرة من عضوية الحركة في الولايات الشمالية في المؤتمر.

وأكد الفريق سلفاكير ميارديت النائب الأول للرئيس السوداني إلتزام الحركة بنفاذ اتفاقية نيفاشا للسلام مبينا أن الحركة ظلت تناشد بتحقيق اتفاقية السلام الشامل وحل القضايا العاجلة وتسعى لمزيد من الصبر الي حلول ناجعة بهذا الشأن. وقال خلال مخاطبته امس الخميس المؤتمر الثاني العام للحركة الشعبية بجوبا ان الاتفاقية التي تم التوصل إليها في عام 2005م جاءت بروح الصبر والشجاعة التي تحلى بها الطرفان

وأعلن عن تقديم مستحقات السلام في ربوع جنوب السودان من تعليم وصحة وأمن واستقرار بالاضافة الي تقديم العون للنازحين.

وطلب من المواطنين أن يكونوا عند حسن الظن خلال السنوات القادمة حتى تتحقق الوحدة الجاذبة كما طالب بتوفير الشفافية بين كل المستويات مضيفا أن الحركة تسعى دائما للمصالحة الوطنية والتحول الديمقراطي وبناء السودان الجديد. وأضاف سلفاكير أن عملية التعداد السكاني التي تمت مؤخرا سوف تساعد على التخطيط السليم والتنمية والاعمار مؤكدا أن الحركة تسعى لحل قضية أبيي وأن لا تحرم مواطنيها من الاستمتاع بالسلام وسوف تعمل الحركة الشعبية في سبيل تحقيق ذلك.

ودعا الفريق سلفاكير الي حل كافة المشاكل التي تعترض الاتفاقية وتتعارض مع الدستور وقال ان حركته ملتزمة باللوائح والدستور المنظمة للعمل العام. وانتقد الذين يروجون لإفشال الاتفاقية وقال إن ليست هناك انقسامات داخل الحركة مناشدا الذين يريدون الفرقة لأبناء الجنوب بعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وطالب اللجنة العليا للانتخابات أن تعمل على تحديد رؤية موحدة لقيام الانتخابات وتحديد القانون مضيفا أن الحركة لديها رؤى وبرامج لتخفيض الفقر وتحقيق العدالة والاستفادة من الموارد المحلية لتحقيق السلام، مشيرا الى أن الحركة مستعدة للانتخابات وستقدم برنامجها على مستوى البلاد. وأشار الي أن انعقاد المؤتمر يعبر عن الوضع الحقيقي للحركة من أجل الوحدة ولم الشمل الجنوبي والشمالي. وطالب الفريق سلفاكير حركات دارفور الموقعة وغير الموقعة ببذل المزيد من الجهود لتحقيق سلام دارفور مؤكدا أن الحرب لم تحل المشكلة وأن الجنوب بعد عشرين عاما لجأ الي الحوار لحل قضاياه وتوصل الي سلام. كما جدد ادانته للهجوم الغادر على الخرطوم ووصفه بانه لا يساعد على تحقيق طموحات الشعب مشيرا الى أن السلام ليس له معنى ما لم تتحقق للمواطن سبل عيش كريمة واستخدام الموارد المتاحة.

وأبان أن الحركة وضعت أشخاصا ذوي كفاءات عالية لإدارة موارد الحكومة وذلك من أجل توفير الخدمات للمواطن الجنوبي.

ستون عاما على النكبة..

اسرائيل تتوعد: لا مناص من كسر رقبة حماس في غزة

استشهاد ثلاثة فلسطينيين بينهم ناشطان من حماس والفصائل المسلحة تواصل قصف الأهداف الاسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت المصادر الطبية الفلسطينية ان ثلاثة فلسطينيين بينهم ناشطان من حماس قضوا ليل الأربعاء وفجر الخميس في غارات شنها جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد قطاع غزة، فيما واصلت الفصائل المسلحة قصفها لأهداف اسرائيلية محاذية للقطاع، على الرغم من التهديدات الاسرائيلية بشن هجمات واسعة لوقف عملية القصف.

وذكرت ان احد الصواريخ التي أطلقتها قوات الاحتلال الاسرائيلية على حي الشجاعية شرق مدينة غزة أدى الى استشهاد ناشطين من كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة حماس.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ بوزارة الصحة ان الناشطين هما محمد عبد الله حرارة، وأحمد الملاحي، لافتاً الى ان ثلاثة آخرين أصيبوا بجراح متفاوتة جراء القصف نقلوا الى مشفى الشفاء لتلقي العلاج اللازم.

وذكر ان الشهداء نقلوا الى المشفى عبارة عن أشلاء متفحمة من شدة الانفجار الذي أحدثه الصاروخ الاسرائيلي.

ونعت كتائب القسام في بيان لها الشهيدين وتوعدت بـ«الرد والانتقام»، وذكرت أنهما كانا ضمن مجموعة تعمل في «نقطة رباط متقدمة»، وقضيا جراء استهدافهما بصاروخ من طراز «أرض أرض» أطلقته قوات الاحتلال.

وأطلقت عقب هذا القصف الدبابات الاسرائيلية قذيفة ثانية سقطت في منطقة مفتوحة وخالية بالقرب من المدرسة الأمريكية شمال قطاع غزة، دون ان تسفر عن ايقاع اصابات في صفوف السكان.

الى ذلك، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن المواطن ماهر محمد النجار (40 عاماً)، قضى في أحد المشافي الاسرائيلية التي كان يعالج بها جراء اصابته بجراح خطرة في قصف اسرائيلي استهدف منزله الواقع في منطقة حدودية جنوب قطاع غزة قبل عشرة أيام، حين كانت قوات الاحتلال تنفذ في تلك المنطقة توغلا بعدد كبير من آلياتها العسكرية.

وأدى وقها القصف على منزل النجار الى اصابة زوجته وشقيقه، وابن شقيقه الذي ذكرت المصادر الطبية أنه في حالة موت سريري.

في غضون ذلك، توغلت قوة عسكرية اسرائيلية في منطقة الفراحين شرق مدينة خانيونس بمسافة تزيد عن 200 متر في أراضي المنطقة المزروعة بمحاصيل القمح والشعير، وشرعت كعادتها بعمليات تجريف واسعة النطاق في أراضي القرية الزراعية. وشن نشاطاء فلسطينيون هجمات بالصواريخ المحلية الصنع على أهداف اسرائيلية محاذية للقطاع كـ«رد على عمليات القتل والمجازر التي تمارسها قوات الاحتلال ضد الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن قصف الموقع العسكري الاسرائيلي «ناحال عوز» ويقع الى الشرق من مدينة غزة بصاروخ من نوع «قسام».

وأعلنت قوات الشهيد كمال عدوان التابعة لحركة فتح عن اصابة أحد ناشطيها خلال اشتباك مع قوة اسرائيلية خاصة كانت تتسلل في منطقة حدودية الى الشرق من وسط قطاع غزة.

وذكرت ان الخلية أطلقت خلال الاشتباك ثلاث قذائف مضادة للدروع من نوع آر بي جي نحو القوة الراجلة، وتمكنت من الانسحاب بنجاح.

كما تبنت كتائب المقاومة الوطنية، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية المسؤولية عن قصف تجمع للآليات العسكرية الاسرائيلية شرق مدينة غزة بأربع قذائف هاون من العيار الثقيل، وذكرت أيضاً أنها قصفت موقع صوفا العسكري جنوب القطاع بصاروخين من صنع محلي.

وكان صاروخ أطلق من قطاع غزة مساء الأربعاء وسقط على مجمع تجاري اسرائيلي في مدينة عسقلان جنوب اسرائيل أدى الى اصابة نحو 30 اسرائيليا ثلاثة منهم بحالة خطرة.

واعترف متحدث عسكري اسرائيلي بسقوط صاروخ جنوب غرب منطقة النقب، وذكر أنه أدى الى وقوع أضرار مادية في المكان.

وصعدت اسرائيل من لهجتها بعد اطلاق النشطاء صواريخ سقطت في مناطق مأهولة بالسكان.

وتوعد وزير الجيش الاسرائيلي أيهود باراك بـ«الرد» على النشطاء، ودعا السكان الاسرائيليين في مدينة عسقلان التي تعرضت الأربعاء لسقوط صاروخ بـ«التحلي بالصبر»، مشيراً الى أن الوضع الحالي «لن يستمر طويلا».

وقال باراك للصحافيين خلال زيارة قام بها لمدينة عسقلان «ان اسرائيل لا يمكنها الانتظار كثيرا والصبر الى ما لا نهاية في مواجهة هذا الوضع الناجم عن اطلاق الصواريخ».

وتفقد باراك المجمع التجاري الذي ضربه صاروخ فلسطيني الأربعاء خلال زيارة رافقه خلالها نائبه ماتان فلنائي وقائد الجبهة الداخلية في الجيش الاسرائيلي الجنرال يائير غولان.

من جهته رأى افرايم سنيه النائب في الكنيست الاسرائيلي عن حزب (العمل)، أنه «لا مناص من كسر رقبة حماس عسكريا في غزة».

وقال «اسرائيل لا يمكن أن تسمح بوجود قاعدة عسكرية لايران بمحاذاة حدودها»، لكنه في ذات الوقت حذر من مغبة اقدام اسرائيل على شن هجوم واسع على القطاع «دون وضع خطة واضحة الملامح وأهداف قابلة للانجاز».

وأشار سنيه في مقابلة أجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية أن مشكلة غزة «لن تحل كليا من دون اتفاق مع الرئيس محمود عباس».

في جين رأت النائبة أستيرينا ترتمان من كتلة «اسرائيل بيتنا» ان قبول اسرائيل بتهدئة مع حماس «سيفسر وكأن اسرائيل في موقع الضعف، وتفقد قوة الردع»، وطالبت بـ«رد اقتراح التهدئة».

كذلك نقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر أمس عن رئيس هيئة الاستخبارات العامة في الجيش الاسرائيلي عاموس يادلن تحذيره من وصول الصواريخ التي يطلقها النشطاء الى مدينة بئر السبع، وقال ان هذا الأمر «سيحدث في حال لم تفعل اسرائيل شيئا».

وقال يادلن «حماس قد تكون قادرة على زيادة مدى صواريخها حتى عام 2010، وهي تعزز مواقعها الدفاعية في قطاع غزة تمهيداً لدخول الجيش الاسرائيلي».

حماس: خطاب الرئيس الامريكي في الكنيست توراتي بيّنه وكأنه حاخام

بوش يدفع مساعي السلام ويؤكد ان أمريكا «أفضل صديق» لاسرائيل

القدس ـ غزة

«القدس العربي»:

شدد الرئيس الامريكي جورج بوش الذي يزور منطقة الشرق الاوسط لدفع عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين على العلاقات التاريخية مع اسرائيل قائلا ان الولايات المتحدة هي «أقدم وأفضل صديق لها في العالم».

وزار بوش الموجود في القدس للمشاركة في مراسم احياء الذكرى الستين لقيام دولة اسرائيل قلعة مسادا التي ترجع للعصور الرومانية في الصحراء والقى كلمة أمام البرلمان الاسرائيلي امس الخميس. وقبل أن يقوم بجولته الثانية للمنطقة خلال هذا العام وأيضا خلال فترة حكمه عبر بوش عن أمله في التوصل لاتفاق سلام بحلول الوقت الذي يغادر فيه منصبه في كانون الثاني (يناير) رغم العقبات التي ظهرت منذ قطعت الوعود خلال مؤتمر السلام الذي عقد في مدينة أنابوليس بولاية ماريلاند الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي أحدث انتكاسة لاحتمالات التوصل لاتفاق سلام مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس جرى حث رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت على الاستقالة بسبب الاشتباه في أنه تلقى رشى من رجل أعمال أمريكي. ونفى أولمرت ارتكاب أي تجاوز لكنه تعهد بالاستقالة اذا وجهت له أي اتهامات وقد يرجىء ذلك ابرام اتفاق سلام. ولاتزال أعمال العنف حول قطاع غزة تعرقل مساعي السلام. وسقط صاروخ أطلق من القطاع الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على مركز تسوق في مدينة عسقلان الجنوبية الاسرائيلية فأصاب عدة أشخاص الاربعاء أثناء اجتماع بوش وأولمرت في القدس.

وأسفرت ضربة جوية اسرائيلية في وقت لاحق عن مقتل اثنين من مقاتلي حماس. وأدان البيت الابيض الهجوم وألقى باللوم على حماس التي تعتبرها واشنطن منظمة ارهابية. ويدعو ميثاق حماس للقضاء على اسرائيل واقامة دولة تضم أيضا الضفة الغربية وقطاع غزة لكنها عرضت على اسرائيل هدنة مشروطة. وفي كلمته أمام الكنيست الاسرائيلي جدد بوش القول أن الولايات المتحدة كانت ولا تزال أقرب صديق وحليف لاسرائيل. وقال المتحدث باسم البيت الابيض جون جوندرو في عرض موجز لكلمة بوش «الولايات المتحدة واسرائيل تؤمنان بأن لكل الناس حق العيش في سلام وأن الديمقراطية هي السبيل الامثل لضمان حقوق الانسان وأن حرية الاديان أساسية لاي مجتمع متحضر وأن استخدام العنف لتحقيق أهداف سياسية دائما ما يكون خطأ».

وصفت حركة حماس خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي ألقاه أمس الخميس في الكنيست الاسرائيلي بمناسبة ذكرى انشاء الكيان الاسرائيلي الستين، بأنه خطاب «توراتي».

وأشار سامي أبو زهري الناطق باسم حركة حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه الى أن خطاب بوش كان «خطاباً توراتيا بدا فيه بوش حاخاماً من الدرجة الأولى».

وقال «حيث امتلأ الخطاب بالنصوص والقصص التوراتية وهو ما يؤكد أن دعم بوش للاحتلال ذو دوافع عقائدية أكثر من أي شيء آخر».

ولفت الناطق باسم حماس الى ان بوش حاول «تجميل صورة الاحتلال الاسرائيلي من خلال وصفها بأنها واحدة من أكبر الديمقراطيات في المنطقة في محاولة منه للتستر على الجرائم الصهيونية».

فلسطينيو القدس يتظاهرون ضد الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي ويعتبرهما مجرما حرب

محللون: السعودية ستحث بوش على ايجاد حل للقضية الفلسطينية من اجل الحد من نفوذ ايران

الرياض ـ من سليمان نمر:

قال محللون ان السعودية ستحث الرئيس الامريكي جورج بوش الذي يزور المملكة الجمعة، على الدفع باتجاه التوصل الى حل للقضية الفلسطينية اذ ان هذا الاخترق يمكنه ان يساهم في الحد من النفوذ الايراني.

الا ان السعودية بحسب المحللين لن تكون في وارد دعم اي نوايا امريكية لضرب ايران عسكريا.

ويعقد بوش مع العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز محادثات الجمعة في مزرعة الملك بالجنادرية (40 كلم شمال شرق الرياض)، للمرة الثانية خلال اربعة اشهر.

وقال المحلل السياسي السعودي خالد الدخيل ان «المملكة ترى انه اذا ارادت واشنطن بالفعل أن تحد من نفوذ ايران ودورها في المنطقة يجب عليها أن تعمل على حل المشكلة الفلسطينية التي اصبحت ايران تستغلها لمد نفوذها في المنطقة». لكنه اضاف «وربما العلاقات السعودية الايرانية تمر الآن بمرحلة تجاذب وخلاف حول عدد من القضايا منها العراق ولبنان لكن هذا لن يجعل المملكة توافق على أي خطط امريكية عدائية ضد ايران».

من جهته، اعتبر عضو مجلس الشورى السعودي محمد آل زلفة في تصريح لوكالة فرانس برس ان ايران «اصبحت مصدرا لمشاكل المنطقة واصبحت عقبة في طريق حل اي مشكلة من المشاكل خصوصا المشكلة الفلسطينية وهي بذلك مثل اسرائيل».

واضاف «اذا ارادت الولايات المتحدة ان تواجه تنامي النفوذ الايراني في المنطقة بمساعدة العرب فعليها أن تعمل على حل المشكلة الفلسطينية».

وصرح وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في مؤتمر صحافي الثلاثاء ان «المملكة ستطرح خلال المحادثات مع الرئيس الأمريكي ملف عملية السلام في المنطقة واستمرار اسرائيل في سياسة العقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطيني وحصارها المستمر لقطاع غزة».

واضاف الامير سعود ان «تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط ستحظى ببحث معمق بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس الامريكي خلال زيارته للمملكة».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال السفير الفلسطيني لدى السعودية جمال الشوبكي ان المملكة «تعتبر القضية الفلسطينية قضيتها الرئيسية لذلك من المؤكد ان الموضوع الفلسطيني سيكون مطروحا خلال المحادثات» التي سيجريها الملك عبد الله مع بوش.

واعرب السفير الفلسطيني عن اعتقاده بأن المملكة «يهمها ان تعرف الى اين وصلت الجهود الامريكية بشأن تحقيق وعد الرئيس بوش حول اقامة الدولتين خصوصا ان هناك شعورا لدى المملكة بأن ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر أنابوليس للسلام العام الماضي لم يتحقق منه شيء على الأرض». وفي هذا السياق، قال محمد آل زلفة ان «الموضوع الفلسطيني سيكون هو الموضوع الاهم الذي سيطرحه الملك عبد الله على ضيفه الرئيس بوش».

واضاف ان بوش «يعرف مدى اهتمام الملك عبد الله بالقضية الفلسطينية وضرورة حلها وربما سيؤكد الرئيس بوش للملك انه يبذل كل ما يستطيع لتحريك الملف الفلسطيني» ورأى العضو في مجلس الشورى ان بوش يعرف ان «الجهات العربية الاكثر تأثيرا في الموضوع الفلسطيني هي السعودية ومصر لذا هو يزور الرياض والقاهرة واعتقد ان الرئيس بوش اذا حقق وعده وضغط بما فيه الكفاية لتحقيق وعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فانه سيترك بصمة له في التاريخ».

الا ان التوصل الى حل للقضية الفلسطينية في عهد بوش لا يبدو بحسب خالد الدخيل محسوما على الاطلاق.

واعرب المحلل السياسي عن اعتقاده بأن الادارة الامريكية «غير قادرة او غير مقتنعة بايجاد حل للمشكلة الفلسطينية ووعد بوش باقامة الدولتين هو نوع من التخدير السياسي ونوع من الغطاء لاستمرار المفاوضات بدون نتائج».

ويتوقع المحللون الا يغيب الموضوع اللبناني عن المحادثات السعودية الامريكية لا سيما بعد الاحداث الدموية ذات الطابع المذهبي التي عصفت بلبنان ورفعت نبرة الخطاب الرسمي السعودي ازاء ايران الداعمة لحزب الله الشيعي اللبناني.

واعلن مصدر سعودي رسمي لفرانس برس ان التطورات والاحداث الاخيرة التي شهدها لبنان «ستكون موضوع بحث خلال المحادثات السعودية الامريكية».

وذكر المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «المملكة ستعرض على الرئيس بوش وجهة نظرها بشأن تطورات الاوضاع في لبنان والمسعى العربي الحالي لنزع فتيل الفتنة وتنفيذ خطة الجامعة العربية لحل الازمة اللبنانية».

الا ان بوش يحمل ايضا في جعبته ملفات اخرى ذات اهمية بالنسبة لادارته.

وقال المحلل خالد الدخيل ان من اهداف بوش «دعم مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الامريكية جون ماكين لا سيما من خلال البحث في موضوع الارتفاع الكبير في اسعار النفط وهذا امر يهم المواطن الامريكي هذه الأيام».

الا انه اشار الى ان «الادارة الامريكية تعلم الموقف السعودي المعلن من ارتفاع اسعار النفط وهو ان هذا يعود للمضاربات التي تشهدها اسواق النفط وليس لنقص في مستوى الانتاج».

اسرائيل حولت المساجد الفلسطينية لكنس يهودية وخمارات ليلية ودمرت مقابر الاموات بعد ان شردت الاحياء من الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس بأن اسرائيل التي اقيمت على انقاض الشعب الفلسطيني عام 1948 لم تكتف بتشريدهم وارتكاب المجاز ضدهم بل عملت على طمس اية معالم تذكر بوجودهم حيث حولت المساجد التي كانت مشيدة في البلدات والمدن الفلسطينية الى كنس يهودية في حين دمرت مقابرهم بعد ان شردت الاحياء منهم.

وشددت مؤسسة الاقصى لحماية المقدسات الاسلامية في فلسطين على ان اسرائيل ومن اللحظة الأولى لقيامها عملت على تحويل المقدسات الاسلامية وخاصة المساجد لكنس يهودية ومحلات لبيع الخمر ومراقص ليلية.

وحذرت مؤسسة «الأقصى» في تقرير لها من مواصلة اسرائيل استهداف المساجد والمقابر والمقامات الاسلامية منذ ستة عقود، بهدف ازالة الملامح الاسلامية والعربية من فلسطين ومحو ذاكرتها.

وحسب دراسة للمؤسسة فان «سلطات الاحتلال الاسرائيلي» هدمت آلاف المساجد والمقابرالاسلامية منذ النكبة، كما حولت العشرات منها الى كنس يهودية (معابد) وملاه ليلية ومطاعم وخمارات، ومنعت ترميم بعضها الآخر والابقاء عليها في حالة يرثى لها.

وحسب الدراسة فان سلطات الاحتلال دمرت المقابر الاسلامية، مشيرة الى مقبرة قرية بيار عدس المهجرة كحالة للاستهداف الاسرائيلي حيث «لم يبق منها سوى بعض بقايا شواهد قبور بعدما حولت في معظمها الى موقف للسيارات وممر للمشاة وموضع لحاويات القمامة وسط مستوطنة (هود هشارون) القائمة على أنقاض القرية».

واشارت الدراسة الى عشرات المساجد التي انتهكت سلطات الاحتلال الاسرائيلي حرماتها منذ النكبة، ومنها مسجد قرية الزيب قضاء عكا والذي حولته الى مخزن للأدوات الزراعية، ومسجد عين الزيتون في قضاء صفد الذي حولته الى حظيرة للأبقار، والمسجد الأحمر في صفد الذي حولته الى ملهى ليلي، والمسجد اليونسي الذي حول الى معرض تماثيل وصور، ومسجد القلعة في صفد الذي جعلته مقرا لمكاتب البلدية، ومسجد الخالصة قضاء صفد حولته لمتحف بلدي، بينما مسجد عين حوض قضاء حيفا حول لمطعم وخمارة، والمسجد القديم في قيساريا قضاء حيفا لمكتب لمهندسي شركة التطوير، أما المسجد الجديد في قيساريا والمبني منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان فتحول الى مطعم وخمارة، ومسجد السكسك في يافا بات يستخدم مقهى للعب القمار وبيع الخمور، ومسجد مجدل عسقلان يستخدم متحفا في أحد اجزائه ومطعما وخمارة في الجزء الآخر، وما زال مسجد المالحة في القدس يستخدم لاحياء السهرات الليلية.

جيل بأكمله في مخيم البقعة يراوده حلم العودة الى وطنه

■ مخيم البقعة (الاردن) ـ ا ف ب: لم يولد وائل اسماعيل الطويل في بلدته المغار في قضاء اللد ولم يشرب من مائها او يمش في ازقتها ولم يرها الا عبر شاشات التلفزة، لكنه كآلاف من شبان المخيمات الفلسطينية يراوده حلم العودة الى فلسطين.

واضطر والدا الطويل المتحدران من المغار للعيش في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين (شمال عمان) اثر النكبة. وقال وائل (34 عاما) الذي يملك محلا صغيرا لتصليح الدراجات الهوائية وسط المخيم كي يعيل اطفاله الستة «صحيح انا ولدت هنا وترعرعت هنا وحصلت على الجنسية الاردنية، لكنني احلم ليلا نهارا بان يأتي ذلك اليوم الذي يمكنني فيه العودة انا واطفالي الى ارض ابائي واجدادي».

ويضيف وائل الذي يبدو بشاربيه الكثيفين اكبر بكثير من سنه وله سبعة اشقاء كلهم ابصروا النور في هذا المخيم «لا شيء مستحيلا وطالما نحن متمسكون بحقنا وبذلك الامل كل شيء ممكن». ويتابع وائل الذي رسم على ذراعيه وشما لخارطة فلسطين «هذه هي فلسطين. لم ارها واكن لها كل هذا الحب فكيف اذا رأيتها؟ انها حلم كل هذا الجيل الضائع من الفلسطينيين الذين ولدوا وترعرعوا في هذه المخيمات واطلقت عليهم صفة لاجئين».

وبحسب وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) يعتبر البقعة اكبر المخيمات الفلسطينية الـ 13 في الاردن ثلاثة منها غير رسمية ويبلغ عدد قاطنيه نحو مئة الف نسمة.

اما علي ابو هويدي (29 عاما) الذي تتحدر عائلته من بلدة قلقيلية ويعمل في محل لبيع مرايا واطارات صور وولد هو الاخر في هذا المخيم مع ستة من اشقائه، فيؤكد «مهما طال بنا الزمن في المخيمات، نحتفظ بحق العودة الى بيوتنا واراضينا وبقية اهلنا».

ويضيف ابو هويدي الاسمر وقصير القامة وهو يصنع اطارا لصورة كبيرة لمسجد قبة الصخرة في القدس «لا يمكن للانسان ان يتخلى عن ارضه ووطنه وهويته. نحن فلسطينيون شئنا أم ابينا ويجب ان يأتي اليوم الذي يكون باستطاعتنا العودة الى ارض الوطن».

ويتابع ابو هويدي وهو اب لثلاثة اطفال «لقد سلبوا منا وطننا مع العلم انه كان بالامكان ان يعيش الجميع جنبا الى جنب على ارض فلسطين.. ارض الخيرات والا يحصل ما حصل».

وعلى الرغم من انه لا يؤمن كثيرا بمحادثات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل، يبدو ابو هويدي شأنه شأن غالبية سكان المخيم، مصرا على العودة الى ارضه وبلدته.

ويقول «انا لاجيء ومهما طال بي الزمن سأبقى على هذا الحال. من حقي ان اطالب بالعودة الى بلدي يوما ما عندما تهدأ الامور ويكون السلام ممكنا».

..ستون عاما على النكبة

صفارات الانذار تدوي في سماء فلسطين.. عباس يؤكد على ان امن اسرائيل مرتبط بقيام الدولة الفلسطينية

الفلسطينيون يحيون الذكرى الـ 60 لنكبتهم بمسيرات جماهيرية تذكر الاحفاد بمأساة الاجداد

فلسطينيون يحيون ذكرى النكبة باطلاق بالونات سوداء في سماء القدس.. واخرون يحرقون العلمين الاسرائيلي والامريكي خلال مسيرة في نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

دوت صفارات الانذار ظهر امس في سماء الاراضي الفلسطينية تذكيرا بالذكرى الـ60 للنكبة الفلسطينية في حين توقفت حركة السيارات والناس كليا ولمدة دقيقة احياء للمناسبة.

وانطلقت مسيرات جماهيرية رفعت فيها الاعلام الفلسطينية والرايات السوداء في جميع المحافظات الفلسطينية انتهت بمهرجانات خطابية ذكرت الاحفاد بمأساة الاجداد الذين ورثوهم مفاتيح منازلهم التي هجروا منها عام 1948 على يد العصابات الصهيونية لاقامة الدولة الاسرائيلية التي اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس على ان امنها مرتبط بتحقيق الامن للفلسطينيين.

وقال عباس في كلمة متلفزة وجهت للشعب الفلسطيني بمناسبة النكبة «امن اسرائيل مرتبط باستقلالنا وأمننا واستمرار الاحتلال وديمومة النكبة لا يجلب الأمن لأحد، آن الأوان للاحتلال أن يرحل وآن لهذا العار الانساني الذي يُسمى نكبة الشعب الفلسطيني ان ينتهي مطلوب من اسرائيل وقف المشاريع الاستيطانية ان أرادت عدم اضاعة الفرصة المتاحة لتحقيق السلام».

واضاف عباس: ستون عاماً مرت على نكبة شعبنا واقتلاع مئات الآلاف من أبنائه من وطنهم ومنازلهم وأرضهم، وتشردهم في مشارق الأرض ومغاربها، وأصبحوا اليوم يُعدون بالملايين.

وتابع: نُحيي هذه الذكرى لا لمجرد التأسي، بل للتذكير بالكفاح الطويل والمجيد لهذا الشعب الذي لم تُثنه جراحاته وآلامه ومعاناته عن النهوض كطائر الفينيق، يواصل الحياة متشبثاً بفكرة الوطن ونقلها للأجيال المتلاحقة جيلاً اثر جيل، يفعل المستحيل عملاً وعلماً ليبقي اسم فلسطين حياً، فهو المساهم والمشارك في بناء وتنمية دول المنطقة، وهو الناشر والمعرف بقضيته الوطنية والانسانية التي أصبحت في مركز اهتمام الدول والشعوب وغدا التضامن معها رمزاً من رموز نضال حركات التحرر الوطني في العالم بأسره.

وتساءل عباس في خطابه بمناسبة النكبة: أما آن الأوان لمعاناة شعبنا وترسيخ نكبته أن ينتهي؟ أما آن لاسرائيل أن تستجيب لنداء السلام العادل والشامل وتحقيق المصالحة التاريخية بين الشعبين، على هذه الأرض المقدسة والمعذبة؟

وشدد عباس على خيار السلام بالقول: لقد تعالى شعبنا على جراحه وآلام نكبته، وتشرده في بقاع العالم وجعل من صنع السلام خياره الاستراتيجي، ليس ضعفاً ولا استسلاماً، بل رغبة في بناء مستقبل هذه المنطقة ومستقبل أبنائها.

واضاف: اننا وفي الذكرى الستين لنكبة شعبنا نجدد تمسكنا بثوابتنا للسلام، السلام الذي يؤدي الى انهاء الاحتلال عن جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67 وفي القلب منها القدس الشريف وايجاد حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفقاً للقرار 194.

وشدد عباس على ان الشعب الفلسطيني يكافح: حتى يكون لأبناء شعبنا الصابر، الصامد، وطن وأرض ودولة مستقلة ينتمون اليها ويعتزون بها بين شعوب العالم.

واشار عباس الى المؤامرات التي تعرضت لها القضية الفلسطينية بالقول: يا أبناء شعبنا الوفي، مُنذ ان رفعنا راية الثورة الفلسطينية المعاصرة في مطلع عام 65، والمؤامرات تتوالى علينا وضدنا لكي تحرمنا من حق لنا طال انتظاره، وهو الحق في الحرية والمساواة والعودة وتقرير المصير.

واضاف: وقام أعداءٌ كُثر لهذا الشعب بمحاولات اغراق حلمه بالتحرر في بحور من الدم والعذاب، لكنه أثبت انه أقوى من جلاديه، وأن عزيمته أشد وأمضى من مأساته التي لم يشهد العالم مثيلاً لها.

وتابع: كم حاولوا شق صفوفنا وتمزيق وحدتنا، وضربَ تمثيلنا الشرعي والوحيد الذي تجسده منظمة التحرير الفلسطينية، ففشلوا جميعاً، وقويت جذورنا الضاربة عميقاً في أرضنا، وبقينا نمسك الزمام بأيدينا.

وواصل عباس خطابه قائلا: واليوم نواجه محاولة الانفصال في غزة هاشم، قطاعنا الحبيب، الذي مثل دائما مدرسة في الصمود والإباء والتضحية، لكن تاريخ هذا الشعب المجاهد العظيم يُعلم الجميع دروساً لا يجب عليهم نسيانها، وهي أنه قادر، وقادر بإذن الله، على لملمة جراحه وصون وحدته والابقاء على تقرير مصيره بيده، واحباط كل محاولة للمساس بشرعية تمثيله ورسوخ هويته الوطنية المميزة.

ومن جهة اخرى انتقد عباس الاستيطان الاسرائيلي المتواصل في الاراضي الفلسطينية بالقول: ان الاستيطان واستمراره يدمر فرص السلام، ونقول لحكومة اسرائيل ان كل مشاريع الاستيطان وبخاصة حول القدس بما فيها مشروع E1 الذي يحاولون احياءه يجب أن يتوقف اذا أرادوا عدم اضاعة هذه الفرصة المتاحة أمامنا اليوم.

واضاف: نحن مستعدون للسير في المفاوضات حتى الوصول الى اتفاق سلام شامل يقود الى انهاء الاحتلال وقيام دولتنا المستقلة على حدود عام 1967 بعاصمتها القدس الشريف، وتأمين العدل والعودة للاجئين وفق القرار 194.

وشدد عباس على ان الشعب الفلسطيني لم يفقد الثقة، وقال: ان عذابات وآلام ستين عاماً من التشرد والقهر والظلم والاحتلال لم تجعلنا نفقد الثقة بأنفسنا وبأمتنا العربية والاسلامية العظيمة التي وقفت وتقف معنا اليوم متمسكين معاً بمبادرة السلام العربية التي تُمثل أهم فرصة اذا أرادت اسرائيل سلاماً حقيقيا، راسخاً ودائما مع محيطها العربي والاسلامي.

وجاءت كلمة عباس بمناسبة النكبة في الوقت الذي احيا فيه الفلسطينيون في جميع اماكن تواجدهم امس الذكرى الستين للنكبة حيث توشحت صحف فلسطينية بالأسود وخصصت ملفات وملاحق خاصة بذكرى النكبة الـ60 بينما ارتدى المشاركون في مسيرات العودة التي نظمت في جميع المحافظات الفلسطينية امس ملابس سوداء فيما اطلقت حوالي 20 الف بالون اسود في سماء القدس والمدن الفلسطينية القريبة منها مثل بيت لحم ورام الله تذكيرا بنكبة الشعب الفلسطيني.

وأطلقت البالونات المعبأة بغاز الهيليوم في السماء في فعالية قال القائمون عليها انها تهدف الى «تحويل سماء احتفالات اسرائيل في ذكرى ما يسمى باستقلالها الى سوداء قاتمة كما هو احتلالها للأراضي الفلسطينية».

وحملت البالونات رسائل من الاطفال الفلسطينيين الى العالم، عبر فيها كل طفل عن حلمه بمستقبل مشرق.

وقال القائمون «بينما تخطط اسرائيل لاشراك العالم باحتفالاتها، فان الجانب الآخر من القصة سيبقى مغيبا، فقصص جرائم الحرب والدمار والابعاد التي مهدت لتأسيس اسرائيل لن تذكر، وسوف يتناسى العالم، الذي يحتفل بميلاد اسرائيل الستين، ملايين اللاجئين الذين ما زالوا ينتظرون العودة متعايشين مع ستين عاما من سنوات القهر والضياع».

ويحيي الشعب الفلسطيني في الخامس عشر من أيار (مايو) من كل عام ذكرى تشريده واقتلاعه من أرضه الى شتى بقاع الأرض، بفعل المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحقه، وتدمير قُراه ومصادرة ممتلكاته لتأسيس دولة اسرائيل.

ومن جهتها أصدرت القوى والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية امس سلسلة من البيانات بمناسبة الذكرى الستين للنكبة اكدت فيها على تمسك الفلسطينيين بحقهم في العودة وفق القرار 194، والتمسك بخيار الوحدة سبيلا لمواجهة المخاطر التي تحيط بالقضية الفلسطينية.

وأكدت اللجنة الوطنية العليا لاحياء ذكرى النكبة 60ـ فلسطين على حقوق الفلسطينيين كما نص عليها القرار 194، واستعادة وحدة الوطن وانهاء حالة الانقسام عبر الحوار وبما يقود الى اعادة بناء وتفعيل دور منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكاطار وطني يجمع كل قوى الشعب الفلسطيني المناضلة، أصبحت ضرورة ملحة وأولوية تتقدم على سواها.

ورأت اللجنة في بيانها بمناسبة ذكرى النكبة أن أولى الخطى الملحة على طريق العودة تتمثل في «اعتماد اصطلاح (النكبة مستمرة) في خطابنا السياسي لربط الجرائم الاسرائيلية الحالية بحق شعبنا والبشرية بجذور الصراع المتمثل في ارتكاب النكبة عام 1948، واعتماد اصطلاحات شعبنا الفلسطيني في داخل الخط الأخضر عند الاشارة اليهم، وفلسطين التاريخية عند الحديث عن فلسطين بحدودها الانتدابية، وقرن حق العودة بالديار الأصلية».

ودعت اللجنة الى تعزيز ثقافة العودة من خلال الأطر والهيئات الرسمية والأهلية/ الشعبية ونشرها عبر كافة الوسائل وتضمينها في مختلف البرامج، وجعل الموقف من حق العودة المقياس المحدد للعلاقة مع القوى والهيئات الاسرائيلية، ومقياس التفريق بين علاقات التطبيع وغيرها، وتعزيز الحملات الشعبية محليا وعربيا ودوليا، وتحديدا حملة مقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، والحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لاسرائيل، وحملة مقاومة الجدار.

وأكدت اللجنة تنظيم «حملة عالمية لاعادة تبني قرار دولي يقضي باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية، والتأكيد في الخطاب الاعلامي، وتحديدا العالمي، على الفرق ما بين اليهودية والصهيونية وان اسرائيل أداة في يد الصهيونية العالمية وما هي الا كيان استعماري عنصري، والتأكيد على أن أي حل سياسي، بما في ذلك حل الدولتين، اذا لم يضمن للاجئين الفلسطينيين حقوقهم كاملة كما وردت في المواثيق الدولية والقرارات ذات الصلة، هو مجرد ادارة للصراع وليس حلا له، وذر للرماد في العيون، والتأكيد على توثيق الرواية الفلسطينية، اضافة الى العمل على تضمينها في المناهج التربوية الفلسطينية».

ومن جهتها اجمعت الفصائل الفلسطينية على تبني حق العودة والاصرار الفلسطيني على نيل حقوق الشعب الفلسطيني، فيما نقل الكثير من اللاجئين الفلسطينيين مفاتيح منازلهم التي هجروا منها عام 1948 الى احفادهم امس بمناسبة الذكرى الستين للنكبة في اطار توريث الاجيال الفلسطينية حق العودة والمطالبة به باستمرار.

الفلسطينيون يحيون «النكبة» بالتمسك بالثوابت ودعوات لوقف المفاوضات

مواجهات قرب معبر ايرتز بعد مسيرة لحماس تطالب بكسر الحصار

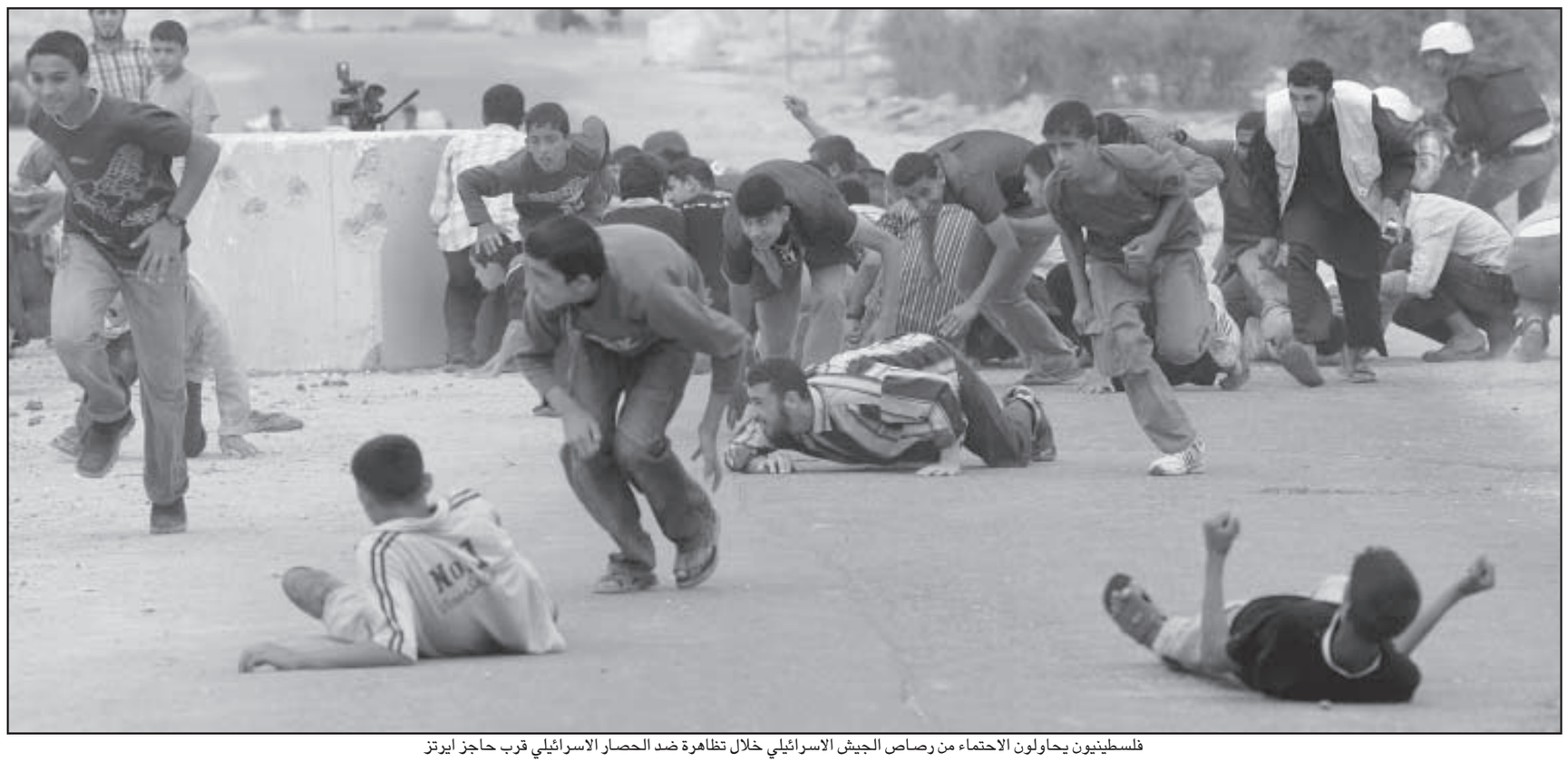

فلسطينيون يحاولون الاحتماء من رصاص الجيش الاسرائيلي خلال تظاهرة ضد الحصار الاسرائيلي قرب حاجز ايرتز

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كثف الفلسطينيون من فعالياتهم الجماهيرية التي أحيوا بها ذكرى «نكبة» فلسطين الستين التي صادفت أمس الخميس 5/15، ونظموا عدة فعاليات جماهيرية، كان أبرزها مسيرة لحركة حماس خرجت صوب معبر بيت حانون (ايرتز) الاسرائيلي شمال القطاع، وكذلك مؤتمر دعا للوفاق الوطني في ذكرى «النكبة».

وشارك عدد كبير من الفلسطينيين في مسيرة دعت لها حركة حماس، وخرجت من شمال قطاع غزة وتوجهت نحو معبر ايريز، ورفع المشاركون لافتات كتب عليها أن «العودة حق مقدس»، وأنه لا يمكن التفريط بـ«الحقوق الثابتة».

وهتف المشاركون بهتافات غاضبة ضد اسرائيل، وتوعدوا بـ«استمرار المقاومة حتى عودة الأراضي المحتلة».

وقال أحد المشاركين في كلمة سمعت عبر مكبرات الصوت «لن نتنازل عن حق العودة، ولن نقبل بالتعويض، وسنستمر بالمقاومة حتى العودة».

وشدد فتحي حماد النائب عن كتلة حماس في المجلس التشريعي على أن هذه المسيرة تأتي كـ«رسالة لسلطات الاحتلال بأن شعبنا لن يصمت ازاء استمرار محاصرة قطاع غزة»، وأكد أن الفلسطينيين لن ينتظروا حتى يموتوا جوعاً. ودعا مصر الى اعادة فتح معبر رفح الحدودي في ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني الستين، وأن «لا تنصاع الى الاملاءات الأمريكية والاسرائيلية».

وعند اقتراب المشاركين في المسيرة من المعبر أطلقت الدبابات الاسرائيلية نيرانها الرشاشة والقنابل المسيلة للدموع تجاههم، ورد المشاركون بقذف القوات الاسرائيلية بالحجارة.

وكان ناطق باسم الجيش الاسرائيلي هدد بـ«رد قاس» حيال أي محاولة من نشطاء حماس لاقتحام الحدود.

وأشار الى ان قوات جيشه ستعزز من تواجدها على طول الحدود تحسباً لأية محاولة اختراق خلال الفعاليات حول النكبة. وخرج عشرات الأطفال الذين شاركوا في معرض العودة الذي تنظمه حركة الجهاد الاسلامي في «مسيرة شموع» جابت مدينة غزة، وارتدى الأطفال ملابس تراثية عبرت عن الحقب الزمنية التي عاشها الفلسطينيون، وهتفوا بشعارات تؤكد تمسكهم بحق العودة.

وفي مدينة غزة أيضاً نظمت جمعية أساتذة الجامعات مؤتمر «الوفاق الفلسطيني»، الذي حمل شعار «لنجعل من ذكرى النكبة يوماً للوفاق»، وشارك في المؤتمر الذي أقيم في عدة مدن وهي غزة ورام الله والناصرة ودمشق ولبنان في آن واحد عبر الربط الفضائي عدد كبير من قادة التنظيمات الفلسطينية بينهم قادة من حركتي فتح وحماس ومفكرون وشخصيات وازنة.

وأجمع عدد من المتحدثين على ضرورة اعادة الوحدة الفلسطينية، والتمسك بالثوابت الفلسطينية، ووقف المفاوضات السلمية، التي تجريها السلطة الفلسطينية مع اسرائيل. وحيا عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية في كلمة ألقاها نيابة عنه أحد نوابه محمد صبيح بصمود الشعب الفلسطيني وتحديه على مدار الستين عاما الماضية.

وقال موسى «ان اسرائيل لم ولن تصل بالقوة الغاشمة الى ما تريد، ولن تنسى العالم حق عودة اللاجئين ولا الحق الفلسطيني في أرض فلسطين»، لافتاً الى أن الشعب الفلسطيني يعيش «ظروفا قاسية أكبر ما تكون، وأن الجامعة ستدعم صموده ولن تفرط في حقوقه».

وحذر الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية في الداخل «اسرائيل»، خلال كلمته من المخططات الاسرائيلية التي تحدق بمدينة القدس، ودعا الى حماية المقدسات من الهجمات الاسرائيلية التي تحاول طمس المعالم الاسلامية في المدينة المقدسة. أما رفيق النتشة عضو المجلس الثوري لحركة فتح فقد استهجن ما وصفه «تعامي الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال زياراته المتكررة للمنطقة عن معاناة المخيمات واللاجئين الفلسطينيين»، ودعا النتشة الفصائل الفلسطينية وقياداتها الى التوجه فورا الى «الوحدة الوطنية والحوار».

كذلك قال الدكتور خليل الحية القيادي في حركة حماس ان الفلسطينيين بكافة توجهاتهم وشرائحهم «مجمعون في قرارهم على حق العودة دون تفريط»، لافتا الى أن الأجيال الحالية التي لم تعايش زمن «النكبة»، مصممة بشكل أكبر من الجيل السابق على هذا الحق على الرغم من السنوات التي مرت، وأعلن أن حركته مستعدة للبدء في حوار وطني شامل، دون أي شروط لانهاء الخلاف مع حركة فتح.

الى ذلك، أكد الدكتور محمد الهندي القيادي البارز في حركة الجهاد الاسلامي أن اسرائيل «أصبحت أضعف من أي وقت مضى بفعل المقاومة الفلسطينية»، وشدد على أن عودة اللاجئين الى ديارهم «باتت أقرب من أي وقت مضى».

ودعا الأمين العام للجبهة الشعبية الأسير أحمد سعدات في كلمة ألقيت نيابة عنه حركتي حماس وفتح الى اليقظة من المؤامرات التي تحاك للشعب، والتقدم نحو اجراء وتطبيق اللجنة الوطنية واعادة رص الصفوف.

وأشار نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية الى «ان الشعب الفلسطيني على مدار الستين عاما التي تلت النكبة، ظل متمسكا بحقوقه وصامدا أمام كل محاولات التركيع والاستسلام»، مشيراً الى أن المقاومة «بحاجة ماسة الى برنامج سياسي وطني توحيدي يحميها ويوجهها». ومن جهته أكد الناطق باسم حركة فتح فهمي الزعارير على أن «مفاعيل النكبة»، ما زالت متواصلة ومستمرة، أنه لا بد من العمل على انهاء تداعياتها عبر تنفيذ القرار 194.

فصائل المنظمة تتهم شرطة حماس بتفريق مسيرة لاحياء ذكرى «النكبة» بالقوة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اتهمت فصائل فلسطينية تنضوي تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية أمس الخميس أفرادا من شرطة الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس بالقيام بتفريق مسيرة بالقوة دعت لها الفصائل احياءً لذكرى النكبة شمال قطاع غزة. وقال نشطاء من حركة فتح شاركوا في المسرة انهم فوجئوا بمهاجمة أفراد من شرطة حماس للمسيرة، التي خرجت من مخيم جباليا للاجئين شمال القطاع، وانهالوا على المشاركين بالضرب المبرح. وذكروا أن أكثر من ثلاثين مشاركا أصيبوا خلال الهجوم، من بينهم أعضاء هيئة العمل الوطني، الذين كانوا يعقدون اجتماعا في منزل جمال أبو حبل وهو من قادة حركة فتح ورئيس اللجنة الشعبية للاجئين شمال القطاع، لمناقشة منع حماس لتنظيم المهرجان المركزي للنكبة في المخيم. واستنكر فهمي الزعارير الناطق باسم فتح الحادث، وقال «هذا يعتبر استمراراً للانقلاب الذي قامت به حركة حماس وخاصة في يوم تلاحمت فيه كل القوى الوطنية لاحياء ذكرى النكبة». الى ذلك، قال مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية احد فصائل العمل الوطني أن «اقدام شرطة حماس على قمع المشاركين في فعاليات احياء الذكرى هو تجاوز لكل الخطوط الحمر في نظم العلاقات مع القوى السياسية الفلسطينية».

وادان حزب الشعب الفلسطيني أحد الفصائل التي شاركت في المسيرة الحادث، وحمل قيادة حركة حماس «المسؤولية عن ممارسات أجهزتها». وقال «وهي مطالبة بالتراجع الفوري عنها والاعتذار لشعبنا وفعالياته الوطنية».

الحوار يبدأ اليوم في الدوحة ويستمر حتى الاتفاق على الحكومة وقانون الانتخابات

حزب الله يحتفل بتراجع الحكومة عن القرارين ويعلن انهاء حملة العصيان المدني ورفع الحصار عن المطار

الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى والشيخ نعيم قاسم الرجل الثاني في حزب الله ورئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني لدى اجتماعهم في بيروت امس

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

سلكت الامور في لبنان مسار التهدئة والاتجاه نحو بداية التسوية بعدما سلّم الجميع الأمانة للجيش، سياسياً من خلال اعلان مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة الالتزام بكتاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان في شأن القرارين الاخيرين المتعلقين برئيس جهاز أمن المطار العميد وفيق شقير، وتالياً وضع أمن المطار برمّته في عهدة الجيش، وبشبكة الاتصالات التابعة لـ«حزب الله» حيث سيتولى الجيش معالجة هذا الموضوع بما لا يتنافى مع مصلحة لبنان ومصلحة أمن المقاومة.

وأوضحت مصادر وزارية أن خلافات سادت الحكومة لدى مناقشة الغاء القرارين وأن اتجاهاً برز لدى بعض الوزراء لتأجيل اتخاذ القرار غير أن الاتصالات التي أجريت من قبل النائبين وليد جنبلاط وسعد الحريري أكدت على ضرورة حسم الامر بسرعة، على اعتبار ان التراجع يهون امام مسؤولية الحفاظ على السلم الاهلي ومنع انهيار البلاد. لكن وزراء آخرين رأوا ان الاستقالة «أفضل واشرف» من التراجع، وأبرز الوزراء المعترضين كانوا الياس المر، مروان حمادة، جو سركيس ، نايلة معوض، أحمد فتفت وجهاد أزعور.

وقد تعاطى «حزب الله» بايجابية مع تراجع مجلس الوزراء عن قراريه، وبعد ليلة احتفالية في شوارع بيروت والضاحية والبقاع والجنوب تخللها اطلاق نار كثيف ابتهاجاً لفت نائب الامين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم الى ان تراجع الحكومة شكل المدخل الطبيعي لعودة الامور الى ما كانت عليه قبلاً، واكد ان الحوارات ستكون قائمة برعاية الجامعة العربية حول نقطتين اساسيتين: حكومة الوحدة الوطنية وقانون الانتخاب لان رئاسة الجمهورية التوافقية محسومة عندنا للعماد ميشال سليمان.

وأبرز محطات اللجنة الوزارية العربية في بيروت التي يرأسها رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ومشاركة الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى كانت امس مع وفد حزب الله الذي ضمّ الشيخ نعيم قاسم والمعاون السياسي للأمين العام الحاج حسين خليل ورئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد. وقال قاسم بعد الاجتماع «كما عرفتمونا نحن نريد ان نعود الى تسوية تؤدي في النهاية الى ان لا يكون هناك غالب ولا مغلوب، نريد المشاركة كي لا يستأثر احد بهذا الحكم ونريد التعاون من اجل ان نبني لبنان معاً. لن تنفعنا امريكا ولن ينفعنا التدخل الدولي ولن نحصل الا على المزيد من السلبيات كلما رهن البعض امره للخارج. نحن مع تكاتف اللبنانيين معا من اجل الحل، والحل بأيدينا جميعاً.

لا يجوز ان يكون هناك غطرسة ولا يجوز ان يكون هناك عناد، اذا فكر احد ان بامكانه ان يستفيد من الواقع الدولي والاقليمي لمصلحة تحسين شروطه فهو مخطئ. نحن في لبنان لدينا امتداد شعبي كبير والطرف الآخر لديه التمثيل الشعبي ونحن نعترف بالآخر كما يجب ان يعترف بنا وتاليا علينا ان نحتكم الى الشعب، الى المؤسسات الدستورية».

واضاف «لقد رأيتم بأم العين كيف عادت بيروت الى حضن الامن اللبناني من خلال الجيش اللبناني خلال فترة قصيرة من الزمن. بيروت للجميع، ليست لطرف دون آخر، وليست لجهة دون اخرى، وتاليا كلنا معنيون بأن نحفظ لبنان وأن نحميه.. ندعو الى الابتعاد عن لغة التشنج والعصبية لاننا في هذه المرحلة بحاجة الى ان نكون معا.. ليس هناك اي طرف بامكانه ان يعطي شهادات للآخرين، فلنترك للناس ان تعطي هي الشهادة بالوطنية من خلال التضحية والفداء والمقاومة والجهاد والعمل من اجل وحدة لبنان ووحدة اللبنانيين... اكرر، نحن في مرحلة جديدة يجب ان يكون طابعها الحوار والتفاهم والوصول الى حل.. وأقول لكم اذا كان الطرف الآخر مستعداً للاسراع بتسوية مقبولة ومعقولة فنحن حاضرون بأسرع وقت كحزب الله ومعارضة، شروطنا ليست معقدة، شروطنا هي من ضمن الطائف ومن ضمن الدولة ومن ضمن التسوية التي تعطي للاطراف بحسب تمثيلهم وبحسب واقعهم السياسي والشعبي».

وطالب قاسم رداً على سؤال «بالا يتكرر المشهد الذي حدث في قرارات خاطئة تؤدي الى ضرب المقاومة لمصلحة المشروع الامريكي ـ الاسرائيلي وتالياً فان رد الفعل الذي حصل هو على فعل، عندما لا يحصل شيء ونحن نؤكد انه لا يوجد اي نشاط داخلي لسلاح المقاومة، هو في مواجهة اسرائيل».

وفي وقت كانت المعطيات تؤشر الى تفاؤل عبّر عنه عمرو موسى من عين التينة بعد زيارة رئيس مجلس النواب نبيه بري قائلاً «ألا ترون الابتسامة على وجهي»، طرأت تباينات على البيان الذي كان يفترض برئيس الوزراء القطري تلاوته من فندق فينيسيا عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر وقد أخّرت هذه التباينات حول صياغة البيان عقد المؤتمر وانهاء العصيان المدني.

وفي وقت لاحق اعلنت المعارضة اللبنانية انهاء حملة العصيان المدني ورفع الحصار عن مطار بيروت الدولي.

وبدأت الجرافات فور اعلان الاتفاق بين المعارضة والاكثرية عصر الخميس العمل على ازالة السواتر الترابية التي تسد طريق مطار بيروت منذ الاربعاء الماضي.

وباشرت جرافات وشاحنات تابعة للمعارضة بازالة السواتر الترابية بعدما تضمن الاتفاق فتح المطار على الفور اضافة الى بقية الطرقات والمنافذ البحرية والبرية.

واعلن وزير الخارجية القطري باسم اللجنة الوزارية العربية عصر امس ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في لبنان يقضي بان يبدأ الحوار الجمعة في الدوحة حتى الاتفاق على الحكومة وقانون الانتخاب.

وزار الوفد الوزاري العربي قريطم حيث التقى رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري. وفهم أن اسباب التباينات تعود الى مطالبة الاكثرية بتضمين بند حول عدم استخدام السلاح في الداخل وهو ما اعترضت عليه المعارضة وخصوصاً حزب الله الذي كان على تنسيق واتصال مع الرئيس بري في مقر الرئاسة الثانية.

وتم التداول في بيروت بعد ظهر امس بصيغة البيان الذي أعدته اللجنة الوزارية وهو على الشكل الآتي: «تنفيذاً لقرار مجلس وزراء الخارجية في جامعة الدول العربية في 2008/5/11 بشأن احتواء الازمة اللبنانية قامت اللجنة الوزارية بالتوجه الى بيروت في الفترة من 14 الى 2008/5/15، ولقاء القيادات اللبنانية لمناقشة الوضع في لبنان والاتفاق على التنفيذ العاجل للمبادرة العربية والاحاطة بالوضع الخطير الذي يهدد البلاد، وفي ضوء المشاورات التي اجرتها اللجنة، وانطلاقاً من مبادئ الدستور اللبناني واتفاق الطائف، تم الاتفاق على ما يأتي:

1 ـ عودة الامور الى ما كانت عليه قبل الاحداث الاخيرة في 2008/5/5:

ـ الترحيب في هذا الاطار بقرار الحكومة الاستجابة لاقتراح قيادة الجيش بشأن القرارين المتعلقين بجهاز امن المطار وشبكة الاتصالات التابعة لحزب الله.

ـ الانهاء الفوري للمظاهر المسلحة بكافة صورها والسحب الكامل للمسلحين من الشوارع وفتح الطرقات والمنافذ البرية وكذلك مطار رفيق الحريري الدولي ومرفأ بيروت.

ـ عودة الحياة الطبيعية وتولي الجيش مسؤولية الحفاظ على الامن والسلم الاهلي وتأمين عمل المؤسسات العامة والخاصة.

2 ـ الموافقة على استئناف الحوار الوطني على مستوى القيادات والعمل على بناء الثقة بين الافرقاء، وذلك وفق جدول الاعمال الآتي:

ـ حكومة الوحدة الوطنية.

ـ قانون الانتخابات الجديد.على ان يتوج الاتفاق بانهاء الاعتصام في وسط بيروت عشية انتخاب المرشح التوافقي العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية.

3 ـ اطلاق الحوار حول تعزيز سلطات الدولة اللبنانية على كافة اراضيها وعلاقاتها مع مختلف التنظيمات على الساحة اللبنانية بما يضمن امن الدولة والمواطنين. ويطلق هذا الحوار في الدوحة ويستكمل برئاسة رئيس الجمهورية فور انتخابه، بمشاركة الجامعة العربية.

4 ـ تتعهد الاطراف بالامتناع عن او العودة الى استخدام السلاح او العنف بهدف تحقيق مكاسب سياسية.

5 ـ يبدأ الحوار فور صدور هذا الاعلان وتنفيذ البند الاول وذلك في الدوحة، بتاريخ الجمعة 2008/5/16 برعاية الجامعة العربية، على ان يستمر بشكل متواصل ومكثف حتى الوصول الى اتفاق.

6 ـ تلتزم القيادات السياسية بوقف استخدام لغة التخوين او التحريض السياسي والمذهبي على الفور.

وكان أفيد عن مناقشة وثيقة مع القيادات المسيحية تتصل بأمرين اساسيين:

ـ استمرار التوافق على اعتبار قائد الجيش العماد ميشال سليمان المرشح التوافقي الوحيد لرئاسة الجمهورية.

ـ وقف استخدام الاسلحة في اي حادث يمكن ان يطرأ، وتعهد جميع الافرقاء بتسليم الملف الامني الى الجيش اللبناني، الذي له الحق وحده في تولي مهام الامن وجمع السلاح ومنع ظهوره في اية منطقة.

وفي الوثيقة 4 بنود اخرى تتضمن العناوين الخلافية الاخرى وخصوصاً على مستوى اولوياتها ومنها:

ـ انتخاب رئيس الجمهورية.

ـ تشكيل حكومة وحدة وطنية وقد تبلغت اللجنة ان صيغة 10 ـ 10 ـ 10 هي الاقرب لتشكيل نقطة التقاء بين طرفي الصراع، وقد وافق كل من جنبلاط والحريري على هذه الصيغة شرط التزام المعارضة بضوابط تحول دون فرط الحكومة في اي لحظة.

ـ اعتماد القضاء كدائرة انتخابية في قانون الانتخاب وقد يساهم موقف رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري في حسم الملف من خلال طرحه النقاش حول القانون الذي وضعه العام 2005 وزير الداخلية في حينه سليمان فرنجية.

وأشار المصدر الى ان ثمة حديثا عن بند آخر يتصل بتعهد الوفد العربي مساعدة لبنان وسورية بتسوية العلاقات بينهما التزاماً بأحد بنود ومقررات مجلس وزراء الخارجية العرب في آخر جلساته.

رحلة بحث موجعة عن الذاكرة بشريط اسرائيلي حول حرب 1982 في لبنان

كان (فرنسا)

من هدى ابراهيم:

يعود المخرج آري فولمان في فيلمه الذي يحمل عنوان «رقصة فالس مع بشير» في رحلة بحث موجعة عن الذاكرة وتحديدا ذاكرة جندي اسرائيلي شارك ليس فقط في حرب لبنان عام 1982 بل ساعد على تنفيذ مجازر صبرا وشاتيلا.

ويشارك «فالس مع بشير» في المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي في دورته الحادية والستين. وقد عرض للصحافيين الاربعاء وسيقدم للجمهور الاوسع في عرض رسمي الخميس.

وسيعقد المخرج مؤتمرا صحافيا يتحدث فيه عن عمله الذي سوف يثير ضجة من دون شك حين يعرض امام الجمهور الاسرائيلي.

والفيلم وثائقي اساسا يمتد 90 دقيقة لكن المخرج عمد الى اسلوب مبتكر اذ حول الفيلم الوثائقي الى فيلم للرسوم المتحركة ظل وفيا لروح الامكنة اللبنانية وطبيعتها واشكال الابنية فيها وطرقاتها والواجهة البحرية لبيروت.

وتمكن فولمان من جذب المشاهد الى هذه اللحظة السوداء في التاريخ ولكن بأسلوب مقنع واكثر جاذبية من الفيلم الوثائقي البحت.

ويبدأ الفيلم حين يوقظ احد الاصدقاء المخرج من النوم ويقص عليه كابوسه المستمر وصديقه هو ممن خدموا معه في لبنان ويروي له انه يشاهد كل مرة نفس الحلم حيث تتعقبه كلاب تنبح وعددها دائما 26.

ويكتشف المشاهد لاحقا ان هذه الكلاب هي العدد نفسه من الكلاب التي قتلها الجندي على مداخل قرى لبنانية لان الكلاب كانت اول من يتنبه لتسلل الجنود وتبدأ بالنباح فتلفت الانتباه اليهم.

لكن الجندي المخرج ككثير غيره بدا غير قادر على تذكر تلك المرحلة والاعمال التي قام بها فيقرر ان يلتقي رفاق السلاح السابقين ليطرح عليهم اسئلة حول تلك الفترة.

ويسافر المخرج لملاقاة اصدقائه في انحاء الارض وكلما توغل في الحديث اليهم وبحث في ذاكرتهم عادت صور بيروت وصور ما حدث لتطفو على السطح ويكتشف المشاهد ان ذلك الجندي شارك في اطلاق القذائف المضيئة فوق مخيمي صبرا وشاتيلا ليسهل العمل للميليشيات المسيحية التي كانت مهمتها «تنظيف المخيم» كما يرد في الفيلم. والفيلم كما الحرب يصعب تصويره مباشرة ومرة واحدة لهذا اختار اسلوب رسوم سريالية تحاكي الواقع وتعيد نسجه بأدق تفاصيله من سكن الضباط الاسرائيليين خلال الاحتلال لفيلات اللبنانيين الفخمة الى حب اللبنانيين لسيارات المرسيدس التي كان الجنود يعمدون باستمرار الى اطلاق النار عليها. وتصبح الحكاية وسيلة للشفاء من بيروت وذكرياتها المدمرة للنفس عام 1982 بعد ان كان آري الجندي الشاب دخل الى لبنان كسائر زملائه كمن يذهب فعلا في نزهة.

لكن سرعان ما يظهر العكس اذ يتعرض الضابط الذي في دبابة الجندي الشاب للموت بطلقات المقاومة فيصطدم الجندي بواقع يحكم القبضة عليه ويغرقه في عبثيته التي هي في النهاية عبثية اي حرب.

لكن اذا كان النسيان ضروريا حتى تستمر الحياة بعد المجزرة فالتذكر ضروري ولو بعد مضي 26 عاما على مجازر صبرا وشاتيلا.

ويقول المخرج «صنعت هذا الفيلم لاولادي كي يحاولوا حين يكبرون عدم المشاركة في اي حرب».

انه التاريخ الشخصي لهذا الجندي يلاحقه في بيروت حيث رقص مع الموت امام صورة عملاقة لبشير الجميل وحيث كان عليه دائما هو ورفاقه اطلاق النار على اي كان وفي كل الاتجاهات.

ويضيف المخرج «اعتقد ان آلاف الجنود الاسرائيليين خبأوا ذكرياتهم حول حرب لبنان في اعماقهم السحقية ولكن ذلك قد ينفجر في يوم ما محدثا اضرارا لا اعرف حجمها».

شخصيات الفيلم حقيقية وفقط اثنان من اصل تسعة رفضوا الادلاء بأسمائهم الحقيقية في الفيلم الذي استغرق صنعه اربع سنوات كانت باعتراف المخرج صعبة واوشك خلالها على الاصابة بانهيار عصبي لولا الحماسة لانجاز الفيلم.

«رقصة فالس مع بشير» ينتمي الى نوع مجدد في افلام الرسوم المتحركة التقليدية والتحريك السريع في تقنيات الصورة ذات الابعاد الثلاثة.

والفيلم ينم عن موهبة في التحريك لم تسبق اليها السينما الاسرائيلية التي تشهد منذ خمس سنوات حيوية غير معهودة وهو ينتهي على صورة واقعية قاسية هي تلك الصورة للجثث المكومة والمنفوخة التي شاهدها العالم كله.

وسبق لفولمان ان انجز عددا من الافلام الوثائقية والتلفزيونية احدها يروي بطريقة ساخرة وكوميدية رد فعل القريبين منه على سقوط صواريخ العراق على تل ابيب خلال حرب الخليج الاولى عام 1991.

عائلة لبنانية تروي عطش طفلها بعد وصولها الى لارنكا من لبنان

السلفيون في طرابلس عازمون على مواجهة العلويين المقربين من سورية

طرابلس (لبنان)

من عامر واعلي:

يؤكد سلفيون في مدينة طرابلس، كبرى مدن شمال لبنان حيث معقل الحركات الاصولية السنية، عزمهم على مواجهة العلويين المقربين من سورية ومن حزب الله الشيعي.

ويقول احدهم رافضا ذكر اسمه لوكالة فرانس برس «ايماننا هو رايتنا ولا نخاف اسلحتهم».

ويضيف الرجل معرفا عن نفسه كعسكري سابق وخبير في المعارك «انه امر مصيري بيننا وبين (زعيم حزب الله) حسن نصرالله نحن على اتم الاستعداد لحز رقبة كل من يمس شعرة من رأس اي شخص سني».

ودارت في طرابلس، ثاني مدن لبنان (400 الف نسمة) خلال الايام المنصرمة مواجهات دامية بين سنة مقربين من الحكومة والعلويين المؤيدين لحزب الله.

واستخدمت في المعارك قذائف مضادة للدروع وهاونات واسلحة خفيفة في الاحياء الشمالية من طرابلس وخصوصا بين باب التبانة معقل السنة وبعل محسن حيث يسكن العلويون.

ويشكل شارع سورية خط التماس بين الطرفين وكانت المنطقة قبل الحرب الاهلية بين العامين 1975 و1990 القلب النابض للمدينة حيث تعايش السكان من مختلف الملل.

ويقول طارق جودي السني البالغ 56 عاما ان الفرز بات تلقائيا. فقد سكن العلويون الذين جاؤوا من سورية قبل وقت مديد في تلة بعل محسن بينما تجمع السنة في اسفل منحدر التل حيث باب التبانة.

وما تزال الاثار الناجمة عن الحرب الاهلية ماثلة للعيان على جانبي شارع سورية بحيث لم تتم اعادة اعمار الابنية المدمرة او تلك التي اصيبت بأضرار جسيمة.

كما تبدو مخلفات الاشتباكات الاخيرة ظاهرة بشكل واضح ايضا.

ولم يعمد رائد عثمان (28 عاما) الى ازالة حطام الزجاج من امام بقالته التي اخترقت الطلقات النارية واجهتها.

ويتعين على عثمان، وهو سوري لكن من الطائفة السنية، التعايش مع هذه المعضلة المعقدة. ويقول «لا يثق بي العلويون لانني سني كما لا يثق بي السنة لانني سوري».

ويرى طارق جودي ان نيران الثأر السني ما تزال تحت الرماد بسبب مجزرة نسبت الى الجيش السوري عام 1986 راح ضحيتها عشرات الاشخاص بعد اغتيال احد الزعماء المحليين السنة المعادي للسوريين هو خليل عكاوي (ابو عربي).

وبدوره، يقول محمد سعيد صاحب اللحمة الطويلة والاب لعدة اطفال ان «الجراح لم تندمل بعد والتوتر على اشده تكفي شرارة واحدة لتندلع المواجهات مجددا».

ويكشف هذا الميكانيكي عن مخاوف حيال ان يرتكب العلويون اعتداءات لان «هذا خطر ماثل» كونهم يحتلون تلة استراتيجية تسمح لهم باستهداف من يريدون بكل سهولة.

وتغطي جدران مشغله لتصليح السيارات آيات قرآنية واحاديث نبوية تحض على نصرة الاخرين. وهذا دليل كاف بالنسبة للميكانيكي ليخوض قتالا من اجل جماعته اذا تعرضوا «لاي عدوان».

وترتفع معدلات البطالة في هذه الاحياء البالغ عدد سكانها حوالي اربعين الف نسمة ذات الشوارع المغبرة والمباني المتداعية. كما يطلق الرجال لحاهم الطويلة وترتدي النساء الحجاب او النقاب وتعلو اصوات التجويد من مكبرات الصوت.

ويوضح محمد سعيد معترضا «يقال اننا متطرفون لكن القصد من ذلك التقليل من اعتبارنا».

من جهته، يتساءل ابو راشد صانع القهوة بلحيته الطويلة وثوبه الابيض «نحن متطرفون لاننا نريد الدفاع عن انفسنا اليس كذلك؟».

ويؤكد الرجل حتمية المواجهات اذا لم تقدم السلطات على نزع اسلحة العلويين.

وينهي ابو راشد حديثه قائلا ان «بعض الشبان مصمم ومستعد لتنظيم الصفوف دفاعا عن انفسهم. يعرف العلويون جيدا ان لا ميليشيا لدينا كما اننا لا نملك سلاحا لكنهم يعرفون جيدا ايضا ان ايماننا اقوى من اسحلتهم». (اف ب)

حزب الله يلحق مزيدا من الضرر بمصداقية بوش

بيروت ـ من اليستير ليون:

سدد اذلال حزب الله للحكومة اللبنانية التي تدعمها الولايات المتحدة ضربة أخرى للمصداقية الامريكية في المنطقة بعد أقل من عام واحد من انتزاع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السيطرة على غزة من الزعماء الفلسطينيين الذين تدعمهم واشنطن.

وجاء الانتصار العسكري السهل للحزب الشيعي قبيل الجولة التي يقوم بها الرئيس الامريكي جورج بوش للمنطقة هذا الاسبوع. وكان بوش قد اعتبر لبنان نموذجا ناجحا لمساعه الذي أعلنه لتحقيق الديمقراطية في العالم العربي. وتأثرت هذه الحملة تأثرا سلبيا في أعين العرب حين ندد بوش بفوز حركة حماس بالانتخابات الفلسطينية عام 2006 بعد ان كان قد شجع على اجرائها وقاد حملة دولية لعزل الحكومة التي شكلتها الحركة الاسلامية وقطع التمويل عنها.

منذ ثلاثة أعوام مضت خرج متظاهرون لبنانيون مطالبين بانسحاب القوات السورية التي هيمنت على البلاد لتسعة وعشرين عاما ونجحوا في تحقيق هذا مما منح بوش لحظة نادرة من الاستمتاع وسط كوارث الحرب الامريكية في العراق.

اما الان فان الائتلاف الحاكم المناوئ لسورية الذي يدعمه بوش غارق في حالة من الفوضى بعد أن أدى صراع على السلطة مع حزب الله وحلفائه استمر 18 شهرا الى تفجر أعمال العنف التي أودت بحياة 81 شخصا في الاسبوع المنصرم ووضع لبنان على شفا حرب أهلية طائفية. وقال رامي خوري المحلل السياسي في بيروت «بوش و(وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا) رايس خصا لبنان بالذكر بوصفه الطفل النموذجي لنجاحهما... هذا يجعل الخسارة اكبر».

وأضاف خوري أن الوقت لا يزال مبكرا جدا للتكهن بتأثير المعارك الجريئة التي خاضها حزب الله في الشوارع على الصعيد السياسي لكنه وصف الاحداث التي وقعت حتى الان بأنها «انتكاسة هائلة» للولايات المتحدة.

ومضى يقول «هذا يأتي في اطار عملية تراكمية يبدو فيها أن السياسة الامريكية لمواجهة الاسلاميين والقوميين في أفغانستان والعراق والصومال وفلسطين وربما اليمن والان لبنان قد فشلت ولو على المدى القصير على الاقل».

واعترف البيت الابيض بأنه يشعر «باحباط شديد» بسبب الاضطرابات في لبنان الذي يظهر مجددا كساحة لصراع أوسع نطاقا يضع الولايات المتحدة وحلفاءها العرب في مواجهة ايران وسورية والجماعات التي تقدمان الدعم لها مثل حزب الله وحركة حماس.

في هذه الجولة على الاقل باغت حزب الله واشنطن التي بدت في غفوة تاركة حكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة بلا حيلة.

وقال هلال خشان استاذ العلوم السياسية بالجامعة الامريكية في بيروت «لا أدري ما الذي كان يظنه الاشخاص الموالون للولايات المتحدة بشأن مدى التزام الولايات المتحدة تجاه لبنان» وتابع أن «تصرفات حزب الله فاجأت الامريكيين وسيكون عليهم التفكير مليا للبحث عن رد».

وكانت الازمة قد تفجرت بعد أن قررت حكومة السنيورة حظر شبكة الاتصالات الخاصة بحزب الله واقالة مدير أمن مطار بيروت المقرب من الحزب. وندد حزب الله بهذه الخطوات باعتبارها اعتداء على «أسلحة المقاومة» لاسرائيل فشن هجمات ضد خصومه من السنة والدروز داخل وحول بيروت. ولاول لمرة خلال 20 عاما حنث بعهده بألا يستخدم ترسانته من الاسلحة الا ضد اسرائيل والا يستخدمها ابدا ضد مواطنيه اللبنانيين. وفي غياب تفسير واضح للسبب الذي دفع الحكومة الى اتخاذ اجراءات استفزازية أشار بعض المحللين الى أن الولايات المتحدة وحلفاءها العرب ضغطوا من أجل موقف متشدد ضد حزب الله.

وألغت الحكومة اللبنانية الاجراءات التي اتخذتها مؤخرا ضد حزب الله والتي أثارت أسوأ صراع داخلي منذ الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990 وقالت حكومة السنيورة في بيان بعد اجتماع ليل الاربعاء انها اتخذت هذه الخطوة تماشيا مع طلب للجيش اللبناني للحفاظ على السلم الاهلي ودعم وساطة للجامعة العربية لانهاء الازمة السياسية في البلاد المستمرة منذ 18 شهرا.

وكتب بول سالم مدير مركز كارنجي في الشرق الاوسط يقول «ربما تكون السياسة الامريكية لزيادة الضغط على ايران وحلفائها وزيارة الرئيس بوش الوشيكة للشرق الاوسط هي التي أجبرت الحكومة على القيام بتحرك».

والامر المثير للحيرة بنفس الدرجة هو لماذا أعطت ايران الموافقة لحزب الله هذه المرة لاستخدام قدراته العسكرية في التعامل مع خلاف سياسي لبناني دائر منذ حرب عام 2006 مع اسرائيل هذا بافتراض أنها منحته الموافقة.

وتكهن سالم بأن هذا ربما يكون ردا ايرانيا على الجهود الامريكية لتشديد العقوبات على طهران وعلى الاتهامات بتدخلها في العراق وعلى الهجمات الامريكية ضد جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي العراقي الشاب مقتدى الصدر.

ومن المقرر أن يتشاور بوش مع الحلفاء الاقليميين العرب القلقين بشأن مكاسب حزب الله حول كيفية مساعدة لبنان خلال جولته التي بدأها بزيارة اسرائيل الاربعاء غير أن الخيارات المتاحة أمامه محدودة.

وكان بوش قد تعهد بتقديم مزيد من المساعدات للجيش اللبناني لضمان قدرته على «الدفاع عن الحكومة اللبنانية» غير أن الجيش لم يبد أنه راغب أو قادر على التعامل مع حزب الله او الوقوف الى جانب الحكومة التي تدعمها الولايات المتحدة في مجتمع منقسم.

ان تركيز بوش على كبح ما يعتبره مسعى سوريا ايرانيا لاستخدام «ارهابيي» حزب الله للهيمنة على لبنان وتهديد اسرائيل قد يعقد الجهود المبذولة للتوصل الى تسوية لبنانية. وتتجاهل هذه الايديولوجية الواقع العملي بأن حزب الله وحلفاءه الشيعة والمسيحيين يشكلون كتلة سياسية معارضة تمثل ربما نصف اللبنانيين. (رويترز)

بنك «الكويت الوطني» يعرض قروضاً بلا فوائد لمساعدة زبائنه على مغادرة لبنان

■ لندن ـ يو بي أي: قالت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الخميس ان بنك الكويت الوطني في لبنان عرض على زبائنه الكويتيين واللبنانيين قروضاً طارئة معفية من الفوائد لمساعدتهم على مغادرة البلاد على محمل السرعة بسبب تفاقم الأوضاع الأمنية بفعل الصدامات المسلحة بين أحزاب المعارضة وأنصار الموالاة.

وقالت الصحيفة ان الناس الساعين الى مغادرة لبنان يتعين عليهم السفر عن طريق البر الى العاصمة السورية دمشق أو البحر الى قبرص بسبب اغلاق مطار بيروت الدولي. وكان حزب الله الموالي لايران والمتحالف مع سورية دفع بمقاتليه الى شوارع بيروت ذات الغالبية السنية وبعض المناطق اللبنانية اثر اتخاذ الحكومة اللبنانية المدعومة من الغرب ودول عربية بينها السعودية قرارين لازالة شبكة اتصالات خاصة بالحزب الشيعي واقالة مدير امن المطار العميد وفيق شقير من مهامه بسبب ما قيل عن اهمال في التعاطي مع كاميرا وضعها الحزب لمراقبة المدرج الغربي لمطار رفيق الحريري الدولي.

واضافت الصحيفة أن بنك الكويت الوطني قدم عرض القروض المعفية من الفوائد الى المواطنين الكويتيين في لبنان وزبائنه اللبنانيين في فروعه العشرة في لبنان.

وذكرت الصحيفة أن نحو 400 مواطن كويتي كانوا موجودين في لبنان عند اندلاع الأزمة، مشيرة الى أن بنك الكويت الوطني زوّد 30 شخصاً بالقروض المعفية من الفوائد.

براون يعتبر سلوك حزب الله غير مقبول

■ لندن ـ يو بي أي: اعتبر رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون سلوك حزب الله غير مقبول في الأحداث التي يشهدها لبنان، واكد أن بلاده تعمل مع جميع الأطراف المعنية لضمان استقرار لبنان.

وقال براون في مؤتمره الصحافي الشهري امس الخميس انه «قدم دعمه الكامل لرئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة حين التقاه في لندن مؤخراً ويدرك أن المجتمع الدولي بأسره يريد أن يدعمه أيضاً ويعرف أيضاً أن هناك مبادرة من الجامعة العربية حول الأزمة في لبنان».

واضاف براون أن العالم بأسره «يدين أي اجراء يخاطر بتهديد أمن لبنان واستقراره»، مشيراً الى أن بلاده «ستعمل مع جميع الأطراف المعنية ومع الدول الحريصة على ضمان استقرار لبنان».

وشدد رئيس الوزراء البريطاني على ضرورة «بذل كل ما يمكن لاعادة السلام الاستقرار الى المناطق المتوترة في لبنان».

قال ان السلام مع سورية بعيد جدا والنووي الايراني قريب وحماس تبني جيشا على غرار حزب الله الأقوى من الجيش اللبناني

رئيس الاستخبارات العسكرية: اسرائيل تواجه خمسة تهديدات: سورية وايران وحزب الله وحماس والجهاد العالمي وسورية تبني جيشا لحرب غير كلاسيكية

انصار حزب الله يستعدون لفتح طريق المطار

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال الجنرال عاموس يدلين رئيس الاستخبارات العسكرية (أمان)، أمس الخميس ان تقديرات الاستخبارات، التي يدعي أنها أحد أفضل أجهزة الاستخبارات في العالم، تشير الى احتمالات ضئيلة جدا بأن يبادر أعداء اسرائيل الى شن حرب خلال العام الحالي 2008.

الا أن التقديرات تشير الى أن العدو يستعد للحرب بسبب المخاوف من قيام اسرائيل بمهاجمته، ومن هنا فمن المحتمل أن تؤدي الحسابات الخاطئة الى نشوب الحرب في ظل الوضع المتفجر واستعداد الطرفين لذلك، وزاد قائلا ان المخاوف من الحسابات الخاطئة، والتي كانت قائمة خلال الصيف الماضي فيما يتصل بالتوتر مع سورية، ستظل قائمة خلال الصيف الحالي، على حد تعبيره.

وبحسب يدلين فان اسرائيل تواجه خمسة تهديدات: ايران وسورية وحزب الله وحماس والجهاد العالمي. وفي هذا السياق قال ان الصورة الاستخبارية لدى اسرائيل متفاوتة من جبهة لأخرى، الا أنها بالمجمل أفضل بكثير مما كانت عليه قبل سنتين أو ثلاث سنوات، على حد قوله.

ووردت أقوال الجنرال يدلين في مقابلة مطولة أجرتها معه صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية، ووفق رئيس الاستخبارات العسكرية فان المقاومة الفلسطينية ما زالت تطور الأدوات التي بحوزتها، وأضاف أنه خلال سنتين ستكون بأيدي المقاومة الفلسطينية الصواريخ التي تطال مدينة بئر السبع، في جنوب الدولة العبرية، وأكدت الصحيفة أن هذا اللقاء هو اللقاء الأول الذي يدلي به يدلين منذ تسلمه منصبه قبل حوالي السنتين.

وردا على سؤال الصحافي آري شافيط حول سبب كون احتمالات شن حرب ضد اسرائيل منخفضة، قال ان العدو لا يرى العام الحالي 2008 لصالحه على مستوى توازن القوى بسبب كون اسرائيل أقوى مما كانت عليه قبل الحرب، مشيرا الى أن العدو لديه أمل بأن تكون الظروف في العام 2009 أو 2010 أفضل بالنسبة له، حيث لن يكون الرئيس الأمريكي جورج بوش في الرئاسة، كما أنه يستكمل بناء قوته حتى ذلك الحين.

أما لماذا يستعد أعداء اسرائيل للحرب، كما يزعم، فقال الجنرال الاسرائيلي ان الأعداء يرون أن الأجواء مريحة أكثر لاسرائيل والادارة الأمريكية الحالية، وأن اسرائيل تريد الانتقام لحرب لبنان. كما أنهم يأخذون بالحسبان أن الادارة الأمريكية تريد أن تلقنهم درسا بناء على معالجتها لدول تحاول أن تتحول الى دولة نووية، أي ايران، ومن هنا فانهم يستعدون للحرب ليس بدوافع هجومية، وانما دفاعية، على حد تعبيره.

وعن الخشية من «الحسابات الخاطئة» التي قد تؤدي الى الحرب، قال يدلين ان الوضع القابل للانفجار ينبع من وجود خطوط حمراء لدى الطرفين، وأن التقديرات تشير الى ضرورة الرد على عمليات معينة يقوم بها الطرف الثاني. ونظرا لأن كل طرف ليس معنيا بالحرب، فانه سيحاول اختيار الرد الذي يعتقد أنه لا يؤدي الى الحرب، ومن هنا فان احتمالات الحسابات الخاطئة تظل قائمة وتزيد من احتمال تدهور الوضع الى حالة الحرب.

وأضاف يدلين أن الطرف الثاني لديه حسابات في قضيتين: الأولى قصف المنشأة السورية في دير الزور في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي، والثانية اغتيال القائد العسكري في حزب الله عماد مغنية في شباط (فبراير) الماضي، في دمشق، وهذا الوضع، وفق يدلين، الذي يستعد فيه الطرف الثاني الى الحرب قد يؤدي الى الحرب، رغم أنه لا يعتقد أنه سوف يبادر اليه.

وتطرق الى ايران وقال انها تقوم بتطوير صواريخ باليستية تحمل رؤوسا نووية، تصل الى أوروبا وأيضا الى المحيط الأطلسي، وبالتالي فانها ليست مشكلة اسرائيلية فقط، بل مشكلة عالمية، لافتا الى أنها تشكل تهديدا عالميا، واذا لم يتم كبح جماحها فانه خلال فترة أقصاها 10 سنوات ستصبح دولة نووية تهدد الغرب، على حد تعبيره. وأضاف انها تقوم الآن بتطوير صاروخ عاشوراء، الذي يصل مداه الى 3500 كم، مشيرا الى أن ايران ستحصل على القنبلة النووية في العام 2015، اذا لم يقم المجتمع الدولي بوقف برنامجها النووي. وقال أيضا ان احتمال قيام الغرب بمهاجمة ايران عسكريا هو ضئيل جدا.

وفي الشأن السوري توعد يدلين وقال انه في حال مهاجمة العمق الاسرائيلي فان الرد الاسرائيلي سيكون قاسيا جدا وستخسر سورية الكثير الكثير من الأمور الاستراتيجية التي تملكها، مثل الجيش، سلاح الجو والسلاح البحري، وقال ان سلم الأولويات لدى الرئيس السوري هو كالتالي: الحفاظ على النظام، ثم لبنان، وأخيرا اعادة الجولان، مشيرا الى أنه من الصعب، ان لم يكن مستحيلا التوصل الى سلام مع سورية في السنتين القادمتين، وأضاف ان سورية لن تترك ايران وحزب الله قبل التوصل الى سلام مع اسرائيل، يكون أكثر قوة من السلام مع مصر.

أما عن حزب الله فقال انه يملك الصواريخ المتطورة التي تطال كل منطقة في اسرائيل، وهذا التهديد مقلق للغاية، وزاد أنه منذ انتهاء حرب لبنان الثانية ازدادت قوة حزب الله في جميع المجالات، مشيرا الى أن العام 2010 سيكون عام المواجهة مع حزب الله، مؤكدا أن حزب الله اليوم أقوى بكثير مما كان عليه سابقا، ولكن اسرائيل أيضا قوية عسكريا، وأن الحرب القادمة معه ستكون حرب جيش ضد جيش، وأضاف أن حزب الله باستطاعته احتلال بيروت خلال ساعات، ولكنه لا يريد الوصول الى الوضع الذي وصلت اليه حماس في القطاع، مؤكدا أن الحزب أقوى من جيش لبنان، مشيرا الى أن لبنان تحول الى جريرة لايران خصوصا بعد الانسحاب السوري في العام 2005.

أما فيما يتعلق بحماس، فقال ان الحركة تسعى لبناء جيش على غرار تجربة حزب الله، وأن التهدئة ستوقف الارهاب الفلسطيني لفترة قصيرة، ولكنها ليست الحل للارهاب، مشيرا الى أن حماس تسعى الى خلق ميزان رعب جديد مع الدولة العبرية. وزاد ان التوصل الى سلام مع حماس هو من رابع المستحيلات، وقال ان التهدئة مع حماس غير واردة بالمرة بسبب الشروط التي تضعها الحركة.

أما عن السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس فقال انها في طريقها الى الاختفاء عن الخارطة السياسية، وانه بعد ذلك ستكون الفوضى ومن ثم سيطرة حماس على مقاليد السلطة في الضفة أيضا. وأكد أن عباس يريد السلام مع اسرائيل ولكنه وأجهزته الأمنية لا يفعلان شيئا من أجل بسط سيطرتهما في الشارع الفلسطيني.

«باكس ايرانيكا» اقامت شبكة تأثير اضعفت امريكا وحلفاءها السنة على بوش التفاوض مع اسياد حزب الله: سورية وايران ان اراد انقاذ ثورة الارز

لندن ـ «القدس العربي»:

علقت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها على ما صرح به في حينه الرئيس الامريكي جورج بوش من ان ما سمي بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري بـ«ثورة الارز» عام 2005 كان انتصارا لسياسة تصدير الديمقراطية للعالم العربي.

وكان اغتيال الحريري قد ادى الى انسحاب القوات السورية وانهاء الوجود السوري هناك والذي استمر لثلاثين عاما. وعلقت قائلة ان نظرة لتاريخ لبنان فان تصريحات بوش كانت في حينها سذاجة حيث يقف البلد على حافة المشاكل ولا توجد لدى بوش الذي سيلتقي فؤاد السنيورة في العاصمة المصرية القاهرة، يوم الاحد القادم اية خطة لحل الازمة.

ومع ان حالة من الهدوء قد سادت اجواء العاصمة اللبنانية، بيروت في الايام القليلة الماضية الا ان البلد، لا يزال وبشكل مقلق قريبا من حالة الحرب الاهلية، مشيرة الى ان اكثر من مئة الف لبناني قتلوا في اثناء الحرب الاهلية الماضية (1975 ـ 1990) ودعت من اطلقت عليهم القادة ذوي المسؤولية من سنة وشيعة وموارنة ودروز لعمل ما يمكن عمله للتوصل لمخرج سلمي لهذه الازمة وعلى الولايات المتحدة ان تعمل الكثير للمساعدة.

واشارت الى بداية الازمة حول شبكة حزب الله وقرار الحكومة اغلاقها، وهو تطور جيد لفرض سيادة الحكومة وسلطتها ولكن حكومة السنيورة ليست لديها القدرة السياسية والعسكرية لفرض ارادتها.

وتحدثت عن رد فعل حزب الله الذي يتمتع بشعبية واسعة بين السكان الشيعة حيث سيطر على بيروت الغربية وقام بسحق المسلحين التابعين لفريق الموالاة.

وتعلق الصحيفة قائلة ان الحكومة لم يكن امامها خيار الا الاذعان لمطالب حزب الله اعادة الشبكة وشطب قرار عزل وفيق شقير، مدير امن مطار بيروت. وتقول الصحيفة ان حزب الله المنتصر قد يطلب من السنيورة اكثر ما يستطيع تلبيته وبدون ان يفقد وحكومته الشرعية.

وقالت ان المطلوب الان هو تفاهم، والجيش اللبناني هو المؤسسة الوحيدة القادرة على تحقيقه، ذلك ان الجيش هو المؤسسة الوحيدة غير الطائفية، وهو في وضع لتأمين هذا التفاهم. وقالت ان هناك حاجة لتسوية تحل عددا من القضايا المثيرة للانقسام بما فيها الشلل الناجم عن فراغ مقعد الرئاسة اللبنانية.

كما ان هناك حاجة لاعادة هيبة الحكومة المفقودة. ومن اجل ابقاء حزب الله على الخط بدون ان يتجاوزه فان اي اتفاق يجب ان تضمنه كل من سورية وايران.

وتحدثت عن فكرة بوش لمساعدة لبنان وهي مساعدة الجيش اللبناني، صحيح ان هذا الجيش بحاجة الى الاسلحة والعتاد ولكن هذا لا يكفي، خاصة ان الجيش اكد ان سيقوم بكل ما لديه من وسع كي يعيد النظام والامن.

وتقول الصحيفة ان بوش ان كان جادا في مساعدة السنيورة فان عليه ان يتحدث مع اسياد حزب الله في سورية وايران عن المخاطر التي ستعود عليهم من خلال دعمهم عدم الاستقرار في المنطقة والمنافع التي قد تجنيها ، سورية وايران ان لعبتا دورا ايجابيا. وتعتقد ان موقف بوش العنيد الرافض للحديث مع سورية وايران اضعف موقف وتأثير امريكا في المنطقة. وختمت الصحيفة افتتاحيتها بقولها ان الوضع في لبنان مخيف وعلى بوش ان يفعل الكثير ان اراد انقاذ ثورة الارز.

ويرى معلقون امريكيون ان المعركة الحالية التي تواجه الرئيس الحالي والتي ستواجه الرئيس القادم هي معركة التأثير على المنطقة بين ايران وحلفائها حزب الله، حماس والجهاد الاسلامي من جهة وبين امريكا وحلفائها، السعودية، الاردن ومصر.

ويحلو للبعض تصوير التنافس بالحرب الباردة بين ايران الشيعية ودول الاعتدال السنية. واشار توماس فريدمان في مقال له في «نيويورك تايمز» ان امريكا ستواجه حربا باردة في المنطقة ناقلا عن افتتاحية لصحيفة «كيهان» الايرانية التي تحدثت عن الصراع القادم بين امريكا وايران.

ويقول فريدمان ان فريق امريكا يخسر على كل الجبهات، مشيرا الى ان ايران ذكية وشرسة اما امريكا فغبية وضعيفة وحلفاؤها العرب السنة غير فاعلين.

وقال ان حزب الله الذي قاتل اسرائيل تحول الان لبيع لبنان لكل من سورية وايران. وتحدث مشيرا الى امبراطورية ايران في المنطقة وهو الوصف الذي قدمه المعلق الاسرائيلي ايهود يعاري في «جيروزاليم ريبورت» «باكس ايرانيكا» وتحدث قائلا ان ايران استطاعت بناء شبكة من التأثير في كل مكان في المنطقة من العراق وسيطرتها على رئيس الوزراء نوري المالكي والميليشيا الشيعية هناك، وتأثيرها على حزب الله في لبنان ودعمها لحماس والجهاد الاسلامي في فلسطين.

وقال يعاري ان ايران خلقت وضعا جعلت اي جهة تفكر بضرب مفاعلاتها النووية في اثار العملية التي ستقود الى قتال مرير في لبنان والعراق وفلسطين والخليج الفارسي كما يقول. في المقابل فان فريق بوش وضع امريكا في وضع لم يعد احد يستمع اليها او يحترمها ولا يحبها.

ونقل عن كتاب سيصدر حديثا قوله ان امريكا تعثرت ثماني سنوات من اجل ان تصنع السلام في المنطقة تحت حكم بيل كلينتون وتعثرت ثماني سنوات اخرى تحت بوش من اجل ان تصنع الحرب. وتحدث قائلا انه بعد الزيارات الكوكية لكل من الرئيس ونائبه ووزيرة خارجيته للمنطقة فان امريكا يبدو انها غير قادرة على احتواء اي من اللاعبين الرئيسيين في المنطقة.

وانتقد فريدمان ضعف السنة العرب الذين يقول انهم مخمورون بالنفط وضعف امريكا وعجزهم جميعا عن اخر زاوية للطهارة والتعددية السياسية والانفتاح في العالم العربي، مشيرا في النهاية ان اي فريق حاول ان يفرض سيادته ويتفرد بلبنان فشل وهذا هو عزاؤه الوحيد لان لبنان ليس مكانا يمكن لاحد ان يسيطر عليه اي فريق بدون اجماع.

في الوقت الحالي فان الطرف المنتصر هو حزب الله وداعموه الرئيسيون، ومن هنا حاولت الحكومة يوم الاربعاء ان تغطي على اذلالها وتراجعها عن قرارها بلهجة غامضة، وهذه اللهجة تخفي وراءها هزيمة وصفعة جديدة لبوش ومشروعه في المنطقة حيث لم يكن بعيدا عن لبنان في اسرائيل.

فلسطينيون وسوريون ينظمون مسيرة في دمشق احياء لذكرى «النكبة»

دمشق ـ «القدس العربي»

من رزوق الغاوي:

شهدت المحافظات السورية امس مسيرات جماهيرية بمناسبة الذكرى الستين لاغتصاب فلسطين تم التعبير خلالها عن تضامن الشعب السوري الكامل مع الشعب الفلسطيني ودعمه لصموده في وجه الاحتلال ونضاله حتى استعادة حقوقه الكاملة في العودة واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وخرج العشرات من السورين والفلسطينيين امس الخميس في مسيرة شعبية العاصمة السورية، دمشق، وهتف المتظاهرون خلال المسيرة لفلسطين ولـ«موت اسرائيل» وأطلقوا شعارات تؤكد «حق العودة مهما طال الزمن» للاجئين الفلسطينيين، وأخرى حيّت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينية و«حزب الله» اللبناني.

وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية بكثافة، كما حملوا العلم السوري وصور المسجد الأقصى ولأطفال غزة وما يتعرضون اليه من ممارسات اسرائيلية بحقهم.

ولم تخل المسيرة من صور الرئيس السوري بشار الأسد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وقادة حركة حماس وصور لـ«شهداء» فلسطينيين.

وكان عشرات السورين والفلسطينيين قد تقاطروا للمشاركة في المسيرة التي جالت شوارع دمشق من مختلف المؤسسات والجهات، وذلك ضمن مجموعة نشاطات تشهدها العاصمة السورية منذ أيام لاحياء ذكرى «النكبة».

وكانت دمشق شهدت أمس الاول مسيرة شموع لمناسبة مرور ستين عاما على النكبة أيضا.

وقال لؤي ضاهر، وهو فلسطيني ولد في سورية «تسكننا العودة بشكل نشعر أنها مستقبلنا نحن الجيل الجديد الذي ولد لآباء عاشوا ظروف النكبة (في العام 1948) والنكسة (في العام 1967)».

وأكد ضاهر على أن «الأجيال الفلسطينية في الشتات تؤمن أن المقاومة هي السبيل للعودة»، مبدياً حماسته لحركة حماس ومعبراً عن فرحته بالصاروخ الفلسطيني الذي سقط أمس في مدينة عسقلان الاسرائيلية وأدى الى سقوط نحو 14 اصابة.

في المقابل، أعربت فاطمة عيد التي تخالف ضاهر الرأي عن ايمانها بأن «المفاوضات هي طريق العودة الى الوطن فلسطين»، مؤكدة «ان ما تقوم به حركة فتح هو الطريق الأسلم للانتصار».

عضو في حركة حماس بدمشق، طلب عدم ذكر اسمه، قال ان «اسرائيل دخلت بالقوة وعليها أن تخرج بالقوة».

واعتبر أن «المسيرة هي صرخة ألم وأطلقت من دمشق الى الضمير العالمي... يسألونه عن حق ملايين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم المغتصبة»، مشيرا الى «اهميتها في هذه المرحلة وحيث تطرح حلول التوطين التي لن ترضى بها حماس أبدا».

كما شهد عدد من المدن السورية الأخرى مسيرات مشابهة الملاحظات الداخلية.

وجدد الاتحاد العام لنقابات العمال وقوف عمال سورية الى جانب شعب فلسطين الصامد في وجه الاضطهاد والعنصرية والقتل والتدمير الذي تمارسه اسرائيل بحقه مؤكداً أن صمود هذا الشعب في الداخل ورفضه مخططات التهجير تشكل نقطة مضيئة على ان النكبة لم تلغ هويته، وناشد الاتحاد الشعب العربي والاتحادات العمالية العربية والاقليمية والعالمية والمنظمات والهيئات الدولية وجميع احرار العالم دعم الشعب الفلسطيني وادانة ممارسات الكيان الصهيوني بحقه.

وقالت الامانة العامة لاتحاد المعلمين العرب في بيان بهذه المناسبة ان هذه الكارثة لم تنل من عزيمة الشعب الفلسطيني الذي حفلت العقود الستة الماضية بتضحياته وصموده في وجه الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه الوحشية ضده، وطالبت القوى المناهضة للاستعمار والظلم والاحتلال بدعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته ومنع الصهاينة من تدنيس المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس ولاسيما المسجد الاقصى مستنكرة الاجراءات الاسرائيلية في اقامة جدار الفصل العنصري وحصار الشعب الفلسطيني وتجويعه.ودعت الى التحرك في حملة دولية من اجل قضية الاسرى والمعتقلين وفضح الانتهاكات الصهيونية لابسط حقوق الانسان والعمل على اطلاق سراحهم تنفيذا لما كفلته كل القوانين الدولية والانسانية والاستمرار في تنظيم الفعاليات التي تذكر العالم بهذه الكارثة الانسانية الخطيرة.

أحياء ذكرى النكبة في الأردن: صحيفة عمون الإلكترونية إتشحت بالسواد.. مشاحنات بين الطلبة في الجامعة الأردنية

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

تفاعل الرأي العام في الأردن مع ذكرى مرور النكبة على أكثر من صعيد حيث صدرت عشرات البيانات من القوى السياسية والنقابية بالمناسبة، فيما وافقت السلطات المحلية على تنظيم فعاليات متعددة في هذا اليوم مع تركيز على منع النشاطات التي ينظمها حزب جبهة العمل الإسلامي حصريا في إطار قرار سياسي وأمني سابق يقضي بالتضييق على نشاطات التيار الإسلامي.

وشهدت الجامعة الاردنية اشتباكات مع الشرطة اثر مظاهرة طلابية بالمناسبة، ونفذت النقابات المهنية إعتصاما فيما تليت عبر مواقع الإنترنت عشرات الرسائل التي تستذكر النكبة ودلالاتها السياسية ومعانيها.

واستثمرت الكثير من نخب المعارضة السياسية والحزبية الفرصة للتأكيد على رفض التطبيع مع إسرائيل وتكريس واقع ان إسرائيل كيان غريب في المنطقة العربية فيما أظهرت مواقع الشبكة الصحافية تفاعلا غير مسبوق في تاريخ الصحافة الأردنية، فقد قررت عمون وهي أكبر وأهم صحيفة إلكترونية في عمان الإتشاح باللون الأسود في صفحتها الغلافية كما اعلمت القراء وهي تعلن تضامنها مع الشعب الفلسطيني.

وظهر الموقع الإلكتروني الصحافي الأكثر شهرة في الأردن حاليا مجللا باللون الأسود مع توسع كبير في تغطية النشاطات المعارضة لإسرائيل وفرد مساحات واسعة لنشر مقالات وتعليقات وآراء القراء ومقالات السياسيين التي تذكر بحقائق النكبة.

وبنفس الوقت اعلنت صحيفة «البلقا نت» الإلكترونية انها قررت في مبادرة ذاتية لها وضع كلمة إسرائيل بين قوسين ومزدوجين أينما وردت في التقارير إظهارا لعدم إعتراف الشعب الأردني بها، وتجاهلت الصحف أمس أحداث إحتكاك بين طلاب في الجامعة الأردنية على خلفية تظاهرة بمناسبة النكبة تدخلت فيها الشرطة وجرح بعض الطلاب فيما إعتقل البعض الآخر مع معلومات لم تتوثق بعد عن إطلاق عيارات نارية.

وفي السياق نبه الرجل الثاني في حزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ إرحيل الغرايبة من تزايد المخاطر المحدقة بالحقوق العربية الفلسطينية بالتزامن مع الذكرى الستين لاغتصاب فلسطين التي تمر هذه الايام، وقال في تصريح خاص له ان المشروع الصهيوامريكي «يصر على ترسيخ الفرقة ويسعى للفتنة والتقسيم ويحصن الاستبداد والظلم ويحافظ على التخلف كعوامل يعتمد عليها في ديمومة ضبط الامور في هذه المنطقة»، كما ان هذا المشروع «يحاول إضفاء الشرعية على آثار النكبة الفلسطينية من خلال فرض تسوية مشوهة ظالمة يوقع عليها بعض العرب والفلسطينيون» وذلك كي «يسمح ذلك للكيان الصهيوني بالتمدد سياسيا واقتصاديا في هذه المنطقة».

وانتقد الغرايبة محاولات فرض التسوية على الطرف العربي «الضعيف»، وكذلك محاولات الالتفاف على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين التي تنشط حالياً من خلال مطالبات الكيان الصهيوني للدول الاعتراف بيهودية الكيان وايضا من خلال قرارات الكونغرس الامريكي في هذا الشأن، وحذر الغرايبة من مخاطر انخراط اطراف عربية في مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية، لافتا الى ان ذلك لن ينتج الا المزيد من النكبات.

وفي نفس الوقت أعرب الغرايبة عن مشاعر المرارة التي تنتاب الحزب ازاء رفض الحكام الاداريين الموافقة على احياء الفعاليات السياسية للذكرى، وقال «اننا ننظر الى هذه السياسة الرسمية في اطار مشبوه»، محذرا من ان الاردن «تحدق به مخاطر حقيقية ابرزها ان تكون الحلول التصفوية للقضية الفلسطينية على حسابه ارضا وشعبا ومستقبلا،كما هي على حساب الفلسطينيين ارضا وشعبا ومستقبلا وكذلك العرب».

وشدد على ان الاردن «مطالب بتفعيل جهود مناهضة محاولات الاتفاف على حق العودة»، كما ان من مصلحته الإستراتيجية مقاومة مشروع التمدد الصهيوني.

وناشد الحكومة ممارسة «دور رائد» في صياغة موقف عربي «رافض لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية والتحايل على الحقوق الفلسطينية باستعادة الارض واقامة الدولة المستقلة وعودة اللاجئين».

اسبان ضد نشر رادار عسكري في محمية بيئية مقابلة لقاعدة بحرية مغربية

مناورات عسكرية جوية مغربية اسبانية بمضيق جبل طارق في آخر الشهر

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

كشفت مصادر تابعة لوزارة الدفاع في مدريد عن مناورات حربية جوية ستجري بين القوات الاسبانية ونظيرتها المغربية في نهاية شهر ايار/مايو الجاري في مضيق جبل طارق، في حين احتجت جمعيات بيئية ورجال أعمال ضد مناورات بحرية اسبانية في المنطقة نفسها ويمتد الاحتجاج الى رادار تنوي مدريد نصبه أمام القاعدة العسكرية التي ينوي المغرب تشييدها في المضيق.

وأكدت مصادر بوزارة الدفاع في مدريد أن المناورات الحربية الجوية مع القوات المغربية تحمل اسم «أطلس 08» وستجري في الأجواء الثنائية للبلدين وسيكون مضيق جبل طارق المحور الرئيسي، وذلك ما بين يومي 26 و30 ايار/مايو الجاري.

وستشارك في المناورات طائرات مقاتلة من نوع «اف 18» واف 5» وطائرات شحن من نوع «كاسا» ومروحيات لقوات للبلدين.

وتفيد أخبار غير مؤكدة أن سيناريو المناورات سيكون بمثابة التغطية الجوية لمضيق جبل طارق لمنع حدوث عمليات إرهابية قد تكون بواسطة طائرات التي تعمل بالريح على متنها شخص واحد يحمل المتفجرات.

وتجري القوات المغربية والاسبانية بين الحين والآخر مناورات حربية تشمل البر والبحر والجو وتكون غالبا لحماية مضيق جبل طارق مثل المناورات المقبلة والتي ستتميز كذلك بتقديم الاسعافات بحكم أن طائرات مروحية لنقل الجرحى ستشارك في المناورات.

يذكر أن تقديم الاسعافات يؤكد فرضية سيناريو المناورات القائم على تعرض سفينة ما للمسافرين لعملية إرهابية.

وتأتي هذه المناورات في وقت تمر منه العلاقات السياسية بين الرباط ومدريد بنوع من الفتور ومن مظاهرها عدم تحديد القصر الملكي في الرباط لتاريخ لاستقبال رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو.

مقاتلات «اف 18» للدفاع الجوي الاسباني التي ستشارك في مناورات آخر الشهر الجاري (المصدر وزارة الدفاع الاسبانية)

وفيما يتعلق بالمناورات، كانت منطقة جبل طارق قد شهدت مناورات عسكرية بحرية اسبانية بالذخيرة الحية في منتصف الأسبوع الماضي. وخلفت احتجاجا كبيرا من طرف جهات متعددة كعلماء البحار وجمعيات البيئة الذين يعتبرون أن مناورات بالذخيرة الحية سيؤثر لا محالة على الأسماك وباقي الأحياء في المضيق.

وانضم الى الاحتجاج رجال الأعمال في قطاع السياحة من منطقة طريفة التي جرت المناورات قبالتها في الجهة الشمالية للمضيق. ووجه المحتجون رسالة الى وزيرة الدفاع كارمن تشاكون ينتقدون فيها المناورات ويطالبون بعدم تكرارها في المستقبل في هذه المنطقة.

وفيما يتعلق بالمجال العسكري، شهدت منطقة الجزيرة الخضراء المطلة على مضيق جبل طارق تظاهرة في نهاية الأسبوع الماضي ضد نصب وزارة الدفاع رادارا عسكريا في منطقة بيئية محمية، اسمها جونكال. وطالبت بعض الجمعيات البيئية ومن ضمنها أغادين بتجميد هذه العملية.

والمثير أن هذا الرادار الذي لم يتم تشغيله بعد يقع ما بين طريفة والجزيرة الخضراء قبالة منطقة القصر الصغير في الضفة الجنوبية للمضيق، حيث بدأ المغرب أشغال تشييد قاعدة عسكرية ضخمة ستدخل الخدمة ابتداء من سنة 2008، وهو رادار يدخل ضمن مراقبة مضيق جبل طارق الذي يعتبر شريانا رئيسيا للتجارة الدولية كما سيفيد في مراقبة المغرب وخاصة بعد قاعدة القصر الصغير.

صحف: الجزائر ستقتني مطاردات «سوخوي 30» روسية بدلا من الميغ

■ موسكو ـ ا ف ب: قالت صحيفة «كومرسنت» الروسية امس الخميس ان الجزائر ستقتني ما يصل الى 16 طائرة مطاردة روسية «سوخوي ـ 30 ام كي آي» بدلا من طائرات ميغ التي تمت اعادتها الى روسيا.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في قطاع الطيران الروسي، ان الجزائر ابلغت ذلك للجهاز الاتحادي للتعاون العسكري والتقني ومؤسسة «روسوبورونيكسبورت» كبرى المؤسسات الروسية المكلفة بصادرات الاسلحة.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصدر صناعي دفاعي روسي ان الجزائر ستقتني خصوصا «بين 14 و16 طائرة مطاردة من نوع سوخوي ـ 30 من صنع شركة ايركوت الروسية».

واوضح المصدر ان قيمة الصفقة هو ذاته الذي كان مقررا لطائرات الميغ.

وتزود ايركوت اصلا الجزائر بطائرات «سوخوي ـ 30» بموجب عقد وقع في 2006. وينص العقد الذي تبلغ قيمته 2.5 مليار دولار، على تسليم الجزائر 28 طائرة «سوخوي ـ 30 ام كي آي»، على ان يتم الانتهاء من ذلك في 2010.

وفي حال تم الاتفاق على عقد اضافي بشأن «سوخوي ـ 30»، فان «التسليم يمكن ان يبدأ في 2011»، بحسب ما نقلت الصحيفة عن رئيس «ايركوت» اوليغ ديمتشينكو.

والغت الجزائر طلبا من 34 طائرة مطاردة روسية من نوع «ميغ ـ 29» تبلغ قيمتها 1.3 مليار دولار واعادت لروسيا في نيسان/ابريل 15 طائرة «ميغ ـ 29» تزودت بها في عامي 2006 و2007. واكدت الجزائر ان نوعية الميغ التي تم تزويدها بها تقل عما كانت تتوقعه في حين اشارت الوكالة الاتحادية الروسية للصناعة الى اسباب «سياسية» للالغاء.

وقال محللون روس حينذاك ان مشكلة الميغ تعود بالاساس الى ضغوط فرنسا التي تحاول ان تبيع الجزائر طائراتها المطاردة رافال.

الموريتانيون يحيون الذكرى الستين لنكبة فلسطين بمطالبة حكومتهم بقطع العلاقات مع اسرائيل

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

أحيت الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية وهيئات المجتمع المدني الموريتانية أمس الذكرى الستين لاغتصاب فلسطين حيث نظمت في العاصمة نواكشوط مسيرات جماهيرية حاشدة لفتت الأنظار لخطورة التمادي في اغتصاب الارض الفلسطينية بمباركة غربية.

وشارك في هذه التظاهرات أحزاب بينها حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني وحزب التحالف الشعبي التقدمي (من الأغلبية الحاكمة) وتكتل القوى الديمقراطية وحركة الديمقراطية المباشرة وحزب الصواب والحزب الوحدوي الديمقراطي و اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع ودعم الانتفاضة والرباط الوطني لمقاومة التطبيع والاتحاد المهني للصحف المستقلة في موريتانيا والاتحادات الطلابية.

وانطلقت مسيرة سلمية مشتركة أمس الخميس من أمام سفارة دولة فلسطين في نواكشوط واتجهت الى مباني ممثلية هيئة الأمم المتحدة بنواكشوط رددت خلالها الشعارات المنددة باغتصاب فلسطين والداعية لمواجهة التحالف الصهيوني الامريكي المكرس للاحتلال.

وهاجمت الشعارات التي رددت أمس تقاصر الحكام العرب عن واجبهم من أجل تحرير فلسطين ودعم المقاومة منتقدة خضوعهم للارادة الأمريكية التي هي نفس الارادة الصهيونية. وسلم المشاركون في التظاهرات لممثل الأمم المتحدة في نواكشوط رسالة موجهة للأمين العام للأمم المتحدة تضمنت التنديد الشديد باغتصاب فلسطين وبقرار التقسيم وما استتبعه من سلبية في دور الأمم المتحدة ساعدت، «حسب البيان، «فلول الصهاينة على الاستمرار في اغتصاب أرض فلسطين وتشريد أبنائها».

وانتقدت المبادرة الطلابية الموريتانية لمناهضة الاختراق الصهيوني في بيان تلي بالمناسبة، استمرار علاقات موريتانيا مع إسرائيل مطالبة الحكومة الموريتانية بقطع هذه العلاقات. ودعت المبادرة في بيانها «الحكومة الموريتانية الجديدة الى الاستجابة لمطلب يجمع عليه كل الموريتانيين وهو القطع الفوري للعلاقات الآثمة مع الصهاينة».

واستذكر البيان بمرارة شديدة مرور ستين عاما على إعلان الصهاينة اغتصابهم لفلسطين وقال «ستون عاما ومشوار الشتات الفلسطيني متواصل... ستون عاما خطط فيها لإبادة الفلسطينيين عن بكرة أبيهم أو أن يتنازلوا عن حقهم في وطنهم».

واضاف بيان المبادرة «ستون عاما انفرد فيها الصهاينة بالشعب الفلسطيني المقاوم ليرسموا خلالها لوحة من المعاناة المستمرة، لوحة عتمت المشهد الفلسطيني حيث ملايين المشردين وآلاف الشهداء والجرحى ومئات القرى والبلدات المجروفة.. مشهد مؤلم ظل يتكرر على مرأى ومسمع من العالم أجمع ولم يحرك أحد فيه ساكنا باتجاه لملمة جرح لم يندمل يوما».

وتابعت المبادرة بيانها قائلة «ذكرى أليمة تستنهض همم الشعوب الإسلامية والعربية وتذكرهم بدورهم المصيري في تحرير مسرى النبي عليه الصلاة والسلام ومهد الرسالات السماوية».

ونبهت المبادرة الى أن «هذه الذكرى تدخل عقدها السابع في ظرف داخلي دقيق حيث الانقسام الفلسطيني الداخلي غير المبرر والذي لا يستفيد منه إلا العدو الصهيوني الذي يجذر هذا الانقسام بعزله الضفة الغربية وإطباقه الحصار على قطاع غزة من أجل تشديد الخناق على المقاومة التي انتهجها الشعب الفلسطيني خيارا استراتيجيا وسبيلا أوحد من أجل تحرير وطنه ومقدساته، مبرهنا على أن إرادة التحرر أقوى من مخططات الصهاينة ومن بطش التكنولوجيا الأمريكية»

وعرض البيان للعلاقات الموريتانية الاسرائيلية قائلا «تمر علينا هذه الذكرى في موريتانيا أرض المنارة والرباط والسفير الصهيوني البغيض ما زال يجول بين ظهرانينا».

وفي الأخير أعلنت المبادرة الطلابية الموريتانية لمناهضة الاختراق الصهيوني وللدفاع عن القضايا العادلة دعمها الكامل للشعب الفلسطيني في نضاله ومقاومته من أجل تحرير أرضه ومقدساته داعية الحكومة الموريتانية الجديدة الى الاستجابة لمطلب كل الموريتانيين وذلك بالقطع الفوري للعلاقات الآثمة مع الصهاينة.

وطالبت المبادرة الأطراف الفلسطينية بالتوحد خلف مشروع المقاومة والتوقف الفوري عن مفاوضات عبثية يستغلها العدو في التنكيل بالشعب الفلسطيني.

وفي بيان آخر بالمناسبة دعا رئيس حزب الفضيلة عثمان ولد الشيخ أحمد أبو المعالي كافة القوى الحية في العالم العربي والإسلامي، وجميع محبي العدل والسلم في العالم الى الوقوف مع الشعب الفلسطيني الشقيق حتى يسترد أرضه المغتصبة ويقيم دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف.

ودعا ولد أبو المعالي في بيان أصدره أمس بمناسبة حلول الذكرى الستين لاغتصاب فلسطين الى وقف أعمال الاستيطان وتهويد المقدسات الإسلامية، تمهيدا لعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم.

وكان ولد أبو المعالي أعلن قبل ايام ان بقاءه في الأغلبية الرئاسية مرهون بقطع موريتانيا لعلاقاتها مع إسرائيل وهدد بالانسحاب من الوزارة في حال إبقائها للعلاقات على حالها.

من حملة لجمع التبرعات لسكان غزة بنواكشوط امس

السلطات الايطالية تطارد الاجانب المقيمين بطريقة غير شرعية وتعتقل 400 منهم

■ روما ـ رويترز: أعلنت الشرطة الايطالية أنها ألقت القبض امس الخميس على مئات ممن يشتبه في أنهم هاجروا اليها بطريقة غير مشروعة في اشارة لعزم الحكومة اليمينية الجديدة على فرض اجراءات صارمة بشأن الهجرة غير المشروعة.

وألقت الشرطة القبض على 383 شخصا من بينهم 268 من الاجانب نقل منهم 53 للحدود ليتم ترحيلهم فورا. استمرت عملية الاعتقالات اسبوعا واستهدفت المهاجرين بصورة غير مشروعة وامتدت من شمال ايطاليا وحتى منطقة كامبانيا حول نابولي.

وتعهد سيلفيو برلسكوني العائد الى رئاسة الحكومة لفترة ولاية ثالثة في الاسبوع الماضي بانتهاج سياسات أكثر صرامة ازاء الهجرة غير المشروعة حيث يلقي الكثير من الايطاليين باللوم على المهاجرين بطريقة غير مشروعة في زيادة معدلات الجريمة.

وتعد حكومته قوانين جديدة لمراقبة المهاجرين وتطبيق عقوبات بالسجن أو الترحيل على من ينتهكون القوانين الايطالية. والمهاجرون المعتقلون أتوا من أوروبا الشرقية وألبانيا واليونان وشمال افريقيا والصين ويواجهون اتهامات تتراوح بين دخول البلاد بصورة غير مشروعة والدعارة والسرقة وتهريب المخدرات.

وفي ليبيا قالت وزارة الداخلية ان الشرطة ألقت القبض خلال الايام الاربعة الماضية على 240 شخصا كانوا يحاولون الهجرة بطريقة غير مشروعة من عدد من الدول الافريقية عن طريق البحر الى ايطاليا.

وتمثل ليبيا نقطة انطلاق لمئات الالاف من راغبي الهجرة لاوروبا عبر ايطاليا على متن قوارب غير صالحة للابحار. ويتركز قلق الايطاليين من زيادة معدلات الجريمة بسبب المهاجرين على الغجر الذين أتوا من رومانيا ودول أخرى في شرق أوروبا.

وفي روما أغارت الشرطة الايطالية على اكبر مخيم للغجر واصطحبت 50 رجلا لاستجوابهم.

ووجهت رومانيا عضو الاتحاد الاوروبي وحيث تعيش أكبر جالية للغجر في أوروبا تحذيرا لروما من احتمال ان تؤدي حملة القمع الى تنامي المشاعر العدائية ضد الاجانب وتأثر باقي الرومانيين بها بالرغم من ذلك. وحاولت ايطاليا طمأنة بوخارست مؤكدة ان الحملة لا تستهدف الرومانيين. واضطرت الشرطة لاخلاء عدد من المخيمات في نابولي الاسبوع الجاري بعد أن أضرم مواطنون غاضبون النار في خيام الغجر بعد واقعة اختطاف طفل تورطت فيها فتاة غجرية في السابعة عشرة من عمرها. ولم تسفر الحرائق عن وقوع اصابات. ويسعى وزير الداخلية الجديد روبرتو ماروني الذي ينتمي لحزب الرابطة الشمالية المناهض للمهاجرين لاستصدار تشريعات عاجلة تتم بموجبها اعادة تطبيق اجراءات فحص جوازات السفر على الحدود الايطالية مع دول الاتحاد الاوروبي بالرغم من عضوية ايطاليا في اتفاقية شنجن التي تسمح بالسفر بين اعضائها بدون جوازات.

ويريد ماروني ايضا توقيع عقوبة السجن على المهاجرين بطريقة غير مشروعة وتسريع اجراءات الترحيل.

حي قرب مدينة نابولي هجره مهاجرون امس بعد مواجهات مع سكان محليين على خلفية تصرفات مسيئة منسوبة للمهاجرين

ليبيا تعتقل 240 مهاجرا غير شرعي

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الليبية امس الخميس اعتقال 240 مهاجرا غير شرعي وتستعد لترحيلهم.

وجاء في بيان للوزارة ان الاشخاص الذين اعتقلوا في عمليات مختلفة هم من جنسيات مختلفة، الا انه لم يكشف عن تفاصيل حول الوقت الذي جرت فيه الاعتقالات.

وتعد ليبيا منطقة انطلاق للساعين للوصول الى اوروبا من اماكن مختلفة من افريقيا وذلك بسبب طول سواحلها (1770 كلم) حيث لا تبعد مالطا وجزيرة لامبيدوسا الايطالية سوى بضع مئات من الكيلومترات.

وصرحت وزارة الداخلية الايطالية مؤخرا ان 16482 مهاجرا غير شرعي وصلوا الى ايطاليا العام الماضي مضيفة انهم ربما جاؤوا من ليبيا.

وفي كانون الاول/ديسمبر وقعت طرابلس وروما اتفاق تعاون لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

ويبلغ عدد سكان ليبيا ستة ملايين نسمة ويعيش نحو المليون شخص في ليبيا بشكل غير قانوني. وفي كانون الثاني/يناير اعلنت طرابلس عن اطلاق عملية واسعة للقبض على المهاجرين غير الشرعيين واعادتهم الى بلادهم.

نقابة الصحافيين بالمغرب تحتج على حظر بث نشرة «الجزيرة» من الرباط

■ الرباط ـ رويترز: احتجت نقابة الصحافيين في المغرب الاربعاء على منع بث نشرة قناة «الجزيرة» الخاصة بالمغرب العربي من الرباط واعتبرته قرارا غير مقنع.

وقالت النقابة ان تسليم رخص بث القناة في المغرب لا يخضع للشفافية. وقال بيان للنقابة الوطنية للصحافة المغربية حصلت رويترز على نسخة منه «تعتبر النقابة أن المبرر التقني/القانوني الذي قدمته الادارة المغربية غير مقنع خاصة وأن مكتب «الجزيرة» كان يشتغل برخص بث مؤقتة وقام بالاجراءات المطلوبة لتسوية وضعه».

وكان المغرب قد منع في اوائل الشهر الحالي بث نشرة المغرب العربي من الرباط التي تتمتع بدرجة مشاهدة عالية في المنطقة حيث يعتبرها عدد من المشاهدين أكثر جرأة وتتمتع بهامش حرية أوسع في تناول موضوعات منطقتهم المغاربية.

وسمح للصحافيين العاملين بمكتب «الجزيرة» بالرباط بممارسة مهامهم.

وقال المغرب ان مبرر المنع تقني محض وليست له أية علاقة بخلفيات سياسية، بينما قال صحافيون ومتابعون ان «القرار سياسي مغلف بصبغة تقنية».

وقال عدد من المحللين ان السبب يكمن في تراكمات من ازعاج السلطات المغربية على غرار تناول القناة لعدد من المواضيع وتركها مواضيع أخرى يحيذ المغرب التطرق اليها.

وقالوا ان «النقطة التي أفاضت الكأس» هي تناول الصحافي المصري الشهير محمد حسنين هيكل في برنامجه «مع هيكل» لموضوع يمس شخصية العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني ويعتبرها المسؤولون المغاربة مجرد افتراءات.

وكانت القناة التي فتحت مكتبا لها في المغرب منذ عام 2003 وبدأت في بث نشرة المغرب العربي في عام 2006 تعمل برخصة بث مؤقتة في انتظار تسوية اوضاعها القانونية.

وطالبت نقابة الصحافيين المغاربة «بمنح القناة رخصة البث من الرباط والتعجيل في حسم هذا الملف من طرف الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري».

وسجلت النقابة «اعتراضها على الخطوة التي قامت بها الادارة المغربية التي فرضت المنع دون سابق اخطار ودون انتظار قرار الهيئة المذكورة».

وتتولى الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بالتنسيق مع الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات بتعيين الترددات الراديوكهربائية السمعية والبصرية لمتعهدي الاتصال السمعي والبصري.

واعتبرت السلطات المغربية بث نشرة الجزيرة من المغرب دليلا آخر على تبني الحكومة المغربية خيار حرية التعبير والانفتاح في المجال الاعلامي مقارنة مع دول المنطقة.

من جهته أدان الاتحاد الدولي للصحافيين «قرار وقف بث قناة الجزيرة من الرباط». وقال ان «الاجراء غير معلل».

قناة «الجزيرة» توسع دائرة مشاهديها بامريكا

■ نيويورك ـ رويترز: اعلنت قناة «الجزيرة» الاخبارية الفضائية امس الخميس انها وقعت اتفاقات مع شركات بث قنوات تلفزيونية خاصة وفضائية لنقل ارسال قناتيها باللغتين الانكليزية والعربية الى أكثر من 160 مليون منزل في أنحاء العالم. كما تتفاوض «الجزيرة» التي يتابع خدمتها الاخبارية باللغة العربية معظم الناطقين بالعربية في دول العالم مع عدد من القنوات التلفزيونية الخاصة الامريكية في محاولة لتوسيع دائرة مشاهديها لتمتد الى داخل الولايات المتحدة.

وقال توني بورمان الذي عين مديرا للخدمة الانكليزية بقناة «الجزيرة» في مقابلة مع رويترز «هذه الخدمة لا توزع على نطاق واسع في الولايات المتحدة».

وأضاف «لكن تبذل جهود كبيرة الان لتغيير ذلك. وعلمت ان هناك تفاؤلا حقيقيا بان هذه المشكلة ستحل قريبا».

وقناة «الجزيرة» باللغة العربية متاحة حاليا في الولايات المتحدة من خلال شبكة «دي اي اس اتش».

وشغل بورمان في السابق منصب رئيس التحرير ومنصب المدير التنفيذي لهيئة الاذاعة الكندية وترك ذلك المنصب في تموز/يوليو عام 2007.

وقال ان من اهدافه الرئيسية زيادة دائرة مشاهدي الشبكة في امريكا الشمالية. وأضاف ان هذا يشمل تعزيز تغطية الشبكة في الولايات المتحدة.

وقال بورمان «هناك فضول بشأن ما يجري داخل العملية الديمقراطية في الولايات المتحدة يحتاج الى تغطيته».

وقناة «الجزيرة» التي يقع مقرها في الدوحة بقطر شبكة اخبارية مستقلة على مستوى العالم تنافس خدمات اخبارية مثل هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» وشبكة «سي ان ان» الاخبارية الامريكية لكنها لم تحقق مشاهدة كبيرة في الولايات المتحدة.

وفي السنوات الاخيرة كانت هدفا لانتقادات من جانب الحكومة الامريكية وخاصة بعد هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة. كما أثارت غضب حكومات الولايات المتحدة وفي الشرق الاوسط بسبب تغطيتها للحرب في العراق وتقديم منبر للمعارضة ومنظمات حقوق الانسان. ويضم الشركاء الجدد للـ«جزيرة»، «فرانس تيليكوم» واتفاقات مع شركات بث في دول البلطيق والبرتغال والمجر.

وفي آسيا تبث «الجزيرة» باللغة الانكليزية على «في تي سي» الفيتنامية ولها شراكات جديدة مع سينج تيل في سنغافورة وفي هونغ كونغ مع بي سي سي دبليو وهونغ كونغ كيبل كما وقعت اتفاقات مع الفلبين في الاسابيع الاخيرة. ويأتي اعلان التوزيع الجديد قبل يوم من احتفال الشبكة بمرور 18 شهرا على بدء البث باللغة الانكليزية الذي يصل الان الى أكثر من 110 ملايين منزل في انحاء العالم.

وتصل الخدمة العربية التي اطلقت منذ 11 عاما الى أكثر من 50 مليون منزل.

وقالت «الجزيرة» ايضا انها تقوم بتعزيز شبكتها على الانترنت. وقالت الشركة في بيان ان قنواتها باللغة الانكليزية على موقع المشاركة بلقطات الفيديو على اليوتيوب سجلت عدد مرات مشاهدة بلغت 21 مليونا خلال العام الاول من التشغيل.

هجوم ضد الخبير الاسرائيلي يحزقيلي بسبب طوابير الأرز والخبز.. تباطؤ بتصدير الغاز لاسرائيل لاجبارها على تغيير الاسعار

خلافات وصراع حول الموقف من حزب الله وحكومة لبنان.. واتهام السعودية بمحاولة توريط الجيش المصري

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية حكومة الظل في حزب المحافظين البريطاني، واجتماع مجلس الوزراء الذي تقرر فيه بحث خطط التوسع في الزراعة لسد احتياجات البلاد من الغذاء واحكام السيطرة على الاسواق لمنع استغلال التجار والتوسع في المجمعات الاستهلاكية التابعة للحكومة لمواجهة صراخ المواطنين من عمليات الارتفاع المتواصلة لدرجة انها لا تزال الموضوع الاكثر اجتذابا لرسامي الكاريكاتير.

وأشارت الصحف لتوصل اللجنة الموفدة من الجامعة العربية الى لبنان لاتفاق سحبت بمقتضاه الحكومة اللبنانية قراراتها السابقة ضد شبكة اتصالات حزب الله، والعميد شقير، وزيارة الرئيس الأمريكي بوش لإسرائيل وحضور احتفالاتها بعيد تأسيسها الستين استعدادا لجولة له في المنطقة والاستعداد لوفد مؤتمر دافوس يوم الأحد في شرم الشيخ، والمؤتمر الصحافي الذي عقده مدير شركة أجريوم الكندية دافع فيه عن اقامة المشروع في جزيرة دمياط واستبعد نقله منها لأن الشركة صرفت حتى الآن على الأعمال الانشائية حوالي خمسمائة مليون دولار، وان المشروع لا خطورة منه وسيحاولون اقناع المجتمع المدني به، بينما واصل اهالي دمياط وكل تجمعاتهم الاعلان عن اكتشافات جديدة وضخمة لحقول الغاز في كفر الشيخ ولطفلة الزيت في منطقة القصير بالبحر الأحمر، ومطالبة المنظمات الحقوقية بإنهاء حالة الطوارىء ومعارضة إصدار قانون لمكافحة الإرهاب، وواصلت الصحف تخصيص مساحات واسعة لذكرى نكبة فلسطين الستين.

وإلى جزء من أجزاء لدينا اليوم، والباقي غدا ان شاء ربك الكريم:

«المصور» تهاجم مطالبة السعودية ارسال قوات للبنان

ونبدأ بتوالي ردود الأفعال على أحداث لبنان وتطوراتها ومنها قيام زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور»، بغمز السعودية واتهامها بطريقة غير مباشرة بمحاولة توريط القوات المصرية في لبنان، بقوله:

«لا توجد دولة عربية واحدة ترغب بالزج بنفسها في مغامرة صراع مسلح داخل لبنان ولذلك مات في المهد الاقتراح السعودي الذي طرح اثناء مداولات وزراء الخارجية بارسال قوات عربية إلى لبنان بل ربما كان طرح هذا الاقتراح السعودي مجرد مناورة دبلوماسية لرفع سقف الطلبات السعودية حتى يتم التوصل إلى قرار من مجلس وزراء الخارجية العرب غير منحاز لقوى المعارضة اللبنانية على عكس ما سعت اليه قطر في اطار اللعبة التي تقوم بممارستها في المنطقة والتي تحتفظ فيها بتنسيق كبير مع أمريكا وإسرائيل وتقارب مرتب ومحسوب مع إيران وسورية مما يمكنها من أن تكون على علم مستمر بما يفكر فيه الإيرانيون والسوريون بما يفيد الأمريكين والإسرائيليين، ولعل الذين تابعوا عن قرب مناقشات وزراء الخارجية العرب التي امتدت لقرابة التسع ساعات وشهدت مناقشات سورية - سعودية ساخنة لاحظوا أن مصر رغم رفضها لاستخدام السلاح في الأزمة السياسية اللبنانية تجاوزت الاقتراح السعودي أو تعاملت معه كأنه لم يطرح أصلا انطلاقا من رفضها الدخول في مغامرات عسكرية والزج بالقوات المصرية فيها والمرة الوحيدة التي خرجت فيها القوات المصرية للمشاركة في عمل عسكري خارج مصر كان للتصدي لغزو تعرض له بلد عربي وهو الكويت ولم يكن للمشاركة في صراع سياسي داخلي وكان هذا الخروج محسوبا بدقة وقتها، أما على الساحة الدولية فلا توجد دولة أيضا راغبة في التدخل العسكري في الأزمة اللبنانية وتحديدا لا أمريكا ولا فرنسا، كما أن إسرائيل رغم رغبتها الشديدة في التخلص من حزب الله فإنها لا تفكر الآن في التورط هي الأخرى بعمل عسكري ضده على غرار ما قامت به صيف عام 2006 ويكفيها الآن أنها أبعدت قواته عن جنوب لبنان».

«الاهرام» تسخر من سياسة الموالاة

أما زميلنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» سعيد اللاوندي، فقد انقض بدون رحمة في مقاله بـ«المصري اليوم» يوم الأربعاء على فريق الموالاة أو الأغلبية قائلا عنهم بضيق شديد: «إن زعماء لبنان قد لبسوا القميص الإسرائيلي وتسربلوا بأزياء الدولة العبرية وباعوا كل شيء من أجل تحقيق الأمنية الإسرائيلية الغالية والعزيزة وهي نزع سلاح حزب الله!، هنا - وهنا فقط - يكمن السبب الحقيقي وراء اشتعال الأحداث الأخيرة والتي سهر عليها ورعاها وخطط لها «سلفا» نفر من زعماء التيارات السياسية والحزبية الذين فرضوا أنفسهم «آلهة» تعبد من دون الله على شعب لبنان فعمقوا الطائفية ووسعوا من دوائر الشقاق والاختلاف، قادة لبنان الذين سمعناهم يطالبون بتدخل أمريكا وفرنسا ويرجون باريس أن تعود لاحتلال لبنان ويمدون الأيدي الناعمة وغير الناعمة إلى إسرائيل ويلعبون دور «رأس الحربة» ضد المقاومة وحزب الله، غاب عن بالهم شيئان الأول أن «العمالة» تفضحها عيونهم! والثاني أن معادلة لبنان الأبدية هي «التوافق» دون غالب أو مغلوب ولن يجدي تدخل «قريب أو بعيد»، ناهيك عن أن أوراق الجميع مكشوفة لبعضهم البعض أما بورصة الرهانات بأرقامها وإغراءاتها ففيها كل شيء إلا، لبنان!!».

ولم يكن سعيد الذي كتب ذلك في الصفحة الرابعة عشرة من الجريدة يتوقع أن المصري - الأمريكي المقيم الآن في لندن الدكتور مأمون فندي والذي يكتب مقالا اسبوعيا بالصفحة الأخيرة، اتهم سعيد بطريقة غير مباشرة وكل من ساندوا حزب الله انهم عملاء لإيران، وأدخل دائرة العملاء معظم الكتاب والصحافيين، وكثر الاتهام خمس مرات، قال - زاده الله علما بشبكات الجواسيس في مصر رغم وجوده في لندن: «لدينا اليوم كتاب ورجال إعلام يروجون للمشروع الإيراني علانية وبفجور صارخ ولكن تحت شعار التصدي للهجمة الأمريكية على المنطقة ومصر اليوم هي معقل اللوبي الإيراني في المنطقة.

البعد الثالث يتمثل في وجود لوبي إيراني قوي في الإعلام العربي من مالكي الصحف إلى مالكي العراق الى كتاب ومعلقين يتصدرون صفحات الرأي في أهم الصحف العربية وكذلك مقدمي ومعدي البرامج في كثير من التلفزة والراديو العربي، إيران اشترت العشرات من الصحف والصحافيين ومصر هي مركز التشيع الصحافي اليوم، وانظر ما يحدث اليوم، يوجه سلاح إيران ضد السنة في لبنان وفي مصر يروجون لذلك، لأن فلوس الثورة الإسلامية قد أعمت القلوب، لإيران اليوم علاقات خاصة بكل فروع جماعة الإخوان المسلمين في مصر، والناظر الى اللوبي الإيراني في القاهرة مثلا يرى عجبا، فهناك مئات الكتاب الذين يروجون لإيران في أهم الصحف المصرية».

وأنهى مقاله المطول بنداء لأجهزة الأمن قائلا: «هل أجهزة الامن قادرة على تتبع فلوس إيران التي تضخ لمصر، للحركة وللصحافة، لدي شك كبير في ذلك».

بماذا نرد على هذا العبقري ومعلوماته التي لم تتوصل الى مثلها مباحث أمن الدولة والمخابرات العامة والمخابرات الحربية عن فلوس إيران للحركة ولعشرات الصحف المؤثرة التي تدخل بالتأكيد فيها (المصري) التي يكتب فيها، لأنها من أكثر الصحف اليومية المستقلة تأثيرا، وكذلك كل الصحف الحكومية الرئيسية الثلاثة «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية»، و«الدستور» اليومية و«الاسبوع» و«صوت الأمة» و«الفجر» الاسبوعية وهي مليئة بالهجمات ضد إيران، أين هي عشرات الصحف وأين فلوس إيران؟

أما يا ترى يا هلترى، يريد أن يتهم أجهزة الأمن بالتواطؤ ايضا مع إيران، وإذا كان غيورا هكذا على أمن الوطن، فلماذا لا يرسل لأجهزة الامن ما تحت يديه من معلومات؟

«الاهالي» تتهم نصر الله بالغرور ما افقده تعاطف العرب

لقد ضايقني فندي كثيراو وأثار خوفي على مستقبل مصر هي أمي بعد أن ثبت أن كل أجهزة الأمن نائمة على آذانها، ومنه الى زميلتنا فريدة النقاش رئيسة تحرير «الأهالي» التي قالت مهاجمة حزب الله: «يا حبذا لو حكمت العقلانية سلوك حزب الله بدلا من الغرور والاستقواء ووافق على اقتراح الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بإيصال الرئيس التوافقي العميد «ميشال سليمان» قائد الجيش الى سدة الرئاسة ليشارك في القمة بعد أن يدير كرئيس حوارا شفافا بين الطرفين المتصارعين حول كل القضايا المعلقة

عن صحيفة «روزاليوسف»

وفي القلب منها شبكة الاتصالات في مطار بيروت ودور كل من الجيش وحزب الله في إدارتها كأداة لحماية البلاد من أي عدوان إسرائيلي وبحضور كل المكونات الأساسية للبنان بما فيها اتحاد العمال ثم يعود الوزراء الشيعة الى حكومة السنيورة وهي عودة ضرورية من أجل تمثيلها لكل الطوائف ذلك ان استقالة الحكومة سوف تعني ببساطة ان استخدام حزب الله للقوة قد أثمر بما يضع سابقة جديدة في آليات حل الصراع الداخلي بالسلاح لا بالحوار ومن الآن فصاعدا سيكون بوسع الميليشيات الأقوى أن تستولي على العاصمة وتحدث انقلابا على غرار ما قامت به «حماس» في غزة وهو ما يعني أن أحدا لم يتعلم من كل التداعيات البائسة على القضية الفلسطينية بعد انقلاب حماس قبل عام والذي دفع بفلسطين الى ما يشبه الصراع الأهلي بدلا من الصراع ضد الاحتلال وهو مازال يهدد البلاد بالانقسام».

ومن «الاهالي» وفريدة الى «نهضة مصر» وزميلنا وصديقنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» الدكتور جمال عبدالجواد، وقوله: «اقدام حزب الله على اجتياح بيروت الغربية أفقده كثيرا من التعاطف والشرعية التي راكمها عبر سنوات مواجهاته الطويلة مع إسرائيل وبالتأكيد فإن قرار الحز التضحية بالصورة التي بناها لنفسه لم يكن بالاختيار السهل غير ان قيادة حزب الله كان عليها أن تختار في النهاية بين السمعة والمصداقية باعتبارهما الجزء الأهم من رأس المال السياسي لأي منظمة حزبية وبين أمن وكفاءة الآلة الحربية باعتبارهما الجزء الأهم والأولوية المطلقة لأي منظمة عسكرية، فكان التفضيل من نصيب الاعتبارات العسكرية لأن اعتبارات الأمن لا تقبل التأجيل ولا تسمح لأي اعتبارات أخرى بأن تتقدم عليها، ومن المفهوم ان ينتفض الحزب دفاعا عن شبكة اتصالاته ودفاعا عن التزامه بحماية المتعاونين معه خاصة من بين العاملين داخل أجهزة الدولة، أما الحكومة اللبنانية فإنها عندما اتخذت قراراتها المثيرة للجدل انما كانت تتصرف وفقا لما هو مخول لها كحكومة شرعية مسؤولة، فالمشكلة ليست فيما كانت الحكومة قد أخطأت في قراراتها ولا ما إذا كان حزب الله قد تجاوز في ردة فعله وانما في المنطقين المتعارضين اللذين يحكمان تحركات الطرفين فلا الحكومة تستطيع أن تتخلى عن سلطاتها الشرعية ولا حزب الله يستطيع المساومة حول ذراعه المسلحة حتى أنه لم يكن هناك مناص من اصطدام الطرفين عند نقطة ما».

ونهاية ما لدينا من صحف الاربعاء سيكون من نصيب زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» الذي قدم معلومات هامة عن اللوبي الإيراني وعملائه في مصر لم يعلم بها مأمون فندي، وهي: «تعرض عمود السواري أحد اثار مصر لهجوم شرس من النمل الإيراني ومع ذلك، لم يتحفنا كاتب حكومي بمقال للهجوم على النظام الإيراني».

سبحان الله!! حتى النمل الفارسي نجحت إيران في تجنيده مع الكتاب والصحافيين؟!

وفي «جمهورية» امس - الخميس - اختلفت آراء ومواقف صحافييها وكتابها، فمثلا زميلنا عبدالله نصار قال: «الخلافات السياسية لا غبار عليها ولكنها عندما تتحول إلى حرب أهلية أو مقدمة لها فهنا الكارثة التي تظل في لبنان، والكارثة الأخيرة تدق طبول الحرب الأهلية فلا يجوز لأي طرف لبناني مهما كان أن يلجأ إلى فرض سطوته بالقوة العسكرية على الطرف الآخر، وحتى تستعيد المقاومة اللبنانية سمعتها وشرفها يجب أن تعود إلى تصويب أهدافها ولا يتوجه السلاح مطلقا إلى صدر أي لبناني تحت أي ظرف أو خلاف أو ضيق بالحوار السياسي أو توقفه فهذا يدفع لبنان الى مصير مجهول ويعلم الله كيف ستكون الساحة اللبنانية إذا لم يصل الفرقاء إلى اتفاق يضمن وحدة وسلامة الأراضي اللبنانية وينقذ هذا البلد من الفوضى والانهيار».

«الجمهورية»: نصر الله اعد الخيل لإرهاب لبنان وليس العدو

وأما زميله محمود نافع فكان رأيه الآتي: «عندما وجه السيد حسن نصر الله سلاحه إلى رأس إسرائيل وصمد في مواجهتها كان محل عشق واعجاب وفخار الشارع العربي البسيط، كل الناس في المقاهي والشوارع والاتوبيسات كانت تتحدث عن بطولة الرجل الذي كسر شوكة إسرائيل وقصم ظهر أمريكا، الأمور تبدلت مائة وثمانين درجة فقد العرش المتوج الذي صنعه له الناس من قلوبهم وزينوه بفطرة مشاعرهم عندما صدقوه في المرة السابقة وغض النظر عن الدوافع وعوامل الاستفزاز والاستنفار التي يتحدث عنها ويبرر بها فعلته فانه بذلك أذى بلده، واضر شعبه في قوته وماله ونفسه وأعد ما استطاع من رباط الخيل ليرهب به لبنان وأهل لبنان وليس عدو الله وعدو لبنان والعرب».

أما زميلهما محمد الشرقاوي فقال عن حكومة السنيورة: «ارادوا ان يحولوا ما يحدث الى صراع طائفي بين سنة وشيعة، على أن أغرب ما في هذه القصة هذا التمسك الشديد بالكرسي، كان يمكن ألا تتطور الأمور بهذا الشكل لو أن رئيس الحكومة قدم استقالته منذ نزلت المعارضة الى الشارع، كان عليه أن يدرك حجم القوة لدى كل طرف ولعل الاختبار الحقيقي للقوة كان يوم أن طالب السيد حسن نصر الله الحكومة بالتراجع عن قراراتها، وتراجعت بالفعل واختفى صوت الأكثرية باغلاق أهم قناة تليفزيونية يملكها سعد الحريري، القوة تفرض الأمر الواقع، ان لبنان لم يعد كما كان، انه الآن خط المواجهة الأول مع العدو، والعدو ليس إسرائيل فقط، انه كل الافكار التي تريد السيطرة على العالم العربي والتي تتخفى بستائر عديدة، لبنان لابد أن يحدد الآن هويته، هل هو ساحة صراع دولي لتصفية حسابات اقليمية أم انه دولة مستقلة يحكمها أبناؤها، الآن حسن نصر الله والعماد ميشيل عون في جبهة واحدة والسنيورة وجعجع وجنبلاط في جبهة أخرى، كل المتناقضات تجتمع في هذه الدولة، فكيف يمكن الخروج بها الى بر الأمان دون ان يكون لديها جيش قوي يحمي حدودها ويفرض الأمان على جميع اللبنانيين، يحتاج لبنان الى قيادات جديدة تدرك حجم التغيير الذي طرأ على خارطة الوطن العربي، قيادة تسعى لجمع الشمل وإقامة علاقات متوازنة مع دول الجوار، قيادة تحب الشعب وتخدمه لا أن تبكي عليه أو تدمره». طبعا، طبعا، فهذا مما لا شك فيه، ولذلك كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» عمرو سليم أمس - الخميس - عن منتج سينمائي، وخلفه صورتان لفنانتين وهو يصرخ مهددا ومتوعدا: «لا، لتوجيه السلاح اللبناني لصدور اللبنانيين».

.. حزب الله دمر لبنان الصيف الماضي وهذا الصيف

ثم نعود إلى «الجمهورية» مرة أخرى بعد أن كاد هذا المنتج وصدور فناناته ينسينا زميلنا وصديقنا محرر الشؤون العربية صفوت أبو طالب، الذي قال وهو مندهش: «ليس مفهوما هذا التعاطف الملاحظ بين بعض قطاعات الشعوب العربية مع حزب الله، فهل نسينا اعتذار قيادات الحزب عما سببته الحرب مع اسرائيل العام الماضي واعلان تلك القيادة انها لم تكن تظن ان خسائر تلك الحرب ستكون بتلك القسوة وذلك العنف وبتلك النتيجة المؤلمة من الخسائر للبنانيين أنفسهم، والأهم من هذا كله أن ذلك التعاطف مع حزب الله سيرسخ مبدأ سيطرة مذهب دون الآخر بالساحة اللبنانية الأمر الذي لو حدث لفتح الباب لاشتعال نار فتنة طائفية وحرب أهلية ولذلك فكل ما نتمناه ان يكون لدى فرقاء الأزمة اللبنانية تقدير لحجم وخطورة اذكاء النار التي خمدت لسنوات طويلة وعليهم أن يوجهوا بوصلة ولائهم نحو الوطن اللبناني وليس نحو أي عاصمة عربية أو إسلامية مجاورة».

أي يقصد سورية وإيران والسعودية معا، وأخيرا الى «الأهرام»، لأني بدأت أحس بالتعب من متابعة هذه القضية، إذ قال زميلنا سامح عبدالله ساخرا من الحكومة اللبنانية وقراراتها ضد شبكة اتصال حزب الله: «ألم يخطر ببالها ان الحزب سيتحرك بهذه القوة لحماية ما يعتبره ضرورة قصوى للحفاظ على كيانه وهل كانت مستعدة لكل الاحتمالات بما يضمن تنفيذ القرارين تأكيدا لسلطاتها الشرعية؟ الإجابة واضحة، لا، لم تكن الحكومة تتوقع رد الفعل ولم تكن مستعدة له، وبالتالي وضعت نفسها في مأزق وظهرت بمظهر الضعيف غير القادر على تنفيذ ما تصدره من قرارات، المبادىء الاولية للسياسة تقول ان الدخول في معارك غير مطلوب ما لم تتوافر الوسائل اللازمة لتحقيق النصر وإذا كان الفوز بالمعركة غير مؤكد فمن الأفضل التريث وإعداد ساحة النزال قبل المواجهات، درس اتمنى أن تعيه حكومة السنيورة وكل الحكومات العربية الأخرى قبل اصدار قرارات تؤثر في حياة المواطنين البسطاء، وقد تودي بحياة بعضهم دون جدوى حقيقية كما حدث في مواجهات لبنان الأخيرة».

والذي نقوله قبل الانتقال الى قضية أخرى، انه لا تعاطف شعبيا مع الحكومة اللبنانية، لا انحيازا لحزب الله أو المعارضة وانما لإحساس الغالبية ان الإجراء الذي اقدمت عليه ضد حزب الله تم

لحساب اسرائيل وامريكا وأي علاقة أو شبهة علاقة بين أي طرف عربي وهاتين الدولتين، كفيل بتدمير شعبيته تلقائيا.

مصر تشعر بأنها غُدرت بصفقة الغاز وتريد التعديل

وإلى معركة تصدير الغاز لإسرائيل، وتكوين حركة تدعو للإضراب في الخامس من شهر يونيو - حزيران - القادم، وهو ذكرى الهزيمة، احتجاجا على تصدير الغاز لإسرائيل، واعتباره عارا وطنيا، والدليل أن النظام يعرف انه ارتكب عارا، ان الحكومة لم تعرض الاتفاق على مجلس الشعب، وان كان زميلنا والمحرر الاقتصادي لمجلة «المصور» واسع المصادر غالي محمد قال في تحقيق له ان الجانب المصري يصر الآن على تعديل اتفاق بيع الغاز لإسرائيل وأضاف: «ذلك اقترن بتباطؤ وزارة البترول المصرية في ضخ الغاز الى إسرائيل رسميا وبانتظام رغم ان الخط جاهز بنسبة مائة في المائة، ومن ثم ليس خافيا عليهم اقتران زيادة سعر التصدير بضخ الغاز بشكل منتظم، ويدرك الجانب الاسرائيلي انه لا يمكن لمصر أن تصدر الغاز إلى اسرائيل بذات الاسعار التي تم الاتفاق عليها قبل الزلزال الذي شهدته الأسعار العالمية للبترول كما يدرك الجانب الإسرائيلي ايضا ان المراجعة لا تخص الغاز المصري الى اسرائيل فقط، وانما تأتي في اطار مراجعة شاملة لكافة عقود تصدير الغاز المصري، وبالفعل تمكنت مصر من مراجعة اسعار التصدير لاسبانيا وفرنسا، ويطالب الجانب المصري بألا تقل الأسعار التي يتم التصدير بها لإسرائيل عن خمسة دولارات للمليون وحدة حرارية عند محطة الشيخ زويد في العريش ودون احتساب تكلفة النقل في الانبوب منذ اللحظة الأولى التي يتم فيها ضخ الغاز بشكل منتظم، ويستند هذا الطلب المصري على أن هناك اتفاقا مبدئيا على تصدير الغاز المصري لسورية بسعر خمسة دولارات للمليون وحدة مع مراجعة دورية كل ثلاثة سنوات، كما أن إسرائيل سبق وعرضت سعر أربعة ونصف دولار للمليون وحدة حرارية لكميات جديدة من الغاز قبل زلزال الأسعار العالمية للبترول، لكن وزارة البترول رفضت هذا السعر ورفضت التعاقد على تصدير، أي كميات جديدة إضافية لإسرائيل فضلا عن أن الاتفاق ايضا مع الأردن يقتضي بتصدير كميات جديدة من الغاز بسعر أربعة ونصف دولار للمليون وحدة حرارية.

وفي الوقت نفسه علمت أن قيام رجل الأعمال حسين سالم ببيع كامل مساهماته التي تصل الى ستين في المائة في شركة شرق المتوسط التي تصدر الغاز الى إسرائيل لن يؤثر على تولي إدارة الشركة مسؤول مصري حيث ان اللائحة الأساسية للشركة تنص على ذلك ولا يمكن تغييرها إلا بموافقة كافة الشركاء.

وكان حسين سالم قد باع مؤخرا مساهماته لشركة أمريكية وشركة ايرلندية وهذا بخلاف المساهمة الإسرائيلية ومن ثم اصبح الأجانب يساهمون بنحو تسعين في المائة في الشركة ويساهم قطاع البترول المصري بنسبة عشرة في المائة، وهناك من يتساءل، لماذا لم يبع حسين سالم مساهماته الى جهة مصرية كما فعل عندما باع حصته في معمل ميدور وباعها الى البنك الأهلي ثم اشترتها هيئة البترول المصرية؟ كما سبق خروج حسين سالم من معمل ميدور خروج المساهمات الإسرائيلية من معمل ميدور باصرار من قطاع البترول في السنوات الأخيرة ليكون معمل ميدور مملوكا بالكامل لهيئة البترول المصرية».

صفقة الغاز تقلق الدولة وتحولت الى موضوع أمن قومي

وبالفعل فهذه القضية من الألغاز الخطيرة لأنها تتصل بالأمن القومي للبلاد، وقد اصبحت من مدة مجالا للصراع بين قوتين داخل النظام، مجموعة وزراء البيع التي اعلنت انه لا يوجد شيء اسمه صناعات استراتيجية لا يمكن بيعها فرد وزير البترول سامح فهمي بأنه لا خصخصة لمعامل التكرير أو شركات الوزارة وبعدها زاد ضغط مجموعة البيع وأعلن سامح أن هناك تفكيرا في تحويل الشركات الى مساهمة وبيع أسهمها، وكانت المفاجأة المدوية عندما كان رئيس الوزراء ووزير الاستثمار منذ حوالي سنة في زيارة لدولة الإمارات، واتفق هناك من وراء ظهر وزير البترول على بيع معامل التكرير لمستثمرين عرب، وقد أسرع الوزير وقيادات من البترول بإثارة الفضيحة عن طريق غالي محمد، وبعدها حدث تدخل من جهات سيادية لوقف هذه المحاولات و لكنها تجددت على موقع وزارة البترول عن طرح معامل التكرير للبيع، ولا يعرف احد ما هي المفاجآت التي يخبئها هذا النظام ومجموعة البيع داخله».

ونظل مع فضيحة اتفاق الغاز مع اسرائيل الذي قال عنه يوم الأربعاء في جريدة «الأهالي» استاذ الاقتصاد وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري المعارض الدكتور جودة عبدالخالق في عموده - لقطات - «اتفاق الغاز مع إسرائيل هو من اتفاقات التجارة التي تنص المادة 115 من الدستور على ضرورة عرضها على مجلس الشعب ولكن الحكومة لم تسمح للمجلس أن يطلع على الاتفاق قبل توقيعه ولو حتى بمجرد الأخطار ثم حرمت المجلس من مناقشته بعد أن انكشف المستور وظهر أن الحكومة متورطة في صفقة مريبة ومشينة تنطوي على تفريط في المصلحة الوطنية وتهديد للأمن القومي، نعم إنها أقصى تفريط في المصلحة الوطنية وأكبر تهديد للأمن القومي فماذا يبقى لمصلحتنا الوطنية بعد بيع هذا المورد الناضب «بثمن بخس»؟

وماذا يبقى لأمننا القومي ونحن نتطوع بتزويد عدونا بالطاقة شريان الحياة؟ يعني من «دقننا ويفتل لنا»! لقد كنت أول من أثار هذا الموضوع في هذه الزاوية منذ ثلاث سنوات بالتمام والكمال «قلت إن هناك مباحثات بين مصر وإسرائيل وانكرت الحكومة ثم اتضح اننا كنا صادقين والحكومة مراوغة والآن فنحن نطالب بتصحيح هذا الوضع الخطير نطالب الحكومة التي انكرت الامر في البداية أن تقوم بما يلزم لضمان المصلحة الوطنية وكفالة الامن القومي. فمعلوم أن مصر تشتري اكثر من نصف الغاز الطبيعي الذي نستهلكه من الشريك الأجنبي بالأسعار العالمية وليس من مصلحتنا الوطنية بيعه لعدونا بأقل من ربع السعر العالمي بل لا يجوز إطلاقا بيع الغاز للعدو، وبما أن خنق القطاع وحصاره يضر بالأمن القومي المصري فإني اطالب ايضا بالربط بين استمرار توريد إسرائيل الوقود لغزة واستمرار حصول إسرائيل على الغاز المصري والمطلوب لتحقيق ذلك إرادة سياسية مصرية أولا ثم فكر قانوني ونشاط دبلوماسي ولكن المحرك الأول هو «الإرادة الشعبية» لذلك أدعو الشعب أن يهب لحماية مصلحته الوطنية وأمنه القومي».

وكما قلنا، ان هذا الموضوع تحيط به قضايا متشابكة لن يتم حلها إلا بعد مدة، وبهذه المناسبة اذكر ان فكرة بيع الغاز المصري خاصة لإسرائيل والأردن وسورية وتركيا، أثارها البعض من سنوات، في اعقاب اعلان قطر انها تخطط لاستغلال ثرواتها الهائلة من الغاز، بتصديرها لدول الشرق الأوسط، فأسرع البعض باتهامها بأنها تريد محاربة مصر بمنافستها في خطط تصدير الغاز، وبعدها بدأت الاتصالات مع الأردن وسورية وتركيا ولا أعرف ان كان موضوع تصديره لاسرائيل بدأ في نفس اللحظة أم لا، ولماذا لم تقم الحكومة بنفسها مع إسرائيل، بدلا من ترك الأمر لرجل الأعمال حسين سالم.

والمثير في القضية كلها أنه منذ عام تقريبا تفجرت حقيقة احتياطي البلاد من البترول والغاز، فالبترول أمامه من عشر الى عشرين سنة لنفاد الاحتياطي والغاز من عشرين الى ثلاثين سنة، ان لم تتم اكتشافات ضخمة، وبالتالي فان التوسع في التصدير للحصول على عملات صعبة بأي طريقة لسد العجز الموجود، يحمل من ناحية أخرى تهديدا لمستقبل البلاد.

وصف معلق اسرائيلي بأنه حمار حصاوي قليل الأدب

ونظل مع مصر وإسرائيل، ولكن في قضية أخرى، إذ قام أمس فجأة كل من زميلنا وصديقنا كرم جبر، وزميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» بمهاجمة إسرائيل بسبب برنامج في التليفزيون الإسرائيلي تحدث عن الفقر والطوابير والمظاهرات في مصر.

ففي جريدة «روز» قال كرم وهو يضرب كفا على كف مما شاهده وسمعه: «جزاء مصر والجهود التي تبذلها للتهدئة بين إسرائيل وحماس أن يظهر في القناة العاشرة بالتليفزيون الإسرائيلي خبير تحاليل إسرائيلي بدرجة حصاوي اسمه يحزقيلي ووظيفته متخصص في الشؤون العربية، لكن يبدو أنه متخصص في النهيق، والنهيق هو صوت الحمير، قبل أن استعرض ما قاله الحصاوي يحزقيلي أقول انني أسف لاستخدام مثل هذه الألفاظ، لكنه إسرائيلي وقح وملعون وقليل الأدب وسليط اللسان لعنة الله عليه وعلى امثاله من ملاعين حماس، الحصاوي يحزقيلي دس أنفه فيما لا يعنيه متخيلا نفسه عضوا في كفاية فرع تل أبيب وهات يا هجوم على الغلاء والأسعار والمظاهرات ونسي خيبته وخيبة إسرائيل التي كانت السبب الرئيسي في معاناة المصريين، جزاء مصر هو أن زعيمها يخصص وقتا ثمينا، ويبذل جهودا جبارة لحقن دماء وإحلال السلام ووقف عمليات ازهاق الأرواح والوساطة لدى حماس للافراج عن شليط، يحزقيلي لا يحس بذلك ولا يشعر به ترك كل ذلك وتفرغ للتحريض والكذب في القناة العاشرة الإسرائيلية مستخدما صورا وعبارات من المستخدمة في الفيس بوك معتبرا أن ذلك يعبر عن مصر وعن شعبها وأن هذه هي حقيقة الأوضاع في البلاد وما يجرى فيها.

الإسرائيلي القبيح يشمت في الأسر المصرية الفقيرة وكما كان بعض سفهاء الخليج يعايرون الشعب المصري بالفول، استخدم السفيه الإسرائيلي نفس العبارات عن الفول والخبز والأرز زاعما ان حياة المصريين طوابير، على إسرائيل وحكومتها الغارقة في الوحل والفساد أن تعلم جيدا انها إذا فتحت قناتها العاشرة علينا، فسوف تنفتح

عن صحيفة «البديل»

عليها أبواب جهنم من كل اتجاه وعلى كل صنف ولون، على إسرائيل أن تدرك أن مثل هذه الألاعيب الصغيرة لا تنطلي علينا ولا تؤثر فينا وإذا صفعتنا على خدنا الأيمن فسوف نصفعها على الأيمن، والأيسر ومقدمة رأسها وخلفها، يكفي إسرائيل الكراهية المتعمقة في نفوس معظم فئات الشعب المصري وهي لا تحتاج لكراهية اخرى من صنع جواسيسها الذين تطلقهم كالكلاب المسعورة التي تظهر في ثياب الحمير».

وهكذا تسبب يحزقيلي هذا في جلب المصائب لبلاده، وتعريتها، وهو ما قام به مشكورا، مأجورا زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» بقوله: «زعمت القناة ان عدد الفقراء في مصر يزيد على عشرين في المائة من عدد السكان وأن دخلهم يبلغ بالكاد حوالي خمسة دولارات في اليوم، هذه الخمسة دولارات التي تحدثوا عنها تعني سبعة وعشرين جنيها في اليوم، أي ثمانمائة جنيه في الشهر، ثم ان المحطة وهي تعرض بالأوضاع الاقتصادية في مصر قالت ان الأسرة المتوسطة زاد انفاقها على الطعام بنسبة خمسين في المائة وبالتالي فهناك مقدرة مادية على مواجهة الغلاء، صحيح انها تستنزف المصريين وتثقل كاهلهم لكن الشعب المصري الواعي يدرك أن الغلاء ظاهرة عالمية يعاني منها الجميع، الإعلام الإسرائيلي كذب وهو يقول ان مصر حدثت فيها مظاهرات أرز، والدولة التي حدث فيها ذلك كانت الهند، لكنه خلط متعمدا للإساءة إلى مصر وحكومتها وشعبها وتصويرها على انها دولة تتضور جوعا، الإعلام الإسرائيلي نسي وهو يتحدث عن الفقر في مصر أن عددا كبيرا من اليهود الشرقيين ومن سكان المستوطنات يعانون شظف العيش، لقد كشف معهد الضمان الوطني الإسرائيلي في تقريره عام 2007، أن 2 مليون إسرائيلي يعيشون تحت خط الفقر، حوالي نصف عدد السكان».

ثم قال إبراهيم مخاطبا يحزقيلي: «أما مواقع الفيس بوك التي دخلت عليها والخاصة بمؤسسة ياد اليعازر فعليها اشياء لا يصح ولا يليق أن تنشر حول ارتداء رئيس الوزراء اولمرت لزي فاضح وكذلك ليفني، الفيس بوك الإسرائيلي مليء بلقطات ونكات على السياسيين والعسكريين السابقين وآراء حول غزو لبنان وصور لأعداء إسرائيل يفعلون أشياء قبيحة في شخصيات إسرائيلية، لم أنشر ذلك لأنه لا يليق وضد التقاليد الصحافية حتى لو كنت أتعامل مع إسرائيليين لا يقدرون ما تفعله مصر لصالح استقرار المنطقة».

وهكذا تكون الردود التي تضع إسرائيل في حجمها وإلا، فلا، على الرغم من أن زميلنا بـ«البديل» عز العرب أراد امس ايضا افساد مفعول هذه الردود برسم كاريكاتير، امرأة سمينة تمثل إسرائيل، وهي تضحك بينما الرئيس يوصل اليها أنبوبة غاز ويقول لها:

- بشويش يا مجرمة، الناس نايمة.

«الدستور»: أين أمة حنا للسيف في ذكرى النكبة؟

وإلى المعارك السياسية المتنوعة التي تضرب وتخوض في كل اتجاه، فمثلا كان من الطبيعي أن يسارع زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور» لأن يقول مهاجما أنظمة حنا للسيف، حنا للخيل، بمناسبة الذكرى الستين لنكبة فلسطين، ثم تذكر هوايته في مهاجمة نظامنا الحاكم فقال: «الله أعلم حقا ويقينا بشؤون وشجون جموع المسلمين التي بدت منهكة بالضعف والغضب معا، فالحاصل ان المواطن الطبيعي الذي يذهب كل يوم الى عمله ويعود مهلوكا وممزقا من تعب السعي على الرزق وانتزاع مؤونة أولاده من هم الأيام السود يأكله الأسى والغضب على ما يجرى في فلسطين وهو يرى شعوبا تموت وأرضا تضيع ودولا عاجزة وحكاما يكذبون! وحين يجلس على الكنبة امام التليفزيون منكمشا وربما مرتعشا مهموما ومكدودا ومحروقا دمه يدرك أنه أمام كل ذلك بلا حول ولا قوة! من الواضح أن الحكم المصري الذي يصدر الغاز لإسرائيل بأرخص الاسعار لصالح أعز رجال الأعمال عند رجال الدولة يهتم برضا إسرائيل ودعمها اكثر مما يهتم برضا المواطن المصري ودعمه، فالمواطن لا يملك تغيير هذا الحكم ولا تلك الحكومة بينما غضبة واحدة من إسرائيل وزعلة واحدة من حكومتها كفيلة بأن تسحب الدعم الأمريكي عن الحكم والحكومة والحصيلة ان بعض الناس وهي تتمنى وتحلم وتدعو أن تأتي طير أبابيل في سماء فلسطين لتنقذ القدس قد تتمنى أن تخطف طير أبابيل جناحها وتزور سماء القاهرة!».

وثاني المعارك السياسية هي من «وفد» الأربعاء وصاحبها الدكتور حسن الحيوان رئيس جمعية المقطم للثقافة والحوار وقوله: «المظاهرات في عهد عبدالناصر قام بها الطلبة والعمال ضد نكسة 1967 ولم تكن ضد عبدالناصر ولا نظام الحكم الذي كان يمتلك مشروعا سياسيا وهو الاستقلال والتحرر الوطني والمظاهرات في عهد السادات كانت ضد قرارات رفع الاسعار ولم تكن ضد السادات ولا نظام الحكم الذي كان يمتلك مشروعا سياسيا وهو تحرير الأرض وتحقيق السلام، نحن بصدد سلسلة متوالية من الأزمات من العبارة إلى الخبز والمحليات بالإضافة للأزمات الطائفية مما يؤكد ان هناك تخبطا وإهمالا عاما «استبداد سياسي وفساد اقتصادي» منذ فترة ليست قليلة حتى وصل الأمر الى انهيار الحد الأدنى من الانتماء والعدالة الاجتماعية اللازم لتماسك المجتمع والدولة التي لا تملك - على أحسن الفروض - إلا الحلول المؤقتة والمسكنات في حين أننا وصلنا إلى العصب الحساس والنخاع الذي لابد له من تغيير جذري». ما هذا الكلام؟ اسمه عهد خالد الذكر.

الاقباط لا يتناولون لحوم الخنزير لأن الشيطان موجود فيها

وأخيرا إلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم، وهذه المرة عن - والعياذ بالله - الخنزير ولحمه، الذي يحرمه ديننا الإسلامي، وتحرمه اليهودية كذلك، وكان الاعتقاد السائد أن اشقاءنا المسيحيين يتناولونه وأنه مباح لهم من دينهم، إلى أن علمنا أن البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس، أكد في لقائه يوم الأربعاء عدم تناوله لأضراره الطبية، ثم علمنا أن الشيطان تقمص الخنزير، وكانت له معركة مع السيد المسيح عليه السلام، وهو ما جاء في تحقيق زميلنا بجريدة «الميدان» المستقلة، عارف الدبيس، الذي قال: «أحدثت فتوى البابا صدمة لدى بعض الاخوة الاقباط خاصة ان الاسلام قد حرم لحوم الخنزير منذ اكثر من 1400 عام، رجال الدين المسيحي استقبلوا فتوى البابا بعقلية لاهوتية واقعية على اعتبار أن الانجيل لم يحرم طعام قط، الدكتور صموئيل لطفي راعي الكنيسة الانجيلية المحلية بشبرا يؤكد أنه لم يتناول لحم الخنزير ولا مرة واحدة في حياته لا في مصر ولا في أمريكا برغم أنه ليس محرما في الشريعة المسيحية ولكنه لا يستسيغه ويضيف: هناك من الطوائف المسيحية ما تحرمه من اساس انه مسكن للشياطين واستندوا الى قصة المسيح مع مريض قرية «الجدريين» والتي ملخصها أن السيد المسيح عندما نزل إلى هذه القرية ووجد أحد أفرادها وقد تلبسته الشياطين فأصيب بجنون حاد حيث كان يجرح جسده بالحجارة وكلما أوثقوه بالسلاسل الغليظة كان يفكها من فرط قوته وعندما رأى المسيح اشتد غيظه وصاح قائلا: «لماذا جئت قبل الوقت لتعذبنا» والمسيح كان يعلم أن الذي يخاطبه هو أحد الشياطين الذين يسكنون جسد المريض فطلب منهم الخروج حتى يشفى هذا الجسد المجروح وهنا أراد الشيطان أن يقوم بحيلة الوقيعة بين المسيح وأهالي هذه القرية فاشترط الشيطان للخروج ان يسير مع قطيع الخنازير إلى وسط البحر والشيطان يعلم ان كل رأس مال هذه القرية هو هذا القطيع من الخنازير فعندما يغرق هذا القطيع في البحر ستنقلب القرية كلها على السيد المسيح، ووافق المسيح على شرط الشياطين وخرجوا من جسد المريض مع القطيع وغرقت الخنازير في البحر وعاد أهل القرية ليروا مريضهم فإذا به انسان عاقل جالس مكانه في هدوء فتعجبوا من صنيع السيد المسيح ولم ينقلبوا عليه ومن هنا ترفض بعض الطوائف أكله وحرمت ذلك من باب انه مسكن للشياطين، ويتفق القمص صليب متى عضو المجلس الملي العام مع الرأي السابق ويؤكد أن لحم الخنزير غير محرم ولكنه بصفة عامة في مصر غير مستساغ فهو ليس من عادات المصريين الاقباط وانما هو من الانماط الاستهلاكية للمسيحيين من ذوي الاصول الغربية. ويرى الأب فرانسيس نوير أحد كهنة الكنيسة الكاثوليكية ان مسألة تناول لحوم الخنزير تختلف من بلد لآخر ومن ثقافة لأخرى فهم يفضلونه في أوروبا كعادة غذائية تعطيهم طاقة للتدفئة حيث يتصف لحم الخنزير بارتفاع نسبة الدهون فيه وفي مصر لا يفضل الكثير من المسيحيين هذه الوجبة خاصة لأنهم يعرفون جيدا الطريقة التي تتم بها تربية الخنازير في مصر ويشير إلى أن الكثير من الذين يقبلون عليه هم من فقراء المسيحيين».

تسيبي ليفني تنأى بنفسها عن أولمرت.. بصمت

من هو ضارب السكاكين؟

عوزي بنزيمان

■ قبل سنوات كثيرة لم يعرف الوزير شمعون بيرس كيف يحشر في عسقلان مع نشطاء من حزبه في جدول اعماله المزدحم وفي نفس الوقت مشاهدته مباراة كرة قدم مصيرية وحاسمة في تل ابيب. «ربما اشاهد النصف الاول من المباراة ومن ثم اسارع للتوجه الى عسقلان». فكر بيرس بصوت مرتفع. يوسي سريد الذي لم يكن بينه وبين بيرس ود كبير كان نبيلا جداً وقدم له نصيحة جيدة: «ان لم تكن تريد أن تبدو سخيفا فعليك ان تتنازل عن لعبة كرة القدم. من الذي سيصدق ان كرة القدم تهمك ان غادرت الملعب في منتصف المباراة؟».

فن العلاقات الخارجية اصبح منذئذ اكثر إحكاما واتقاناً بدرجة لا تقاس وتأثيره على الواقع الاسرائيلي اصبح اكثر عمقاً من ذي قبل. مع ذلك بقيت اسس هذه المهارة على حالها: التظاهر وفبركة المواقف التي لا توجد صلة بينها وبين الواقع. من الممكن رؤية اسس هذه الحرفة من خلال الحملة التي يشنها اتباع اولمرت في هذه الايام لتحسين صورته واستعادة توازنه ومكانته بعد الضربة التي تلقاها مع نشر نبأ التحقيق الجديد الذي تجريه الشرطه ضده.

جرى في هذا الاطار عقد لقاء معد سلفا لانصار اولمرت من نشطاء كاديما. وفي المناسبات التي يظهر فيها ترى المعجبين يظهرون فجأة ويبدؤون في عناقه ولثمه بالقبلات. وزراء حزبه يجتمعون لحشد الدعم له امام عدسات الكاميرا ويعبرون عن ثقتهم به حتى وان كرروا الرسالة التي يبدو انها امليت عليهم من قبل مستشاري رئيس الوزراء: وفقا للوقت الراهن لم يحدث امر يلزم باستقالة او تجميد مهام منصبه ومن الواجب ترك التحقيق ينتهي.

الوزيرة تسيبي ليفني كانت استثنائية في رد فعلها: هي تنأى بنفسها عن اولمرت ولا تنضم الى رفاقها. لدى ليفني على ما يبدو رأيها الخاص بالظروف التي وصل اليها اولمرت وهي تعبر عن هذا الموقف من خلال سلوكها: هي اكتفت بالتعبير عن ثقتها بسلطة القانون واحتفظت بحقها في الصمت السياسي. هي لم تعلق على قضية الرشوة المنسوبة لاولمرت وتحفظها ملموس من مسألة تورطه في علاقات خفية مع موريس تلنسكي. هذا نوع من رد الفعل المنضبط المتقن من قبلها وهو يعبر عن حقيقتها الداخلية بصدد الامور اللائقة وغير اللائقة من قبل السياسيين والشخصيات الجماهيرية وفي نفس الوقت تحافظ على قواعد اللعبة وعلاقات العمل المعقولة مع رئيس الوزراء.

وبالرغم من ذلك لا يضبط اتباع اولمرت انفسهم. رد فعل ليفني اثار غضبهم وسربوا لوسائل الاعلام تحذيراً من ان اولمرت سيجعلها تدفع الثمن وانه يرى في تصرفها بهذه الطريقة خيانة له. هم يلقبونها بـ «تسيبي طاعنة السكاكين» ويصفونها بأنها تنوي استغلال ضائقة رئيس الوزراء حتى تتآمر عليه وتحل محله.

ليفني كما يتوجب القول ليست بطلة كبيرة. هي صمتت عن التحقيقات التي اجرتها الشرطة ضد شارون في قضية سيريل كيرن والجزيرة اليونانية ولم تعبر عن موقفها الاخلاقي عندما كشفت التحقيقات السابقة ضد اولمرت ولم تضربه على الطاولة خلال حرب لبنان الثانية رغم ان تشخيصاتها ورؤيتها للامور كانت افضل من مواقف اولمرت. صحيح انها تجرأت على دعوته للاستقالة بعد نشر تقرير فينوغراد الاولي إلا انها لم تقم بخطوة حقيقية لاستبداله وسلمت وقبلت بتلاشي موقفها وتبدده.

باختصار وزيرة الخارجية ليست هرقلا سياسيا خصوصا على خلفية قصورها الشخصي ومزاجها الحذر وخوفها من المخاطرة. هي جديرة بالتقدير عن موقفها المستقل الذي اتخذته الآن، هي تعبر عن تحفظها من سلوك اولمرت وكأنها تقول له: قل لي من اصحابك لاقول لك من انت وتلمح له بأنها غير مرتاحة بالتواجد في صحبته وترسم خط بداية اخلاقياً في الساحة السياسية. ولتروا العجب العجاب: هي الوزيرة الاكثر شعبية في كاديما فليتحفظ رفاقها من ذلك ويفهموا.

هآرتس 2008/5/14

امرأة مستقيمة تنهي حكماً رجولياً باعثاً على اليأس

لا سيجار ولا برجا

يغئال سيرنا*

■ آجلا أم عاجلا سيذهب اولمرت من هنا بطائفة خدمه، محاميه ومتزلفيه. يستقيل، ينحى، يبطل. لو لم أكن اتابع على مدى السنين من مسافة آمنة، افعاله النكراء، كمراقب قلق على الطريقة التي يقود فيها دفة دولتنا ونزعة القوة لديه ـ لكنت منذ زمن بعيد امتلىء تقديرا بل ورأفة تجاه هذه الشخصية، التي تسير الان مرفوضة جدا، تحفظ بجهد هائل مظهر التحكم، وانت تتساءل متى ستنهار، تتحطم، تنفجر بكاء، تركض فزعة على طريق بيغن.

فقط سوء أفعاله والطريقة الفظة التي سارت عليها كل حياته تحميه وتحمينا من الرأفة. فقبل 15 سنة صرخ عليّ هذا الرجل على الهاتف عندما قارنته بشخصية تلفزيونية انكليزية فاسدة، وكانت صرخته لي كالوسام. إذ أن اسمه سار امامه كرجل للايجار، من نوع السياسيين الذين يحولون كل دولة سليمة الى بلاد عالم ثالث، بينما يحملون بعيدا على اجنحة الصف الاول في الطائرة، سيجاراً في الجيب واغنية في القلب المغرور. كل هذا يقترب الان من نهايته، ونحن سنكون مطالبين بان ننتخب وريثا.

الوريث في أفضل حاله يفترض ان يشطب ما كان. ان يطهر. ان يصلح. فبعد تنحية عدم سيادة الرئيس كتساف، اعتقدت انه ينبغي أن تجلس في المقر رئيسة، بحيث تصبح الضحية وريثة، مطهرة، تنسي ما دار في مقر الرئيس الحقير اياه. هكذا ايضا الان في مكتب رئيس الوزراء. اصلاح. ولكن على رأس الطابور ينحشر فشلان لاذعان سبقا اولمرت وشارون. المدعيان باراك وبيبي. لا اصلاح ابدا.

هذان الرجلان انفلتا من ديوان رئيس الوزراء كمصيبتين. ضابطان مغروران كانا، فظين بطريقهما، مقربين من الاغنياء، من مزودي السيجار. في الزمن الذي مر منذ ابعاده في سنوات النار والدم التي جلبها علينا، استغل باراك جيدا الزمن وجعل نفسه مليونيرا صغيرا، بشقته الفاخرة في الابراج الزجاجية التل أبيبية، أجره ومردوده ورحلاته حتى في زمن لبنان 2 وتعبيراته مغلقة الحس. بيبي أيضا لم يتردد أبدا في قبول استضافة فاخرة، بخدمة المقربين، على مقربة من المال. هو الرجل الذي جلب المال الاكثر قربا من قلب القوة، خصخص حياتنا، سلب شيوخا وظلم يتامى في طريقه الناجعة مع فتيان المالية التابعين له. الامريكي البشع الخاص بنا. ربما الان، بعد ذهاب السيد مال ـ حكم اولمرت، ينبغي أن نحاول الوصول الى سنوات يبقى فيها المال مجففا قليلا بعض الشيء، مختبئا أو بعيدا عن الحكم. لست ساذجا. في العالم الذي نعيش، المال لن يبتعد ابدا جدا عن الحكم، ولكن على الاقل فليعد نوع ما من الاحساس بالخجل، الاخفاء، التظاهر، ذرة مسافة.

وعليه، لو كان الامر بيدي، فاني ساختار كمواطن شخصية جديدة نسبيا بمثابة المكلف بالمنصب السامي. ليس شخصية مثالية في اتخاذ القرارات، ليست مفاجئة حتى الان، لم تظهر بعد جسارة او أصالة ـ ولكنها نقية، غير مرتبطة بالاغنياء، لا تطارد الترف، لا تغنى غناء يقلع العيون ولا ضابطة اركان.

تسيبي لفني هي امرأة مستقيمة. لم تعلق بها بعد شائعة او وصمة عار. لا سيجار ولا برجا. وفضلا عن ذلك فان انتخاب امرأة يحطم تواصلا رجوليا باعثا على اليأس لحكام ذكور. حاكمة امرأة يمكنها أن تخلق صورة الاسرائيلي الجديد، لن تقيمه أي حملة. ولعل من كل هذا يخرج ايضا من لفني نفسها قوة جديدة ما، ارادة بتغيير سياق الامور. لا أن تكون غولدا ب ولا شمير ج ولا باراك د.

في كل الاحوال، اذا ما قيض لنا مصيريا أن نتأرجح في عدم الهدوء كل سنتين او ثلاث سنوات في انتخابات جديدة، فعلى الاقل لنلعب بكل الخيارات، لنجدد، نقفز عن اولئك الذين جردناهم وفشلوا فشلا ذريعا. امرأة لم تحكم هنا منذ 34 سنة.

* كاتب دائم في الصحيفة
يديعوت 2008/5/14

كيف يعيش؟

ايتان هابر*

■ من دون اتخاذ موقف معين سياسيا او جنائيا هناك فيما يحدث اليوم عدا عن التحركات والمجريات البوليسية والسياسية ـ حكاية انسانية. رئيس الوزراء ايهود اولمرت هو انسان فكيف يعيش هذا الانسان؟ هو ينهض في الصباح ان نام جيداً مع استعداد وتأهب لرنين الهاتف. هل سيكون المتصل سكرتيره العسكري ليخبره بقتيل جديد او صاروخ آخر يسقط على سديروت او محيطها؟ وربما اتصال من وحدة التحقيقات في الشرطة؟ او المستشار القضائي؟ او محاميه؟

اولمرت بحاجة الى كل دقيقة شاغرة حتى يعالج قضية الفقر والمشاكل التي تلم بالناس والمفاوضات مع الفلسطينيين والف مشكلة مطروحة على اعتاب رئيس الوزراء في دولة اسرائيل ـ ومن الآن يتصل على الجانب الآخر من الهاتف؟

لشدة العجب رئيس الوزراء هو انسان ايضا. لديه اسرة وابناء وفي حالة اولمرت هناك احفاد. هو يريد ان يتحدث معهم ويحكي لهم الحكايات وربما تشجيعهم ايضا ـ ولكن متى؟ في الصباح عندما يستيقظ وهم نيام؟ في منتصف الليل عندما يعود الى المنزل في ختام يوم العمل يكونون نياما؟

بعض الدقائق من الهدوء ـ ومن الذي يتصل على الهاتف؟ رئيس شعبة التحقيقات في الشرطة؟ ام فلان من فرع خيرية (ج) الذي يبحث عن عمل لنفسه لابنه؟ كوندوليزا رايس تتصل بصدد المفاوضات؟ وربما موريس تلنسكي؟ او مني مازوز؟ كيف يعيش هذا الانسان؟

الاذكياء جميعا

في ايام حرب لبنان الثانية كان هناك عدد كبير من اعضاء الكنيست في اليمين خصوصا الليكوديين والصحفيين الحكماء والاذكياء الذين سألوا بلا توقف: لماذا انتظرنا ست سنوات منذ الجلاء عن لبنان وسمحنا لحزب الله بالتسلح ومراكمة القوة حتى رأسه؟ فشل. فشل واخفاق. كان علينا ان نهاجمهم وان نقتلهم من قبل ان يتزودوا بالصواريخ. كبار وهامون من هؤلاء خرجوا في اتهامات ضد صناع القرار على المستويين السياسي والعسكري وطالبوهم بالاستقالة.

اذا ها أنذا اطرح عليكم سؤالا: في هذه الايام تحديداً يتزود حزب الله بالسلاح حتى رأسه وقد تمكن من استعادة ما فقده خلال الحرب ـ واكثر من ذلك. مخازنه مليئة بالصواريخ من شتى الانواع. فما الذي ينتظرونه اذا؟ لماذا لا يهاجمونه؟ الحرب، الحرب!

اين كل اولئك الاذكياء العقلاء الذين هاجموا صناع القرار! ربما ادركوا هم ايضا ان امرا لم يحدث في هذه الحرب باستثناء مقتل 160 اسرائيليا بين مدني وعسكري. واننا قد عدنا مثل ذي قبل الى خط البداية.

وفي نفس القضية تقريبا

لكل من يسألون ويهتمون عن حق بقضية رون أراد اقول ان عليهم ان يلاحظوا ما يحدث في قضية جلعاد شاليط. منذ عامين وهو يقبع في اسر حماس في غزة. هناك مفاوضات حوله: شاليط ارسل الرسائل من السجن كدلائل على وجوده حيا يرزق. رئيس الوزراء أو وزير الدفاع وآخرون يرفضون دفع الثمن الذي تطلبه حماس. هناك مفاوضات.

هذا ما حدث بالضبط تماما في قضية رون آراد: رسائل وصور من الاسر ومفاوضات حامية الوطيس ورفض لدفع الثمن الفادح والباهظ وهكذا دواليك. وفي سياق ذلك اختفى رون آراد او اخفي وضاعت آثاره.

ليحفظنا الله في الاعالي ولكن من الذي يراهن على ان الامر لن يتكرر مرة تلو الاخرى؟ وضع بائس.

كلمتان طيبتان

الوزيرة روحاما ابراهام ـ باليلا وطاقمها نجحوا في بلورة اجواء احتفالية حقيقية واستثنائية في العيد الستين للدولة. ولن تجدي المنتقدين انتقاداتهم نفعا: كلمتان كل الاحترام.

واليكم معلومة جديدة: خدمت كعضو في اللجنة الاستشارية لاحتفالات العيد الستين في جلستين اثنتين من ساعتين. الجلسات كانت كارثية.

* مدير مكتب رابين سابقا
يديعوت 2008/5/14

حرب وراثة والنيران مشتعلة في غلاف غزة

الثقافة الفاسدة في كديما

يوسف حريف*

■ وزراء كديما الذين وقفوا خلف ايهود اولمرت في قضية تلنسكي، صدوا طلب المعارضة تجميد نفسه في فترة التحقيق. رئيس الوزراء يستحق التمتع بموقف البراءة طالما لم تثبت ادانته، قالوا، واضافوا بان املهم هو ان تظهر الشبهات عديمة الاساس. رد فعل تسيبي لفني كان مغايرا. كل ما قالته هو انها تؤمن بمحافل فرض القانون واعربت عن أملها في أن تستكمل هذه عملها في أقرب وقت. اذا كان يلزم برهان على الثقافة الفاسدة في كديما، فهو الهجوم على لفني. «ضاربة سكاكين»، «الامر سيعود عليها كالسهم المرتد»، هدد النشطاء. بل انه نسب لرئيس الوزراء نية «بتجفيفها».

ينبغي الافتراض بان الغضب على لفني من جانب مقربي اولمرت ينبع من تقديرهم بانها الوحيدة التي تعرض مكانته للخطر، مثلما تجسد استطلاعات الرأي العام التي تحظى بها، على مدى الزمن، بتفصيل واضح. هذا الاسبوع، في استطلاع د. مينا تسيمح، تصعد لفني الى ذروة جديدة: لو جرت الانتخابات اليوم لكان كديما برئاستها يحصل على 27 مقعدا، مقابل 21 مقعدا فقط مع اولمرت في رئاسته.

الرأي يتجه نحو انه كان ينبغي على الحزب أن يرى فيها ذخرا انتخابيا، ولكن في السياسة مثلما هو في السياسة. وزراء كشاؤول موفاز وشطريت ممن لا يختلف موقفهم من اولمرت عن موقف لفني يتطلعون الى وراثة مكانه اذا ما نشأت ظروف تفترض تجميده عن منصبه أو استقالته. في مثل هذه الحالة، فانهم لن يسلموا بتتويج لفني كرئيسة وزراء دون منافسة، رغم أنه ثابت في الاستطلاعات ان فرصهم طفيفة.

من الصعب حل لغز سر شعبية وزيرة الخارجية، اذ أنه لا يمكن الاشارة الى انجاز حقيقي تركت فيه بصمتها في مجالات عملها. وبالمقابل، فقد اظهرت عدم ثبات في حرب لبنان الثانية وبعده. مثال بارز على ذلك هو توجهها لاولمرت بان يستقيل في اعقاب قصوراته في الحرب وحقيقة انها واصلت مهام منصبها حتى عندما رفض رئيس الوزراء عمل ذلك. سبب محتمل للعطف تجاهها بين الجمهور هو صورتها كسياسية مستقيمة، غير ضالعة في الاحابيل. لقد صرحت لفني غير مرة بان عينيها تتطلعان الى رئاسة الوزراء واظهر الواقع بانها لا تتمتع بمزايا الزعيم القادر على التصدي للمشاكل المعقدة التي تعيشها اسرائيل.

كديما، الذي منذ وقت غير بعيد احتفل بسنتين على قيامه، غارق في ازمات لا تنقطع. وادعاؤه أن يكون هيئة سياسية مجددة، يحل مشاكل الدولة، تحطم الى شظايا. في الوقت الذي تقف فيه سديروت وبلدات غلاف غزة تحت النار وسكانها يعبرون عن المرارة واليأس، ينشغل قادة كديما ومتفرغوه بحرب الوراثة.

* كاتب دائم في الصحيفة
معاريف 2008/5/14

عمل غير منجز ولكن من كل القلب

شموئيل روزنر

■ عندما يجلس بوش الى طاولة عمله ويوجه نظره قليلا للاعلى واخرى للامام يرى صورة ابراهام لنكولن الذي يطل عليه من الجدار. سيفكر في بعض الاحيان: من حسن حظ لنكولن ان الاستطلاعات لم تكن قائمة في عهده. وربما سيفكر ايضا لنكولن ورؤساء آخرون مثله غادروا المعترك السياسي من قبل ان يحسم التاريخ امره ويحكم عليهم بالفشل او النجاح.

بوش يتصرف منذ مدة طويلة وفقا لضمير داخلي ـ متشبثاً بلنكولن او هاري ترومان القادة الذين فهمهم الجمهور واخذ يودهم بعد سنوات. في السنة الماضية قرأ عدة كتب حول الرئيس الاول جورج واشنطن. ان كانوا ما زالوا يكتبون عنه حتى اليوم بعد مرور 200 عام فربما سيكتبون عن بوش ويجادلون بعد مئات السنين. حتى ذلك الحين سيكون الشرق الاوسط كما نأمل مختلفا. هذه مسألة يصعب تصديقها ـ ولكن من يعرف قد يصبح افضل مما هو عليه اليوم ايضا.

منتقدو بوش يعتقدون ان بوصلته الداخلية مختلة وانه حقل مغناطيسي فقد صوابه. الرئيس الامريكي تنازل منذ زمن عن سعيه لاقناعهم. هذا كان واضحاً جداً من المحادثة الطويلة التي اجراها بالامس مع المراسلين الاسرائيليين في الغرفة البيضاوية. هو كان مطمئناً ومرتاحا لسانه تلوى ولكن هزليته الساخرة اطلت من الحديث بين حين وحين. مثلا عندما تحدث عن اولئك الذين يفضلون ان يحكم عليهم من خلال استطلاع غالوب الاخير على ان يتخذوا القرارات الضرورية للحفاظ على السلام والقيام بالامور الصعبة الآن ومواجهة الواقع. هذا ما حدث مثلا عندما سمع عن قرارات مجلس الامن التي لم تطبق بصدد لبنان.

بوش سيلقي امام الكنيست خطابا يبسط فيه رؤيته السياسية مرة اخرى. شعرات آذان بعض السياسيين الاسرائيليين الحاذقين ستنتصب بالتأكيد. إلا أن بوش لن يكترث لهم ايضا. هو يعتقد ان الحرية هي هدية من السماء. ان غاب الوضوح الاخلاقي ـ سيسأل بوش ـ ما الذي سيتبقى؟ خلال المحادثة الطويلة بالامس نهض من كرسيه وتوجه الى الطاولة حتى يجمع مسودة خطابه. يبدو انه مسرور بهذا الخطاب وكأنه انسان يفتقر لفرص قول ما يريده.

«ليس هناك مكان اكثر ملاءمة للتحدث فيه عن الديمقراطية وعن التاريخ وعن التحدي الذي تواجهه الديمقراطيات في ظل التهديدات الوجودية من الارهابيين والدول الداعمة للارهاب من الكنيست» قال بوش. كنيست اسرائيل. ان بدا له ان اغلبية الاسرائيليين يعرفون كيف يقدرون التحدث الشديد الذي شخص وجوده فهو محق على ما يبدو. استطلاع غالوب من الصيف الاخير أفاد أن 66 في المئة من الاسرائيليين راضون عن القيادة الامريكية. نسبة اعلى من تلك التي سجلت في كل دول الغرب وغير الغرب. في افريقيا وحدها توجد عدة دول راضية عن بوش اكثر من ذلك. ليس صدفة ان بوش قد زار تلك القارة ايضا في الاشهر الاخيرة.

من الممكن بالتأكيد توجيه الانتقادات له في مجالات كثيرة ولكن هناك امراً واحداً لا يمكن اخذه منه: يأتي لمكتبه كل صباح حتى يعمل ويجرب ويغير النظام العالمي نحو الافضل. في ختام ولايته الرئاسية سيترك من ورائه عملا لم ينته وسيترك الخيار للمراقبين حتى يختاروا بين امرين: اما ان سياسته كانت معطوبة غير سليمة ولذلك لم تنجح، او انه محق في تشخيصاته ولكن الثماني سنوات ليست بالفترة الكافية للبرهنة على ذلك. نصف عمل في العراق وربما ربع عمل في فلسطين ولبنان. كلها ستنتظر الرئيس القادم. «انا لست مغادرا بعد» ضحك بوش في المقابلة «ولكن اوشك على البدء (بالمغادرة)». المجريات التي تغير الامور في العالم لا تجري اصلا في اطار فترة زمنية قصيرة من اربع او ثماني سنوات الوتيرة المستحقة امريكيا. من الجيد ان يكون هناك رئيس يدرك ذلك ولا يحاول انجاز مهمات غير قابلة للحل خلال فترة قصيرة ـ هذا ما يفعله بوش الآن حتى ان بدا ان وزيرة خارجيته تجد صعوبة في التعايش مع ساعة الرمل الآخذة في النفاد ـ من رئيس يفكر ان ما لن يحصل عليه خلال فترته الرئاسية لن يحصل ابداً (كما حدث مع كلينتون في كامب ديفيد). بوش يتحفظ من نموذج كلينتون حتى اليوم وهكذا سيأتي بوش الى زيارته الثانية والاخيرة لاسرائيل مرتاحا بصدد ما فعله وايضا ما لم يتمكن من فعله. هذا ارتياح يجدر تبنيه: سيأتي من بعده رؤساء آخرون.

هآرتس 2008/5/14

بوش في اسرائيل: النووي والعلاقات الاستراتيجية

باراك رابيد*

■ حسب مصادر سياسية، فان زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش ستركز على المسعى المشترك لرفع مستوى شبكة العلاقات الامنية ـ الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة.

رئيس الوزراء ايهود اولمرت سيطلب من بوش التعميق الكبير للتعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وسيقدم اليه قائمة من منظومات السلاح التي تبدي اسرائيل اهتمامها بالتعرف عليها او شرائها. الاجوبة على مطالبه سيحصل عليها اولمرت في بداية حزيران (يونيو)، حين سيسافر في زيارة تستغرق يومين الى الولايات المتحدة.

نوايا وأهداف اسرائيل اثناء زيارة بوش بحثت في الاسابيع الاخيرة في ديوان رئيس الوزراء، وزارة الدفاع، وزارة الخارجية، الجيش الاسرائيلي ومحافل اخرى. وتقرر في المداولات تركيز الزيارة على موضوع النووي الايراني والاقتراحات الاسرائيلية لتوثيق التعاون في المسألة.

«نحن نولي اهمية كبيرة لهذه الزيارة بسبب البحث في المواضيع الاستراتيجية ثقيلة الوزن»، قالوا في مكتب اولمرت امس.

احد الاقتراحات المركزية التي من المتوقع ان تطرح هو تغيير طبيعة الحوار السياسي ـ الامني بين اسرائيل والولايات المتحدة. اليوم المداولات بين الطرفين لا تجري بشكل مركز وكل وزارة حكومية تدير اتصالاتها مع الادارة على نحو منفصل، ودون خط توجه.

اسرائيل تعتزم ان تطلب اخضاع المداولات لخطة عمل سنوية يقررها قائدا الدولتين.

الحوار الاستراتيجي في المسائل الامنية الاكثر حساسية، والجاري اليوم بين وزير المواصلات الاسرائيلي شاؤول موفاز وبين موظف في وزارة الخارجية الامريكية، تبدي اسرائيل اهتمامها باجرائه على مستوى وزيري الخارجية.

اضافة الى ذلك فان اولمرت ووزير الدفاع ايهود باراك يعتزمان الطلب من الرئيس الامريكي حق الوصول او امكانية شراء تكنولوجيات عسكرية مختلفة. قبل بضعة ايام نشر أن عضو الكونغرس مارك كيرك توجه الى بوش بطلب تزويد اسرائيل برادار شديد القوة قادر على العثور على اطلاق صواريخ من مسافة بعيدة. اسرائيل معنية بان تحصل من الولايات المتحدة على معدات للدفاع ضد الصواريخ، ولكن في جهاز الامن لم يبلوروا بعد موقفا بشأن الرادار المقترح. محافل سياسية أعربت عن تخوفها من ان تلقي الرادار سيلزم اسرائيل بالمشاركة في خطة الدفاع الامريكية ضد الصواريخ في اوروبا الشرقية، الخطوة التي من شأنها أن تؤثر سلبا على علاقات اسرائيل مع روسيا.

كما سيبحث بوش واولمرت ايضا في وضع المسيرة السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين، وسيضع اولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي لفني بوش في صورة التفاهمات التي تحققت حتى الان.

وزير الدفاع باراك سيضع بوش في صورة التسهيلات التي ستنفذها اسرائيل في الضفة في الاسابيع القريبة القادمة. موضوع آخر سيطرح في المحادثات بين اولمرت وبوش والوضع في لبنان، في ضوء المواجهات مع حزب الله في الاسبوع الماضي والتخوف في اسرائيل والولايات المتحدة من تصعيد اضافي.

كما أن من المتوقع للرجلين أن يبحثا في الموضوع السوري وسيضع اولمرت بوش في صورة تبادل الرسائل مع الرئيس السوري بشار الاسد.

* مراسل الصحيفة للشؤون السياسية
هآرتس 2008/5/14

تربية حماس.. محاولة عابثة

■ اسرائيل معنية بوقف النار مع حماس، ولا معنى من التظاهر بان الحال ليس كذلك. وكذا فك الارتباط عن غزة كان محاولة لتحقيق تهدئة في هذه الجبهة، وكذا التجلد الجزئي على نار الصواريخ، التي باتت تصل حتى عسقلان هو بمثابة مسعى لخلق هدوء. اسرائيل معنية بالهدوء اكثر من حماس وذلك لان دور ايران (التي تدعم حماس) في المنطقة يزداد كلما اشتعلت المنطقة أكثر. اتفاق سلام مع حماس لا يوجد على جدول الاعمال. ولهذا فان كل ما يمكن التطلع اليه هو وقف نار يستمر بقدر ما يستمر. دوما يمكننا العودة الى الوضع الحالي.

لتحقيق هذا الهدف المتواضع فان الحكومة مطالبة بان تسير مع المصريين، الذين يبذلون جهودا كبيرة لتهدئة القطاع وعدم وضع العراقيل في الطريق. مقابل جلعاد شاليط سيتعين علينا على ما يبدو ان ندفع الثمن بتبادل للسجناء، ولا معنى من التملص من ذلك. هذه المساومة ايضا يمكن انهاؤها، ذلك أنه لن يحصل أي شيء طيب لجلعاد شاليط في الزمن الذي سيمر؛ ومع أن قائمة السجناء الذين سيحررون مقابله ستقصر قليلا، فثمة مخاطرة في انه سيختفي، والمساومة ستبدو في نظرة الى الوراء بائسة وغبية. كما أن هناك احتمالاً لا بأس به في أن تطول بالذات قائمة السجناء المطلوبين. فواضح للجميع أن اسرائيل لا تتخلى عن أسير حي وثمنه يرتفع كلما ازداد الخطر على حياته.

لا داعي لمحاولة تربية حماس وطلب وقف النار مقابل فتح معبر رفح وجلعاد شاليط ـ دون ادراج تحرير سجناء في الصفقة ايضا. في هذه المفاوضات لا يمكننا أن ننتصر ـ مهما كانت نتائجها. حماس لا يمكن الحاق الهزيمة بها لا بعملية عسكرية كبيرة ولا باتفاق سلام. من اللحظة التي سيطرت فيها الحركة على غزة فان كل ما يمكن الامل به هو تهدئة موعد انتهاؤها ليس معروفا. تهدئة سيتمتع الطرفان بثمارها، دون منتصرين أو مهزومين، هي الحد الادنى وكذا الحد الاقصى الذي يمكن تحقيقه في هذا الوقت.

الضغط الذي مارسته اسرائيل على حماس في الحصار الجزئي لم يعطِ نتائج. وفي هذا ايضا بات مسموحا الاعتراف. والان يمكن المراهنة على حصان التهدئة لعل سكان غزة مع ذلك يستمتعون بوقف القتال. لعل الانتعاش الاقتصادي، فتح المعبر الى مصر وهو الامر المضمون في هذا الاتفاق، والدور المصري المبارك الذي ليس له في هذه اللحظة أي بديل، تغير الوضع ايجابا وتؤدي الى وقف النار على مواطني اسرائيل.

نوعام شاليط محق في مطلبه ادراج تحرير ابنه في اتفاق وقف النار، ولكن من المشكوك فيه أن يكون الامر ممكنا. جلعاد شاليط يمكن تحريره في صفقة سجناء، لعله ممكن الدمج بينها وبين وقف النار. ما لا ينبغي عمله الان هو تأجيل القرارات التي على أي حال ستتخذ في مرحلة لاحقة ـ في موعد متأخر اكثر مما ينبغي بالنسبة لمن سيسفك دمه.

حماس لن نربيها على العمل حسب منطق مصالحنا. وكذا سكان غزة لن نقنعهم على ما يبدو بالتخلص من حكم حماس. في الاطار المحصور للخطوات المحتملة علينا أن نعمل دون تأخير.

أسرة التحرير
هآرتس 2008/5/14

التشهير البريطاني باسرائيل تجاوز الحدود

غادي طؤوب

■ بينما لا نزال نوجد في أجواء الاحتفالات بيوم الاستقلال، في بريطانيا تتواصل وتتعاظم حملة تشهير ونزع شرعية ضد الدولة اليهودية. الغارديان، الصحيفة المحترمة التي تتخذ خطا متطرفا مناهضا لاسرائيل نشرت رسالة من عدد من اليهود، بينهم اسرائيليون سابقون، شرحوا لماذا لا يحتفلون بيوم استقلالنا. وقد عددوا قضية دير ياسين، الـ 750 الف لاجئ في حرب الاستقلال (والتي شبهوها بالكارثة، لا اقل من ذلك) واضافوا الزعم المدحوض في أن اسرائيل تدير سياسة «تطهير عرقي» ضد الفلسطينيين.

ولكنهم نسوا ان يذكروا بان دير ياسين كانت عملية لمنظمتي ايتسل وليحي، شجبها زعماء الصهيونية بكل لسان، وان مشكلة اللاجئين كانت، كما يجمل البحث الاكثر شمولية في الموضوع، كتاب بني موريس «ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين»، نتيجة حرب وليس ثمرة تخطيط مسبق. الحرب، اذا كان ينبغي ان نذكر، كانت مبادرة من الجانب العربي، الذي رفض قرار تقسيم الامم المتحدة وصرح عن نوايا صريحة بقتل شعب.

اذا كانت مشكلة اللاجئين هي ما حكمت على اسرائيل بمكانة الدولة المنبوذة، فان تشيكوسلوفاكيا وبولندا ايضا، اللتين طردتا ملايين الالمان، الهند والباكستان اللتين نفذتا تبادلا للسكان مكثفا بالاكراه، وكذا كل البلدان العربية التي طرد اليهود منها ـ ينبغي أن تكون منبوذة. والقائمة طويلة. اذا كانت دير ياسين هي التي تجعل اسرائيل منبوذة فلعله ينبغي الحكم ايضا على فرنسا. في دير ياسين قتل، حسب التقديرات الاكثر مبالغة نحو 250 شخصا، وهذا بالفعل فظيع، ولكن فرنسا قتلت في الجزائر اكثر من نصف مليون مسلم، تقريبا عشرة اضعاف كل المسلمين الذين قتلوا في كل حروب اسرائيل معا.

وفي هذه الاثناء، في اتحاد المحاضرين البريطانيين ايضا يطرح من جديد للتصويت اقتراح بمقاطعة اكاديمية على اسرائيل. المقاطعة هي مبادرة من اقلية حازمة في الاتحاد، تحاول كم الافواه. مؤخرا كمت الاقلية فاه احد معارضي المقاطعة، دافيد هيرش، بدعوى أنه تجاوز نظام القائمة. كما أنها اعلنت بانها ستلغي حقوق الشراكة في القائمة لكل من يتعاطى مع هيرش أثناء المقاطعة.

من قراءة تبادل الاحاديث حول المقاطعة يتبين أن برأي المؤيدين لها اسرائيل هي كما يبدو الدولة الاكثر مقتا على وجه الارض. كما يتبين أن المعايير التي بموجبها يحاكمونها عليها لا تنطبق، لسبب ما على الاحتلال في التبت مع مليون ونصف مليون ضحاياه في الارواح، على المذبحة في دارفور، على سورية، على حماس، على الاتحاد السوفييتي السابق او على أي نظام آخر.

وفي هذه الاثناء فان المهاجر الجديد الى بريطانيا، د. ايلان بابه، اعطى مقابلة لصحيفة هي الاكثر قربا من النازية الجديدة المتاحة في اطار القانون في بريطانيا، ناشيونال تسايتونغ. يتبين أن د. بابه حساس جدا لحقوق الانسان بحيث يصبح التنديد باسرائيل، حتى في ظل التعاون مع اولئك مشروعا في نظره. حسب هذا المنطق لو كان د. بابه يعمل في سنوات الاربعين، لعله كان ينبغي ان ينضم الى الجانب الالماني في الحرب على امل الوصول الى ارض اسرائيل مع القائد الالماني ليمنع الفظاعة الاخلاقية التي تسمى دولة اسرائيل.

ذات مرة كان يمكن القول ان الانتقاد على اسرائيل في بريطانيا يقترب من اللاسامية. اما الان فينبغي أن يكون المرء أعمى كي لا يرى انه منذ زمن بعيد تجاوز الحدود.

معاريف 2008/5/14

سيف فوق النظام الدستوري

دان يكير*

■ وزير العدل يعمل دون ابطاء كي يمس بحقوق الانسان ويقلص صلاحيات محكمة العدل العليا. واذا كان يمكن تحقيق هذين الهدفين بمبادرة واحدة فهذا أمر فاخر. المبادرة الاخيرة من مدرسته هي مشروع قانون لتعديل القانون الاساس: كرامة الانسان وحريته، وبموجب هذا التعديل فان القوانين المتعلقة بالدخول الى اسرائيل، الاقامة او المواطنة لغير الاسرائيليين ستكون حصينة من الانتقاد الدستوري.

هذا التعديل مرفوض سواء لما يمسه بحقوق الانسان ام لمسه بمبدأ فصل السلطات والنقد القضائي للقوانين. هدف التعديل هو اقرار موضوع كامل فيه يمكن للكنيست ان تشرع كما تراه روحها في ظل المس بحقوق الانسان وذلك دون أن تتمكن المحكمة من فحص دستورية القانون ورفضه، اذا كان يمس بحقوق الانسان دون مبرر. اذا كان هناك تعديل دستوري ليس دستوريا فهذا هو المثال.

الشروحات لمشروع القانون تعاني من نقص في الاستقامة الثقافية. فقد جاء فيها ان المشروع جاء لاعطاء مكانة عليا لقانون العودة وقانون الدخول الى اسرائيل وتحصينهما من النقد القضائي. غير أن هذه القوانين سنت قبل أربعين سنة من القانون الاساس: كرامة الانسان وحريته، ومثل كل تشريع سبق القانون الاساس، فانها حصينة من الالغاء من المحكمة. هذا تبرير عابث يغطي النية المركزية للتعديل على القانون ـ تحصين القانون العنصري الذي يمنع بشكل جارف فلسطينيين تزوجوا باسرائيليات امكانية الحصول على مكانة في اسرائيل. ومثلما قررت الاغلبية الساحقة من قضاة محكمة العدل العليا، فان هذا القانون يمس بالحقوق الدستورية للمواطنات الإسرائيليات في العيش حياة اسرية في اسرائيل مع ازواجهن، وهو قانون تمييز.

خطورة خاصة معروفة للمشروع في ضوء توقيته. فقد جاء المشروع في ذات الاسبوع الذي انعقدت فيه محكمة العدل العليا في هيئة واسعة للبحث في اربعة التماسات ضد تمديد قانون المواطنة، وأصدرت امرا احترازيا يلزم الحكومة والكنيست بتعليل لماذا لا يلغى القانون. القانون «المؤقت»، من العام 2003، مدد المرة تلو الاخرى، منذ أن ردت محكمة العدل العليا التماسات سابقة ضده قبل سنتين. 6 من 11 قاضيا في الهيئة قرروا في حينه بان القانون ليس دستوريا، بصفته يمس بحقوق الحياة الاسرية وبالحق في المساواة. وفقط لان واحدا من هؤلاء القضاة اعتقد بانه يجب اعطاء مهلة للكنيست لتعديل القانون، ردت الالتماسات. اغلب الظن، وزير العدل هو الاخر يفهم بان القرار السابق، لمحكمة العدل العليا، والذي اتخذ بفارق صوت واحد يقف على اعمدة متهالكة. هدف التعديل المقترح هو التدخل في اجراء معلق، ومنع محكمة العدل العليا من حسم المسألة.

بالفعل، لدولة اسرائيل، مثلما لكل دولة، صلاحية واسعة بالقول من يدخل الى نطاقها ومن يحصل فيها على مكانة. ولكن القانون في هذا الموضوع ايضا محظور أن يخرج عن القيم الاساس الدستورية لدينا ومن غير الجدير ان يمنح حصانة من النقد الدستوري. وزير العدل يعمل كرب بيت لمسلخ حقوق الانسان. فهو يرفع سيفا فوق النظام الدستوري وفوق المحكمة العليا وفي حماسته لا يرحم حتى لا حقوق الانسان ولا ابناء الانسان.

* المستشار القانوني لجمعية حقوق المواطن التي رفعت التماسا ضد قانون المواطنة
معاريف 2008/5/14

دبابات اسرائيلية تغزو مدينة رام الله وتفرض الحصار الأول على مقر الرئيس (14 . 15)

يوم سقطت طائرة عرفات فوق الصحراء الليبية

بسام ابو شريف أحد القيادات التاريخية في «حركة القوميين العرب»، ثم في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي انتخبته عضواً لمكتبها السياسي في العام 1972. واثناء زيارة لمصر برفقة ياسر عرفات صافح أبو شريف الرئيس محمد حسني مبارك. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يصافح فيها قيادي من الجبهة الشعبية رئيساً مصرياً منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد.

تلك «المصافحة التاريخية» قصمت عرى العلاقة الرسمية مع رفاقه، وتسببت بالتحاقه بياسر عرفات كمستشار له في العام 1987. ولم تكن تلك الانتقالة هي بداية عهد الرجل بياسر عرفات، ولكنها جعلته مقرباً من الزعيم الاسطوري للشعب الفلسطيني، وقريباً اليه لدرجة اتاحت له تأليف هذا الكتاب الذي يحمل عنوان (ياسر عرفات) الصادر اخيراً عن «الديمقراطي» في رام الله. وقد خص المؤلف «القدس العربي» باعادة نشره على صفحاتها في حلقات.

والكتاب مقاربة على عدة مستويات، ومن زوايا مختلفة، لشخصية تماهت مع شعبها، واندمجت مع قضيته بشكل غير مسبوق. انه رواية تاريخية مشوقة لحقيقة سمت الى مرتبة الأسطورة.. حقيقة اسطورية اسمها: ياسر عرفات!

بسام ابو شريف

■ في الثامن من نيسان (ابريل) 1993 استشهد شاب فلسطيني من أشجع الشباب. ورغم أن اسمه نادرا ما يذكر إلا أنه سيبقى في ذهني رمزا للشجاعة والفداء.انه الكابتن محمد درويش الذي كان يقود طائرة الرئيس ياسر عرفات، التي حاصرتها غيوم من الرمال وأفقدتها القدرة على الاتصال والرؤية واصطدمت بتلال من الرمال في الصحراء الليبية. هذا الحادث كاد يودي بحياة الرئيس ياسر عرفات لولا مشيئة الله وشجاعة الكابتن محمد درويش التي لا يمكن أن توصف خاصة في اللحظة الحاسمة والخطيرة.

على يمين الكابتن محمد درويش في قمرة القيادة كان مساعده غسان ياسين، وهو رجل شجاع لم يتسرب إليه الخوف، يحاول أن يساعده في إدارة الدفة رغم إن الاثنين كانا يعلمان باستحالة إدارة الدفة بشكل طبيعي، كون الطائرة محاصرة بغيوم الرمال ولا يعرفان طبيعة الأرض التي سيهبطان فيها أو حتى على أي علو يحلقان في السماء، فقد تعطلت كافه الأجهزة في تلك الأثناء. عندما أيقن الكابتن محمد درويش أنه أصبح مستحيلا عليه الاتصال بأي برج مراقبة، وأن الرؤية بلغت درجة الصفر اتخذ القرار الشجاع، سلم دفة القيادة لمساعده وطلب منه الحفاظ على نفس العلو لحين عودته. وتقدم نحو الرئيس ياسر عرفات وأدى له التحية العسكرية قائلا:

سيدي الرئيس، إننا معزولون تماما. فالعواصف الرملية تحيط بنا من كل جانب والرؤية معدومة، وكافة أجهزة الاتصال تعطلت. وتابع يقول فيما الرئيس ياسر عرفات يصغي له بانتباه:

«لا نعرف بالضبط أين نحن الآن. لكننا نعلم أننا فوق الصحراء الليبية وفي مكان ليس بعيدا من معسكر السارة» (معسكر للقوات الفلسطينية أقيم بعد خروج القوات الفلسطينية من لبنان عام 1982). توقف الكابتن محمد درويش عن الكلام لثوان ثم تابع يقول للرئيس «إننا مضطرون للهبوط اضطراريا دون أن نعلم ما هي طبيعة الأرض التي سنهبط عليها سوى أنها رملية. وقد تكون منطقة تلال رملية أو سهلا رمليا. لكن هذه العواصف الرملية قادرة على تغيير طبيعة الكثبان الرملية في كل لحظة».

نظر إليه الرئيس وحدق في عينيه وكأنه يقول: ماذا تقترح؟

برباطة جأش وهدوء كاملين قال الكابتن محمد درويش للرئيس: يجب أن تنفذ تعليماتي فورا. عليك العودة للمقعد الخلفي فورا، وطلب من الإخوة الذين أحاطوا بالرئيس أن يجمعوا كافة البطانيات (أغطية صوفية) الموجودة في الطائرة. شد الحزام حول وسط الرئيس الذي انصاع لتعليمات الكابتن، ثم قام بلف البطانيات حول جسد الرئيس ورأسه. ثم طلب من الإخوة أن يحيطوا بالرئيس كدرع حماية بشري. وعاد الكابتن إلى قمرة القيادة، جلس إلى مقعده بهدوء، شد حزام الأمان ونظر إلى مساعده غسان نظرة مليئة بالثقة والايمان والتضحية بالنفس وقال له: «غسان توكل على الله. إننا نحاول حماية القائد والوطن، سنهبط مهما كانت الظروف لأننا لا يمكننا البقاء في الجو أكثر من دقائق. كما ترى نفد الوقود تقريبا». أجابه غسان بالنظر إليه قائلا: توكلنا على الله.

خلال ثوان معدودات شرح الكابتن محمد لغسان خطته. سوف يهبط ببطء وتدريجيا دون أن يعلم متى سيرتطم برمال الصحراء أو تلالها. لكنه أبقى أنف الطائرة منخفضا حتى يبقى ذيلها مرتفعا. وذلك يعني أن صدمة الارتطام القاتلة سوف تتلقاها قمرة القيادة حيث يجلسان وليس الذيل حيث كان يجلس الرئيس مغمورا بالبطانيات والرجال الشجعان.

سادت دقائق من الصمت الرهيب لا صوت سوى صوت المحركات وشخيرها عندما تلطمها العواصف الرملية وكأنها تحاول إيقافها عن الدوران.

سحب الرمال المجنونة

كانت أجهزة الطائرة واللوحة التي تزود قائدها بالمعلومات معطلة، فلم يكن الكابتن محمد يدري على أي ارتفاع هو ومتى سيرتطم بالصحراء، وفجأة انتابه إحساس غريب بأنه اقترب من الأرض فخاطب الجميع كي ينتبهوا ويتمسكوا جيدا بمقاعدهم. وطلب من بعض الإخوة الشجعان الذين كانوا يقفون عند باب قمرة القيادة لمتابعة ما يجري أن يعودوا فورا للمقاعد الخلفية وأن يربطوا الأحزمة وأن يتمسكوا بالمقاعد بقوة.

ما هي إلا ثوان حتى نزلت الطائرة. فقد هبط الكابتن بها وأنفها منخفض مما حطم غرفة القيادة وفتت جسم الطائرة إلى ثلاث قطع ـ الجزء الخلفي والوسط وقمرة القيادة المدمرة. واستشهد الكابتن محمد ومساعده غسان على الفور. وكان مهندس الطائرة الروماني قد أصيب بسكته قلبيه أدت إلى وفاته قبل ذلك بساعة تقريبا.

ليل الثامن من نيسان (ابريل) من العام 1993، ارتطمت طائرة الرئيس ياسر عرفات برمال الصحراء الليبية، واستشهد قائدها ومساعده ومهندسها، لكن العاصفة الرملية استمرت تتولول حول أجزاء الطائرة التي بقيت، وهلة الصدمة والارتطام خيمت على الطائرة بأجزائها الثلاثة. وتحرك الرئيس ياسر عرفات وأصدر أوامره للجميع بإخلاء الطائرة (او ذيلها) فورا خشية اندلاع حريق وراح الجميع يبحثون في الأجزاء عن إخوانهم الآخرين. وأصيب عدد منهم بجراح وبعضهم حاصرته قضبان الحديد الملتوية فلم يتمكنوا من إخراجهم. وخرج جميع من تمكن من الحركة من الطائرة ليواجهوا عاصفة الرمال التي بقيت تتولول وزادت الظلام الدامس حولهم ظلاما.

سحب الرمال المجنونة كانت تهب في كل اتجاه وتتلوى حسب ما تشتهيه الرياح.

رافقت الرئيس ياسر عرفات في الثالث من نيسان (ابريل) في زيارة قام بها لليمن. ولقد طرنا من تونس لليمن على متن طائرة الرئيس النفاثة (جت) وهي مجهزة تجهيزا حديثا كاملا بما في ذلك جهازا كومبيوتر إضافيان للاحتياط.

وبعد انتهاء المباحثات طلب مني الرئيس ياسر عرفات ان أبقى في اليمن لمتابعة أمر اتفق عليه مع الرئيس علي عبد الله صالح. وغادر هو للسودان في زيارة مباحثات. وطلب مني العودة لتونس حالما انهي العمل المكلف به، على متن طائرة تجارية.

وبالفعل أنهيت العمل في اليوم التالي وغادرت بعد منتصف الليل الى تونس عبر باريس (طائرة ايرفرانس). وصلت تونس في الخامس من نيسان وتوجهت لمكتبي فورا، وأجريت اتصالا بالإخوة الذين رافقوا الرئيس للسودان فأبلغوني أنهم سيتأخرون قليلا لأن زجاج الطائرة النفاثة (الجت) قد تشقق ،وان الطيارين يصرون على استبداله بزجاج جديد لأن الطيران سيصبح خطرا على حياة الرئيس ان بقي الزجاج الأمامي للقمرة مشققا. وتبين أنه لا توجد قطع غيار لهذا النوع من الزجاج في السودان وجرت محاولة شرائه من الإمارات لكن الإخوة أبلغوا أن ذلك سيتطلب عشرة أيام من الوقت على أقل تقدير. عندها قرر الرئيس ياسر عرفات استخدام إحدى الطائرات العسكرية التي كانت تابعة للقوات الفلسطينية المتمركزة في السودان، وهي من طراز انتونوف خضعت للصيانة قبل شهر، لكنها غير مجهزة بأجهزة حديثة كونها من طراز قديم استخدمت أثناء الحرب العالمية الثانية. وفي الثامن من نيسان (ابريل) أقلعت الانتونوف في طريقها إلى تونس عبر الصحراء الليبية. كما ذكرنا لم تكن الطائرة مجهزة بأجهزة حديثة. إذ كان من الممكن لقبطان الطائرة أن يرى على شاشته أن عواصف رملية عاتية تزحف نحو مسار الطائرة قادمة من مصر وأماكن أخرى من الصحراء. فاستمر في الطيران حسب الخطة المرسومة. ولم تقم الأبراج التي كان على اتصال بها بإبلاغه بالعواصف الرملية الا بعد فوات الأوان. إذ وجد نفسه وسط العواصف الرملية وانعدمت الرؤية تماما وتعطلت أجهزة الاتصال.

الاقمار الاصطناعية الامريكية تراقب

كنت أتابع عملي في مكتبي الكائن في حي «المنزه السادس» بمدينة تونس عندما تلقيت اتصالا هاتفيا من أحد هواة الراديو، الذي أبلغني انه التقط بالصدفة نداء استغاثة من طائرة تقل الرئيس ياسر عرفات، وان الطائرة كانت فوق الصحراء الليبية، اعتقدت في بادىء الأمر أن المكالمة استهدفت بث القلق والتشويش ولا تعدو في أحسن الأحوال كونها دعابة ثقيلة. لكنني قررت الاتصال بالمسؤولين الليبيين ليطمئن قلبي وعقلي. وبالفعل اتصلت هاتفيا بالأخ عبدالله السنوسي الساعد الأيمن للعقيد معمر القذافي وسألته عن أخبار طائرة الرئيس. فأجابني بقلق شديد: لقد فقدنا الاتصال بها ونخشى أن تكون في مأزق بسبب العاصفة الرملية الهوجاء التي ما زالت تجتاح المنطقة. لكننا نتابع بسرعة من خلال اقرب مطار ومن خلال قواتنا في الصحراء. كان الأمر صحيحا إذا.

بعد نصف ساعة عاودت الاتصال بالأخ عبدالله السنوسي فأبلغني أنهم لم يعثروا عليها بعد، ويعتقدون أنها سقطت في منطقة صحراوية قرب «السارة». (السارة كانت موقعا عسكريا لقسم من القوات الفلسطينية التي تم توزيعها على عدد من الدول العربية بعد خروجها من لبنان في أيلول (سبتمبر) من العام 1982».

استنفرت إحساسي وأعصابي وعقلي وأحسست بقلق شديد على مصير الرئيس ياسر عرفات. كان الخبر قد انتشر بسرعة النار في الهشيم. وبدأ المراسلون الصحافيون أجانب وعربا يتدفقون إلى مكتبي للاستفسار وتتبع الأخبار، اعتذرت منهم بعد أن أكدت لهم النبأ وعدت من صالون الاستقبال حيث كانوا يتجمعون، إلى مكتبي لأتابع الأمر.

تجمع حولي في المكتب عدد من الأصدقاء والإخوة، وراح كل منهم يدلي بفكرة أو رأي أو توقع. فكرت مليا: إذا كانت الطائرة قد سقطت فان كل لحظة تمر هي لحظة ثمينة جدا. وتخيلت الوضع: طائرة صغيرة سقطت على أرض صحراوية والعاصفة تلفها من كل مكان وتجعل رؤيتها ضربا من المستحيل، وتحرك أي شخص أو آلية سيكون عبثا طالما أن الموقع غير محدد بالضبط.

وصلت في تفكيري إلى أن تحديد مكان الطائرة المتحطمة هو الخطوة الأساسية الأولى والضرورية لكل الطواقم التي لا بد أنها هيأت لعملية إنقاذ.

تبادلت الرأي مع الإخوة الذين كان قد تجمعوا في مكتبي، ووافق الجميع على أن هذه الخطوة هي الأولى والضرورية للبحث عن الطائرة. وقررت الاتصال بثلاث دول تملك القدرة على تحديد مكان الطائرة: الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا.

تحدثت هاتفيا مع مدير عام وزارة الخارجية البريطانية ثم إلى وزير الخارجية وأبلغتهم بما حدث وأننا نطلب مساعدتهم في تحديد موقع الطائرة.

كما تحدثت مع وزير الخارجية الفرنسي وطلبت منه المساعدة على تحديد الموقع وقلت له إن الطيران الفرنسي المتمركز في تشاد قد يكون القادر على تحديد موقع الطائرة. وعدني الوزيران خيرا.

لكن الاتصال الأهم كان مع الولايات المتحدة الأمريكية. فقد اتصلت بالرئيس جيمي كارتر عبر البيت الأبيض ولكن عبر خطه المباشر وكنت أعلم أن البيت الأبيض يقدم الخدمات لكل الرؤساء السابقين وأن جهاز أمن البيت الأبيض على اتصال مع مفرزة الأمن لحماية الرؤساء السابقين. اتصلت بالبيت الأبيض وطلبت التحدث للرئيس جيمي كارتر لأمر عاجل وضروري. وبعد أن أخذوا كل المعلومات عني وكيف يكتب اسمي حولوني لمركز أمن البيت الأبيض، الذي أعاد الأسئلة وتأكد من هوية السائل. وطلب مني الانتظار لحظات. ما هي إلا لحظات حتى ردت على الهاتف السيدة كارتر وأبلغتني أنه نائم.

شرحت لها الوضع وخطورته فقالت بلطف انتظر سوف أبلغه. ما هي إلا ثوان حتى سمعت صوت الرئيس كارتر (الذي أعرفه منذ فترة من الوقت) يحييني ويسألني عما جرى.

أبلغته وطلبت منه استخدام نفوذه لدى البيت الأبيض لإعطاء التعليمات للجهات المسؤولة لتقوم الأقمار الاصطناعية الأمريكية (التي تراقب ليبيا حتما) بتحديد موقع الطائرة بدقة. وأبلغته المعلومات الأولية حول الموقع التقريبي حسب اعتقاد الإخوة الليبيين. أجابني الرئيس كارتر سأحاول جهدي فورا وسأكلمك بعد ربع ساعة. الجميع كان متوترا وقلقا. ولا أحد يدري ماذا جرى وما هي نتائج تحطم الطائرة. وتتدافع الأفكار ويزداد التوتر والقلق.

خلت الربع ساعة دهرا، كانت يدي تمسك بسماعة الهاتف طوال الوقت انتظارا. ورن جرس الهاتف. التقطت السماعة بسرعة. كان الرئيس كارتر المتحدث. وأبلغني بالإحداثيات التي أعطتها له الجهات المسؤولة. شكرته جزيلا. ورحت أحاول الاتصال بالأخ عبد الله السنوسي الذي تعذر لفترة من الوقت. لكن في نهاية الأمر تمكنت من مكالمته وأعطيته الإحداثيات.

قال لي: هذا جيد لكن العاصفة ما زالت تهب والرؤية معدومة ولا نستطيع التحرك في المنطقة. وأبلغنا معسكر القوات الفلسطينية في السارة (وهي الأقرب للموقع الذي يظن أن الطائرة سقطت فيه) بالإحداثيات. ورحنا ننتظر على أحر من الجمر. وانتبهت فجأة إلى فتاة تجلس قرب مكتبي كانت مراسلة البي بي سي في تونس، وقد دونت كل التحركات التي قام بها مكتبي والاتصالات التي أجراها. فسألتها كيف دخلت الغرفة؟ فأجابت مبتسمة: هذه لحظات تاريخية أردت أن أكون شاهدة.

ماذا جرى في الموقع؟

ماذا كان يدور في موقع سقوط الطائرة.

عندما ارتطم انف الطائرة بكثبان الرمل تمزقت إلى ثلاث قطع كما ذكرنا. وبقي الجزء الخلفي أقل تحطما من الأجزاء الأخرى.

قمرة القيادة دمرت واستشهد فيها الطيار ومساعده. والتف الحديد الملتوي على ساق ماهر مشعل الذي بقي أسير ذلك الحديد الملتوي الى أن حرره منه رفاقه.

فقد أصدر الرئيس أمرا بإخلاء الطائرة تحسبا من حريق قد ينتشر اثر ارتطامها. وحاول بعض الإخوة الذين كانوا قادرين على الحركة تحرير ماهر مشعل من قضبان الحديد التي التفت على ساقيه عبثا. عدد من الإخوة أصيبوا بجروح مختلفة. وعندما اطمأن الجميع أن النار لن تشتعل فيما تبقى من الطائرة (إذ قام الكابتن محمد بالتحليق حتى آخر قطرة وقود)، أمر الرئيس الجميع بالعودة إلى ذيل الطائرة خشية هجوم ثعالب الصحراء التي تقودها رائحة الدم. وطلب من الإخوة تفقد ما تبقى من ماء وطعام. لم يكن هنالك الكثير. فقد نجت من الكارثة زجاجتا ماء وأربع برتقالات. وتقرر أن تستهلك بحرص شديد وكميات قليلة خشية أن يطول الوقت قبل وصول فرق الإنقاذ.

ومعروف أن الرئيس ذو خبرة واسعة ومطلع ومعلوماته العامة بحر واسع. فهو يحمل دائما في جيوبه الصغيرة سكينا سويسرية، وبوصلة، وإبرة خياطة، وخيطانا، ومشعلا كهربائيا صغيرا (لوكس) وغيرها من الأدوات المفيدة لأي جندي أو كشاف في حالة الضرورة، على ضوء ذلك الضوء المنبعث من المشعل الكهربائي الصغير راح يتفقد رجاله واحدا واحدا.

وانتبه أن فتحي قد أصيب بجرح بالغ مما أدى إلى اقتلاع جلدة رأسه. فطلب فورا زجاجة ماء وراح ينظف الجرح من الرمال العالقة، وعندما تأكد من نظافته من الرمال قام بإعادة تثبيتها بمهارة المهندس. عندما أتم فحص رجاله واطمأن عليهم تحدث بهدوء للجميع. قال لهم: لا ندري كم سيطول بقاؤنا هنا ولكن علينا دائما أن نحسب حساب الأسوأ، لذلك علينا أن نكون حريصين في مثل هذه الحالات التي يفتقد فيها الأكل والماء، علينا أن ننتبه إلى ما لدينا إلى أقصى درجة. وطلب من الجميع إلا يبولوا في الصحراء بل لدي في زجاجات الماء الفارغة لأن المجموعة قد تضطر لاستخدامها. ورتبت مناوبات الحراسة خشية مهاجمة الموقع من وحوش الصحراء خاصة أن هنالك جثتي قائد الطائرة ومساعده وجثة المهندس الروماني بين الحطام دون دفن. ما ان وصلت المعلومات للقوات الفلسطينية في معسكر (السارة) حتى انطلقت مجموعات محمولة بسياراتها الصحراوية نحو الموقع. كان الأمر صعبا جدا. فقد بقيت الرؤية معدومة ومصابيح السيارات لا تنير أكثر من سنتيمترات معدودة. كانت القافلة تسير ببطء شديد وتتوقف لتتأكد من الاتجاه باستخدام البوصلة. ساعات مضت دون أن تتمكن القافلة من تلمس أي دليل على موقع الطائرة. فقد اخفت الرمال كل اثر ومنعت الرؤية. وكاد الأمر يسقط في يد الرجال. وفجأة برز بدوي من بين أمواج الرمال المتطايرة. عما تبحثون يا رجال؟ وأجاب أكثر من ضابط عن طائرة سقطت منذ ساعات في هذه المنطقة. وتطوع البدوي لإرشادهم للموقع. وهكذا كان. فقد استخدم انفه وأذنيه وقادهم نحو الموقع في ظل عواصف الرمال. هرع الجميع وبدأت عملية الإنقاذ. (ما جرى في الموقع نقلا عن أخوة كانوا على متن الطائرة).

أنا بخير يا بسام!

في مكتبي في المنزه السادس بتونس كان الجو متوترا وقلقا لأننا لم نكن نعلم ما يدور. لكننا كنا ننتظر. مئات المكالمات الهاتفية للاستفسار، عشرات المقابلات الإذاعية والتلفزيونية حول ما حدث وماذا إذا..... ومن سيخلف الرئيس عرفات. وفي خضم ذلك قال لي «فادي الصفدي» احد الأصدقاء: لا توجد أي وسيلة الان للوصول لطرابلس الغرب ولذا علينا استئجار طائرة خاصة، لنكون جاهزين للانطلاق لطرابلس. وأردف «لدي إحساس أنهم أنقذوا أبا عمار». فقلت له هذه فكرة حسنة.

وأجرى فادي اتصالاته، وطلب طائرة خاصة صغيرة من شركة طيران إيطالية، وصلت مطار تونس بعد ساعتين. خلالها أجريت اتصالاتي مع الإخوة الليبيين الذين لم يكونوا متأكدين في البداية من وصول فرق الإنقاذ. ولكن في الساعة الأخيرة أعلموني أن الفرق وصلت وأنهم يتهيأون لاستقبال أبو عمار في مستشفى طرابلس. أجريت اتصالاتي مع عدد من قيادات فتح ومنظمة التحرير لأبلغهم أن طائرة خاصة تجثم على مدرج مطار تونس جاهزة لنقلهم إلى طرابلس. حتى تلك اللحظة لم أكن أعرف ولا أحد يعرف مدى إصابة الرئيس.

وبعد ساعتين من الوقت رن جرس الهاتف في مكتبي وكان المتحدث الرئيس بنفسه. قال لي بالحرف: الحمد لله أنا بخير يا بسام! وسقطت من عيني دمعة الفرح.

العودة والحصار القاتل

احدث فوز حزب العمل بقيادة رابين في الانتخابات الإسرائيلية نقطة تحول. ولعبت النرويج (بسبب العلاقات الجيدة بين قيادة الحزب الحاكم فيها وحزب العمل) دورا هاما في استضافة مباحثات سرية في العاصمة أوسلو أدت الى التوصل لاتفاق اسمي (اتفاق أوسلو) بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

وفي الثالث عشر من شهر أيلول (سبتمبر) من العام 1993 وقع الرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل الاتفاق وتصافحا في البيت الأبيض بواشنطن.

وانهمك الجميع في الإعداد لرحلة العودة بناء على اتفاق اوسلو. وفي الأول من تموز من العام 1994 عاد الرئيس ياسر عرفات إلى فلسطين المحتلة وكانت محطته الأولى قطاع غزة.

وفي الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) 1995 تم توقيع اتفاق جديد أطلق عليه (أوسلو 2) ليشمل الضفة الغربية بعد أن حط رحال الرئيس عرفات قبل عام في قطاع غزة.

رغم العراقيل يمكننا القول إن تطبيق اتفاق أوسلو كان يسير للإمام وان كان متلكئا.

لكن الانقلاب في الموقف الإسرائيلي الذي أدى إلى سفك الدماء والدمار جاء اثر اغتيال رابين على يد متطرف من رجال الأمن الإسرائيليين، بتحريض من الليكود وتنظيمات يهودية متطرفة.

ففي الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1995 وبعد إلقاء كلمته أمام مئات الآلاف من الإسرائيليين بتل أبيب أطلق رجل الأمن المتطرف النار على اسحق رابين فأرداه قتيلا.

وعاد الليكود للحكم بعد أن خسر العمل الانتخابات وأصبح نتنياهو رئيسا لوزراء إسرائيل، وبرهن عن التزامه بالسياسة التي رسمها اسحق شامير الرافضة لإقامة دولة فلسطينية مستقلة تكون أساسا للسلام بين الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني.

نتنياهو بدأ بتطبيق سياسة شامير تدريجيا. أي تحطيم اتفاق أوسلو والعودة لإخضاع الفلسطينيين بالقوة العسكرية، وهيأ نتنياهو البنية اللازمة التي استخدمها شارون في إعادة احتلال المناطق الفلسطينية، عبر سفك الدماء والتدمير واقتلاع الشجر واعتقال جماعي للشعب الفلسطيني.

الخليل تستقبل الرئيس

بعد ضغط أمريكي على حكومة نتنياهو المتطرفة، وافق نتنياهو على تسليم أربعة أخماس مدينة الخليل لمنظمة التحرير الفلسطينية، كان ذلك في الخامس عشر من شهر كانون الثاني (يناير) من العام 1997.

كانت تلك هي الخطوة الوحيدة التي اتخذها نتنياهو ضمن إطار تطبيق اتفاقيات أوسلو.

وانقطعت اللقاءات الإسرائيلية الفلسطينية قرابة سبعة أشهر.

رافقت الرئيس في رحلة لاستلام أربعة أخماس مدينة الخليل. كانت بالنسبة لي أول فرصة لأرى بأم عيني سلسلة المستعمرات الاستيطانية التي أقامها الإسرائيليون على الأراضي الفلسطينية التي صادروها من أصحابها في الضفة الغربية.

صعدنا الى طائرته المروحية وجلست قبالته، فيما استقل مرافقوه طائرة مروحية ثانية.

اقلعنا من مطار المروحيات القريب من مقر الرئيس ياسر عرفات بمدينة غزة وشقت لنا الطريق الجوي طائرة مروحية عسكرية إسرائيلية. فقد كانوا وما زالوا هم الذين يحددون خط سير مروحية الرئيس ياسر عرفات حتى في سماء ارض فلسطين.

طرنا فوق البحر بمسار دائري أدى بنا الى سماء تل ابيب وكانت أول مرة أشاهد فيها تل أبيب من الجو.

كنا نتبادل الكلمات لكن بقي الرئيس ياسر عرفات مشدودا لمشاهدة المناطق التي نطير فوقها.

دقائق مرت وإذ نحن نطير فوق أراضي الضفة الغربية. ابتسم الرئيس وقال لي وهو يشير بإصبعه «هذه منطقة اللطرون ـ هذه منطقة رام الله واتجهنا شرقا. فأشار لي أن أرى سلسلة المستعمرات الاستيطانية المحيطة برام الله قائلا:

إنها مواقع عسكرية تهيمن على بلداتنا وقرانا.

وعبرنا الأجواء نحو غور الأردن فالبحر الميت ثم توجهنا إلى الجنوب الغربي باتجاه الخليل. وما أن اقتربنا من جبل الخليل حتى رأينا السلسلة المتواصلة من المستوطنات التي أقيمت على التلال الفلسطينية وتطوق مدينة الخليل.

انه المخطط: تطويق المدن والبلدات الفلسطينية بمستعمرات استيطانية عسكرية لمحاصرتها دائما وللتوسع اللاحق ثانيا.

حامت المروحية فوق مدينة الخليل واقتربت من مبنى المقاطعة هناك حيث كان من المفترض أن تهبط المروحية. لكن احتشاد مئات الآلاف لاستقبال الرئيس ياسر عرفات أجبر الطيارين على الهبوط في مكان مجاور.

هبطنا على الأرض وفتح باب المروحية ليطل الرئيس ياسر عرفات على حشد من المستقبلين الذين عانقوه بحرارة وانهمرت دموع بعضهم من التأثير.

سرنا خلفه لكنه اختفى بلحظة فقد ابتلعت آثاره الحشود. أنقذني من الورطة احد ضباط الأمن الوطني الذي حملنا بسيارته محاولا شق الطريق نحو مبنى المقاطعة حيث الحشود الكبرى التي تنتظر الرئيس ياسر عرفات ليلقي كلمته في يوم تحرير الخليل، على الأقل أربعة أخماس الخليل.

بشق الأنفس تمكنت من الوصول للمكان. كان الرئيس ياسر عرفات ممتلئا غبطة ويتذوق من خلال تحرير الخليل حلاوة إنهاء الاحتلال كليا ورحيله عن أرضنا بكاملها وتذوق حلاوة رفع العلم الفلسطيني على أسوار القدس الشريف.

وخلال رحلة العودة من الخليل الى غزة بعد أن أقامت المدينة له إفطارا حاشدا (رمضان) أطرق مفكرا فسألته ما الخطب ؟

كانت لحظات مؤثرة.

فقال: بشق الأنفس سلمونا أربعة أخماس الخليل وأرى غيوما قادمة. إنهم لا يريدون السلام. سوف يتراجعون عن تعهداتهم ولن يحترموا الاتفاقات.

وبالفعل أثبتت الإحداث واللقاءات التي تمت في واي ريفر بلانتيشين بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو في 1998/10/23 أن الحكومة الإسرائيلية تريد أن تتنصل من التزاماتها، وبشق الأنفس وافق نتنياهو على تقليص رقعة الانسحاب الثاني إلى 13 % من أراضي الضفة بعد أن كان متفقا على تسليم 35 % من أراضي الضفة الغربية للسلطة كمرحلة ثانية من الانسحاب الإسرائيلي. وجاءت موافقة نتنياهو ووزير خارجيته شارون تحت ضغط من الرئيس كلينتون. لكن نتنياهو وشارون كانا يبيتان أمرا آخر.. هو عدم تنفيذ هذا الالتزام أيضا.

ورفض باراك الذي هزم نتنياهو في الانتخابات الالتزام بالاتفاقات وراوغ في لقاءات كمب دايفيد ليتملص من التزامات إسرائيل.

ولم تجد قمة شرم الشيخ.

أما في طابا فقد كاد الوفدان المفاوضان ((1999 الإسرائيلي والفلسطيني أن يصلا لاتفاق لولا تخوف باراك من أن توقيع اتفاق في طابا سوف يسبب له خسارة الانتخابات.

لكنه خسر الانتخابات رغم تقاعسه عن توقيع اتفاق طابا.

شارون يدخل المسجد الاقصى

وقبل خسارته الانتخابات سمح لأرييل شارون أن يدخل المسجد الأقصى الذي شكل خرقا خطيرا للأعراف إذ رافقه عدد كبير من الجنود ورجال الأمن والشرطة مما أشعل اشتباكات داخل الحرم القدسي بين المصلين والجنود المدججين بالسلاح.

وشكلت تلك الزيارة بداية مرحلة جديدة من العدوان الإسرائيلي والتوسع الاستيطاني.

كان ذلك في الثامن والعشرين من شهر أيلول (سبتمبر) عام 2000.

فاندلعت مظاهرات شعبية فلسطينية في كل أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة احتجاجا على اقتحام شارون والجنود حرمة الأقصى. وقام الجيش الإسرائيلي بالتصدي للمظاهرات الشعبية والسلمية بالرصاص الحي والرصاص المطاطي وقنابل الغاز الخانقة.

واستمرت المظاهرات والمصادمات الى أن فاز شارون في شهر شباط (فبراير) من العام 2001 بالانتخابات وأصبح هو رئيس وزراء إسرائيل. وعندها بدأ العدوان الهمجي على الشعب الفلسطيني في كل مكان.

فاستدعى شارون الاحتياط وزج بآلاف الجنود بآلياتهم ودباباتهم في معركة إعادة احتلال المناطق الفلسطينية بعد أن رفض تقرير ميتشل في شهر أيار (مايو) من العام 2001. وذلك بعد أن كان قد رفض خطة تينت من قبل.

كذلك رفض شارون اقتراح الدول الثماني الكبرى بإرسال مراقبين دوليين لإنهاء الصدام الدموي بين الفلسطينيين والإسرائيليين والإشراف على وقف اطلاق النار. وكان ذلك في التاسع عشر من تموز (يوليو) من العام 2001.

فقد كان لدى شارون مخططاته العدوانية التي أعد الجيش الإسرائيلي لتنفيذها ولذلك رفض كل المحاولات الامريكية والدولية لوقف الاشتباكات والعودة لطاولة المفاوضات.

في تلك الأثناء أبلغتني مصادر إسرائيلية موثوقة جدا حول مخطط شارون لحاصرة مقر الرئيس ياسر عرفات في المقاطعة ومداهمة مبانيها إذا لزم الأمر.

اتصلت بالرئيس ياسر عرفات وطلبت رؤيته فورا، وتوجهت لمكتبه حيث كان قد تجمع عدد من القيادات السياسية والقيادات الأمنية. كان هناك محمود عباس (أبو مازن) وجبريل الرجوب (مدير الأمن الوقائي في الضفة الغربية آنذاك) ومحمد دحلان (مدير الأمن الوقائي في قطاع غزة) وإسماعيل جبر (الحاج إسماعيل) مدير الأمن الوطني في الضفة الغربية وغيرهم.

فطلب مني الرئيس عرفات أن أتحدث بحرية أمام الجميع. ترددت قليلا لكنني سردت له المعلومات التي وصلتني وحذرت من خطورة هذا لأنه موضوع جدي. وأذكر أنني قلت له ان الدبابات الإسرائيلية ستقف على مدخل مكتبك وليس خارج الأسوار.

وحذرته من احتمال ترجيح كفة من يطالب من الضباط الإسرائيليين باغتياله أو ترحيله.

وكما توقعت حسب المعلومات التي وصلتني حصلت الأمور. فعند فجر الثاني عشر من شهر كانون الثاني (ديسمبر) من العام 2001 قامت الدبابات الإسرائيلية بغزو مدينة رام الله وفرضت عليها منع التجول وتجمعت عشرات منها لتحيط بمقر الرئيس ياسر عرفات (المقاطعة).

في البدء قامت تلك القوات باحتلال كافة المنازل المحيطة بالمقاطعة وحجز الأطفال والنساء والرجال في غرفة من غرف منازلهم واعتلوا أسطح البنايات بأسلحتهم المتوسطة وقناصيهم وراحت الدبابات تقصف المقاطعة دون توقف.

وحلقت المروحيات العسكرية فوق المقاطعة وفوق محيطها.

مع نتنياهو الذي وافق على تسليم اربعة أخماس الخليل

- احد هواة الراديو يلتقط بالصدفة نداء استغاثة من طائرة تقل ابو عمار
- الرئيس الامريكي جيمي كارتر يبلغ ابو شريف إحداثيات موقع سقوط الطائرة

«النزف عند الغائب» لناصر الدعيسي:

ذاكرة تتذكر العطر ورؤية متقدمة للألم الإنساني

محمد الأصفر*

■ الحياة تجربة وكل إنسان يحب أن يطرح تجربته على الغير أو يحتفظ بها في نفسه فلا ينتجها كتابة أو رسما أو غناء .. الخ من فروع الفن والأدب .. ومن يحب طرح تجربته على الغير فهنا سيجد نفسه في موقف محير .. سيجد نفسه كاذبا بعض الشيء .. حيث أنه لدواع اجتماعية وسياسية واقتصادية أيضا عاجز عن تقديمها بصورة شفافة كما عاشها بالضبط .. ومن هنا نجحت عدة كتب تناولت الجانب السيروي في الإنسان منها على سبيل المثال كتاب «الاعترافات» لروسو وكتاب «الخبز الحافي» لمحمد شكري وكتب جان جينيه خاصة كتاب «يوميات لص».. ولو طرحنا سؤالا لماذا يكتب الإنسان سيرته الذاتية .. هل هو تماه مع الزعماء والملوك والرؤساء والأمراء؟ أم أنه يظن أن حياته التي عاشها مهمة وتحتوي على العديد من الدروس التي ينبغي أن يتعرف عليها الخلق القادم والحالي؟ .. أم أنها مسألة تعبير وإبداع ولم يبتعد المبدع بعيدا للتحطيب في الميتافيزيقا أو الأمكنة والذوات الأخرى وفضل البدء منه أي من حياته .. وأنا أرجح الرأي الأخير .. فالمسألة مسألة اقتراب والتصاق ومن هذا الاقتراب والالتصاق يمكن للكاتب أن يحلق أو يبحر بعيدا فيستدعي ما يريد ويدخله إلى النص عبر بوابة ذاته.

«النزف عند الغائب» هو ثاني إصدار للصحفي والكاتب الليبي ناصر الدعيسي .. له من قبل كتاب بعنوان «يوميات صحفي».. وكتاب «النزف عند الغائب» هو كتاب سيرة ذاتية منتقاة بعناية .. لم يحدده بزمن معين .. لكنه التقط من حياته بعض البؤر المضيئة التي أحب أن يبوح بها للقارئ بعد أن أرقت نفسه كثيرا .. يتجول الكتاب في ثلاث محطات من محطات حياة الكاتب .. محطة الكفرة حيث ولد .. محطة درنة حيث عاش وانطلق في الحياة .. محطة روما حيث درس واختلط بالآخر .. في هذا الكتاب نرى دورة حياة انطلقت من الصحراء الليبية مدينة الكفرة واراتحت في مدينة درنة الساحلية ومن ثم واصلت الرحلة إلى روما حيث رأت العالم واحتكت به أكثر وتماست وجربت قبوله للرأي الآخر والديمقراطية وغيرها من قيم الشمال.

الكتاب سيرة ذاتية بقلم مثقف ودبلوماسي يحسب لكل كلمة حساباً ويسير بحذر على بساط الحروف متجنبا فخاخها وما تجلبه من احراجات .. حاول الكاتب كما في الحياة أن يمسك العصا من منتصفها وأن يحتفظ بعلاقة جيدة ومتينة مع جميع من يتعاطى معهم من بشر سواء في الأسرة أو العمل أو الحياة اليومية .. عبر هذا الكتاب تتضح صورة الكاتب المثقف المهتم بالرياضة والثقافة والسياسة والمتابع للحركة الثقافية العالمية .. سنجد في الكتاب إحالات عدّة إلى ارنست همنغواي وغسان كنفاني وبول ماركفتش وفرانز فانون .. روجيه غارودي .. بالإضافة إلى أسماء سياسين .. جون قرنق .. نوري السعيد .. عبدالكريم قاسم .. ألدومورو ..سنجد أيضا ورود أسماء مجاهدين وصوفيين .. عمر المختار .. حارسه التواتي .. الشيخ عبدالسلام الأسمر .. وأيضا لم ينس الكاتب أن يجعل للدبلوماسية حضورا قويا متمثلا في استدعاء عميد الدبلوماسيين العرب في روما الأستاذ أحمد عبدالهادي والذي يقول عنه أنه موسوعة في اللغة والثقافة العربية والإيطالية وأنه استفاد منه كثيرا.

لم يتناول كل ثلة الأسماء السابقة بصورة عابرة لكنه استأنس بحياتها ومواقفها ووظفها توظيفا ملائما لمصلحة فكرته ونصه .

يبدأ نزف الدعيسي بذكر سيرة جدّته الدرناوية العطرة والتي منحها اسم ياسمينة ونقش على جبينها وشمة خضراء ليبية صنعها ألم الجرح والملح والماء والحياة .. صور هذه الجدّة في صورة امرأة تقوم بأعباء أسرية كبيرة وتساعد أسرتها وتعتني بزوجها المريض وتمنح النصائح والحنان والمودة للجميع .. لكن هذه الجدّة مثل الوردة التي تقطف من شجرتها مهما أغرقناها في الماء فهي ستتقيد بزمن قصير ثم تذبل وتموت ولا يبقى منها إلا عطرها في الذاكرة .. هذا إن وجدت ذاكرة لدى أحدنا ما زالت تتذكر العطر.

من درنة ينتقل إلى الكفرة عبر شخصيتي الرابطي التي تعود للكاتب وأيضا شخصية العابد .. وهناك في الكفرة تتفاعل الحوادث فتسرد لهما رمال الصحراء ملحمة الجهاد الليبي ضد المستعمر الإيطالي .. ويمتدح العهد الجديد بصورة غير مباشرة وذلك بتناوله للمشروع الزراعي الذي شيدته الثورة هناك من أجل إنتاج القمح والقصب والذرة وجندت له المهندسين الزراعيين العرب والليبيين .. في الكفرة حيث الصفاء الذهني التي تجلبه الصحراء سنجد الكاتب قد استوى جيدا على مطية السرد وكتب كيف يقضي يومه هناك .. كيف يعمل في الصباح وكيف يستحم ويمارس هوايته في لعب كرة القدم التي يجيد مداعبتها ككل فتى درناوي نشأ على استماع هدير الساقية وشم الفل والياسمين ونوار العشبة والتطلع إلى القمر وزيارة الصحابة والتمتع بالخضرة والفاكهة والشلال والوادي والجبل الذي يحتويها في قبضته ليقدمها للبحر قربان محبة.

في الكفرة استعرض الكاتب رؤى وأحلام الشباب ورغبتهم في السفر إلى الخارج من أجل الدراسة والاكتشاف وعبر الدورات والمنح التي تمد بها المشاريع الزراعية والنفطية مستخدميها يتحقق لهم ذلك فيسافرون إلى إيطاليا .. أرض مستعمرهم القديم .. وهناك كل الليبيين يصخبون ويتفاعلون مع الآخر وهويتهم أمام أعينهم معتزين بها ومدافعين عنها ضد الاستلاب الرخيص الذي يقوم به الشمال للجنوب على طول الزمن.

«النزف عند الغائب» كتاب لم يترك شيئا مهما في ذاكرة الكاتب إلا وذكره .. هو كتاب تعبوي يروّج لأفكار الكاتب وثوابته .. سنجد إدانة دائمة للدمار والدم وللاستعمار .. سنجد تمجيدا لجهاد الليبيين ضد المستعمر الإيطالي .. سنجد احتفاء بالصوفية التي تصعد بالروح إلى أعلى درجات الصفاء وذلك بذكر مشاهد مؤثرة لحياة أبيه الصوفي ما زالت راسخة في ذاكرته .. سنجد أيضا الوقوف في وجه الغرب وأفكاره ودحضها .. سنجد اعتزازا بالإسلام الحقيقي .. وإدانة للالغام والحروب التي زجت فيها ليبيا من دون أن تكون لها فيها ناقة ولا جمل .. كالحرب العالمية الثانية .. سنجد في الكتاب اعتزازا بالعادات والتقاليد الليبية وباللباس الليبي وبالخصوصية الليبية .. هذا الكتاب كتبه الكاتب لأن قلبه ينزف بحب الوطن الذي يراه الآن متعرضا للكثير من المتاعب التي جلبتها له السياسات الدولية التي هدفها الاستحواذ على ثروة شعوب العالم الثالث ونهبها وتحويل هذه الشعوب إلى خدم أو نفيها وقتلها.

كتاب «النزف عند الغائب» دعوة للسلام والتصالح .. فيه يتحول الكاتب إلى كاتب اممي .. في إيطاليا يتعاطف مع الدوموروا الذي قتلته منظمة الألوية الحمراء المتطرفة .. كتاب يدين التطرف والغلو ويدعو إلى السلام .. لا اعتبر الكاتب في نزفه هذا قد اقترب من محمد شكري كما كتب في المقدمة .. لأنه كاتب متحفظ .. دبلوماسي .. حرفه لا يرميه عبثا .. يهمه الآخر .. فرد .. مؤسسة .. ذات .. ولا يرغب في أن يصطدم به .. سنجد تحويرا مثلا لمثل شعبي ليبي: «اللي يشيل قربة تقطر على ظهره» .. لقد كتب الكاتب كلمة ظهره والصحيح هو أن يكتب الكلمة الأخرى البذيئة(.....) .

لا أنكر أنني استفدت من كتاب «النزف عند الغائب» واستمتعت به حيث قرأته بصورة متواصلة لأنه يحتوي على غذاء فكري وثقافي أضفى على أمسيتي شيئا من البهجة .. ولأن كاتبه مثقف ملم بالأدب وهمومه وتجلياته .. وكذلك لكوني على دراية بالجغرافية المكانية التي يتحرك داخلها الكاتب .. وعلى علم بالأسماء التي استعان بكتاباتها في كتابه ولقد تعمدت في هذه المقالة عدم إدراج أي مادة من كتاب النزف لأترك فرصة للقارئ كي يكتشف ويتذوق ويتعاطى مع نزف ناصر بطريقته التي أحترمها جيدا .. فكل قارئ بالنسبة لي فنان ومكتشف وطبيب كبير قادر على تضميد نزف ناصر المجروح لحظة قطع حبله السري والسائل من الكفرة إلى درنة ثم روما .. نزف يسيل ويحبو ويزحف ويطير على براق يتألم باحثا عن جنته في كل مكان يبلله .. الكتاب رؤية متقدمة للألم حيثما كان وأينما وجد .. جمله تتغاضى عن الراحة البلاغية الوثيرة وتبحث عن الألم لتعرف سببه وتضمده ناسية نفسها وجراحها ونزفها المتهاطل .. لقد بدأ ناصر طفولته صيادا للسمك .. يضع له الطعم ويظفر به ليجلبه لأمه التي تنظفه وتغسله على حاشية الساقية ومن ثم تطهوه مبهرا بتابل الحب ..

وقبل أن تصل رائحته لأنوف الجيران .. تستبقي لأسرتها وللضيف الطارق القليل منه والكثير منه توزعه عليهم بكرم .. وها هو ناصر يهدينا صيد ذاكرته هذا بعد أن نقحه وغسله وجففه ومسحه جيدا .. لقد أهدانا بقعة ضوء كبيرة انتقاها لنا من حياته بنفسه .. قد نقبلها وقد نرفضها .. لكن هذه البقعة لم يقفلها .. لقد ترك لنا زر التحكم حر الحركة .. سنصغرها .. سنكبرها .. سنطفئها ونشعلها .. لقد ترك لنا جذوة النار التي من خلالها سنقرأه

حوار مع كوكبة من الكتّاب

ناصر الدعيسي

حوار مع كوكبة من الكتّاب العرب
في معرض الكتاب الدولي في جنيف:

هل كان المثقّف الغربي أميناً في فهمه للشرق؟

جنيف ـ من امتياز دياب:

مررت على جناح مصر في معرض الكتاب العربي، فلمحت عبد المعطي حجازي، الشاعر، يتجاذب أطراف الحديث مع جابر عصفور الناقد، ومحمد سلماوي رئيس اتحاد الكتاب في مصر، ورئيس اتحاد الكتاب العرب، الصحافي حلمي النمنم. رآني من بعيد صديقي الكاتب جميل عطية فاقترب منّي وسحبني من يدي وعرّفني على الصحبة الذين كانوا منغمسين في تبادل الأحاديث فقال لي محمّد سلماوي هل تتحدّثين بالعربيّة، فقلت له باللّهجة المصريّة التي تعلّمت من الأفلام «اسم الله يد العدي» فانفجروا ضاحكين من قلب صاف. أشار لي عبد المعطي حجازي أن أسحب كرسياً وأنضمّ له وهو يقول «كلمة يد العادي جيّ منين؟» فأجاب سلماوي «العدي يعني العدو»، تدخّل جابر عصفور وقال «دي بتفكّرني ببرّة وبعيد» البعيد بمعنى القريب. البعيد عن الشرّ. ابتسم عبد المعطي حجازي وقال وهو ينظر نحوي وكأنّه يعرفني:

كنت جالساً مع جميل راتب وفاتن حمامة وقال «السيّدة فاتن لا مؤاخذة حمامة». إنّ كلمة حمامة في اللغة العاميّة لها معنى آخر.

فقال جابر عصفور «كثير من الكلمات تعني معنى آخر تماماً عندما نتحدّث بالعاميّة. على سبيل المثال كلمة جزمة لم تعد تقال في اللغة المصريّة. فمن غير اللائق أن نقول جزمة عندما نكون في حضرة شخص آخر فنقول shoes. فرحت بهذه البداية الأليفة مع كتّاب عظام مما وفّر عليّ الكثير من المقدّمات والرسميّات التي لا أرتاح فيها أصلاً. واكتفيت بمتابعة الحوار اللطيف.

سألتهم عن أصل هذا الخجل وهذه الحشمة فقال جابر عصفور: «يتمتّع المصريّون بالخجل والحشمة منذ زمن بعيد». ثمّ تساءل منتقلاً إلى موضوع آخر كانوا يناقشونه قبل أن أنضمّ إليهم «هل الدكتور عبد الحميد ابراهيم ناقد؟ أعتقد أنّه أستاذ جامعي غير لامع»، فسألتهم من هو الدكتور عبد الحميد ابراهيم؟

فقال حلمي النمنم «نتكلّم عن الدكتور عبد الحميد ابراهيم الذي أعدّ رسائل طه حسين في دار الشروق في السنة الماضية، وقال إنّ طه حسين هو السبب في ظهور شكري مصطفى. وينبغي أن يعاقبه الاتّحاد على هذه الفضيحة وعدم الحصول على جائزة. فقد حصل على جائزة رجاء النقّاش وهي مهمّة.

تساءل جابر عصفور: «من هم أعضاء اللجنة؟»

محمّد سلماوي: أنا لم أتدخّل في هذا القرار لأنّه صادر عن لجنة التحكيم. وكان الاتّفاق أن تمنح الجائزة لناقد كبير يليق باسم رجاء النقّاش وألاّ تقتصر على اتّجاه معيّن. وصدر مقال لنبيل فرج في جريدة القاهرة يتحدّث عن أنّ هذه الجائزة اسم على مسمّى لأنّ رجاء النقّاش كان مجدّداً وقد أعطيت الجائزة لرجل تقليدي غير مجدّد. فالجائزة تعطى لناس من مدرسة معيّنة. فقد ولّى عهد المدارس النقدية من القرن التاسع عشر. تعطى رحابة الجائزة لأي شخص متفوّق في هذا المجال وليس من الضروري أن ينتمي للمدرسة نفسها التي ينتمي إليها الشخص الذي يحمل اسم الجائزة.

قال النمنم مستنكراً: «هل ممكن أن تذهب الجائزة إلى شاعر هو نقيض حاملها؟»

فردّ عليه جابر عصفور: «أظنّ أنّ أعضاء لجنة التحكيم هم الذين يقرّرون إعطاء الجائزة وفقاً لتوجّهاتهم».

انتهزت فرصة انشغال توقّفهم عن النقاش مع مرور صديق مدّ يده للتحيّة لأسأل محمّد سلماوي عن مقاطعة الكتّاب المصريّين لمعرض الكتاب في باريس بسبب مشاركة إسرائيل حيث انتقد عدد من الكتّاب الغربيّين هذه المقاطعة بحجّة أنّه لا يجب مقاطعة كتاب لسبب سياسي...

«هذا مثال جيّد جداً لعدم موضوعيّة الإعلام الغربي. أولاً قدّم اتّحاد الكتّاب مذكّرة احتجاج للحكومة الفرنسيّة لاستضافة إسرائيل لأنّها استضافة سياسيّة. فهم يستضيفون سنوياً كتّاباً إسرائيليّين وما من مشكلة، لكن هذه السنة استضافوا الدولة الإسرائيليّة. فالاحتجاج هو على الدولة. ثانيًا لم ندعُ إلى المقاطعة بل إلى الاحتجاج. ثالثًا تنتهك فرنسا سياسة المقاطعة حيث قال ساركوزي إنّه سيقاطع افتتاح الألعاب الأولمبيّة بسبب انتهاك الصين لحقوق الإنسان وهذه ليست مناسبة سياسيّة. فلا يمكن أن تكون سياسة المقاطعة حلالاً على فرنسا وأميركا التي تقاطع كوبا منذ 50 عامًا، ومقاطعة إيران. والمقاطعة هي سلاح سياسي وشرعي. أمّا النقطة الرابعة فتكمن في أنّ هذه المناسبة سياسيّة. ولا يمكن القول إنّ العرب يقاطعون كتّاب إسرائيل. وعندما يدعى رئيس الجمهوريّة شيمون بيريس لافتتاح المهرجان، فهو شخصيّة سياسيّة وغير ثقافيّة. هذه المراوغة هي مثل ممتاز لعدم موضوعيّة الإعلام الغربي تجاه العرب.

تحوّلت إلى عبد المعطي حجازي الذي كان يستمع إلى حجج سلماوي وقال:

«ليس بيني وبين كاتب إسرائيلي يدافع عن حقوق الإنسان، ويفهم حقوق البشر الآخرين وخاصّة الذين سرقت أرضهم ويدافع عن حقّهم أيّة عداوة. فأنا أستطيع أن أحاوره وأتعامل معه. لكن لا يمكنني التعامل مع الكتّاب العنصريّين الذين يريدون الاستيلاء على فلسطين.

أنا لا أعترف بالكاتب العنصري. نحن في مصر ندفع من دمائنا للدفاع عن حريّة التعبير وحقوق الإنسان. وهؤلاء الفرنسيّون الذين يلومون المصريّين لمقاطعة المعرض بسبب استضافة دولة إسرائيل، لم يقولوا أي شيء عندما سنّ الفرنسيّون قانوناً يحرّم على الكاتب وأستاذ الجامعة أن يبحث من جديد في «الهولوكوست». وحوكم أساتذة ودخل بعضهم السجن. وأنا بنفسي حضرت في باريس جلسة من جلسات محاكمة «غارودي». أقول ذلك وأنا على علم بتاريخ فرنسا في الدفاع عن حقوق الإنسان. لذلك أفاجأ من رؤية فرنسيّين لا يحترمون بلدهم ويتّخذون مثل هذه المواقف. حين أتّخذ هذا الموقف في باريس، فأنا أدافع عن تراث فرنسا الذي هو دفاع عن حريّة الرأي وحقّ البشر في عيش حياة حرّة كريمة. فبلادنا واقعة في التخلّف بسبب إسرائيل.

سلماوي: لماذا لا تتحدّثين عن الكتّاب الإسرائيليّين الذين قاطعوا المعرض للأسباب نفسها التي قاطعها الكتّاب العرب. لماذا لا تتحدّثين عن شاعر إسرائيلي كبير اسمه أهرون شبتاي قال «أنا أرفض أن أذهب إلى معرض باريس تحت علم دولة احتلال تنتهك حقوق الإنسان يوميًا». لماذا لا تتحدّثين عن بيني إيزير وهو المحرّر الأدبي لجريدة هآرتس وهو يدعو الكتّاب الإسرائيليّين لمقاطعة معرض باريس الذي يستضيف إسرائيل لأنّها دولة عنصريّة...

جابر عصفور: هذا السؤال يتجاهل حقائق واضحة. هؤلاء الذين يرمون الكتّاب العرب بالضعف والتأثير لا يعرفونهم. من هم الكتّاب العرب المعروفون أو المترجَمون إلى اللغات الأجنبيّة. هؤلاء السادة لا يترجمون إلاّ عملاً قد يتّصل من قريب أو بعيد بوضع اجتماعي خاص، لكن لا يبحثون عن عمل له قيمة أدبيّة رفيعة يمكنها أن تخاطب الإنسان. ثانيًا أنا أنظر إلى معظم الكتب العربيّة التي تترجم، فأرى أنّ ترجمتها رديئة. فما من حرص على جمال اللغة. هنالك نوع من الترصّد والتآمر والبحث عن المدهش، لكن ما من بحث عن القيمة. لا بدّ أن تعامل الآداب العربيّة معاملة أفضل، ولا يجب أن يعطى الكتّاب الغربيّون الحقّ في نقد أدب لا يعرفون عنه شيئًا. نحن معرفتنا محدودة عن الكتّاب الغربيّين لكنّنا نعرفهم أفضل بألف مرّة ممّا يعرفوننا.

رفعت يدي معبّرة عن رغبتي في مقاطعته وقلت: نعرفهم ولكنّنا لا نؤثّر بهم أو بمجتمعاتهم كما تأثّرنا نحن وكتّابنا بهم، وعلى سبيل المثال سارتر، دوبوفوار، وغيرهم...

فأجاب حلمي النمنم: استشهدت بسارتر وهو لم يقدّم إنجازاً ضخماً في الأدب الفرنسي. قدّم عملاً اسمه «المومس الفاضلة» واعتبر أدبياً عالمياً واستحقّ جائزة نوبل. في الفترة نفسها، قدّم نجيب محفوظ نموذجاً لـ «نفيسة» لم يفهموه حتّى عندما ترجموه. هناك أعمال هابطة، وحتّى في الترجمة يختارون أعمالاً هابطة يروّجون لها ويتجاهلون الأعمال الضخمة التي لا يرقى إليها الأدب الغربي.

محمّد سلماوي: أنا متّفق مع الآراء الأخرى. الكاتب في المجتمع العربي أكثر تأثيراً من الكاتب في المجتمع الغربي. ما زال يعتبر الكاتب العربي ضمير الأمّة، بينما تحوّل الكاتب في العالم الغربي إلى حرفي. فقد مضى العهد الذي كان فيه الأديب رمزاً لوجدان الأمّة كما هو الحال في العالم العربي.

ـ كان بودّي مواصلة ذات الحوار في ندوة دعا لها نادي الكتاب العربي في الأمم المتّحدة حيث استضاف ابراهيم أصلان وجميل عطيّة ابراهيم وبهاء طاهر الحائز على جائزة بوكر الدوليّة، وكانت إجابة جميل عطيّة مقتضبة وفيها بعض الاتّهام على أنّ هذا سؤال غربيّ ودون أن يضيف فهم الجميع بأنّ هذا سؤال لا يُسأل. أمّا بهاء طاهر فقال بأنّ التأثير يأتي من القوّة ومع القوّة. والعالم العربي في موقع ضعيف اقتصادياً واجتماعياً وثقافيًا، فلا يمكن بالتالي أن يؤثّر في الغرب الذي يملك جميع مفاتيح ومصادر القوّة. وإذا أثّر إدوارد سعيد في الغرب ذلك لأنّه درس في جامعاتهم وعمل فيها وبالتالي هو نتاج غربيّ مع ضمير عربي، استمعوا له لأنّه يملك ذات المفاتيح التي امتلكوها.

مدخل إلى دوريس ليسنغ: مجموعة كتابات

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار ازمنة للنشر والتوزيع في عمان صدر كتاب «مدخل إلى دوريس ليسنغ: مجموعة كتابات» من إعداد وتقديم الياس فركوح وشارك في ترجمتها إلى العربية كل من: علاء ابوزينة، موفق ملكاوي، احمد خريس، سعاد فركوح، حنان شرايخة، غيداء الفيصل.

يقول فركوح في تقديمه للكتاب بعنوان «دوريس ليسنغ امرأة المواقف وكاتبة الحياة» لن اخوض في جملة تفاصيل حياة ليسنغ،إذ ان مجموعة موضوعات الكتاب سوف تعمل على تبيان قدرها في تكوين حياتها كما تعيها، كأسرة شرطها الاجتماعي، ومجترحة نموذجا يجبرنا ان نتوقف حياله، نموذج حياة، ونموذج كتابة وازيد: نموذج في كيفية تعميد الكتابة بالحياة وبمائها المقدس والمدنس في آن وكذلك: نموذج في تكييف الحياة وتطويعها عبر الكتابة عنها من قلب عاصفتها،ولأن الحال عند ليسنغ اتصف بمكنون ما اشرنا اليه، كان الحري بنا ان نفهم لماذا وكيف اصابت في اختيار مواقفها السياسية والاجتماعية بحديث باتت مشهورة بنا وموسومة بتطرفها في ابعاد تلك المواقف.

الموقف من التمييز العنصري للبيض تجاه السود في القارة الافريقية بعمومها، الموقف من قضايا المرأة وقدرتها على استبصار معادلة التوازن من غير الوقوع في المغالاة، الموقف المرحب بالشيوعية نهجا في البداية والرافض لها الخارج منها في النهاية، ثمة حياة حافلة محتشدة إلى درجة الاستثناء، بدأت بولادتها عام 1919 ولا تزال مستمرة على قيد الكتابة حتى الآن، ولذا لا غرابة ان تراكم صاحبتها عددا هائلا من النصوص قاربت السبعين كتابا بين الرواية والقصة القصيرة والشعر والسيرة الذاتية والنظرات النقدية للأدب والحياة، فمن رواياتها الأولى «العشب يغني» الصادرة عام 1949 إلى رواياتها «الشق» الصادرة عام 2007 نعاين سلسلة طويلة من حيواتها المتعددة في تقلباتها والممتدة بين اواسط القرن العشرين حتى اللحظة عبر مجموعة كبيرة من العناوين المتميزة في فن الحياة وحياة الفن.

خطوط صغيرة في دفتر الغياب

جمعة بوكليب*

بعضٌ من أمنية

■ لو أن المرايا، كل المرايا، مرةً واحدةً، تنام.

لو ينتابها، مثلي، تعبٌ، ويتسللُ إلى أجفانها، المفتوحة، شيءٌ من نُعاس، فتغمضُها من الارهاق، وتنام، كي استريحَ، مرةً، فقط مرة، جَدُ قليلاً، من هَذيان تحديقها فيّ، كل الأوقات.

لو أن المرايا، كل المرايا، تنام!

عندها، لربما أمكنني الاسترخاءُ، قليلاً، ونزعُ ما علقَ في القلب من سهام زمنٍ أليم مثقل بالغُصَص والحسَرات.

لو أن المرايا، كل المرايا، تغفو، لمرة واحدة، قليلاً، كي أتفادى، للحظات، رؤية تناسل الاخاديد والتجاعيد، التي تلتهم، كَدُود، ما تبقى من طراوة وجهي، دون هوادةٍ، وتحيلني إلى، جمعة، آخر، أراه ولا أعرفه!

لو أن المرايا، كل المرايا، تُغلق أعينها، وتغفو قليلاً، كي استريحَ، مرةً، من الهلع الذي يُوقف الدمَ في شراييني لدى كل إشراقة شمس:

حلاقة شعر في وجه رجل لم أعد اراه إلا في «ألبُومَات» الصور القديمة، أو في ما تبقى، عالقاً، في حنايا قلبي من شظايا الذكريات!

10 ـ 2008/5/11

نزوة عابرة

قررت، مرة ما، بعد تفكر وتدبر، تغيير نظام حياتي الذي أعيشه وإحلاله بنظام آخر مختلف وأكثر تشويقاً. بعد ايام من ذلك القرار، الجريء جداً، اكتشفت أن حياتي لا نظام لها، وانني، مثل أبي وأمي وأمثالنا من البشر، أعيش وفق مبدأ «كل ساعة وعلمها»، وأنه لا شيء في حياتي يستوجب التغيير أو التدبير والحمد لله!

اكتشفت أيضاً انني إنسان مزاجي فوضوي لا يمكن أن أضع لنفسي نظاماً معيناً، وأنني عشت هذه الحياة، طوال العقود الستة الماضية، على هذا النسق المفلوت من كل انضباط، وانني، وهذا اعتراف، كذيل كلب وضع في تجويف قصبة من أجل تصحيح اعوجاجه وبمجرد إخراجه من تجويف القصبة، بعد أربعين حولاً من ذلك اليوم، ظل أعوج!

السؤال الذي أقضّ مضجعي، لفترة من الوقت، هو كيف يمكن لزوجتي أن تنظم حياتها بشكل دقيق، ومرتب، وغير خاضع للمزاج، في حين أنني أعيش معها تحت سقف واحد، لأكثر من عشر سنوات، ومع ذلك ما زلت أعيش كما أنا، دون أدنى تغيير يبعدني، ولو قليلاً، عن الفوضى الضاربة أطنابها في حياتي اليومية؟

أول شيء تفعله زوجتي، في بداية يومها، الاطلاع على أجندتها اليومية ومعرفة ما يتوجب عليها فعله ومن ستقابل ومن ستهاتف وماذا ستشتري ومن أين وماذا ستطبخ وغيرها من الاشياء، في حين أنني لا أحمل اي أجندة ولا اسجل أي مواعيد، وشعاري المرفوع منذ أن أغلق باب البيت خلفي كل صباح هو: «رزق العين على خالقها»!

مرة قررت أن أقلد زوجتي فاشتريت في بداية السنة أجندة جديدة وصرت أحملها في جيب سترتي الداخلي، كتبت فيها اسماء أصدقائي وعناوينهم وأرقام هواتفهم، وبدأت أسجل فيها مواعيدي ولقاءاتي ولكني بعد اقل من شهر أصابني الملل والضجر فرميتها في ركن ما في حجرة الجلوس، وبعد اسبوع رأيت، بأم عيني، طفلي الصغير يمزقها ورقة ورقة، أمامي، ويبتسم لي ابتسامة لا تحمل في طياتها ذرة واحدة من البراءة، وكل ما فعلته أنني ظللتُ واقفاً محدقاً فيه بعينين محايدتين، ولم أحركْ ساكناً!

2008/5/14

*كاتب من ليبيا يقيم في لندن

عبد الوهاب المسيري يتوقع «نهاية قريبة» لاسرائيل

القاهرة ـ من سعد القرش:

مع احتفال اسرائيل بالذكرى السنوية الستين لانشائها يقول الكاتب المصري عبد الوهاب المسيري مؤلف موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» انه يتوقع «نهاية قريبة» للدولة العبرية ربما خلال 50 عاما. ونفي المسيري أن يكون لهذا التوقع علاقة بالتشاؤم أو التفاؤل مشددا على أنه يقرأ معطيات وحقائق في سياقها الموضوعي ويستخلص ما يمكن أن تسفر عنه من نتائج. وقال لرويترز ان الباحثين الاسرائيليين أنفسهم لا ينكرون هذا الخوف حتى أصبحت «كمية الكتابات «في اسرائيل» عن نهاية اسرائيل مملة» مضيفا أن هذا الهاجس لازم مؤسسي اسرائيل ومنهم ديفيد بن جوريون أول رئيس للوزراء الذي ألقى في عام 1938 «خطبة في منتهى الجمال والصدق» تضمنت أن الجماعات اليهودية في فلسطين لا تواجه «ارهابا». وقال المسيري ان بن جوريون عرف الارهاب بأنه «مجموعة من العصابات ممولة من الخارج.. ونحن هنا لا نجابه ارهابا وانما حربا. وهي حرب قومية أعلنها العرب علينا.. هذه مقاومة فعالة من جانب الفلسطينيين لما يعتبرونه اغتصابا لوطنهم من قبل اليهود.. فالشعب الذي يحارب ضد اغتصاب أرضه لن ينال منه التعب سريعا».

واضاف المسيري انه قابل في الولايات المتحدة في منتصف الستينيات يهوديا عراقيا هاجر الى اسرائيل ومنها الى أمريكا وصارحه بأن « الاشكيناز «اليهود الغربيين» محتفظون بعناوين ذويهم في الخارج.. وبعد توالي الهزائم زاد عدد من يطلبون الحصول على جوازات سفر غربية بالتزامن مع الهجرة العكسية من اسرائيل للخارج».

وبعد أن قضي نحو ربع قرن في اعداد موسوعته «اليهود واليهودية والصهيونية» يعد المسيري حاليا موسوعة عنوانها «الصهيونية واسرائيل» تتناول اسرائيل من الداخل.. مجتمعا ومؤسسات بهدف تعميق فهم «هذا الكيان الاستيطاني حتى تتحسن كفاءتنا في المواجهة معه كدولة وظيفية» لا تختلف كثيرا في رأيه عن دولة المماليك التي نشأت في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي واستمرت 267 عاما. وأوضح أن الطبيعة الوظيفية لاسرائيل تعني أن «القوى الاستعمارية اصطنعتها وأنشأتها للقيام بوظائف ومهام تترفع عن القيام بها مباشرة.. هي مشروع استعماري لا علاقة له باليهودية».

وقال ان التشابه بين وظيفة اسرائيل ودولة المماليك لا يعني أن تستمر اسرائيل 267 عاما «فالدورات التاريخية أصبحت الان أكثر سرعة مما مضى.. العدو الان في حالة تقهقر بعد أن لحقت به هزائم عسكرية متوالية منذ حرب الاستنزاف «في نهاية الستينيات» وحرب 1973 والانتفاضة الاولى «1987» والانسحاب من جنوب لبنان والانتفاضة الثانية «2000» والحرب السادسة» في اشارة الى الحرب التي شنتها اسرائيل في صيف 2006 ضد جماعة حزب الله في لبنان والتي أثبتت أن الجيش الاسرائيلي يمكن أن «يهزم». وأضاف قائلا «هزيمة اسرائيل في الحرب مع حزب الله ساهمت فيها المقاومة الفلسطينية التي أتعبت اسرائيل بوسائل رغم بدائيتها لا يوجد لدى اسرائيل وسيلة لصدها حتى اقترح بعض الاسرائيليين أن يمدوا الفلسطينيين بصواريخ سكود حتى يمكنهم التعامل معها.. المؤسسة العسكرية مرهقة».

ومضى قائلا «في حروب التحرير لا يمكن هزيمة العدو وانما ارهاقه حتى يسلم بالامر الواقع» مضيفا أن المقاومة في فيتنام لم تهزم الجيش الامريكي وانما أرهقته لدرجة اليأس من تحقيق المخططات الامريكية وهو ما فعله المجاهدون الجزائريون على مدى ثماني سنوات «1954 ـ 1962» في حرب تحرير بلدهم من الاستعمار الفرنسي. ووصف المسيري قيام دولة فلسطينية بالصيغة التي تقترحها اسرائيل ودول عربية وأجنبية بأنه أمر «عديم الجدوى» لان الدولة في هذه الحالة ستكون مجرد «مكان أو قبور ترفع عليها» على حد وصف وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشي ديان. وقال «اسرائيل كمشروع استيطاني لا تقبل وجود دولة فلسطينية حقيقية. حتى لو قبل العرب قرار التقسيم «1947» لالتهمتها اسرائيل ضمن المخطط الصهيوني الاستعماري.. البديل هو قيام دولة متعددة الاديان والهويات» كما حدث في جنوب افريقيا. (رويترز)

علاء الحارثي في معرضه الجديد:

أدين بمخزوني البصري لقدماء المصريين!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استضاف أتيلييه القاهرة معرض الفنان «علاء الحارثي» الذي ضم مجموعة من أعماله النحتية على الخشب، وقد جمعت اعمال هذا المعرض بين الاقتصاد في التفاصيل مع حضور للتعبيرية وسطوح للحالات الانسانية التي حققت هذه الأعمال تنوعها، وقد نجح علاء الحارثي في تحقيق علاقات غنية مع الضوء الذي كرس للمحي الرسوخ والحركة في الآن نفسه والعبارات النحتية الفنية التي خلقتها علاقة الكتلة بالفراغ، وقد تراوحت الحالات ما بين الهجوع والحركة والتأمل والحضور القوي غير أن المعرض تميز بوجود المرأة كقاسم مشترك بين أعمال المعرض، ومن بين المغامرات الأخرى التي حققها الفنان انه فارق الأنسجة الخشبية «التجزيعات» في بعض الأعمال حيث حقق تقاطعا بين الخطوط الرئيسية المحددة للكتلة وأنسجة الخشب مما انطوى على إعلاء لشأن الجدل بين الاتجاهات الخطوطية للكتل.

وتتمتع أعمال الفنان علاء الحارثي بالانسيابية والرسوم وكأن ذلك يجسد مرجعية الأسلاف، ولقد استطاع أن يفضي بالمادي الى ما هو روحاني مع حضور غائر لمصرية الملمح والروح.

وقد أقام علاء الكثير من المعارض الفردية والجماعية في أقاليم مصر والمراكز الثقافية الأجنبية بالقاهرة وفي الكثير من قاعات العرض بمصر وله مقتنيات بمتحف الفن الحديث ولدى هيئات وأفراد في مصر وامريكا، لقد تحدى علاء الإعاقة التي لحقت به اثناء التدريب العسكري إبان خدمته بالجيش وأنجز هذا العالم البديع.

وحول أعمال علاء الحارثي ومعرضه الاخير تحدثنا معه وهنا نص الحوار:

■ لماذا فضلت العمل على خامة الخشب بأنواعه المختلفة؟

■ **الخشب خامة مصرية 100 % تربينا عليها جميعا حيث ألفتها عيوننا منذ الصغر كأشجار وأثاث في المنزل، كما أن الخشب خامة نبيلة ومعمرة ولها شخصية متفردة في كل نوع من الأشجار بل وفي كل جزء من الشجرة ذاتها فتحدث لغة حوار ممتعة بيني وبينها بما يخدم العمل ويبرز جمالياته دون أن يؤثر على الشكل أو المضمون أو المعنى.**

كما أن الخشب عرفه قدماء المصريين كتماثيل ومن أهمها تمثال شيخ البلد الموجود بالمتحف المصري فاستخدام الخشب في التعبير يعد امتداد للأجداد.

■ ما هو مفهومك للقيم الحركية في العمل؟

■ **الحركة هي تعبير عن شعور نفسي وانساني يجب أن يكون مدروسا جيدا لإبراز الإحساس المراد التعبير عنه، فكل حركة أو وضع للجسم البشري وعناصره توظف لكي تساهم في التعبير عن الحالة الانسانية.**

■ لاحظنا أن بعض الأعمال استاتيكية الطابع، فعلام تراهن في هذه الأعمال خارج السياق الحركي؟

■ **الاستاتيكية الظاهرة في بعض أعمالي ناتجة عن حركة لإبراز وتأكيد شعور معين، بمعنى أن الاستاتيكية جاءت عقب حركة استقرت على وضع ما لإبراز المعنى الذي أردت التعبير عنه، بشكل أكثر وضوحا فهي مثل عدسة الكاميرا الفوتوغرافية، التي تسجل لحظة ثبات وإن كان الإنسان متحركاً، فهي تسجل وضعا معينا في لحظة التقاط الصورة، فالتمثال هو لقطة لحالة يمر بها كل منا في وقت ما.**

■ تعددت مناهج وطرائق النحت منذ المصريين القدماء، ثم مع رائد الإحياء محمود مختار، وصولا إلى السجيني وعبدالبديع وصبحي جرجس والعلاوي حسب أي منهج يمكن توصيف أعمالك؟

■ **أنا إنسان مصري كونت مخزوني البصري والثقافي من المصريين القدماء مرورا بمحمود مختار والسجيني وعبدالبديع وصبحي جرجس والوسامي والعلاوي وغيرهم كثيرون. وكل منهم يعبر بمصرية وبأسلوب خاص وهذا ما أسعى إليه لتأكيد الروح المصرية وصياغتها باسلوب مصري تمتد جذوره من القدماء لتشمل هؤلاء الأساتذة جميعا وتعبر عن شخصيتي بأسلوب خاص بي وهذا ما ظهر واضحا في هذا المعرض وأكده وأشاد به بعض الأساتذة من بينهم عبدالهادي الوشاحي وصبحي جرجس.**

■ درست العلوم العسكرية فهل هناك رابط ما معنوي بين الاهتمامين؟

■ **الحياة العسكرية يميزها الانضباط والتفاني في خدمة الوطن والحفاظ على ترابه وسماته وأهله والتضحية بالنفس في سبيل القيم والمبادئ وهذا ينبع أساسا من عقيدة وحب وايمان بالوطن وأهله وعدالة قضاياه مما يهون التضحية بأي شيء والفن كذلك، بل انه في بعض الحالات يكون له تأثير ايجابي او سلبي على تشكيل وعي وفكر أجيال بأكملها، فمثلا سيد درويش الذي قضى حياته الفنية مدافعا عن البسطاء والوطن مازال خالدا الى هذه اللحظة لصدقه وعظم أثره في شحذ الهمم في ذلك الوقت ولا يقل دوره عمن حمل السلاح مدافعا عن الوطن، وهذا ما أحاول أن أقوم به لاستكمال مسيرة أجدادي محافظا على تراثهم ومحاولا صياغته بصورة حديثة دون المساس بقيمه وأساسياته.**

■ رأيناك تارة تستثمر اتجاهات «تجازيع» الخشب فجعلت الخطوط النحتية متمشية «متوازية» معها وتارة كانت الخطوط «التجازيع» متقاطعة، فما دلالة هذه المغامرة؟

■ **أسعى لتوظيف تجازيع الخشب للمساعدة على تأكيد وتوضيح الشكل الذي أريد التعبير عنه، ويأتي ذلك بعد دراسة لكتلة الخشب وحجمها لتتوافق مع العمل المراد نحته، وباستغلال هذه التجازيع يضاف ثراء للعمل وحيوية وتأكيد لخطوطه، وسواء كانت التجازيع عرضية أو طولية «متوازية أو متقاطعة» فهذا يتم عن قصد لتدعيم جماليات الشكل، حيث ان الشكل ظاهر في «الفورم» الخارجي، أما جماليات الخشب فتظهر بتوظيف تلك التجازيع.**

■ لاحظنا في أعمالك قيما رسوخية فمن اين جاءت؟

■ **جاءت من القدماء وأحاول أن أنهل من نفس النبع بثرائه.**

■ المجتمع الريفي بخصوصية ووضعية المرأة فيه وجدناها بادية في أعمالك، ما الفلسفة وراء هذا الحضور؟

■ **المرأة هي كل المجتمع، هي الأمة والأم والأرض والخصب وأعمالي في عمومها تضم نماذج للانكسار والقهر والهروب من مواجهة الواقع، وإن كان هناك تمثال تعبيرا عن ضمير الأمة يستصرخ الجميع لأن يفيقوا.**

علاء الحارثي (القدس العربي)

عملان للفنان (القدس العربي)

تداعيات

حدود الحرب

لنا عبد الرحمن*

■ من أطلق النار أولا؟

تسأل المذيعة ضيفها هذا السؤال، وتظل الإجابة معلقة، لأن الضيف حتما لا يعرف من أطلق النار أولا. هنا تبدو الشرارة الأولى للحرب أو الفعل الأول غير مهم وربما عابرا مقارنة مع استمرار إطلاق النار، استمرار الموت، واستمرار الخوف من الموت المبثوث في كل الأماكن.

ربما من أطلق النار أولا، سؤال مهم حقا للتاريخ، للزمن القادم، لمن سيكتب عن الحرب، لكنه لا يفيد الآن في إنقاذ لبنان من السقوط في بركة الدم.

المدينة التي استفاقت على حرب شوارع لم تكن هادئة أبدا، كانت تغلي من الداخل. كان هناك بحث مضن عن إمكانية الحوار، ثم صار الحوار إطلاق رصاص، سقوط قتلى وجرحى من أبناء الوطن الواحد، وإحراق ما تبقى من سلم زائف. استيقظت كل الشياطين الغافية في بيروت، وانتشر المسلحون في الطرقات، احرقت مبان إعلامية، وتبخرت أحلام الناس التي انتظرت طويلا الوصول إلى حل.

الرواية الأولى في الحرب تحكي عن وجود شبكة اتصالات أرضية لدى حزب الله مكنت قيادته من السيطرة على المعارك في كل مراحل حرب تموز (يوليو) الأخيرة دون تعريضها للتنصت، لكن ما بناه الحزب عبر سنوات ستدمره الحكومة خلال أسابيع.

فيما الرواية الثانية تقول أن حزب الله يشكل دولة داخل الدولة، دولة لها وسائل اتصالها، وشبكاتها الخاصة، ومؤسساتها المستقلة. وبين هاتين الروايتين تقع كل الملابسات المدمرة. حواجز لمسلحين في مناطق مختلفة ومن كل الأطراف، سريان حالة من الخوف المضني من تكرار ما حصل سابقا خلال حرب أهلية دامت لأعوام طويلة وما زالت أشباحها تخيم على البلد، حصار للأهالي في بيوتهم، وتحول المناطق الآمنة إلى جزر معزولة عن بعضها بفعل سياسة تقطيع الوصال.

ربما يحق لنا التساؤل «من لا يريد الحرب حقا؟».

يحق لنا التساؤل كيف تتم تعبئة هؤلاء الشبان اليافعين الذين سمعوا حكايا الحروب الماضية مرارا وتكرارا، كيف يتم دفعهم للتحارب من جديد، لتعود حرب (لبنانية ـ لبنانية)، ليكون الصراع من جديد على أرض لبنان، ويكون الخراب مصير أبنائه. شيء مؤلم حقا أن تستمر بذور العنف بالنمو سرا عن الأعين، ثم فجأة نكتشف أن لها جذورا ضاربة عميقا في الأرض، حين يبدو للعالم كله أن ذاك البلد يحمل في جبينه للأبد وصمة «حرب» ملعونة لا تتوقف بل يأخذ فرقاؤها راحة لبعض الوقت وما إن يستعيدوا قوتهم حتى تستأنف المعارك من جديد. كيف سيكون المستقبل ما دام الماضي حربا، والحاضر حربا.. كيف ستحمل الذاكرة تفاصيل أخرى إذا كان ما يحيط بها من الجهات الأربع حدود الحرب فقط، ورغم كل هذا اعتاد اللبنانيون أن يدوسوا على ذاكرة الحروب تحت زعم أنها لن تتكرر، أو أنها الحرب الأخيرة، وفي كل مرة تعود الحرب من جهة مختلفة.

بيروت... تلك المدينة التي ترجو الفرح باستمرار، التي تحاول أن لا تسقط في فخ العنف المخبأ لها دوما في مكان ما، تزل قدمها الطرية في كل مرة وتتعثر طويلا حتى تتمكن من الوقوف من جديد، ثم بلا موعد تقع على أرضها بدايات حرب جديدة تسري في البلد كله. هل هذه مشكلة لبنان، أم مشكلة أهله، أم موقعه، أم تاريخه؟ أين تكمن نواة المشكلة ومع كل زمن هناك مشروع حرب مستترة، وأمراء حروب جدد يظهرون في كل جيل. هل النوايا هنا مهمة جدا، لنعرف من لم يكن يود حمل السلاح، لكنه حمله رغم أنفه. لكن النتيجة واحدة هي استباحة حياة شعب كل مطامحه صارت «الأمان». ماذا سيقال عن الذين سقطوا ضحايا هذه الحرب، كيف ماتوا، برصاص من، ولأي سبب، وبعد أن تنتهي هذه الحرب ماذا سيكون اسمها، بما أن كل شهر من أشهر السنة اللبنانية يحمل واقعة حرب ما.

هل تنفع الكتابة مرة أخرى عن حرب أهلية متوقعة؟

ماذا تعني المطالبة بعدم الكتابة عن الحرب؟

كل شيء يبدو واهيا أمام آلية الحرب ودمويتها، فالحرب دائما تحمل روايتين، مختلفتين تمام الاختلاف، بما أن هناك طرفين يديران المعركة فستظل هناك روايتان تحكيان من وجهتي نظر مختلفة لكن أيهما أهم رواية المحارب أم رواية الوطن؟ حكاية المدينة أم حكايا أهلها؟

وأيهما أقرب انتظار السلام أم الحلم به...؟

* كاتبة من لبنان

يوم توقفت بيروت عن الغناء!

محمد حيدر*

■ لا أعرف دارينا الجندي شخصيا، ولكنني اسمع عنها، كما أنني ـ مثل معظم أبناء جيلي ـ لا اعرف الحرب شخصيا، بل اسمع عنها. كلمات مثل «الحرب الاهلية في لبنان»، «استعادة الأراضي المحتلة»، «التعبئة العامة»، «الملاجىء»، «الدفاع المدني»، «السلم المدني»، كلمات تشبه طقسا دينيا سرياً، تتردد كثيرا، تلزم الجميع، نخاف منها ولا نعرف عنها شيئا...نستيقظ صباحا لنذهب إلى المدرسة على أغان وطنية أو عاطفية تشبه في إيقاعها الوطنية، نمر في شوارع اعتدنا على ما كتب على جدرانها باللون الأحمر من هذه الكلمات، ومن ثم، في باحة المدرسة، وقبل أن ندخل الصفوف لنتعلم، كنا نردد الجمل والأناشيد المليئة بهذه الكلمات والنعاس الذي في عيوننا يمنعنا من رؤية ألوان العلم الذي نقف أمامه...على كل، ورغم كل ذلك، لا أذكر بأنني سمعت يوما صوت صفارة الإنذار، أو أننا نزلنا إلى الملجأ إلا من أجل إصلاح عداد الماء...لا أعرف إن كان ذلك من حسن الحظ أم لا....وربما يجب أن أكون سعيدا لأنني لم أعش الحرب في حياتي، كنت أعرفها فقط...بل أقل من ذلك ـ كون ان المعرفة هي عيش ـ كنت أعرف تراتيل الاستعداد لها.....

بعد ان قرأت رواية (يوم توقفت نينا سيمون عن الغناء)، المكتوبة من قبل دارينا الجندي، والكاتب الجزائري محمد القاسمي، والصادرة عن دار «أكت سود» الفرنسية، في كانون الثاني (يناير) 2008 ، ازداد ترددي حول حسن أو سوء حظي من عدم عيش الحرب، فالحرب في منطقتنا هي تاريخ، وهي الحكاية التي تستطيع ان تمنح من يعيشها حكايته، واسطورته الشخصية. على الرغم من اننا الجيل الذي عاصر نهاية الحرب، الا أننا بلا حكاية، لاننا للأسف، بلا ذاكرة. أحد ما قد قرر بأن تطوى صفحة الحروب دون ان نقيم حتى نصبا تذكاريا يذكر بأنها قد مرت من هنا، وبأنها قد كانت هنا. اليوم، ومع كل ما يعود للواجهة، ندرك حقيقة بسيطة وساذجة، وهي أن طي الحكاية، لا يعني موتها...لطالما كان الوقت اللازم لندرك حقائق بسيطة وبديهية أطول بكثير من الوقت الذي يأخذه أي شخص موجود في أي بقعة اخرى من العالم....أطول وأكثر كلفة.

دارينا تحكي في الرواية عن حياتها في لبنان بين 1970 و1993، وعن جزء من حياة والدها، الكاتب سوري الاصل، عاصم الجندي. أهمية الرواية تكمن في انها لا تدعي التأريخ أو التذكير أو «الندب»، ـ كما تطرق بعض الكتاب والسينمائيون لهذه المرحلة ـ بل في انها تطرح، من حيث لا يتوقع القارىء، أسئلة حول مفهوم المكان، ومفهوم الانتماء.... لمن ننتمي ولأين؟ ...أهو المكان الذي يجب عليه ان يتفهم فرادتنا لأننا ننتمي اليه، أم نحن من يجب ان يستوعب ويتأقلم مع خصوصية المكان، أيضا، لأننا ننتمي اليه؟...هل الانتماء صفة أم رغبة، أم انه، ـ وكما تعودنا في كل الصفات التي نحملها ـ تقليد، واعتياد، ودمغة؟...ما هي بيروت، ودمشق، وبغداد، والقدس؟ أهي مدن موجودة فعلا أم انها مجرد صور؟ صورنا التي نحملها، والتي تختلط فيها تفاصيلنا وذكرياتنا الواقعية، والتي نحبها بكل ما فيها، مع أحلام، وصلوات بأن يصبح هذا المكان أجمل ـ بل الأجمل ـ وبأن يبقى على مستوى حنيننا، وقصصنا ؟

ذات مرة، قالت لي شابة فلسطينية، بأنها تخاف أن يتحقق السلام فعلا في فلسطين، لأن ذلك سيهدد صورة المكان وأسطورته، ستتحول غزة، والضفة، والقدس الشرقية، بعد السلام، وتنصيب الحكومة الوطنية المعروفة سلفا، الى مجرد مدن محكومة بأنظمة متبلدة، قمعية، وتنشر أجهزتها الاستخبارية في كل مكان...شيء غريب فعلا، الفوضى والحرب، هما الوقت الوحيد الذي نستطيع فيه الحصول على حريتنا...هل الجنون والحرية اللذان يرافقان انتشار الطاعون والحروب، بحسب أنطونان آرتو، هما حقيقة اذا؟...ربما نعم، ففوضى، وتنوع الستينات هما اللذان خلقا الجو الأكثر حرية في تاريخ منطقتنا الحديث، واللذان كانا يمكن ان يتمخضا عن نهضة ثقافية واجتماعية حقيقية.....

لأول مرة يتبادر الى ذهني، مع هذه الرواية، بان هنالك فرقاً بين لبنان، وبيروت، بين بيروت الأنثى، ولبنان الذكر الذي تفاقمت ذكوريته، ونرجسيته، وربما خوفه، فينقض عليها، ليمارس معها الجنس ـ وليس الحب ـ ثم يطالبها بان تكون زوجته، وملكه للأبد، لانه، بكل بساطة، هو الذي مارس معها الجنس.

وبين لبنان وبيروت، تمتد كل المساحات التي يسكنها ، متأهبون، «رجالات» الحرب والطوائف.

دارينا، تلك الانثى الحرة، والتي ذكرتني لحد بعيد بشخصية كارمن، قد وضعت في مشفى المجانين أو «المجنونات»، بعد أن وضعت الحرب الاهلية «العاقلة» أوزارها، وبدأت بمعاقبة من لم يكن ينتمي لأي طرف فيها، بل كان ينتمي للبنان، للمكان، ولعشق المكان. في اليوم التالي، وضبت أغراضها، وذهبت في اول طيارة الى باريس «التي لن تتركها أبدا»، الحرية والفرادة لم يكونا موضوع نقاش وجدل بالنسبة لها، لقد انتصرا على المكان، لأن المكان قد انتصر عليهما، وعليها.

بين بيروت وباريس، مسافة بعيدة، بحر «الهجرة الى الشمال»، بحسب رواية الطيب صالح، مسافة محيرة ومقلقة، بين مذاق الحرية في مكان حر، واغراء مذاقها في مكاني غير الحر...في الحالتين يوجد القليل من المرار، ودارينا الجندي، ومحمد القاسمي قد استطاعا التغلب عليه في روايتهما الصريحة هذه...هل نملك نحن، ممن تبقى من هذا الجيل، جرأة التذكر، السرد والقول؟

هذه المرة، الحرب تعود، ولكن الأمر مختلف، فالحرب تبدو حربا بين اديان، وليس بين طوائف ومليشيات، بين أفكار ممنهجة متعصبة، وليس بين مجرد تقاليد متعصبة، وعبثية...الفرق شاسع بين الاثنين. هذه المرة حتما، لن تكون هنالك أيضا نصب تذكارية بعد انتهاء الحرب، فالأنظمة الدينية التي ستكون مسيطرة، وحاكمة، لن يكون لديها الوقت لفعل ذلك، سيكون هنالك أشياء اهم لفعلها، لمسحها ـ وليس لطيها ـ أولا عادتها الى صوابها الذي هو صوابهم...هذه المرة لن يكون هنالك اتفاق طائف، ومحاولة تعايش وانسجام، ودعوات سلام، وأي من هذه الأكاذيب، سيكون هنالك طرف واحد فقط، لن يتعايش مع أحد. اما كل شيء أو لا شيء. حرية من الآن، التي هي ضمن الرهان والمغامرة؟ حرية دارينا فقط، أم حرية حضارة، وبلد، أو بلدان بأكملها؟!!

أحيي رجالاً قد نسيناهم، كما نفعل دوما. تحياتي لعاصم الجندي، ولسامي الجندي، ولآخرين غيرهم ممن كانوا ربما الأقدر، والأصدق في رغبتهم ببناء حضارة وحرية وطنيتين، حقيقيتين....ربما يوما ما، نستطيع، أو يُسمح لنا، بأن نبني لكم نصبا تذكارية، في زوايا شوارع، على ما يبدو، ستكون اما مدمرة، واما مثقلة، عجوزا، ومنهكة....

* مسرحي سوري مقيم في فرنسا

«دياب» مسرحية فلسطينية تستحضر مجد الماضي لتروي هزيمة الحاضر

رام الله (الضفة الغربية) ـ من علي صوافطة:

يرفض الفارس الزغبي دياب ان يعترف بهزيمته وأسره ويصر على انه «حرر فلسطين وتربع على عرشها» بعد ان خذلته القبائل العربية عندما تقاتلت فيما بينها وهي على «مرمى حجر من حدود فلسطين». ووقف الفارس الزغبي مساء الثلاثاء على مسرح وسينماتك القصبة دون ان يكون على ظهر جواد ليروي الحكاية بعرض مسرحي للمخرج الفلسطيني سليم ضو وتاليف علاء حليحل من وحي «تغريبة بني هلال» التي تتحدث عن بطولات ابو زيد الهلالي ورفاقه. لعب الممثل الشاب عامر حليحل دور الشخصية الوحيدة في هذا العرض.. الفارس دياب. وبعد العرض الذي امتد قرابة ساعة امتزج فيها الشعر بالغناء والسرد وسط زنزانة في سفينة امريكية تعمل على الفحم قال عامر حليحل «النص صعب ومسرح المونودراما «الممثل الواحد» بحاجة الى جهد كبير من الممثل يجب عليه ان يستغل كل طاقاته. وبالمناسبة انا اقدم هذه المسرحية منذ عام 2005 وهذه اول مرة اعرضها في رام الله».

ويبدأ العرض بالاشارة الى قصة تروى انها حدثت «قبل اكثر من الف عام عندما خرج بنو هلال على راسهم السلطان حسن وابو زيد الهلالي ودياب ابن الغانم للبحث عن ارض جديدة يعيشون فيها» بحسب نشرة وزعت على الجمهور قبل العرض. وتنتقل المسرحية بعد ذلك للحديث عن الواقع العربي الذي ادى الى « هزيمة.. ونكبة.. ونكسة العرب» بطريقة فيها من الالم ما يضحك. ويسرد دياب بطولاته وكانه المنتصر في معركة خسرها. يقطع سرده صوت صفارة السفينة التي تذكره بان عليه ان يضع الفحم الحجري في فرنها « العربان كانت على حدود فلسطيني دبكنا في بعض /قاتلنا بعض/... اذا استمرينا بنهلك كفي للطعن كفي للقتل... نرجع ونستنى الفرج من ربنا». ويصرخ دياب «اما من فرسان تخرج معي للقتال.. اما من شرفاء تخرج معي للوفاء.. ساد الصمت وطغى.. اركبت الخضرا وصالت جالت في يافا وعكا واشدود... وتربعت على عرش فلسطين وقلت اليوم نقدر نستريح... وتربعت على عرش فلسطين». وينطلق صوت صافرة السفينة «كل التكنولوجيا عند الامريكان وسفينة تمشي على الفحم».ويروي دياب انه وقع في الاسر والقى به اليهود في زنزانة السفينة الامريكية التي يقوم فيها بعمل شاق ايضا وهو وضع الفحم الحجري في فرن محرك السفينة. ويبدو ان المخرج نجح في اختيار الزنزانة لتروى منها الحكاية.. فالشخص عندما يكون في زنزانة فانه يتحدث الى نفسه وهذا ما كان يفعله دياب. ويواصل دياب عرضه للواقع مستذكرا حطين ليقول «حطين الهزيمة.. مش حطين النصر.. حطين صلاح الدين».

ويحفل العرض بمواقف تتحدث عن الولايات المتحدة واسرائيل والانظمة العربية الحاكمة بنقد ساخر لاذع يرى فيه حليحل انه كاف لمنع عرض المسرحية في الدول العربية. وقال «النقد الموجه الى الحكام العرب في المسرحية كاف لاعتقالي في حال عرضت في اية دولة عربية. واتمنى ان اعرضها في مصر والسعودية والامارات وفي كل الدول العربية ولكن يبدو هذا غير ممكن في ظل ما تحمله من لوم على الدول العربية لما جرى للفلسطينيين». وقالت سناء موسى وهي شابة في العشرينات من العمر بعد مشاهدتها العرض المسرحي «العرض مبك مضحك... هيك ضاعت فلسطين. نجح الممثل في تقمص شخصيات مختلفة ومواقف مختلفة». (رويترز)

عاصمة الحماديين تحتضن الطبعة السادسة لفعاليات الايام السينمائية بدءا من 28 أيار

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من رياض وطار:

مثلما عودتنا منذ ست سنوات تحتضن عاصمة الحماديين بجاية من 28 من الشهر الجاري إلى 2 (حزيران) يونيو المقبل، الطبعة السادسة لفعاليات الأيام السينمائية التي استطاعت في السنوات الأخيرة أن تجد لنفسها مكانا هاما في أجندة المهتمين وعشاق الفن السابع.

الطبعة هذه السنة ستخصّص كلية للمرأة من خلال محور رئيسي يحمل عنوان «السينما والمرأة، المرأة والسينما في المغرب العربي»، ويفتح خلالها النقاش حول عمل المرأة المخرجة في المجال السينمائي من جهة والمرأة الممثلة من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس ستشهد الدورة حضور العديد من الشخصيات النسوية الجزائرية التي احترفت هذا المجال على غرار المخرجة نادية شرابي، باية الهاشمي، أمينة كسار إلى جانب المغربية فريدة بوكية والتونسية نادية الفاني إلى جانب الفنانة بهية راشدي، مليكة بلباي ورانيا سيروتي.

أمّا الأفلام التي ستعرض خلال هذه الأيام فستتنوع بين الأفلام الجزائرية والمغاربية اختارها المنظمون من مجموع ما أنتجته النساء المخرجات وما تمّ إنتاجه حول المرأة، على غرار فيلم «ما وراء المرآة» للمخرجة نادية شرابي الذي تناول قضية امرأة أجبرت على ترك طفلها الذي كان ثمرة اغتصاب زوج أمها لها، «عائشات» لسعيد ولد خليفة الذي عاد لحادثة الاغتصاب الجماعي الذي تعرضت له مجموعة من النسوة خلال العشرية السوداء.

ومن المنتظر أيضا أن يعرض خلال هذه الأيام فيلم «دليس بلوما» لنذير مقناش الذي أثار العديد من الأقاويل بعد أن منع من العرض في إطار تظاهرة «الجزائر عاصمة الثقافة العربية» و«بانوراما السينما الجزائرية» بحجة غياب نسخة معربة للعمل، في الوقت الذي أكّد فيه الكثيرون أنّ سبب المنع يعود لاشتمال الفيلم على الكثير من الصور الإباحية المسيئة لصورة المرأة الجزائرية، علما بأن الفيلم يتناول موضوع بيوت الدعارة، وتشارك فيه كل من بيونة في دور «مادام لالجيريا » ونادية قاسي في دور «شهرزاد».

أمّا من المغرب فيشارك فيلم «امرأتان على الطريق» لفريدة بورقية الحاصل على عدة جوائز في قرطاج ومصر، والذي توغّلت من خلاله المخرجة في حياة المرأة وألقت نظرة ساخرة لكن غير محابية للطريقة التي تعيش بها بعض فئات المجتمع المغربي الحديثة وذلك من خلال قصة «أمينة» التي تبحث عن زوجها.

ومن تونس يحضر في الأيام فيلم «الهاركز البدوي» للمخرجة نادية الفاني، كما سيعرض أيضا الفيلم اللبناني ـ الفرنسي المشترك «دنيا» لجوسلين صعب الذي تبرأت منه بطلته الفنانة المصرية حنان ترك بعد أن أثار ضجة كبيرة، خاصة خلال عرضه في مهرجان القاهرة بسبب تناوله لظاهرة ختان البنات في مصر.

وإلى جانب الأفلام الطويلة ستعرف الأيام عرض مجموعة من الأفلام القصيرة على غرار أفلام سيد علي مازيف المعروف بتناوله لقضايا المرأة وكذا فيلم «آليات الله» للفرنسي جون بيار تورن.

من جهة أخرى، ستشهد التظاهرة كذلك عرض مجموعة من الأعمال الجزائرية التي أنتجت في إطار تظاهرة «الجزائر عاصمة الثقافة» على غرار فيلم «خراطيش قلواز» لمهدي شارف، «البيت الأصفر» لحكار، «ايروان» لإبراهيم تساكي، «أرخبيل الرمال» لغوتي بن ددوش، بالإضافة إلى فيلم «العالم الآخر» الذي أخرجه مرزاق علواش خلال التسعينات.

أمّا الحضور، فينتظر أن تستضيف الطبعة كلّاً من الناقد السينمائي أحمد بجاوي، الناقد التونسي الطاهر شيخاوي والمغربي محمد بوغابة، هذا إلى جانب المخرج الجزائري المغترب مرزاق علواش، إبراهيم تساكي، مهدي شارف، والمخرج غوتي بن ددوش. الطبعة السادسة للأيام ستعرف أيضا تنظيم ورشات تكوينية للشباب الهواة في كتابة السيناريو يشرف عليها المختص جون بيار مليون.

شاهد على شوربة الحمام وعرس ناريمان:

حكاية سوداني في قصر الملك فاروق

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من حسام الدين ميرغني:

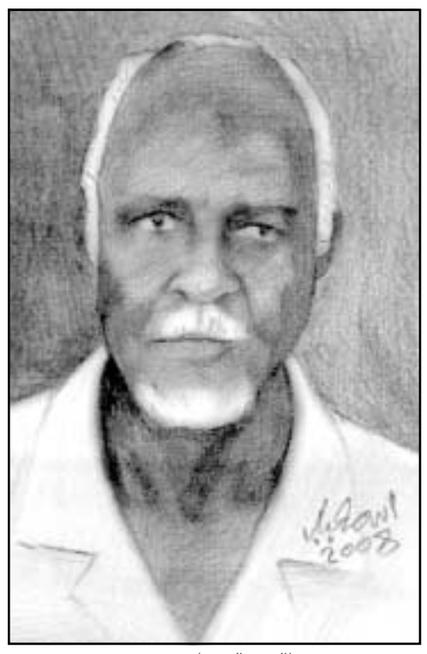

يوسف محمد عبد (القدس العربي)

كانت مصر بداية خمسينات القرن الماضي بيتا آمنا للفارين من قسوة الاستعمار الانكليزي وضنك العيش.. عبر إليها مع العابرين العم يوسف محمد عبد الله بملامح سودانية خالصة شلوخ 111 وعيون عسلية وملامح سمراء.. وعمره 14 عاما.. مكث العم يوسف فى شارع اسمه بابور فرنساوي في القاهرة القديمة كان يأمل في وظيفة تعينه في شبابه فرشحوه للعمل كخادم فرفض. قال: يا سواق يا مكنيكي غير كدة ما داير..

تعلم السواقة ولما وصل سن الـ16 عاما نال رخصة قيادة في القاهرة وعمل كسائق اولاً فى شركة (سعيدة) للطيران وهي شركة خاصة بالملك والبشوات وكان قوام سائقيها أربعة عشر رجلاً والعم يوسف هو السوداني الوحيد بينهم..

(...)

عندما اشتعلت الحرب العالمية الثانية كان هناك فزع من قيادة السيارات في الطرقات، ولكن العم يوسف رفض ان يمكث في البيت وتوكل على ان الموت واحد ونصيبك يصيبك فكان السائق الوحيد الذى يباشر عمله في الشركة بعد ان رفض زملاؤه المغامرة.. أخذ تصريحاً خاصاً للعبور لوجود حظر تجوال..

(..)

شاءت الصدف ان اختير العم يوسف للعمل كسائق في قصر الملك فاروق فقد اصبح مصطفى صادق عم الملكة ناريمان زوجة الملك فاروق الاخيرة مديراً للشركة التي يعمل بها يوسف فاختاره لنظافة هندامه وسياقته الجيدة كسائق خاص للملكة ناريمان محمد صادق، وكان والدها متوفياً ويرعاها عمها مصطفى صادق فاعطاه مرتباً اضافياً للعمل مع الاسرة كسائق بجانب عمله في الشركة.

(...)

يقول العم يوسف عن سكان القصر:

كان مصطفى صادق رجلاً متواضعاً بحق عملت معهم سنة ونصف ما شفت منهم إلا كل خير.. دلفت بسؤالي عن عرس ناريمان والملك فاروق الاسطوري في العام 1950 بعد طلاقه من الملكة فريدة قال:

أنا كنت حاضر (الجوازة) دي بحكم عملي معهم.. الماكنتوش كان بيجدعوه من هليكوبتر والشعب يأكل والعرس دا ما اتكرر في تاريخ مصر وكمان فى تسمية (احمد فؤاد) ولد ناريمان، فالذبايح كانت كميات من الخراف والثيران..

(..)

عرف ان الملك فاروق يذيب كذا من عشرات الحمام كشوربة فى كوب واحد وحتى ان طباخه الخاص قد حاول ان يرتشف من شوربته ذات مرة فوقع دايخاً من فرط دسامتها.. يحكى العم يوسف عن الشوربة الملكية:

فعلاً تميز فاروق بحب شوربة الحمام ولحمه الابيض.. لقد قابلته في القصر كثيراً كان قوياً وشعر صدره يطلع من القميص بل يثقبه وعشان يعرف الساعة كم كان يزيح كثيراً من الشعر من على معصمه حتى يرى الساعة التي تكون غائصة وسط كوم من الشعر الغزير ..!

(..)

استمر العم يوسف في العمل مع ناريمان حتى بعد ولادة الأمير أحمد فؤاد فقامت الثورة المصرية التي أطاحت بالحكم الملكي ويحكى بأمانة ان الملك فاروق كان شجاعاً في مقابلة الموقف العصيب وركب الباخرة الى منفاه بثبات عجيب واستلم الأمر من بعده محمد نجيب وافراد الثورة، أما مصطفى صادق فساق معاه الملكة وابنائها ومكث فى فيلا بمصر الجديدة واعتقل بعدها لمدة 60 يوماً وكنت أزوره فى السجن الحربي.. بعد ذلك عملت مع محمد طاهر وهو من أثرياء مصر وصاحب قصر الطاهرة المشهور في القاهرة وكان قصير الشكل نحيف وما فاهم..!

(..)

عاد يوسف للسودان مع الاستقلال، عمل في الخرطوم مع أحد الأعيان في شركته ولما هبت ثورة مايو عام 69 أمم نميري الشركات فاصبح الصحافي النعمان حسن مديراً للشركة التي كان يعمل بها العم يوسف ومعه كمشرف الضابط زين العابدين محمد احمد عبد القادر، عمل معهم لسنتين ثم اتجه للفنادق بعدها حتى وصل رئيساً لقسم السواقين في مصلحة السياحة والفنادق وتقاعد للمعاش فى تسعينات القرن الماضي.. ليعود للسواقة مرة اخرى وهذه المرة كسائق تاكسي خاص به يجوب به طرقات الخرطوم وفي باله ذكريات حياتية جميلة تمتد من جلوس الملكة ناريمان خلفه وهو يسوق عربتها الملكية حتى آخر زبون ماشي مشوار في شوارع الخرطوم..!

الملك فاروق والملكة ناريمان

«محاورات بصرية من مخيم برج الشمالي» معرض صور فوتوغرافية بذكرى النكبة

ياسمين عيد صباغ: شاهد على تاريخ لم يندثر

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

«حلب قصدنا... أواه ما أجمل باناما!» محاورات بصرية من مخيم برج الشمالي» هذا ما حملته الدعوة لإفتتاح معرض صور فوتوغرافية يأتي من ضمن النشاطات المتعددة التي يشهدها لبنان في الذكرى الـ60 للنكبة. وأضافت الدعوة بيتاً من شعر المتنبي يقول: لا أقمنا على مكان وإن طاب ولا يمكن عن المكان الرحيل...كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وأنت السبيل.

وفي تفسيرها لجملة « أواه ما أجمل باناما!» تقول المشرفة على المشروع التعبيري الذي نتج عنه ذلك المعرض ياسمين عيد صباغ: إنه عنوان لكتاب من عيون أدب الأطفال باللغة الألمانية. يروي الكتاب قصة صديقين، نمر ودب يعيشان في غابة محاذية لأحد الأنهر. ذات يوم إذ ذهبا للصيد، عثر الدب على علبة خشبية موسومة إحدى جهاتها بكلمة باناما. كانت رائحة العلبة زكية توحي بأشياء وأشياء. ومما حركته في نفس الدب والنمر أن يتوجها إلى قبلة أحلامهما، باناما. بدأ المسير وراحا يسألان كل من يلتقيان به عن باناما وعن الطريق إليها، لكن أياً من حيوانات الغابة لم يملك الجواب الشافي. أخيراً إلتقيا بغراب دعاهما إلى تسلق الشجرة التي يعيش فيها، وأشار عليهما بأن ينظرا إلى هناك، وإذا بالسهل حيث كانا يعيشان يرتسم أمامهما. كان السهل جميلاً جمال باناما التي حلما بها وقطعا المسافات بحثاً عنها. ذهل الصديقان لروعة المكان على غفلة من أن هذا الـ«هناك» ليس سوى موطنهما الذي غادراه قاصدين باناما. وتضيف ياسمين عيد صباغ: يوم قررت أن أستعير «ما أجمل باناما» عنواناً لهذا المعرض كنت على بينة من أنه ليس لباناما التي هوت إليها أحلام كل الأطفال الذين أتيحت لهم مطالعة هذا الكتاب، ليس لها السحر نفسه بالعربية. ومن ثم بدأت مع الأصدقاء في أمم رحلة البحث عن بلد له وقع باناما باللغة العربية. وقع إختيارنا على حلب. حلب المتنبي وكل الذين راودتهم حلب وأخواتها عن أنفسهم.

هذا بشأن العنوان. أما بشأن المعرض بحد ذاته والذي إحتضنه على مدى أسبوعين هنغار أمم في حارة حريك وصادف أكثر من نصفها ضمن الأحداث العسكرية والسياسية التي ألمت ببيروت مما حال دون رؤيته من أكبر مجموعة من الناس. تقول ياسمين عيد صباغ عن ولادة هذا المعرض: يوم باشرت بالتعاون مع المصور سيمون لوريه بتنظيم ورش عمل صيفية في ستة من مخيمات لبنان عام 2001، لم أتخيل أبداً أن عملي في هذه المخيمات سيتصل سنوات، ولا أنني سأنتقل يوماً للسكن في إحداها وهو مخيم برج الشمالي. كنت أعلم أن الدخول إلى المخيمات وتسليم آلات تصوير إلى الأطفال ودعوتهم إلى إستعمالها على سجيتهم لن يخلو من إثارة التحفظ لدى الكثيرين. كذلك كان الشك يلازمني كثيراً. وأكثر مما يتهيأ للبعض ساءلت نفسي: ما أهمية مشروع ثقافي من هذا القبيل في مكان تلح فيه الحاجة إلى أمور أخرى؟ وكيف لي أن أتعامل مع صور تمثل مجتمعاً وجماعة لا أشخاصاً معينين؟ ماذا سيكون في أعقاب ورشة العمل؟

وتخلص صباغ للقول: عليّ للأمانة أن أعترف بأن الفتية والفتيات الذين تعاونت معهم هم من شجعني على التغلب على شكوكي. وهم من حفزني على المضي في المشروع قدماً.

وتشرح صباغ واقع مخيم برج الشمالي القائم في جنوب لبنان بالقرب من مدينة صور: برج الشمالي مخيم فقير ولكنه رغم حضور معظم التنظيمات الفلسطينية، هادىء إلى حد بعيد. تأسس هذا المخيم في العام 1956 وهو يؤوي بشكل أساسي لاجئين من شمال فلسطين نزحوا عن ديارهم مع النكبة.

وتضيف متحدثة عن تطور المشروع الذي أفضى إلى معرض: في العام 2006، وبعد تنشيطنا العديد من الدورات خلال السنوات الخمس الماضية، وافق أبو وسيم، مدير بيت أطفال الصمود، وهو مركز إجتماعي وثقافي في المخيم، على إستضافة محترفنا في الطابق العلوي من مبنى جمعيته مما شكل نقلة نوعية في طبيعة عملنا. كان الفتية والشباب يأتون بشكل منتظم لطبع صورهم ومناقشتها. والصور المعروضة اليوم تحت عنوان « حلب قصدنا...» هي مختارات مما إلتقطته العدسات خلال هذه التجربة.

يشارك في المعرض مجموعة من الفتية وفي الإطلاع على صورهم حاولنا البحث عن مقاصدهم، وإن كانت حلب هي القصد أم ديارهم البعيدة عنهم مرمى حجر كما يقول المثل الشعبي. وإن كان مكان الصور الملتقطة بعدسة هؤلاء الفتية محصور في مخيم البرج الشمالي، إلا إنها صور تبحث في تفصيل التفاصيل لتكون شاهداً على تاريخ لم ولن يندثر.

أحمد خليل يقدم صوراً على مستوى عال من الجمالية. يعلقها على شريط شائك وسط المعرض، وهي صور بالوقت عينه تعرض لما يحيط بالمخيم من أسلاك شائكة ترسم حدوده. وفي صورته تلاعب بالظلال ونور الشمس فضلاً عن بحثه الدؤوب لصورة خارجة عن المألوف.

يرصد علي العلي الذي إلتقط أولى صوره في العام 2001 تفكيك المشهد وتفصيله. ويرصد في إحدى مجموعاته بأسلوب توثيقي عملية بناء أحد المساجد في المخيم. كما يرصد في مجموعة أخرى إعمار المخيم وإعادة إعماره ومن ثم إعادة إعادة إعماره.

فاطمة سليمان تترك للكاميرا أن تسجل أحلامها وإنفعالاتها. هي في مجموعتي الصور المعروضتان لها تبدو عاملة بصبر وروية ودون إستعجال في اللهاث اليومي خلف الهدف المتمثل بإلتقاط صورة. تعالج في مجموعتيها التفاعل القائم بين الواقع والمحيط بها، ومن خلالهما يتسلل الحلم لا سيما في الصور الملتقطة للبحر من خلف زجاج النافذة.

محمد أميوني يركز على موضوعات الحياة ويترك في صوره تساؤلات. فهو أضاء على موضوع العمالة في المخيم وعلى الشباب خاصة وحاجتهم إلى تدبر رزقهم. وقد وثق من خلال عدسته أماكن العمل المختلفة، وهو لا يزال يثابر في البحث عن الموضوع الذي إختاره لها.

نسرين مشرفية سعت لتصوير وجوه عدد من سكان المخيم رغبة منها في تكريمهم في حياتهم وفي الذاكرة. لذلك حملت موضوعاتها المصورة وجوهاً معبرة لعدد من سكان المخيم.

سوزان الخطيب عكست التنوع القائم بين سكان المخيم. وهي رغم إنتقالها بعد زواجها إلى مخيم البص القائم في قلب مدينة صور فهي لم تترك عملها هذا، ولا تزال تركز في البحث عن الأشياء التي إختارتها لعدستها كمثل الأبواب والنوافذ والكنبات والأسرة وما شابه. صورها تتميز بالجمالية العالية من خلال السلسلة التي إختارتها من كتابات وأبواب. وكأنها بذلك تهدف إلى ترميم المخيم في ذاكرة سكانه. وهي في صورها المتسلسلة تجمع بين الدخول إلى المنزل ومن ثم الجلوس. لكن هذا المكان في لا وعيها ووعيها معاً ليس بديلاً عن مكان هو الأصل والهدف.

ياسر إبراهيم كرّس عين كاميرته لإلتقاط صور المسنين. هو بذلك يحفظ تاريخ وطنه السليب بعيون هؤلاء الذين عرفوا الأرض في حين أنه يعرفها بالصورة ويحلم بها. لقد أسرع هذا المصور الهاوي لإلتقاط ذاكرة فلسطين قبل أن يذهب أهلها إلى الحياة الثانية. هو يخشى أن تكون ذاكرة ذلك المكان الحلم الذي إسمه فلسطين مهددة بالموت فسارع لتخليد كبارها في المخيم. وكأنه بذلك يرفع عن المعرض جملة عرفت به ليقول أخرى مكانها وهي « أواه ما أجمل فلسطين». لم يكن هذا الإهتمام الوحيد لكاميرا ياسر إبراهيم بل هو عمد إلى تحليل بيئة المخيم البصرية فوثق بالصورة ذلك التنافس بين الأحزاب والتنظيمات على تعليق الصور والملصقات إلى جانب بعضها البعض في أماكن المخيم المختلفة من أعمدة كهرباء وجدران.

جميع من شارك في المعرض يهتف بصوت واحد « حلب قصدنا... أواه ما أجمل فلسطين». لقد كانت الكاميرا أداة تعبير خلاقة لهؤلاء الفتية والشبان في مخيم برج الشمالي. لقد وثقوا لذاكرة المخيم البصرية بإحساس عال من الفن والإنتماء.

لقد شكل هذا المعرض الفصل الأول من مشروع مستدام يقوم على البحث عن ذاكرة مخيم البرج الشمالي البصرية وعلى تحفيز التعبير عنها بواسطة الكلام. والمحترف هذا مستمر في التنشيط بحسب القائمين عليه، حيث يتم حالياً العمل على أرشفة الصور العائلية وتلك الملتقطة بعدسات محترفين، كما أن العمل قائم على إنتاج فيلم وثائقي عن الشباب الناشطين في إطار هذا المشروع.

يذكر أن هذا المشروع يحظى برعاية المؤسسة العربية للصورة في لبنان وصندوق الأمير كلاوس في هولندا.

من «حلب قصدنا... أواه ما أجمل باناما! محاورات بصرية من مخيم برج الشمالي» (القدس العربي)

أبراج

الحمل

تقف في موقف حرج لذا عليك أن تستعد لقول الحقيقة. خذ وقتك الكافي قبل أن تتخذ أي قرار شخصي. اشترك في الأنشطة الإبداعية التي قد تتحول إلى مغامرات مالية. لا تتسرع في حكمك على الآخرين.

الثور

يمكنك تشكيل اختلاف في حالة اتخاذ المواقف. قد تقضي يوم إجازتك بعيداً عن العمل ولكنك تستمر في التفكير في العمل وموقفك المالي.

يوم غير مناسب لتبدأ صفقات عمل جديدة أو لتقوم ببعض التغييرات بشأن عملك. اليوم غير مناسب للاشتراك في أي مخاطرات مالية.

السرطان

تكثر لديكم الاتصالات والتنقلات ومنكم من يقوم بنزهة قصيرة للاستجمام ـ يوم مناسب لتعزيز العلاقة مع اخ او جار.

الجوزاء

يتركز اهتمامكم حول تنظيم ميزانيتكم ـ ثمة فرصة للحصول على مكسب مالي من عمل اضافي او استرداد مال يعود لكم ـ منكم من يحصل على هدية.

الاسد

انتم اليوم اكثر نشاطا وحيوية من اليومين السابقين ـ تمتلئون شعورا بالثقة بالنفس والقدرة على الدفع بمصالحكم.

العذراء

اخلدوا الى الراحة من حين الى اخر فالتعب يسيطر عليكم وتفتقدون رغبتكم في انجاز الكثير من عملكم ـ لا تبالغوا في جهدكم الجسماني.

الميزان

تنشطون اجتماعيا وتسعدون من لقاء اشخاص يميلون الى التقرب منكم وقضاء وقت ممتع معكم ـ يقف الاصدقاء في صفكم.

العقرب

يتركز اهتمامكم حول عملكم وعلاقتكم بزملائكم والمسئولين يوم مناسب لمن يبحث عن عمل ومن يعمل ينجح في إثبات جدارته والمحافظة على انجازاته.

القوس

خبر سار في طريقة إليكم تنجحون في مجال السفر والاتصالات يوم مناسب للدراسة والمطالعة أو اجتياز امتحان تزداد رغبتكم في التقرب من أحبائكم.

الجدي

تنشغلون في إدخال تعديل على ميزانيتكم ثمة فرصة لكسب مالي له صلة بشراكة أو تعويض يجب الحذر أيضا من نفقات مفاجئة.

الدلو

تلتقون أشخاصا ترتاحون إلى صحبتهم وتنجحون في التفاهم معهم يوم مناسب للقيام بعمل يتطلب تعاونا كم شريك لكم.

الحوت

يتراكم العمل لديكم تنجحون في انجاز الكثير منة بوسعكم الحصول على قسطا كافيا من الراحة.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ من علماء الكيمياء العرب القدماء من مؤلفاته «اسرار الكيمياء»
2ـ اقطار ـ يتدعم
3ـ جيش كبير ـ ندمي
4ـ عم ـ كشف ـ ضمير متصل
5ـ الرئيس الاول للجزائر اطيح بانقلاب
6ـ عملة عربية ـ ينتقلون من بلد لآخر للحج
7ـ شيخ
8ـ حان ـ متشابهان ـ لس جلده بشدة
9ـ متشابهان ـ مدينة دينية في ايران ـ مارشال يوغوسلافي قاوم الاحتلال الالماني. احد زعماء عدم الانحياز
10ـ من ائمة علماء الحديث من كتبه «الجامع الصحيح» ـ للتأفف

عمودي

1ـ مضيق يفصل اوروبا عن افريقيا
2ـ اديب وناقد اشتهر بكتابه «طبقات الشعراء» ـ تمني
3ـ بوابة ـ حيوان اليف نغتذي من حليبه ولحمه
4ـ جواب ـ نزاهة ـ املاق
5ـ حاجة ـ متشابهان
6ـ شركة سيارات يابانية ـ سار بقرب
7ـ هلاك ـ رجالي العاملون على سفينتي
8ـ يدرك ـ شكم
9ـ طن بصوت كالرصاص ـ آلة موسيقية نفخية ـ ظرف مكان وزمان
10ـ مدينة في شمال عمان واسم لمجلة ادبية عمانية ـ مارشال سوفياتي انتصر على الالمان في موسكو وستالينغراد وبرلين

حل العدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2						■				
3		■					■			
4			■	■				■		
5	■									
6					■	■				
7		■					■		■	
8			■			■				■
9					■			■		
10			■							

افقي

1ـ الثعالبي
2ـ بطرس الناسك
3ـ نما ـ الجسور
4ـ زال ـ يرد
5ـ زنوج ـ انيس
6ـ ماج ـ عرم ـ ات
7ـ دينار
8ـ تابط شرا ـ عن
9ـ خسف
10ـ البسوس ـ داء

عمودي

1ـ ابن حزم ـ تلى
2ـ لطم ـ نادى
3ـ ثرا ـ وجيب
4ـ عس ـ زج ـ نط
5ـ ١١١١ ـ عاش
6ـ ل ل ل ل ـ رر ر
7ـ بنج ـ ام ـ اخ
8ـ ياسين ـ سد
9ـ سوريا ـ عفا
10ـ كردستان

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9	1	6	2				
4		5		7				
	2		1			4		
5	1						8	
			3		5			
	4						9	5
		8			1		6	
				8		5		2
				6	2	8	7	

الحل السابق

9	7	3	8	2	6	1	4	5
1	8	2	9	5	4	7	6	3
4	5	6	1	7	3	2	8	9
3	9	7	6	8	2	4	5	1
5	1	4	3	9	7	8	2	6
2	6	8	4	1	5	3	9	7
6	3	1	5	4	8	9	7	2
7	4	5	2	3	9	6	1	8
8	2	9	7	6	1	5	3	4

كبار الملحنين توقعوا لها احتلال المشهد الغنائي في مصر

غادة رجب: شعبيتي في المنطقة العربية اكبر منها في مصر!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

اثنى على صوتها كبار الملحنين والموسيقيين وتوقعوا ان تكون في صدارة المشهد الغنائي في مصر ـ والطريف ان النقاد اتهموها بمقاطعة كبار الملحنين وابتعادها عن الحانهم ـ تقول المطربة غادة رجب: هذا الكلام غير صحيح فانا لا استطيع مقاطعة الكبار لأن الكبار عندنا في حجم عمار الشريعي ومحمد سلطان وحلمي بكر يمثلون قيمة فنية كبيرة لا استطيع ان اتجاهلهم بل السعي الى فنهم والعمل معهم يمثل اضافة ورغم ان غادة كانت ترفض ان تتحول الى ممثلة عندما طلبها اكثر من مخرج لاداء ادوار فنية على الشاشة وتضيف: في الحقيقة كنت ارى في نفسي مطربة اكثر من ممثلة لهذا حافظت بدرجات كبيرة على غادة المطربة من غادة الممثلة لكن عندما طلبوني لاداء دور المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة في مسلسل السندريلا بطولة منى زكي وافقت فورا لانني عاشقة لنجاة ولصوتها الرائع ـ ولم اتأخر ولم اعتذر كما حدث في سنوات ماضية لعشقي لهذه المطربة التي أغنت المكتبة الغنائية بمئات الاعمال القيمة.

غادة رجب

■ بعد نجاح المطرب العراقي كاظم الساهر في لحن اغنية لماذا.. لم تكررين التجربة معه فما السبب؟

■ بصراحة غناء القصائد من اصعب الامور على الفنان ـ ومع ذلك بعد نجاح تجربتي مع كاظم لم اعثر على كلمات في مستوى هذه الاغنية ـ لهذا اعتذرت عدة مرات عن الكلمات التي قرأتها تمهيدا لتحويلها الى قصائد لأني لم اجد فيها ما يستفزني ولكن رحلة البحث لم تتوقف وكل يوم اقرأ جديدا على امل ان اعثر على كلمات جديدة تحفزني وتجعلني افكر جديا في الامر

■ اتهمك بعض النقاد بمقاطعة كبار الملحنين واقتصار اغانيك على الملحنين الشباب فقط؟

■ هذا الاتهام غير صحيح ـ فأنا لا استطيع مقاطعة نجوم التلحين لأنني مازلت اتعلم منهم ومن الحانهم فهم مدارس مختلفة في عالم النغم ولا استطيع ان اقاطع اعمالهم وسبق لي ان قدمت الحان متعددة لهم مثل محمد سلطان وعمار الشريعي وحلمي بكر وغيرهم.

■ اتهموك ايضا بعدم التطوير ـ فكيف ترين هذا الامر؟

■ انا مطربة كلاسيكية اعشق القديم وبخاصة اغاني ام كلثوم وعبد الوهاب ولكني لا اعيش بمعزل عن العالم المحيط بي وانا لدي العديد من الاغنيات الايقاعية المحترمة في نفس الوقت ولم اغير طريقتي التي تجمع بين الاصالة والمعاصرة!

■ بماذا تفسرين هروب مطربين ومطربات شبان من حفلات التليفزيون واضواء المدينة التي كانت تقام في الاعوام الماضية ـ ولماذا لم تقلدينهم؟

■ كل فنان له ظروفه ولابد ان يعتذر لاسباب معينة ـ وبالنسبة لي لا استطيع ان اتهرب من هذه الحفلات ـ لان الجهة التي تقيم هذه الحفلات هي التليفزيون والاذاعة وهما تابعان للدولة ولا استطيع ان اتهرب من تليفزيون بلدي مهما كانت الاعذار ونحن كمطربين ومطربات شباب مدينون لتليفزيون بلدنا والاذاعة على النجاح الذي حققناه.

■ هناك مطربون ملأوا الدنيا غناء ومع ذلك غابوا عن المشهد الغنائي فجأة فما السبب؟

■ السبب ان هؤلاء انصاف موهوبين حققوا النجاح السريع ولكن عندما جاء الاختبار الحقيقي لصمود اغانيهم للاسف لم يصمدوا طويلا وسقطوا في اول الاختبارات.

■ لكن معظم المطربات والمطربين اللبنانيات يحققن نجاحات كبيرة داخل مصر فما السبب؟

■ رأيي معروف في هذا الموضوع وانا ضد كل انواع الاثارة!

■ ما سر انتشار جمهورك في المنطقة العربية بعيدا عن مصر؟

■ انا بالفعل اغلب جمهوري اراه في لبنان والمغرب وتونس والخليج ايضا اكثر من جمهوري في مصر وعندما احيي حفلا في هذه البلدان اكتشف ان شعبيتي كبيرة للغاية وهذا الامر يسعدني للغاية.

■ نجحت في التمثيل بدرجة كبيرة في تجسيد دور المطربة نجاة ـ فهل بعد هذا النجاح سوف تتجهين للتمثيل من خلال ادوار عن المطربات؟

■ الحقيقة نجاحي في تجسيد شخصية المطربة المحبوبة نجاة اسعدني للغاية ولكنني لم اتمنى ان اكون ممثلة فما زلت اعشق الميكروفون ووقوفي مباشرة امام الجمهور

■ لم افهم عندما قلت ذات مرة انني لا اثق في نفسي كممثلة ـ فماذا تقصدين؟

■ لا اثق في قدراتي كممثلة هذا حقيقي لأنني مشغولة لشوشتي بالغناء وبصراحة الجمهور عرفوا غادة رجب من خلال الغناء والطرب، لا انكر انني نجحت في التمثيل بشهادة من رأووا المسلسل واثنوا على دوري ـ ولكني ما زلت متعلقة بالغناء واعشقه لآخر قطرة في دمي.

■ كيف ظهرت غادة رجب وتألقت؟

■ كنت حريصة مثلي مثل اي طفلة صغيرة تغني لم ادر ان صوتي حلو ويعجب اسرتي وفوجئت بوالدي ذات مرة يصفق لي بقوة ويطلب مني دراسة الموسيقى والغناء عندما اعجب بصوتي وكنت وقتها اغني لأم كلثوم.

■ وهل خططت لأن تصبحي مطربة؟

■ الحقيقة لم اخطط لأن أكون مطربة انا اعشق الهندسة وكنت اريد ان اكون مهندسة.

■ في رأيك هل تؤثر اذاعة الـF.M على سوق الكاسيت كما يتردد؟

■ بالتأكيد سيكون لها تأثير كبير على بورصة سوق الكاسيت بالاضافة الى ان معظم الجمهور يفضل توجيه مؤشر الاذاعة تجاهها وبالتالي يظل ليل نهار يستمع الى اغاني من كل لون وشكل دون ان يكلف نفسه شراء كاسيت جديد لفنان ما وبالتالي هذه الاذاعة ادت الى كساد في مؤشرات البيع والشراء.

■ البعض قال ان عصر الطرب الحقيقي انتهى امره ـ كيف ترين المعادلة؟

■ لا اعتقد ان عصر الغناء يمكن ان ينتهي عصره ويكفي ان ملايين الناس مازالت عاشقة لصوت واغاني ام كلثوم وعبد الوهاب رغم رحيلهم من فترة طويلة

■ وما السر في احتفاظ الجيل القديم من المطربين والمطربات بهذه الشعبية حتى الان ورغم ظهور اجيال جديدة من المطربين؟

■ السر يرجع الى مصداقية هؤلاء العمالقة في تقديم اعمالهم وحرصهم وتفانيهم على ان تكون اعمالهم هي الافضل ولذلك عاشت اعمالهم رغم انهم رحلوا.

■ اتهموك فترة بمحاولة الدخول في عباءة اغاني ام كلثوم؟

■ انا عاشقة لأغاني ام كلثوم ـ وكوني اغني لها فهذا معناه حبي الجارف لها وليس بدخولي في عباءتها ـ لأن ام كلثوم ليس لها مثيل ومهما حاول الاخرون تقليدها وكانت اصواتهم جيدة فلن يصلوا الى واحد من عشرة من عبقرية الست.

■ كيف ترين مستقبلك في عالم الغناء؟

■ امنى ان اقدم اغنية وموسيقى جديدة تمزج بين القديم والحديث واعلم انني مختلفة عن ابناء جيلي بحنيني الشديد للاغنية الكلاسيكية.

اخبار فنية

«أرواح تائهة».. جريمة في عرض البحر

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من كمال القاضي:

برغم الضجيج الذي صاحب المهرجان القومي للسينما المصرية في دورته الرابعة عشر المنتهية حديثا جدا لم نسمع بحدوث تغيير ايجابي في الواقع السينمائي يترجم ما يتم الاتفاق عليه سنويا من توصيات سواء بهذا المهرجان أو المهرجانات الأخرى، والشيء الوحيد الذي كان فارقا بهذه الدورة والدورة الماضية هو صعوبة مؤشر التفوق بالأفلام التسجيلية التي كانت قبل سنوات قليلة مضت مجرد مشروعات فنية يتم انتاجها لتحال للإيداع بسجن المركز القومي للسينما الذي يرأسه رئيس المهرجان القومي نفسه، هذه الطفرة التي حدثت للفيلم التسجيلي لم يكن لأحد فيها فضل غير المبدعين أنفسهم صناع الأفلام وأصحاب الأفكار، فهم فقط الأبناء الشرعيين للسينما المتميزة التي ظلت صامتة لسنوات إلى أن أطلق لسانها شباب واعد ابتعد عن التناول التقليدي وأصر على أن يبعث الروح فيها من جديد لتشتبك مع الواقع وتمارس دورها الطبيعي في النقد والتحليل وتنافس على الجوائز كأي عمل روائي طويل، فقد تخلصت السينما التسجيلية والروائية القصيرة من عقدة العرض والانتشار بالنفاذ عبر المهرجانات الدولية الى عقل وقلب المشاهد مباشرة فشغلت الكثير من تفكيره واستوطنت قلبه وباتت آلية معتمدة لتحريك الأحداث وإثارة القضايا، الفيلم البطل هذا العام والفائز في المسابقة الرسمية هو «أرواح تائهة» لمخرجته ريهام إبراهيم التي إخترقت حاجز الصمت وتناولت قضية مسكوت عنها لم يسبقها إليها أحد هي قضية العبارة التي غرقت العام الماضي في مياه المحيط وعلى متنها عشرات الأشخاص من مختلف الأعمار وهرب صاحبها بجريمته وقيدت القضية ضد الضحايا فهم الضحايا والجناة في وقت واحد!

أفلحت المخرجة الواعدة إذ طرحت رؤيتها الدرامية دون خوف من مجهول يحجب عنها الأضواء ويوصد في وجهها أبواب الرزق أو يجري معها تحقيقا مطولا حول جريمتها السينمائية ويعاقبها على جرأتها وإبداعها، هذه الهواجس التي ربما تنتاب أي شخص يحاول هتك ستر الماضي لم تراود ريهام إبراهيم التي أتمت تجربتها في صمت وأثارت أوجاعنا وأحزاننا ثم حصلت على جائزة استحقتها عن جدارة أتصور انها لن تكون الأخيرة طالما مضت المخرجة في هذا المضمار تفتش عن الحقيقة وتكسر حصار التواطؤ وتجعل من الكاميرا مخبرا سريا يوفر لها المعلومة ويقبض على المتهمين متلبسين بجرائمهم.

قصر الامارات يستضيف منتدى عهد بيكاسو

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ
من جمال المجايدة:

يستضيف فندق قصر الامارات في التاسع عشر من مايو الجاري المنتدى الرابع لكانفس إيديوكيشن بعنوان (عهد بيكاسو) الذي يلقي لمدة يوم واحد الضوء على حياة أكثر الرسامين غموضا وشهرة في القرن الماضي.

وعبر علي خضرا الناشر ورئيس تحرير مجلة (كانفس) عن سعادته لتقديم هذا المنتدى عن بابلو بيكاسو العبقري والرسام الأشهر في العالم باعماله الخالدة مثل (لي دوموازال دافينيون) وأيضا (غيرنيكا) مشيرا الى ان هذا الملتقى يعد مناسبة رائعة لاكتشاف المراحل الدراسية والقصص التاريخية وراء هذه اللوحات مباشرة كما سيكون تجربة مشوقة لمحبي الفن من مختلف نواحي الحياة.

من جانبه قال مايكل جحا المدير الإداري لدار كريستيز الشرق الأوسط «نحن سعداء لتعاوننا مع كانفس إيديوكيشن بالتحديد في منتدى عن بيكاسو لنرفع من نسبة الوعي وللتعرف عن قرب أكثر على هذا المعلم الآتي من فن القرن العشرين ليأخذ موقعه بين جمهور جديد من محبي الفن».

«الغرافيك» على قناة الجزيرة للأطفال في لقطات

دبي ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم السبت 17 ايار/ مايو 2008 على الساعة 30:15بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من مجلة لقطات.

تسلّط هذه الحلقة من مجلة « لقـطات» الضوء على فن الغرافيك وتقنياته والتصميم كأحد الوسائل الفنية المعتمدة في مجالات إعلامية شتى. كما تتناول هذه الحلقة من « لقطات» أنواع الغرافيك المتعددة من مطبوع، تلفزيوني، وغيرها...، وكيفية استخدام التقنيات المعتمدة في كل نوع.

متى اكتشف فن الغرافيك؟ وكيف تطور عبر الزمان؟ ما هي الشروط التي يتطلبها العمل في هذا المجال؟ ما هي الخصائص التي تميّز هذا الفنّ عن سائر الفنون التشكيلية؟

يعاد بث هذه الحلقة من «لقطات» يوم الثلاثاء 20 ايار/ مايو 2008 على الساعة 45:18 بتوقيت غرينتش.

لقطة من مجلة « لقـطات» (القدس العربي)

فضائيات

على الشهداء الآن ان ينتظروا: وزراء العدل العرب قرروا محاكمة اسرائيل!

زهرة مرعي*

■ فيما تحتاج القوة الصهيونية التي تحتل فلسطين منذ 60 سنة إلى سنّادات دولية تدعم وجودها، بدا المواطنون الذين جمعهم خط الحدود بين الضهيرة اللبنانية والعرامشة الفلسطينية مشهداً يقلق المحتلين لرمزيته وقوته، ولا نبالغ بأن نقول يقض مضاجعهم، بل نكتفي بموضوعية الحدث وتواضعه. شعب فلسطيني من كلا الجانبين يعتمد على مثل يقول «ما مات حق وراءه مطالب». والحق الفلسطيني مهما طال الزمن خلفه ملايين المطالبين من الفلسطنيين، وملايين المطالبين من العرب، وغيرهم من شعوب العالم المؤمن بالعدالة الإنسانية. فعلى مرأى من حراسة إسرائيلية مشددة نقلت كاميرات الأقنية التلفزيونية وبخاصة قناة «الجزيرة» المشهد من على الجانبين. تخاطب المواطنون عبر مكبرات الصوت. تواعدوا بإصرار بعدم التنازل عن حقوقهم الشرعية في أرضهم ووطنهم. تفرق الجمع بعد خطابات ومكالمات عاطفية ووجدانية وسياسية. أنه حقاً مشهد مؤثر يذكرنا بتلك اللقاءات التي حكى عنها إعلام العالم أجمع إبان تحرير الجنوب اللبناني. حينها كانت اللقاءات وجهاً لوجه، فيها من الوجد ما يدمع العين ويفطر القلوب في الجانب الإنساني العاطفي، وفيها من الإصرار على الحق ما يؤكد أنه سيعود ولو بعد عشرات الأعوام. أما لقاء الأمس فكان محكوماً بإجراءات الإحتلال حيث لم يسمح جنوده بالإقتراب من الشريط الفاصل للفلسطنيين القادمين من الجليل، لذلك كانت مكبرات الصوت بديلاً عن سماع نبرات الصوت وإرتجافات الحنين في الحلق.

في ذكرى النكبة تعددت سبل التعبير وجميعها يدين الصهاينة ومن يدعمهم من دول وحكومات. وفي هذه المناسبة كان لبعض الإعلام العربي دوره الفاعل في إحياء الذكرى ليس بالبكائيات، بل بتسليط الضوء على الحق الشرعي. فقد كان العنوان الذي إعتمدته قناة الجزيرة «حق يأبى النسيان» وفيه مادة يومية من فلسطين تلازم كافة نشرات الأخبار مؤثراً ومفيداً.

صحوة مؤقتة؟

■ بعد 60 عاماً من النكبة، وبعد عشرات الأعوام من تأسيس جامعة الدول العربية تداعى وزراء العدل العرب للإجتماع لأول مرة في تاريخهم وأتخذوا قراراً بتوثيق مجازر إسرائيل بحق العرب» ومقاضاة المسؤولين عنها أمام المحاكم الدولية والمحلية. خبر توقفت عنده قناة «الجزيرة في حصادها في مطلع اليوم المؤرخ ب2008/5/15. هل قرر وزراء العدل العرب فعلاً مقاضاة إسرائيل؟ ألن يتراجعوا حين تضغط عليهم الولايات المتحدة حليفة أكثر حكوماتهم وحليفة إسرائيل معاً؟ الزمن كفيل بإعطاء الإجابة الشافية، وإن كانت التجارب السابقة والحالية لا تطمئن ولا تشجع. فالمجازر تتوالى في غزة يومياً والقطاع محاصر مقاصص من إسرائيل والعرب معاً لأنه لم يرفع الراية البيضاء بعد.

في جولة على الذاكرة التي تزدحم بأسماء المجازر، وأسماء الشهداء منذ ما قبل النكبة حتى لحظة بث ذلك الحوار المتلفز مع وزير العدل الفلسطيني علي الخشان كانت المجازر مستمرة. وفي لحظة الحوار وصلت صور عن غارة على منزل في غزة وإمتنعت الجزيرة عن بثها نظراً لفظاعتها بعد أن تمكنا نحن المشاهدين من إلتقاط مشهد لبركة دماء. القانوني اللبناني شبلي الملاط الذي كان طرفاً في حوار «الجزيرة» حول قرار وزراء العدل العرب أكد أهمية ذلك القرار بالقول: وجود سجل مهني جدي يعطي للذاكرة والقانون إمكانات لم تكن موجودة، شرط إبعاد الملف القانوني عن الملف السياسي.

فهل سيكون ذلك متاحاً؟ أم أن الذي تبرع بتمويل هذا التوثيق لجرائم إسرائيل سيتحكم بالقرار وفق الأهواء السياسية لبلاده وإرتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية؟

نحن سننتظر لنرى إن كانت هدى غالية ـ التي أصبحت صبية الآن ـ طفلة شاطىء غزة التي بقيت وحيدة بعد أن أبيدت عائلتها والتي شاهدها العالم كله تلف وتدور وتركض وتضرب وتلطم وتنثر الرمل على نفسها من هول المجزرة التي شاهدتها تقع بذويها حين كانوا يطفئون حر الصيف بماء شاطئهم. لم يكن بيدهم صاروخ ولا كان بينهم ناشط من حماس. نقول هذا لمن سولت لهم أنفسهم ولا تزال القول: حماس ترمي الصواريخ على إسرائيل.

هدى غالية تنتظر جدية هذه اللجنة، وكذلك محمد الدرة في قبره، أطفال قانا، شهداء صبرا وشاتيلا، دير ياسين وكفرقاسم وغيرهم. نتمنى أن يكون قرار وزراء العدل العرب صحوة ضمير دائمة وليس للذكرى كما يتعامل كثيرون مع ذكرى النكبة.

البلاد والعباد

■ قد يكون برنامج «أحمر... بالخط العريض» رائداً في مناقشة عنوان «الفراغ» على الشاشات. وإن يكن قد سبقه إليه آخرون دون إنتباه مني، لكن لا بد من التنويه بالنظرة التكاملية التي أحاطت بتلك المناقشة والتي تمثلت بنماذج متنوعة في الإستديو، ونماذج متنوعة من الإتصالات الهاتفية.

في سياق تناولنا لهذه الحلقة المفيدة في تسليط الضوء على ظاهرة عالمية وليست عربية بالتحديد، وإن تكن أكثر إتساعا في مجتمعاتنا نظراً لتنامي البطالة، وإنعدام المشروعات العامة التي يفترض أن تقيمها السلطات المعنية وبخاصة الرياضية منها. نقول في سياق هذه الحلقة وكإستنتاج مما دار فيها من حوارات بأننا وجدنا نوعين من الفراغ من خلال نموذجين إنسانيين كانا في الإستديو.

الأول يمثله فهد من السعودية والذي يعمل صحافياً لكنه يعاني فراغاً يجعله يدخل في المحظور بنظر التقاليد والعادات في بلده. والثاني سالم من الجزائر الذي يعاني فراغاً قاتلاً نتيجة إفتقاده للعمل وهو في ال28 من عمره، مما جعله ينسحب على ذاته ويقلُ في الكلام حتى مع والدته.

في وصفنا لفراغ الأول نقول بأنه فراغ ناتج عن مزيد من الترف. فكلما إنهمر الترف على البعض تتضاعف المطالب ويقل الرضا ويصبح الطموح لقتل الفراغ رؤية نجوم الظهر. بالإضافة إلى ذلك لا بد من القول بأن الفصل الحاد بين الجنسين في المجتمع السعودي والذي يقابله تفتح ومعايشة لمجتمعات مغايرة لدى الكثير من الشبان والشابات، يصيب هؤلاء بالإحباط والإحساس بالفراغ. لهذا يكون البحث لقتل هذا الفراغ وفي هذا الجانب بالتحديد عبر دخول المحظور كما يفعل فهد.

سالم العاطل عن العمل إستغرب أن يكون نظيره السعودي الحاصل على وظيفة صحافي يعاني فراغاً. كان إستغرابه كبيراً وتساؤله أكبر وهو الطامح لفرصة عمل تقيه مد اليد للأهل وهو في طريقه لإنهاء عقده الثلاثين. ما قاله سالم شكل إدانة للقائمين على شؤون البلاد والعباد في وطننا العربي. فهو قال: أنا دائماً أسأل نفسي لماذا أخرج من المنزل أو لماذا أعود إليه؟ ولنموذج سالم ملايين من الشبان العرب الذين يعيشون البطالة ويتساءلون عن معنى حياتهم. أو هم ربما يركبون البحر في رحلة موت إلى شواطىء أوروبية تنقذهم أو تسلمهم للحيتان أفضل من التعايش مع الفراغ القاتل والحاجة.

رغم مسؤولية الحكومات، لكننا نقر أيضاً بأهمية التعامل الإيجابي مع مسألة الفراغ كما قال مخرج فيلم «أوقات فراغ» أحمد مصطفى.

كانت حلقة مفيدة على صعيد إستخراج مكنونات قلوب النماذج في الإستديو والمتصلين، لكنها بالتأكيد لم تقدم الحلول سوى بدعوة المأزومين من الفراغ للعمل التطوعي لكنه كم سيستوعب؟ الفراغ الناتج عن البطالة والحاجة المادية حله بيد الحكومات، والفراغ الناتج عن الترف والدلال والغنج حله بالعلاج النفسي الإجتماعي.

---

*صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

اوبك تخفض توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط

■ لندن ـ رويترز: قلصت منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) امس الخميس توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في عام 2008 في أحدث بادرة على أن أسعار النفط القياسية بدأت تحد من الاستهلاك في الدول الصناعية.

كما خفضت اوبك تقديراتها لامدادات النفط من خارجها في عام 2008 وهو ما يؤدي الى زيادة طفيفة في كمية النفط التي ينبغي لاعضائها انتاجها للحفاظ على التوازن بالسوق.

وقالت المنظمة في تقريرها الشهري عن سوق النفط لشهر ايار (مايو) ان الطلب العالمي على النفط سيزيد 1.16 مليون برميل يوميا هذا العام تقوده اسيا والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية وهو ما يقل 40 الف برميل يوميا عن التقدير السابق.

ويبرز التقرير الذي اعده الخبراء الاقتصاديون في اوبك رؤية المنظمة بأن عوامل اخرى غير العرض والطلب ترفع أسعار النفط الى مستويات قياسية. وقال التقرير «يتوقع لنمو الطلب على النفط أن يمر بالانخفاض الموسمي المعتاد في الاستهلاك في الربع الثاني... من غير المرجح أن يشهد موسم الصيف هذا العام النمو السنوي الطبيعي بسبب الضعف المتوقع في الطلب على البنزين في الولايات المتحدة».

وعادة ما يزداد استخدام البنزين في الصيف بسبب السفر لقضاء العطلات بالولايات المتحدة، لكن تباطؤ الاقتصاد وارتفاع الاسعار يتوقع أن يؤثر على الطلب هذا العام.

وأثار صعود اسعار النفط المزيد من الدعوات من البلدان الصناعية مثل الولايات المتحدة لمنظمة اوبك لزيادة الانتاج. لكن المنظمة تقول ان عوامل مثل ضعف الدولار والمضاربات والتوترات السياسية هي سبب ارتفاع الاسعار وليس قلة المعروض. وسلط تقرير مس الضوء على عامل اخر طالما أشارت اليه اوبك ضمن عوامل ارتفاع الاسعار وهو محدودية طاقة التكرير وتأثيرها على سوق الخام. وقالت اوبك ان زيادة العلاوة السعرية للخامات عالية الجودة مقابل الخامات منخفضة الجودة تعكس نقصا في المصافي القادرة على استخلاص منتجات خفيفة مثل البنزين من خامات منخفضة الجودة.

واوبك وهي مصدر حوالي 40 بالمئة من النفط العالمي هي أحدث الجهات التي تخفض توقعاتها للطلب العالمي على النفط هذا العام بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي وارتفاع الاسعار. لكن التعديل في توقعات اوبك أصغر بكثير من التعديل في توقعات وكالة الطاقة الدولية التي خفضت في وقت سابق من الاسبوع تقديراتها لنمو الطلب بواقع 230 ألف برميل يوميا وقالت انها قد تخفض التوقعات أكثر من ذلك.

ويتوقع أن تعوض قوة الاستهلاك في مناطق مثل الصين والشرق الاوسط ضعف الطلب لدى أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وخفضت أوبك تقديراتها للامدادات من خارجها في 2008 وهو ما يعني أنه ينبغي ـ على الورق على الاقل ـ على المنظمة أن تزيد الامدادات قليلا للحفاظ على التوازن بالسوق. وتوقعت أن يبلغ متوسط الامدادات من خارج أعضائها 50.18 مليون برميل يوميا هذا العام بانخفاض بمقدار 100 ألف برميل يوميا عن التوقعات السابقة، فيما يرجع جزئيا الى انخفاض تقديرات الانتاج من روسيا والمكسيك والنرويج.

ويتوقع أن يبلغ متوسط الطلب على نفط اوبك 31.84 مليون برميل يوميا في 2008 بارتفاع يبلغ 90 ألف برميل يوميا عن تقديرات الشهر الماضي وأعلى من الانتاج الحالي.

بوش لن ينقض قرار الكونغرس وقف التخزين بالاحتياطي النفطي الاستراتيجي لحين هبوط الاسعار

واشنطن ـ من توم دوجيت:

تخلى البيت الابيض امس الخميس عن معارضته وقف شحنات النفط الى الاحتياطي الاستراتيجي قائلا ان الرئيس الامريكي جورج بوش لن يستخدم حق النقض)فيتو(على مشروع قانون أقره الكونغرس لتعليق تسليمات الخام ما دامت الاسعار شديدة الارتفاع.

وكان مجلس الشيوخ وافق في ساعة متأخرة يوم الاربعاء على اجراء أقره من قبل مجلس النواب لوقف ضخ الخام في احتياطي الطوارئ الاميركي لحين نزول الاسعار عن 75 دولارا للبرميل مقابل اكثر من 126 دولارا الآن.

وكانت ادارة بوش رفضت دعوات متكررة من المشرعين على مدى الاشهر القليلة الماضية لوقف مد المخزونات بالنفط.

وقال البيت الابيض ان الولايات المتحدة تحتاج الى احتياطي أكبر لابطال أثر أي تعطيلات كبيرة في المعروض قد تنجم عن أعاصير أو هجمات ارهابية. وقال مؤيدو القرار ان 70 ألف برميل يوميا في المتوسط تضاف الى الاحتياطي ينبغي بدلا من ذلك ضخها في السوق للمساعدة على خفض أسعار النفط والبنزين القياسية وهو ما قد يقلص الاسعار في محطات التعبئة بما يصل الى 25 سنتا للغالون.

وقال السناتور الديمقراطي ريتشارد دوربين أثناء مناقشة مشروع القانون هذا الاسبوع «أسعار البنزين تقتلنا .. لا يمكننا تبرير مواصلة حجب كمية من النفط عن السوق».

غير أن الكثيرين من خبراء الطاقة يرون أن 70 ألف برميل يوميا اضافية ليست أكثر من نقطة في بحر استهلاك الولايات المتحدة البالغ 20.5 مليون برميل يوميا من النفط. وقال توم بنتز المحلل لدى بي.ان.بي باريبا لعقود السلع الاولية «انها نسبة ضئيلة من الطلب الاجمالي حتى أنه لن يكون لها تأثير يذكر الان».

ويضم مخزون الطوارئ الذي أنشأه الكونغرس بعد حظر النفط العربي في عامي 73 و1974 نحو 703 ملايين برميل من الخام بأربعة مواقع تحت الارض في تكساس ولويزيانا.

ارتفاع اسعار المواد الاولية والمعدات ونقص العمالة يؤثران على مشروعات لزيادة انتاج النفط بدول اوبك

دبي ـ من سايمون ويب:

يرى محللون ان ارتفاع التكاليف ونقص العمالة اللذين سببا مشكلات على مستوى العالم يهددان بشكل متزايد الدول المنتجة للنفط الرئيسية من أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التي تجاهد لزيادة انتاجها من النفط. يقول ديفيد كيرش من شركة بي.اف.سي الاستشارية في واشنطن «هذا امر غير مفاجئ، نحن نشهد اختناقات عالمية في قطاع الخدمات من شأنها التأثير على دول الخليج كذلك».

ومثال على ذلك ان واحدة من أكبر عمليات زيادة الطاقة الانتاجية في السنوات القليلة الماضية، وهي زيادة 500 الف برميل يوميا من حقل خرسانية السعودي، تحققت بعد اربعة أشهر من الموعد المقرر لها. وقال كيرش «هذا يثير بعض الشكوك بشأن مشروعات أخرى في السعودية».

وحدد على وجه الخصوص حقل المنيفة السعودي الاخير على قائمة مشروعات التوسع التي أعلنتها السعودية، وقال انه من المتوقع أن يتأخر ستة أشهر ان لم يكن عاما. والمشروع المتعلق بانتاج 900 الف برميل يوميا من المتوقع ان يبدأ الانتاج في عام 2011.

وساعدت المخاوف المتعلقة بالوقت الاضافي المطلوب الان في دفع اسعار النفط الى ارتفاعات قياسية قرب 127 دولارا للبرميل هذا الاسبوع. وقال انغوس مكفالي من شركة الايانس تراست الاستثمارية في بريطانيا «من الاشياء التي بدأت السوق تدركها في الوقت الراهن ان أوبك ليس لديها الطاقة الانتاجية الكافية لزيادة انتاجها بدرجة كبيرة».

والى جانب السعودية فان الدولة الاخرى العضو في أوبك القادرة على زيادة انتاجها بسرعة هي الامارات العربية المتحدة.

وتعتزم الامارات خامس أكبر منتج للنفط في العالم زيادة طاقتها الانتاجية الى 3.5 مليون برميل يوميا في 2012 من ما بين 2.8 و2.9 مليون برميل يوميا حاليا.

وقال روس كاسيدي من وود ماكنزي الاستشارية «السوق المنكمشة التي تعاني من نقص المعروض تبعد احتمالات تحقيق هذا الهدف». وأضاف «نتوقع ان يحققوا ذلك بحلول 2015. لا شك في ان بامكانهم انتاج هذا المستوى لكنهم يتعرضون لتعطيلات في مشروعات برية وبحرية على حد سواء».

ومن المشروعات المهمة لزيادة الانتاج التي شهدت تعطيلات مشروع في حقل زكوم العلوي واحد من أكبر حقول النفط في العالم الذي حصلت اكسون موبيل على حصة 28 بالمئة فيه في عام 2006. وكان الهدف هو زيادة الطاقة الانتاجية بمقدار نحو 200 الف برميل يوميا الى 750 الف برميل يوميا في اطار توسعة أكبر لكن الخطط لم تستكمل بعد واحتاجت لمراجعات بسبب ارتفاع التكاليف.

وقال مصدر مقرب من المشروع «الدراسات ما زالت جارية بشأن أفضل سبيل لتنفيذ المشروع. هذا يعني انه سيتأخر». وأضاف «المشكلة هنا هي المشكلة في كل مكان في العالم. ليس هناك عدد كاف من المقاولين وليس هناك عدد كاف من العمالة».

رئيس اوبك: دول المنظمة ستنتج خمسة ملايين برميل اضافية يوميا عام 2012

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل الابرعاء ان الدول الاعضاء في المنظمة ستنتج العام 2012 خمسة ملايين برميل اضافية يوميا.

وتنتج اوبك نحو 32 مليون برميل من النفط الخام يوميا في الوقت الراهن، تشكل 40 في المئة من العرض العالمي.

وقال خليل في حديث الى نشرة (اوكسفورد بيزنس غروب) البريطانية نشرته وكالة الانباء الجزائرية ان لدى دول اوبك «نية عامة لاستكشاف حقول نفطية جديدة وتطوير طاقات انتاج اضافية».

وشدد على انه بحلول العام 2012 سيكون للمنظمة طاقة انتاج اضافية تبلغ خمسة ملايين برميل يوميا. واضاف ان «الجزائر وليبيا والمملكة العربية السعودية هي بين الدول الاكثر ديناميكية في المنظمة وهي مؤهلة لزيادة طاقة النمو لديها».

من جهة اخرى اعلن خليل عن اسفه لـ«عدم التعاون بين الفرقاء» حول انشاء منتدى دولي للغاز. لكنه اكد انه «لا يزال يأمل باقامة العديد من الشراكات بين هذه الدول مستقبلا».

نمو أرباح دانة غاز بفضل ارتفاع الاسعار

دبي ـ من علا جلال:

قالت شركة دانة غاز بدولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس ان ايرادات الربع الاول من العام التي جاء معظمها من عملياتها في مصر زادت 35 بالمئة بفضل ارتفاع الاسعار. ودانة غاز هي أول شركة قطاع خاص لانتاج الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط.

وقالت الشركة في بيان ان ايرادات الربع الاول بلغت 272 مليون درهم. واضافت الشركة التي تأخذ من الشارقة مقرا لها في بيان أن صافي أرباح ثلاثة شهور حتى 31 آذار (مارس) زاد 19 بالمئة الى 25 مليون درهم (6.81 مليون دولار) من 21 مليونا في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال نيراج اغراوال المدير المالي للشركة لرويترز «بمقارنة الربع الاول من هذا العام مع الربع الاول من العام الماضي فقد جاء النمو أساسا من ارتفاع أسعار النفط الذي أدى الى ارتفاع الايرادات».

ولم يشهد سعر سهم الشركة اية تغيرات امس. وقد هبط سهم دانة 6.88 بالمئة منذ بداية العام وحتى اغلاق الاربعاء بعد ان ارتفع نحو 39 بالمئة العام الماضي. وجرت احدث تداولات على السهم بسعر 2.03 درهم.

وظل الانتاج من عمليات الشركة في مصر خلال الربع الاول مستقرا عند حوالي 30 الف برميل من المكافئ النفطي يوميا.

وقال غراوال ان الشركة تعتزم المحافظة على هذا المستوى خلال باقي العام. واضاف ان مشروع الشركة في منطقة كردستان بالعراق والذي تم انجاز 80 بالمئة منه حتى الان سيكون جاهزا للانتاج بنهاية تموز (يوليو) وسيسهم في أرباح الربع الثالث من العام.

وقال اغراوال ان دانة غاز ستمنح في الربع الثاني من العام عقد تشييد للشركة المصرية البحرينية لمشتقات الغاز لاقامة مصنع لغاز البترول المسال بقيمة 75 مليون دولار ينتظر أن يبدأ الانتاج بنهاية العام المقبل.

وقد ذكرت دانة غاز في كانون الثاني (يناير) أنها تعتزم استثمار نحو 500 مليون دولار في مصر والمنطقة الكردية في العراق هذا العام.

وقال اغراوال ان من المنتظر أن تبدأ شركة الهلال للبترول (كريسنت بتروليوم) احد المساهمين في دانة غاز الحصول على غاز من ايران بمجرد انتهاء الايرانيين من المرحلة الاخيرة من البنية التحتية البحرية. واضاف «نعتقد انهم سيكملون المرحلة الاخيرة بحلول الربع الثالث».

وتابع بقوله «ليس هناك خلاف على السعر لان هناك اتفاقا ملزما... ولكن الهلال للبترول تتفاوض الان على سبل للحصول على كميات أكبر من الغاز بسعر افضل».

وفي الشهر الماضي قال وزير النفط الايراني غلام حسين نوذري ان ايران جادة في تهديدها باستخدام الغاز الذي تعهدت به للهلال للبترول في السوق المحلية اذا لم يحل نزاع مع الهلال بشأن سعر الغاز.

وتجري ايران والهلال مفاوضات منذ عام 2006 بشأن سعر تصدير الغاز من حقل سلمان البري الايراني الى الامارات.

وقال المحلل عمرو دياب من المجموعة المالية ـ هيرميس «ليس هناك رد فعل ايجابي ولا سلبي للنتائج. الكل ينتظر تحقق الصفقة الايرانية».

الدولار يساوي 3.672 درهم.

دولفين الاماراتية للطاقة تعتزم اقتراض 3.45 مليار دولار

■ دبي ـ من جون ايريش: قال مصدر من شركة دولفين للطاقة امس الخميس ان الشركة ومقرها ابوظبي تعتزم اقتراض 3.45 مليار دولار على الاقل للمساعدة في نقل الشركة الى المرحلة التالية وعينت رويال بانك اوف سكوتلاند كمستشار. وأضاف ان الاقتراض «سيشمل 3.45 مليار دولار على الاقل لكن الحجم النهائي لم يحدد بعد».

ولم يذكر المصدر اطارا زمنيا أو يوضح نوع التمويل الذي تسعى اليه الشركة. ورفض مسؤول تنفيذي من بانك اوف سكوتلاند التعليق.

ومشروع دولفين الذي يربط حقل الشمال القطري العملاق بالامارات وعمان هو أول مشروع للغاز عابر للحدود في منطقة الخليج. وقد ضخ مليارى قدم مكعب من الغاز من قطر الى الامارات منذ شباط (فبراير) الماضي.

وقال ابراهيم الانصاري المدير العام للمشروع يوم الثلاثاء الماضي ان التكلفة النهائية للمشروع بكامله تبلغ نحو 4.8 مليار دولار ارتفاعا من نحو 3.5 مليار دولار مقدرة من قبل.

وجمعت دولفين نحو 3.5 مليار دولار في عام 2005 من خلال تسهيل تقليدي بقيمة 2.45 مليار دولار وقرض اسلامي بقيمة مليار دولار حسب موقع

ارتفاع الدولار مع صعود الاسهم الامريكية

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفع الدولار مقابل اليورو امس الخميس بعدما عززت الاسهم الامريكية مكاسبها وسط تفاؤل بشأن صفقات محتملة ومع تراجع أسعار النفط بدرجة أكبر الامر الذي عوض تأثير بيانات اقتصادية ضعيفة.

وخلال معاملات ما بعد الظهيرة في نيويورك تراجع اليورو 0.3 في المئة مسجلا 1.5429 دولار بعد صعوده في وقت سابق من المعاملات الى 1.5547 دولار.

وقلصت العملة الامريكية خسائرها أمام الين منخفضة في أحدث معاملاتها 0.1 في المئة عند 104.92 ين.

دراسة: غازات الاحتباس الحراري عند أعلى معدلاتها في 800 ألف سنة

■ اوسلو ـ رويترز: في دليل جديد على أن الانسان هو المسؤول عن اضطراب المناخ قالت دراسة لجليد القطب الجنوبي صدرت يوم الاربعاء ان الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وصلت الى أعلى مستوياتها في الغلاف الجوي مقارنة بأي فترة على مدى 800 ألف سنة على الاقل.

وعثر باحثون على ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان في فقاعات هوائية صغيرة في جليد قديم تحت سطح القطب الجنوبي بمسافة تصل الى حوالي 3200 متر مما يضيف 150 ألف سنة من البيانات الى سجلات المناخ التي تعود الى 650 ألف سنة تم جمعها من عمليات الحفر في طبقات من الجليد أقل عمقا.

وقال توماس ستوكر أحد معدي التقرير وهو باحث بجامعة بيرن «يمكننا القول بكل تأكيد ان تركيزات ثاني أكسيد الكربون والميثان اليوم أعلى بنسبة 28 في المئة و124 في المئة على الترتيب مما كانت عليه في أي وقت خلال الثمانمئة ألف سنة الماضية».

وقبل الثورة الصناعية كانت معدلات الغازات المسببة للاحتباس الحراري يستدل عليها بشكل اساسي بالتغيرات الطويلة الاجل في مدار الارض حول الشمس التي أدخلت الكوكب عصور الجليد وأعادته اليها مجددا ثماني مرات في الثمانمائة ألف سنة الماضية.

وألقت لجنة المناخ التابعة للامم المتحدة العام الماضي بالمسؤولية على الانشطة البشرية ـ وفي مقدمتها حرق الوقود الاحفوري (الفحم والنفط والغاز) الذي يتسبب في انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري ـ في ارتفاع درجات الحرارة في العالم في العصر الحديث والذي قد يضر بامدادات الماء والغذاء بتسببه في موجات جفاف وفيضانات وموجات حارة غير مسبوقة.

وقال ستوكر لرويترز عن الدراسة التي نشرت في دورية نيتشر العلمية وأجراها علماء من سويسرا وفرنسا والمانيا «القوى الدافعة الان مختلفة للغاية عنها في الماضي حين كان هناك الاختلاف الطبيعي فقط».

وأوضح ستوكر ان علماء صينيين واستراليين يبحثون احتمالات الحفر في أجزاء من القارة القطبية ذات طبقات جليد أكثر عمقا يصل سمكها في بعض المناطق الى 4500 متر وهو ما قد يتيح سجلات لبيانات الغلاف الجوي ترجع الى 1.5 مليون سنة.

وكشفت الدراسة ايضا عن تغيرات طبيعية كبيرة في مستويات ثاني أكسيد الكربون. وقال ستوكر «وجدنا تذبذبا طبيعيا واضحا للغاية لثاني أكسيد الكربون قبل 77000 سنة يحمل بصمة التغير المناخي المفاجئ أثناء العصور الجليدية».

وتضمن تقرير نيتشر أيضا رقما قياسيا جديدا منخفضا لثاني أكسيد الكربون هو 172 جزءا للمليون في الغلاف الجوي قبل حوالي 667 ألف سنة وهو ما يقل عشرة اجزاء للمليون عن أدنى رقم معروف من قبل. وتقدر معدلات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي الان بنحو 380 جزءا للمليون.

تركيا تصبح عضوا في البنك الافريقي للتنمية

■ مابوتو ـ اف ب: اعلن البنك الافريقي للتنمية في بيان انضمام تركيا لهذه الهيئة التي تعد اكبر مؤسسة مالية دولية في القارة الافريقية.

وقال البيان ان تركيا «اصبحت العضو الخامس والعشرين غير الاقليمي للبنك الافريقي للتنمية بعد موافقة حكام هذه المجموعة المصرفية على طلبها»، موضحا ان «عضويتها تسمح لها بالمساهمة في رأسمال البنك».

واضاف ان رئيس البنك دونالد كابيروكا وحكامه اكدوا «الموقع الاستراتيجي لتركيا بين الشرق والغرب والاهتمام المتزايد لهذه الدولة بتنفيذ اعمال في افريقيا»، مبررين بذلك قبول تركيا الدولة الثامنة والسبعين التي تصبح عضوا في المنظمة.

وتتبع تركيا منذ سنوات استراتيجية توسع اقتصادي في افريقيا وترسل بانتظام وفودا الى مختلف التظاهرات القارية مثل قمم الاتحاد الافريقي.

وتركيا، التي يبلغ عدد سكانها 70.5 مليون نسمة، سجلت خلال الفترة الممتدة من 2002 الى 2007 نسبة نمو اقتصادي بلغت 7.4 بالمئة.

مدير صندوق النقد الدولي: أسوأ ما بالازمة المالية انتهى وبقيت التداعيات

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعتبر المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس كان امس الخميس ان الاسوأ في الازمة المالية التي نشأت في الولايات المتحدة «بات خلفنا» لكن تداعياتها على الاقتصاد ستستمر لفصول عدة. وقال ستروس كان امام لجنة الشؤون الاقتصادية في البرلمان الاوروبي في بروكسل «ثمة اسباب تدفعنا للاعتقاد ان المؤسسات المالية كشفت عن القدر الاساسي (من الخسائر) خصوصا في الولايات المتحدة (...) الانباء الاسوأ اذن صارت وراءنا».

لكنه اضاف ان «المشكلة الاساسية هي الصلة بين الازمة المالية والاقتصاد الفعلي، وهذا الامر ليس وراءنا» معتبرا ان الازمة ستظل ترخي بثقلها على النشاط الاقتصادي لفصول عدة.

وفي حين كانت الازمات المالية السابقة تنشأ في الدول النامية خصوصا، نبه ستروس كان الى ان الازمة قد تكون على المدى البعيد «تمهيدا لنوع جديد من الازمات علينا ان نواجهه».

وبعدما تسببت الازمة بتباطؤ النمو في الاقتصادات العالمية الرئيسية، في الولايات المتحدة واوروبا، لاحظ مدير صندوق النقد ان الاقتصادات الناشئة ستكون هذا العام المحركات الاساسية للنمو العالمي. واوضح انه رغم كل شيء، فان هذه الدول الناشئة ستتأثر بمفاعيل التباطؤ الاقتصادي في الدول الغنية، ولكن ربما ضمن «مهلة معينة». واضاف «لا يمكن الفصل في اي حال من الاحوال بين اتجاهات النمو في الدول المتطورة والاقتصادات الناشئة».

تراجع اسعار النفط 3 دولارات

■ نيويورك ـ رويترز: عكست العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي مسارها وتراجعت على نحو حاد امس الخميس وسط ما قال متعاملون انها عمليات بيع واسعة في الغاز الطبيعي وتقلبات ترجع الى حلول أجل خيارات عقد حزيران (يونيو).

وبحلول الساعة 1710 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم يونيو في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 2.80 مسجلا 121.42 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 121.11 الى 126.64 دولار. وكان الخام بلغ ذروة قياسية عندما سجل 126.98 دولار يوم الثلاثاء. وذكر أيضا انقطاع في الكهرباء تسبب في اغلاق منصة التداول لبورصة انتركونتنتال كأحد أسباب الاتجاه النزولي.

وزير النفط السعودي: الاسواق المالية عززت ارتفاع الاسعار

■ سول ـ رويترز: قال وزير البترول السعودي علي النعيمي امس الخميس ان ارتفاع أسعار النفط العالمية في الاعوام الاخيرة يرجع الى تقلبات الاسواق المالية أكثر منه الى اساسيات العرض والطلب.

وجاء تعليق النعيمي في نص كلمة حصلت رويترز على نسخة منها. ويلقي النعيمي ووزراء اخرون في اوبك باللوم في الارتفاع السريع في أسعار النفط على نشاط المضاربة المتزايد وضعف الدولار الامريكي وعوامل اخرى خارج سلطتهم.

وقد تضاعفت الاسعار أكثر من أربعة امثالها خلال السنوات الخمس الماضية. كما قال النعيمي في كلمته ان من المنتظر أن يزيد استهلاك النفط في اسيا 20 مليون برميل يوميا يقوده النمو الاقتصادي القوي وسيمثل 60 بالمئة من الزيادة المتوقعة في الطلب العالمي على النفط بحلول عام 2030. ولم يشر النعيمي في كلمته الى الظروف الراهنة في سوق النفط أو الاسعار.

ويزور الوزير السعودي سول لاستلام شهادة فخرية من جامعة سول الوطنية. وقال النعيمي ان تقلبات أسعار النفط على المدى القصير خلال الاعوام الاخيرة أكثر ارتباطا بالمنطق الداخلي للاسواق المالية منها بأساسيات العرض والطلب».

وتطالب الدول المستهلكة اوبك بزيادة الانتاج للمساعدة في كبح جماح أسعار النفط ولكن معظم اعضاء اوبك يقاومون هذه الفكرة قائلين ان الاسواق تحظى بامدادات وفيرة.

شركة املاك للتمويل الاماراتية تجدد طلب الحصول على رخصة بنك اسلامي

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة املاك للتمويل في دبي امس الخميس انها تقدمت مجددا بطلب للتحول الى بنك اسلامي. وقد تقدمت املاك أول مرة بطلب للحصول على رخصة بنك قبل أكثر من عامين.

وفي بيان على موقع سوق دبي المالي على الانترنت قالت املاك، وهي شركة اسلامية للرهن العقاري تابعة لاعمار العقارية، انها «أرسلت كتابا رسميا الى مصرف الامارات العربية المتحدة المركزي... بتجديد طلبها التحول الى مصرف يمارس أعماله طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية». ولم تذكر الشركة تفاصيل اخرى.

ويتيح التحول الى بنك لاملاك تلقي ودائع يمكنها عندئذ اقراضها في صورة رهن عقاري. وارتفع امس سهم املاك 1.3 بالمئة.

التضخم السنوي اللبناني يتجاوز عشرة بالمئة

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الخميس ان معدل التضخم السنوي في لبنان سيظل فوق مستوى عشرة بالمئة، وأضاف انه لا يعتزم رفع أسعار الفائدة.

وقال البنك في بيان «ان ظاهرة التضخم العالمية لا بد ان يكون لها اثارها على لبنان اذ سيبقى مستوى التضخم فوق العشرة بالمئة».

وكان محافظ المصرف رياض سلامة قال في وقت سابق هذا الشهر ان التضخم بلغ عشرة بالمئة في آذار (مارس) الماضي.

وأفاد البيان ان توقعات التضخم في لبنان تعتمد على الاسواق العالمية «ان تطوره متوقف على تطور الاسواق العالمية علما بان لا نية للمركزي برفع معدل الفائدة».

وقال البيان كذلك انه لم تكن هناك تحويلات غير عادية من الليرة اللبنانية الى الدولار خلال الازمة التي شهدها لبنان على مدى الايام التسعة الماضية.

وقال البنك ان لبنان ما زال يتعين عليه الوفاء بالتزاماته البالغة 875 مليون دولار من استحقاقات سندات أجنبية هذا العام وخدمات ديون قدرها 800مليون دولار. واضاف «ان هذه المبالغ لا تشكل ثقلا بالنسبة لحكم القطاع وامكانات مصرف لبنان».

بنك كريدي اغريكول الفرنسي يبيع أصولا ويعيد هيكلة كاليون ذراعه الاستثماري

■ باريس ـ رويترز: قال بنك كريدي اغريكول أكبر بنك تجزئة في فرنسا امس الخميس انه سيبيع أصولا ويعيد هيكلة ذراع الاستثمار المصرفي كاليون مؤكدا طرح اصدار خاص للمساهمين بقيمة 5.9 مليار يورو (9.1 مليار دولار).

واضاف أنه سيخفض نحو عشرة بالمئة من النفقات في كاليون الذي تضرر بسبب أزمة الائتمان العالمي. وقال الرئيس التنفيذي للبنك جورج بوجيه للصحافيين «دفع كريدي اغريكول ثمن هذه الازمة».

وأفاد البنك أنه سيواصل بيع أصول غير أساسية لتعزيز وضعه المالي وحدد نحو خمسة مليارات يورو من الاصول المحتمل التخلص منها على مدى 18 شهرا.

وهبط صافي أرباح اغريكول في الربع الاول 66 بالمئة الى 982 مليون يورو متأثرا بشطب كاليون اصولا قيمتها 1.2 مليار يورو. وأعلن اغريكول امس أن كاليون سجل خسائر في الربع الاول بلغت 795 مليون يورو.

كما أكد ان باتريك فالروف الرئيس السابق لسوفينكو ذراع القروض الاستهلاكية التابعة لاغريكول سيحل محل مارك ليتزلر كرئيس تنفيذي لكاليون.

3 تكتلات افريقية تنسق سياساتها التجارية

■ نيروبي ـ رويترز: تعتزم ثلاثة تكتلات تجارية افريقية تنسيق سياساتها التجارية حتى تتمكن افريقيا من المنافسة بشكل أكثر كفاءة في الاسواق العالمية.

وقال ايراستوس موانشا الامين العام للسوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا (كوميسا) امس الخميس ان كتلته ستجتمع مع مجموعة شرق افريقيا)اياك) ومجموعة تنمية الجنوب الافريقي)سادك(في وقت لاحق هذا العام.

وأضاف «هناك خطة بالفعل لعقد قمة في وقت لاحق هذا العام للكوميسا واياك وسادك للتنسيق بحيث يكون لنا نظام تجاري موحد». وتابع «يأتي ذلك انطلاقا من حقيقة اننا نريد البقاء ونريد ان نتكامل في الاقتصاد العالمي. هذا ليس اجراء شكليا بل مسألة بقاء وافريقيا يجب ان تتجه نحو الوحدة والتكامل الاقتصادي».

والعديد من الدول الافريقية اعضاء في تكتلات متداخلة واحيانا متعارضة المصالح. فبوروندي على سبيل المثال عضو في الكوميسا وفي اياك والمجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا. وتنزانيا كذلك عضو في اياك وفي منافستها سادك.

وقال مونشا «الكل يدرك انك لا يمكنك الاستمرار في طرح على سبيل المثال مجموعات مختلفة من القواعد او الهياكل الجمركية وهناك ضغوط من مجتمعات الاعمال لان نصبح اقتصادات كبيرة».

ويقول المحللون ان من شأن توحيد النظم زيادة التبادل التجاري داخل القارة وجعل التكتلات أكثر جاذبية للاستثمار الاجنبي وتقليل تعقيدات المفاوضات التجارية. ولم يورد مونشا تفاصيل او مكان عقد المؤتمر.

مناقشات الاسعار ومطالب زيادة الاجور تهيمن على الحملة الانتخابية في الكويت

■ الكويت ـ رويترز ـ اف ب: يقبل الكويتيون على الوجبات التقليدية الفاخرة من تلال الارز واللحم التي عادة ما تقدم في الحشود الانتخابية، لكن ارتفاع أسعار الغذاء يترك مذاقا مرا في أفواه الناخبين في اطار التحضير للانتخابات المقررة يوم السبت المقبل.

وقال هاشم سعد على هامش حشد انتخابي قبل ان يتوجه الى الوليمة الدسمة «ارتفاع.. الاسعار انه نكبة تأكلنا (بخاصة) ارتفاع اسعار الاسكان والغذاء».

وتركز الاهتمام على التضخم في الحملات الانتخابية في الكويت وبعد المرشحون من مختلف التيارات السياسية بزيادة الدعم ويطالبون الدولة بانفاق فوائض ايرادات النفط التي تجاوزت 43 مليار دولار في السنة المالية الماضية.

وارتفع معدل التضخم الى مستوى قياسي بلغ 9.5 بالمئة في كانون الثاني (يناير) الماضي مدفوعا بارتفاع تكاليف الغذاء في هذه الدولة الصحراوية التي تعتمد على الواردات.

وفي شباط (فبراير) الماضي زادت الحكومة الاجور للعاملين بالقطاع العام الذي يوظف أكثر من 90 بالمئة من الكويتيين لمساعدة المواطن العادي على مواكبة ارتفاع الاسعار.

وكان خلاف في البرلمان الذي يطالب بزيادة أخرى في الاجور هو الذي دفع الوزارة للاستقالة في آذار (مارس) الماضي مما أوصل أزمة سياسية طويلة الى ذروتها.

وحل حاكم الكويت البرلمان ردا على ذلك وحدد موعدا لانتخابات جديدة يوم 17 ايار (مايو) الجاري. لكن مع استمرار ارتفاع الاسعار من المرجح ان يظل التضخم هو القضية السياسية الساخنة في المجلس المقبل.

وقال المرشح الاسلامي وليد الطبطبائي لانصاره انه مع نواب اخرين قدموا طلبا بتأسيس صندوق يضم 25 بالمئة من استثمارات الكويت وتوزيع ارباح هذه الاستثمارات نقدا على الكويتيين.

ووحد التضخم من الاثر الايجابي للايرادات النفط القياسية التي تتمتع بها دول الخليج العربية مع ارتفاع اسعار النفط. فزادت العديد من الدول اجور العاملين في القطاع العام أو طرحت حد أقصى لارتفاع الايجارات أو فرضت قيود على ارتفاع اسعار المواد الغذائية الاساسية لمساعدة السكان على التكيف مع ارتفاع الاسعار. لكن المشكلة تمثل تحديا أكبر للكويت حيث يتمتع المواطنون بنظام برلماني أنشط منه في أي دولة خليجية أخرى حيث تقيد الحريات السياسية.

وقال حسين عبد الله الذي حضر الحشد الانتخابي «الحكومة ليست جادة بشأن معالجة ارتفاع الاسعار».

وتشعر الكويت بوطأة المشكلة بسبب تقييم النفط الذي تصدره بالدولار الضعيف ودفع ثلث وارداتها باليورو القوي.

وتتعرض الايجارات والاجور كذلك لضغوط ترفعها مع انتقال المغتربين الى الكويت بحثا عن فرص عمل في منطقة تتمتع بنمو اقتصادي سريع.

وفاجأت الكويت جيرانها في الخليج قبل عام بالتخلي عن ربط عملتها بالدولار واستبداله بسلة عملات لخفض تكاليف الواردات مما احبط خطط الوحدة النقدية الخليجية.

واقر البرلمان كذلك اقامة صندوق برأسمال مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لسداد ديون الكويتيين غير القادرين على سداد ديونهم. ودعا النواب البنك المركزي لخفض سعر الخصم الرئيسي الذي تستخدمه البنوك لتحديد أسعار الاقراض بهدف خفض عبء الفائدة على المواطنين المديونين.

ويقول البنك المركزي ان المشكلة في زيادة الاجور وخفض الفائدة انها قد تدفع الاسعار للارتفاع بدرجة أكبر.

وحث الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي وهو عضو في الاسرة الحاكمة ونادرا ما يتكلم في السياسية الحكومة الاسبوع الماضي على تجاهل دعوات البرلمان بزيادة الانفاق الحكومي اذ انه اثره سيكون عكسيا على جهود احتواء التضخم.

وقال الشيخ سالم لوكالة الانباء الحكومية ان الادوات النقدية لن تتمكن من الحد من التضخم.

وكانت الكويت تعرف في الستينات والسبعينات بـ«لؤلؤة الخليج» نظرا لدورها الرائد حينها بين باقي دول الخليج الغنية بالنفط، وقليلون في الكويت هم الذين لا يوافقون على ان هذا الدور قد خسرته بلادهم وتلعبه حاليا الامارات وخصوصا امارة دبي.

والكويت التي تضخ حاليا 2.5 مليون برميل من الخام يوميا سجلت فوائض في ميزانياتها على مدى السنوات المالية التسع الماضية بلغت حوالي مئة مليار دولار. كما تملك موجودات باكثر من 250 مليار دولار.

وتؤكد الكويت انها تملك عشر الاحتياطي النفطي المثبت في العالم، مع ان تقارير نفطية وسياسيين قالوا ان الثورة النفطية الكويتية هي نصف المستوى المعلن عنه.

وبالرغم من الثروة الضخمة بالنسبة لبلد يكاد عدد مواطنيه يتجاوز مليون نسمة، تتقدم مشاريع التنمية في الكويت ببطء شديد خصوصا بسبب الازمات السياسية المتتالية والبيروقراطية والنقص على مستوى التخطيط.

وقالت «شركة مجمعات الاسواق» الاستثمارية في تقرير نشر هذا الشهر ان «الحكومة لديها على الورق مشاريع بمئتي مليار دولار، الا ان جميع هذه المشاريع متأخرة عن جدولها الزمني».

واضاف التقرير ان «الحكومة تقول ان البرلمان لا يتعاون بينما النواب يؤكدون ان الحكومة لا تملك خطة او رؤية».

وقال النائب الاسلامي السابق خالد سلطان خلال تجمع انتخابي ان «عدم الاستقرار السياسي والصراع بين الاشخاص النافذين على ثروة البلاد ازاحا قاطرة التنمية عن سكتها».

وبينما تملك الكويت ثروة نفطية توازي بحجمها تقريبا ثروة الامارات العربية المتحدة، لا يمثل حجم اقتصادها نصف الاقتصاد الاماراتي بسبب المساهمة الضئيلة للقطاع الخاص.

كما ان قطر البلد الصغير والسعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، نجحتا في تحقيق انجازات اقتصادية كبيرة بالرغم من عدم وجود برلمان منتخب في كلا البلدين.

ويهيمن القطاع العام على الاقتصاد الكويتي كما تشكل العائدات النفطية القسم الاكبر من العائدات.

ويساهم القطاع العام بـ77 % من اجمالي الناتج الداخلي الذي بلغ 110 مليار دولار في 2007.

ويقول رجل الاعمال انور بوخمسين المرشح لاحد مقاعد مجلس الامة الخمسين «صحيح، نحن البلد الاغنى الا اننا الافقر من حيث الخدمات الطبية والاسكانية».

اما النائب الليبرالي السابق والمرشح للانتخابات المقبلة فيصل الشايع فاشار الى ان «المرة الاخيرة التي بنينا فيها مستشفى عام كانت قبل 25 عاما». من جهتها تعتبر المرشحة ورئيسة الجمعية الاقتصادية الكويتية رولا داشتي ان الحل لامراض الاقتصاد الكويتي يكمن في الحد من هيمنة الحكومة على الاقتصاد.

وقالت امام مناصريها في هذا السياق «ان الحكومة تهيمن على الاقتصاد ونحن بحاجة لنقل النشاطات التي تديرها الدولة الى القطاع الخاص».

وتعتقد شركة مجمعات الاسواق انه اذا ما تمت خصخصة الخدمات الحكومية، فان قيمة سوق الاسهم الكويتية سترتفع الى ما بين 700 و800 مليار دولار مقابل 235 مليار دولار حاليا. وقال الخبير الاقتصاد حجاج بوخضور لوكالة فرانس برس «اضافة الى الخصخصة، تحتاج الكويت الى خطط تنموية قريبة وبعيد المدى. نحتاج الى مجموعة جديدة كاملة من القوانين الاقتصادية والى اعادة النظر في القوانين المرعية الاجراء التي تجاوزها الزمن».

والكويت هي الاخيرة بين دول الخليج من حيث تدفق الاستثمارات الخارجية المباشرة.

الا ان شخصيات معارضة تقول ان التنمية عرقلها «اعداء الديموقراطية» الذين يسعون الى الحد من عمل البرلمان ووضع ايديهم على ثروات البلاد.

وقال المعارض احمد السعدون الذي شغل منصب رئيس مجلس الامة لثلاث دورات، امام تجمع انتخابي ان «اعداء الديموقراطية يحاولون اقناع الشعب (عبر افتعال الازمات) بان الدستور (الذي ينص على انتخاب برلمان) يعرقل الاصلاح والتنمية».

اما بوخضور فقال ان «السبيل الوحيد للخروج من هذه المعضلة هو ان تبني الحكومة المقبلة تحالفا مع مجموعة او مجموعتين في البرلمان وان تمضي ببرنامجها الاقتصادي قدما».

الاصلاحات اقتصادية على المحك في الانتخابات

■ الكويت ـ رويترز: تأتي خطط الاصلاح الاقتصادي في قلب انتخابات برلمانية تجريها الكويت يوم السبت.

ويطمح سابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم الى تنويع موارده الاقتصادية ومحاكاة نجاح دبي التي باتت المركز التجاري في منطقة الخليج لكن عدة اصلاحات تأجلت في مجلس الامة (البرلمان) من جراء مواجهة طويلة الامد مع الحكومة.

وموافقة البرلمان على كل القوانين وميزانية الكويت شرط أساسي لسريانها.

وفيما يلي قائمة بموقف خطط الاصلاح الاقتصادي الرئيسية:

اصلاحات أقرت

ـ وافق البرلمان في كانون الثاني (يناير) على بيع الناقلة الوطنية التي تتكبد خسائر شركة الخطوط الجوية الكويتية في غضون عامين.

ـ أقر النواب في كانون الاول (ديسمبر) مشروع قانون قدمته الحكومة لخفض الضرائب على الشركات الاجنبية الى 15 في المئة من شرائح تصل الى 55 بالمئة في السابق. وستعفي أرباح المستثمرين الاجانب في البورصة من الضرائب.

ـ كما صدق البرلمان على مشروع قانون لاسناد المزيد من الانشطة الى جهات خارجية مثل منشات التخزين.

اصلاحات تنتظر

ـ مشروع الكويت: وهو خطة لضخ المزيد من النفط من حقول في شمال البلاد للمساهمة في تعزيز انتاج الخام لم يتجاوز قط عتبة اللجان البرلمانية بسبب معارضة النواب الاسلاميين والقبليين لمشاركة الشركات الغربية في انتاج النفط والغاز.

والحقول الكويتية بحسب الدستور مغلقة في وجه المستثمرين الاجانب. والمشروع الذي تقدر استثماته بمليارات الدولارات معلق منذ ما يربو على عشر سنوات. ويحاول المسؤولون في قطاع النفط حل مشكلة اشراك شركات النفط الاجنبية دون التنازل عن أي حقوق في احتياطيات النفط والغاز عن طريق سلسلة من عقود الخدمة الجديدة التي لا تستلزم موافقة البرلمان. وتغطي العقود مناطق أخرى غير تلك التي يشملها مشروع الكويت.

ـ لم يقر البرلمان بعد قانونا لاقامة هيئة رقابة مالية تتولى الاشراف وتحقيق الشفافية في ثاني أكبر بورصة عربية والتي تعرضت لسلسلة من المخالفات. وتأمل الحكومة في جذب مزيد من المستثمرين الاجانب عن طريق القانون الذي يعتبر شرطا مهما لتنويع موارد الاقتصاد وتعزيز القطاع المالي.

ـ تريد الحكومة الكويتية التعجيل ببيع شركات مملوكة للدولة وزيادة دور القطاع الخاص في الاستثمار لكن البرلمان لم يصدر بعد قانونا للخصخصة.

ـ تريد الكويت خصخصة قطاع النفط من أجل تنشيط أكبر مصدر لايرادات البلاد لكنها قالت انها لن تمضي قدما في خطوة كهذه ما لم يكف النواب عن معارضتها. ويرفض كثير من النواب الخطة خوفا من فقدان الكويتيين لوظائفهم.

ـ تريد الحكومة أن تجعل من الكويت مركزا لتداول عقود الخيارات والمشتقات لكنها لم تكشف بعد عن التفاصيل.

ـ تسعى الكويت الى اقامة هيئة منظمة لعمل مرفق الاتصالات لكن الحكومة لم تقدم مشروع القانون للبرلمان بعد.

ـ تقول الحكومة أيضا انها تريد السماح للاجانب بتملك العقارات على غرار المعمول به في دبي والبحرين لكن التفاصيل لم تعلن بعد.

دعوات لتوحيد معايير التمويل الاسلامي من أجل استمرار النمو

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال محافظو بنوك مركزية ومسؤولون تنفيذيون الاربعاء ان التحدي الاكبر الذي يواجه دمج صناعة التمويل الاسلامي في النظام المالي العالمي يكمن في توحيد المعايير للحفاظ على نموها السريع.

وقال متحدثون خلال القمة الخامسة لمجلس الخدمات المالية الاسلامية التي شارك فيها مسؤولون مصرفيون كبار ومسؤولون من جهات تنظيمية وبنوك مركزية ان هذا القطاع المالي الذي تنمو أصوله 20 في المئة سنويا بحاجة الى تبني معايير عالمية لادارة المخاطر والادارة الرشيدة.

وقال زيتي أخطر عزيز محافظ البنك المركزي في ماليزيا التي تسعى لان تصبح مركزا عالميا للتمويل الاسلامي في منافسة مع دبي ولندن ان هذا ضروري لحماية هذه الصناعة من الاضطرابات في المستقبل.

واضاف «تطور البعد العالمي للتمويل الاسلامي جلب مجموعة جديدة من التحديات التي ينبغي أن توضع في الحسبان لضمان ان تكون لديه القدرة على ادارة المخاطر وامتلاك السلطات التنظيمية الادوات اللازمة للمواجهة أي عواقب مزعزعة للاستقرار».

واشار زيتي الى أهمية «تطوير ممارسات مثلى عالمية قوية في اطار عقلاني رقابي يضمن صمود الصناعة وقدرتها على الاستمرار في المدى البعيد».

وهذا تحد ملح نظرا لان الصناعة تشهد مزيدا من التعاملات عبر الحدود مع تزايد التعقيدات واتساع نطاق المنتجات من صكوك وأوراق مالية اسلامية. ويتوقع أن تنمو أصول التمويل الاسلامي الى تريليوني دولار في العام 2010 من 900 مليار دولار حاليا فيما يرجع جزئيا الى تدفق ايرادات النفط بسبب ارتفاع أسعار الطاقة.

وقال مشاركون اخرون ان العولمة ستزيد المخاطر التي جعلت التمويل الاسلامي معزولا نسبيا حتى الان عن تباطؤ أسواق المال الاوروبية.

ووجه رأفت احمد عبد الكريم أمين عام مجلس الخدمات المالية الاسلامية ومقره كوالالمبور تحذيرا. والمجلس هو الهيئة المكلفة بوضع معايير المعاملات المصرفية الاسلامية ويضم الهيئات التنظيمية والاشرافية على صناعة الخدمات المالية الاسلامية. وقال «أزمة الائتمان والسيولة العالمية الحالية في النظام المالي التقليدي والناجمة عن انهيار سوق الرهون العقارية عالية المخاطر بالولايات المتحدة أدت الى عمليات انقاذ كبيرة والاهم من ذلك أنه جرى تعلم دروس جديدة لمنع حدوث أزمة مالية مشابهة في المستقبل».

واضاف أن احتواء «المخاطر الحتمية يستلزم تعزيز الاسواق المالية المحلية ودعم التكامل الاقليمي لتلك الاسواق وتبني معايير دولية مقبولة».

وقالت شمشاد اختر محافظة البنك المركزي الباكستاني ان على التمويل الاسلامي أن يعد نفسه لمواجهة التحديات القادمة التي تفرضها زيادة التكامل. واضافت «ينبغي الاعتراف بأن العولمة المالية يمكن أن تكون لها تبعات سلبية غير مقصودة».

وتابعت أنه رغم ان قدرة البنوك الاسلامية على مقاومة المخاطر أعلى من البنوك التقليدية نظرا لان تعاملاتها تستند الى نشاط اقتصادي حقيقي وليس الى مضاربات الا أنها ستتضرر أيضا في حالة حدوث ركود عالمي.

وقالت ان الحد من التأثير السلبي للانخراط بشكل أوسع في النظام المالي العالمي يستلزم الترويج لانواع مختلفة من وسائل تقاسم المخاطرة من خلال زيادة التمويل المعزز بأسهم وأصول.

وأضافت أن تعميم الصكوك عالميا لن يسمح فحسب بتوسيع تكامل التمويل الاسلامي مع النظام المالي العالمي وانما سيفي أيضا بالاحتياجات المتنامية لتمويل المشروعات بالبلدان الاسلامية.

وقالت ان تلبية تلك التحديات من شأنه أن يسمح للتمويل الاسلامي بالتنافس بشكل أفضل مع المؤسسات المالية التقليدية من خلال سحب حصة أكبر من ايرادات النفط لدول الخليج العربية التي تتجاوز حاليا 2.3 تريليون دولار.

صندوق النقد يتوقع ارتفاع التضخم بالاردن الى حوالي 11 بالمئة هذا العام

عمان ـ «القدس العربي»:

توقع تقرير حديث صادر عن صندوق النقد الدولي أن تصل نسبة التضخم في أسعار المستهلك في الاردن نهاية العام الحالي 10.9 % مقارنة مع 5.4 % نهاية العام الماضي و6.3 % نهاية العام 2006.

كما توقع التقرير ان يبلغ الناتج المحلي الاجمالي الاسمي للاردن في نهاية العام الحالي 18.5 مليار دولار مقارنة مع 16 مليار دولار نهاية العام الماضي والذي ارتفع من 14.1 بليون دولار نهاية العام 2006.

فيما يتعلق بنسبة العوائد الحكومية إلى الناتج المحلي الاجمالي يقدر صندوق النقد ان تصل مع نهاية العام الحالي إلى 31.4 % مقارنة مع 31.5 % في نهاية العام الماضي و31.2 % في نهاية العام 2006.

يقدر ان تصل نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الاجمالي إلى 61.5 % مقارنة مع 78.8 % بنهاية العام الماضي و81.5 % بنهاية العام 2006.

واكد التقرير ان الاردن من الدول التي شهدت ارتفاعا في معدلات التضخم بسبب ارتفاع اسعار الوقود والغذاء، داعيا إلى اتخاذ جانب الحذر خلال المرحلة المقبلة لخفض معدلات التضخم وتأثيراتها على مستويات الأجور والأسعار.

إلى ذلك، اشار التقرير إلى أن حجم المستثمرين الأجانب في الاردن يكاد يصل إلى نصف حملة الاسهم في سوق عمان المالية فيما يصل حجم هؤلاء المستثمرين إلى نحو ثلث حجم رأسمال السوق في كل من مصر والمغرب، مشيرا إلى أن العرب يشكلون نحو ثلاثة أرباع المشاريع الاجنبية في الاردن ونصف هذه المشاريع في مصر.

السعودية والامارات تريدان مزيدا من الارز التايلاندي

دبي ـ من سمر سعيد:

قال تجار امس الخميس ان السعودية أحد أكبر مستوردي الارز في العالم والامارات تعتزمان شراء المزيد من الارز التايلاندي هذا العام لتلبية الطلب المحلي.

وفي آذار (مارس) حظرت الهند، أكبر مصدر للارز في عام 2007 والمورد الرئيسي لدول الخليج العربية، تصدير جميع أنواع الارز غير البسمتي. وقال مستورد أغذية خليجي «أغلب المستوردين في السعودية والامارات يعتزمون الحصول على المزيد من امدادات الارز من تايلاند بدلا من انتظار رفع الحظر الهندي على الصادرات».

وأضاف لرويترز «الاسعار ترتفع بشدة لكننا حريصون على توفير امدادات كافية من تايلاند وهي الخيار الامثل في الوقت الحالي».

وبحسب بيانات لوزارة الزراعة الامريكية استوردت السعودية في العام الماضي 960 ألف طن من الارز مما يجعلها سادس اكبر مستورد له في العالم. وقال تجار ان الامارات تستورد نحو 750 الف طن سنويا من الهند وباكستان ومصر بشكل رئيسي وتبلغ وارداتها من الارز التايلاندي نحو 60 ألف طن سنويا.

وقال مستورد للارز يقيم في أبوظبي «لن أندهش اذا زدنا الواردات من تايلاند الى مثليها أو ثلاثة أمثالها بنهاية العام ان أمكن لتغطية نقص السوق».

وصرح تجار بأن الامارات ستظل تعاني من نقص امدادات الارز حتى آب (اغسطس) على الاقل عندما تجدد الدول المنتجة مخزوناتها وتتعزز الامدادات بمحاصيل يتوقع أن تكون قياسية.

ويطالب مستوردو الارز في الامارات بدعم أسعاره بنسبة 25 في المئة على الاقل بعدما اتفقت الحكومة مع سلاسل المتاجر الكبرى على تثبيت أسعار السلع الغذائية عند مستوياتها في العام 2007 ضمن اجراءات للحد من التضخم.

وقال مصدر حكومي «هناك بعض المفاوضات بين مستوردي الارز والحكومة للتوصل الى حل بعدما شكا كثيرون من أنهم يبيعون الارز بأقل من سعر التكلفة».

وأضاف «دعم الارز أو بالاحرى السلع الغذائية هو أحد الخيارات التي لازلنا ندرسها لكننا سنتوصل قريبا الى قرار».

وكانت جمعية الامارات لحماية المستهلك حثت الحكومة على دعم سلع غذائية في اطار اجراءات للحد من ارتفاع أسعار الغذاء الذي تتوقع أن يبلغ 40 في المئة هذا العام.

اغلاق الحدود السورية يضر صادرات لبنان الزراعية

■ وادي البقاع ـ رويترز: يترقب المزارع الارمني ساكو موسيسيان بقلق أنباء بشأن الوضع عند معبر المصنع الحدودي الرئيسي بين لبنان وسورية الذي تسبب اغلاقه خلال الاسبوع الماضي الذي شهد اضطرابات في خنق الصادرات الزراعية اللبنانية.

وقال موسيسيان وهو من قرية قريبة من المعبر «أمامنا أسبوع واحد بحد أقصى لجني محصول الكرنب. لن اتمكن من نقله الى السعودية في شاحنة اذا لم يفتح المعبر».

وأعيد فتح المعبر أمام حركة السيارات امس بعدما أزال موالون للحكومة جزءا من حاجز رملي أقاموه لكن منع مرور الشاحنات الضرورية لتصدير الفاكهة والخضراوات من وادي البقاع.

واغلق العشرات من المسلمين السنة من أنصار الحكومة المؤيدة للولايات المتحدة الحدود ردا على الهجوم العسكري الذي شنه حزب الله وأنصاره الاسبوع الماضي على بيروت. وقالوا ان تحركهم رسالة للحزب المدعوم من ايران وسورية وتعهدوا بعدم اعادة حركة المرور الى وضعها الطبيعي قبل أن تنهي المعارضة التي يقودها الحزب اغلاقها للطريق المؤدي الى مطار بيروت.

وفي ظل اغلاق معبر المصنع أمام الصادرات يقول مزارعون ان من غير المجدي اقتصاديا شحن الصادرات الى سورية عبر معبر حدودي اخر في الشمال بسبب طول المسافة.

وقالت نقابة مزارعي وفلاحي البقاع ان اغلاق المعبر حال دون تصدير ألف طن من الفاكهة والخضراوات وان القطاع الزراعي في لبنان يواجه كارثة. واصابت الازمة جميع قرى البقاع بالشلل بما فيها القرى السنية والشيعية والدرزية والمسيحية. م

بين معروضاته عباءة فاخرة مرصعة بالالماس

استعدادات لاقامة معرض سعودي خليجي للسلع الفاخرة بلندن في آب

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

يقام في العاصمة البريطانية لندن، ولاول مرة، المعرض السعودي الخليجي للسلع الفاخرة الذي يقول منظموه «انه يجمع بين عالم الاعمال والرفاهية المطلقة».

ويجذب المعرض، الذي سيقام في فندق «انتركونتيننتال لندن بارك لين» في الثاني والثالث من آب (اغسطس) المقبل، باقة متنوعة من ارقى صناع المنتجات الفاخرة ورواد الاعمال في مجالات متعددة.

وقال جيمس بلاك، احد المشرفين على تنظيم المعرض لـ«القدس العربي»، ان هناك شركات اوروبية وبريطانية متخصصة بالسلع الفاخرة «ترغب في تسويق منتجاتها في الشرق الاوسط، والمعرض سيكون فرصة ذهبية للطرفين لفتح سبل آفاق وفرص اقتصادية جديدة في المنطقة».

من جانبه قال عمر الكردي من غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن «ان الغرفة ستكون حاضرة في المعرض وستدعم هذا الحدث الذي يعتبر الاول من نوعه في العاصمة البريطانية وربما في اوروبا، وان المعرض سيعزز من العلاقات التجارية البريطانية ـ العربية».

وسيجمع المعرض بين السلع الخدمات. وستعرض فيه شركات بريطانية ما تقدمه من من خدمات في مجالات الاستثمار والتمويل، المحاماة، القطاع المصرفي، والتطوير العقاري. وتسعى هذه الشركات لاقامة وتوطيد علاقات تجارية مستدامة مع عملاء ومستثمرين في الشرق الاوسط.

وستحتل شركة استون مارتن الرائدة عالميا في مجال صناعة السيارات الرياضية الفاخرة حيزا من المعرض في قلب قسم المنتجات الفاخرة، الى جانب ما سيعرض من جانب شركات الالماس، ومختلف انواع المجوهرات، ومصممي الازياء. وستعرض شركة مينز روم نيويورك عددا من منتجاتها ومن ضمنها مطفأة السيكار المصنعة من الذهب عيار 18 قيراط يقدر سعرها بـ6 آلاف جنيه استرليني.

غرفة التجارة العربية البريطانية التي تدعم وتسوق المعرض بين اعضائها ستتواجد في قسم المال والاعمال للتحدث مع رجال وسيدات الاعمال والاشخاص الراغبين في الاستثمار وتطوير العلاقات.

وتشارك من المملكة العربية السعودية في المعرض مصممة الازياء والمتخصصة في الخياطة الرفيعة (هاي كوتير) امينة الجاسم التي ستعرض مجموعتها الحديثة في قسم التسوق المخصص للنساء فقط.

واضافة الى امينة الجاسم ستقوم المصممة الملكية ليندكا تشييراك بالتعاون مع شركة كروسلي للألماس بتصميم عباءة خليجية مرصعة بعدد كبير من احجار الالماس يقدر انها ستكون الاغلى من نوعها في العالم. وسيتم عرضها للبيع في المعرض، وسيتم الاعلان عن السعر آنذاك. ومن باريس وبالترتيب مع فرع الشركة في لندن تقدم ماركة كارولين غيلسون ارقى ملابس اللانجيري في القسم النسائي من المعرض ايضا.

اما عالم الفنون فسيتم تمثيله بشكل حصري من جانب معرض «المتحف» المتخصص باللوحات الشرقية.

ويقول المنظمون ان احد اشهر الطباخين البريطانيين، وهو الشيف ثيو راندال، سيضفي لمسته الخاصة على المعرض بتقديمه المأكولات العربية والشوكولا والحلويات في الخيمة الموجودة في المعرض.

اضافة الى ذلك، ستشارك في المعرض العديد من العلامات الرائدة في مجالاتها وتشمل شركة ايجار الطائرات الخاصة (Book A Jet)، شركة الرياضات المائية (Seabob)، وشركة (Spymaster of London) المختصة في اجهزة المراقبة والحماية الشخصية.

ويرعى المعرض، الذي سيكون مفتوحا للجمهور بشكل مجاني خلال يومين، فندق «انتركونتيننتال لندن بارك لين» وشركة «كوندويت كابيتال» للاستثمار. ويقول المنظمون ان زوار المعرض من المقيمين بالفندق ستكون لديهم فرصة الحصول على اقامة مجانية لمدة ليلة في الفندق. وهم يخططون لاطالة مدة المعرض التالي بالعام المقبل لاربعة ايام. وسيكون ايضا في فندق الانتركونتيننتال لندن بارك لين.

يذكر ان فندق انتركونتيننتال لندن بارك لين، الراعي المشارك بالمعرض، تم افتتاحه العام الماضي بعد عملية تجديد بالكامل قدرت تكاليفها بـ76 مليون جنيه استرليني ليصبح احد اكثر فنادق لندن من فئة الخمس نجوم رونقا واناقة.

اليمن: نمو ملموس لصادرات الاسماك

■ عدن ـ رويترز: أظهر تقرير حكومي الاربعاء نمو عائدات اليمن من صادرات الاسماك والاحياء البحرية في الربع الاول من العام الى 56.4 مليون دولار من 48.3 مليون دولار في الفترة المقابلة من 2007.

وأضاف التقرير الصادر عن وزارة الثروة السمكية أن ارتفاع العائدات تزامن مع نمو في كميات الاسماك المصدرة الى 25 ألف طن من 19 ألف طن.

وأفادت التقرير أن السعودية احتلت المرتبة الاولى في قائمة الدول التي استقبلت واردات الاسماك اليمنية وبلغت قيمتها اليها 27 مليون دولار. وجاءت مصر في المرتبة الثانية بأربعة ملايين دولار تلتها الصين ثم فرنسا.

وتشمل الصادرات الاسماك الطازجة والمجمدة والمجففة اضافة الى عدد من أنواع الاحياء البحرية المطلوبة خارجيا مثل الجمبري (الروبيان) والحبار والمحاريات. وكانت تقارير سابقة أفادت أن السواحل اليمنية التي تمتد بطول نحو 2500 كيلومتر تزخر بأكثر من 350 الى 400 نوع من الاسماك والاحياء البحرية وتتيح امكانية اصطياد ما يقرب من 400 ألف طن سنويا. ولا يستغل حاليا سوى 60 نوعا بما لا يتعدى 17 في المئة من مجمل أنواع الاسماك والاحياء البحرية في المياه اليمنية عموما.

برنانكي: الاموال الاجنبية ايجابية للبنوك الامريكية المحتاجة لزيادة رساميلها

■ واشنطن ـ رويترز: قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) امس الخميس ان اضطرابات أسواق المال تؤكد الحاجة الى «زيادات كبيرة» في رؤوس الاموال وان على البنوك تدبير الاموال المطلوبة بسرعة.

وأضاف في مؤتمر عن هياكل البنوك وقدرتها على المنافسة في شيكاغو «أحث بشدة المؤسسات المالية على الاستمرار في جهودها لزيادة رأس المال». وتابع «القيام بذلك لا يساعد الاقتصاد فقط بل يؤهل الشركات للاستفادة من فرص ربح جديدة وظروف في اسواق المال مع تحسن الاقتصاد».

وقال برنانكي ان الجهات الرقابية تدفع كذلك الى زيادة درجة الافصاح من جانب البنوك لتحسين الشفافية وتعزيز النظام في السوق، والقى اللوم على تراخي ممارسات ادارة المخاطر داخل المؤسسات المالية في الاسهام في أزمة الائتمان.

من جهة أخرى قال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي ان التدفقات النقدية الهائلة من صناديق الثروة السيادية لزيادة رأسمال بنوك أمريكية منيت بخسائر جراء أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر كانت أمرا طيبا. وأضاف «كان هناك قدر كبير من زيادة رأس المال من جانب مؤسسات مالية أوروبية وأمريكية وكانت صناديق الثروة السيادية في مقدمة المشاركين في ذلك ... أعتقد أن ذلك في مجمله ايجابي جدا. لم يطالبوا بسيطرة واسعة على الشركات أو ادارتها. بل وفروا بدلا من ذلك رأس المال المخاطر الضروري لتشغيل البنوك واستئناف تقديم القروض بالمستويات الطبيعية».

وأضاف ردا على سؤال بعدما ألقى خطابا «لذلك أعتقد أن مجيء مثل هذا المصدر من التمويل الى أنظمتنا المصرفية كان أمرا بناء جدا».

استقالة مدرب اتليتيكو مينيرو بعد الخروج من كأس البرازيل

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) ـ رويترز: أصبح جينينيو مدرب فريق اتليتيكو مينيرو هو الضحية العاشرة لموسم كرة القدم في البرازيل بعد استقالته من منصبه بعد خروج فريقه من كأس البرازيل. وقال جينينيو للصحافيين بعد الخسارة 2–صفر أمام بوتافوجو في اياب دور الثمانية للمسابقة «لقد استقلت من منصبي والفريق يستطيع التقدم في طريقه دون جينينيو».

وأصبح جينينيو الذي جاء بديلا للمدرب ايمرسون ليا في كانون الاول (ديسمبر) تحت ضغوط كبيرة منذ خسارة اتليتيكو مينيرو 5–صفر أمام كروزيرو في مباراة قمة منذ ثلاثة أسابيع. وتقدم زي كارلوس بهدف لبوتافوجو في الدقيقة 54 من ركلة ركنية وأضاف اليساندرو الهدف الثاني في الوقت المحتسب بدل الضائع. وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بالتعادل السلبي صفر–صفر. وخرج اتليتيكو الذي يحتفل بمرور مئة عام على انشائه في دور الثمانية للكأس للعام الرابع على التوالي.

وانضم بوتافوجو لفرق سبورت ريسيفي وفاسكو دا غاما وكورينثيانز في الدور قبل النهائي للمسابقة. وفاز سبورت على انترناسيونال 3–2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة مستفيدا من فوزه 3–1 في مباراة العودة بفضل تسديدة قوية حاسمة من دورفال في الدقيقة 76. كما تغلب فاسكو على كورينثيانز ماسيو ليتأهل لقبل النهائي بنتيجة اجمالية 8–2 وفاز كورينثيانز على منافسه سايتانو 3–1 يوم الثلاثاء ليتأهل بعد فوزه في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بنتيجة 5–2.

كأس الاتحاد الاوروبي: طعن مشجع روسي

■ مانشستر (انكلترا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة البريطانية ان مشجعا لفريق زينيت سان بطرسبورغ الروسي تعرض لطعنة بالسلاح الابيض في مانشستر عقب احراز فريقه لقب مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفوزه على رينجرز الاسكتلندي 2–صفر الاربعاء في المباراة النهائية.

واوضحت الشرطة انها اعتقلت ستة مشجعين من رينجرز على علاقة بالحادث الذي ارتكب بالقرب من ملعب مانشستر سيتي، مشيرة الى ان الضحية الذي تعرض لطعنة في الظهر، نقل الى المستشفى وحالته ليست خطيرة.

من جهة اخرى، اندلعت اشتباكات في وسط المدينة بين الشرطة الانكليزية وانصار رينجرز الذين عبروا عن استيائهم لانقطاع التيار الكهربائي عن شاشة عملاقة وضعت لاتاحة الفرصة للمشجعين لمتابعة المباراة بعد تعذر حصولهم على بطاقات الدخول الى الملعب.

وبحسب التقديرات، فان نحو 100 الف مشجع لرينجرز، اغلبهم لا يملكون بطاقات الدخول الى الملعب، توجهوا الى مانشستر التي تبعد عن العاصمة الاسكتلندية غلاسكو بـ350 كلم، لحضور المباراة.

وقامت الشرطة الانكليزية باعتقال نحو 30 مشجعا بعد احداث الشغب.

وفي غلاسكو، قامت الشرطة الاسكتلندية باعتقال نحو 20 مشجعا بسبب الاخلال بالامن العام بالقرب من ملعب ايبروكس الخاص بنادي رينجرز حيث تجمع نحو 25 الف متفرج لحضور المباراة على شاشة عملاقة.

تعيين روي كوستا مديرا رياضيا في بنفيكا

■ لشبونة ـ اف ب: علم لدى الموقع الرسمي لنادي بنفيكا رابع الدوري البرتغالي لكرة القدم على شبكة الانترنت امس الخميس ان صانع العابه الدولي البرتغالي السابق روي كوستا بات اداريا ومديرا رياضيا للنادي.

وقال روي كوستا في تصريحات لوسائل الاعلام نشرت امس الخميس «يجب على بنفيكا ان يضع اهدافه ليس على المدى القريب فقط ... بل حتى يتمكن من استعادة مجده منذ بضعة اعوام عندما كان افضل فريق برتغالي».

وانهى بنفيكا الموسم في المركز الرابع برصيد 52 نقطة بفارق 17 نقطة خلف غريمه التقليدي بورتو البطل.

وبتعيينه مديرا رياضيا لبنفيكا، استهل روي كوستا حقبة جديدة في مسيرته الرياضية، علما بانه اعتزل اللعب نهائيا نهاية الموسم الحالي في صفوف بنفيكا النادي الذي بدأ مسيرته الكروية في صفوفه بعدما عاد اليه عام 2006 قادما من ميلان الايطالي. واضاف روي كوستا «انا حزين لكوني اعتزلت لعب كرة القدم، لكني سعيد بان اخر فريق لعبت في صفوفه هو بنفيكا. كما انني سعيد كثيرا لانه بامكاني مواصلة عملي في هذا النادي وبوظائف اخرى».

ولعب روي كوستا مع بنفيكا من 1991 الى 1994 لينتقل الى ايطاليا حيث لعب في صفوف فيورنتينا من 1994 الى 2001 ومنه الى ميلان حتى 2006 عندما عاد الى بنفيكا. واعتزل روي كوستا اللعب دوليا بعد نهائيات بطولة كأس اوروبا عام 2004 والتي حل فيها منتخب بلاده وصيفا بخسارته امام اليونان صفر–1 في المباراة النهائية.

وينتمي روي كوستا (96 مباراة دولية و26 هدفا) الى جانب لويس فيغو (انتر ميلان الايطالي) وفرناندو كوتو (بارما الايطالي) الى «الجيل الذهبي» للمنتخب البرتغالي بطل العالم للشباب (تحت 20 عاما) عام 1991. من جهة أخرى، استبعد روي كوستا فكرة التعاقد مع مدرب مانشستر سيتي الانكليزي السويدي زفن غوران اريكسون، وقال «الشكوك التي تحوم حول وضعه الاحترافي الحالي (استمراره مع مانشستر سيتي من عدمه) لا تسمح لنا بالانتظار لوقت طويل وترغمنا على البحث عن خيارات اخرى». وتابع «لا يمكن لبنفيكا انتظار القرار فترة طويلة (...) ملف اريكسون اقفل».

يذكر ان اريكسون نجح في موسمه الاول مع مانشستر سيتي في قيادته الى المركز التاسع في الدوري الانكليزي وهي افضل نتيجة للفريق منذ عام 2005، بيد ان رئيس النادي اعرب عن عدم ارتياحه للنتائج التي حققها برفقة الفريق منذ منتصف الموسم الحالي.

وكان اريكسون نفسه اشار مؤخرا الى ان الشكوك تحوم حول مستقبله مع مانشستر سيتي.

ويبحث بنفيكا عن مدرب منذ استقالة مدربه الاسباني خوسيه انطونيو كاماتشو في آذار/مارس الماضي.

وفضلا عن اريكسون الذي يعرف بنفيكا جيدا كونه اشرف على تدريبه من 1982 الى 1984 ومن 1989 الى 1992، تم التطرق الى اسماء كثيرة لخلافة كاماتشو بينها البرتغالي كارلوس كيروش مساعد مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي السير اليكس فيرغوسون.

انترناسيونالي يخوض مباراته الاخيرة في دوري ايطاليا دون جمهور

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: قالت السلطات الايطالية امس الخميس انها قررت حرمان جماهير نادي انترناسيونالي المتصدر من حضور المباراة الاخيرة لفريقهم في موسم دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم على ارض بارما يوم الاحد المقبل.

ويأتي هذا القرار بعد يومين فقط من قرار السلطات بمنع مشجعي فريق روما من حضور مباراة فريقهم الاخيرة امام كاتانيا على ارض الاخير في نفس اليوم خشية وقوع اعمال شغب جماهيري في اليوم الاخير من الموسم. وينفرد انترناسيونالي حامل اللقب بصدارة الدوري الايطالي قبل المرحلة الاخيرة متفوقا بنقطة واحدة على روما اقرب المنافسين اليه ومنافسه الوحيد على اللقب.

والمباراتان حاسمتان ايضا بالنسبة لصراع الهبوط لان كاتانيا يتفوق فقط بنقطتين على بارما صاحب المركز 18 الذي يهبط صاحبه الى الدرجة الثانية. واساءت اعمال عنف قام بها المشجعون الى صورة كرة القدم الايطالية في السنوات الاخيرة كما قتل رجل شرطة في اعمال شغب خارج مباراة في كاتانيا في شباط (فبراير) من العام الماضي.

فرديناند يمدد تعاقده مع مانشستر يونايتد

هال الانكليزي يتأهل لمباراة فاصلة للتأهل للدوري الممتاز

■ لندن ـ رويترز: سحق فريق هال سيتي منافسه واتفورد 4–1 في دوري الدرجة الثانية الانكليزي لكرة القدم ليتأهل لمواجهة بريستول سيتي في مباراة نهائية فاصلة باستاد ويمبلي وأمام كليهما حلم المشاركة في الدوري الممتاز الموسم المقبل. وفاز هال بمباراة الذهاب 2–صفر وفي الليلة الماضية أحرز لاعبه نيك بارمبي لاعب منتخب انكلترا السابق هدف التعادل قبل نهاية الشوط الاول بعدما تقدم واتفورد بهدف لداريوس هندرسون في الدقيقة 12.

ووضع كاليب فولان هال في المقدمة بهدف في الدقيقة 70 قبل أن يضيف ريتشارد غارسيا الهدف الثالث في الدقيقة 88 ويطلق ناثان دويل تسديدة اصطدمت بالدفاع وسكنت الشباك محرزا الهدف الرابع في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز هال 6–1 في مجموع المباراتين. ويواجه هال الذي لم يسبق له اللعب في دوري الاضواء في انكلترا بريستول سيتي في 24 من ايار (مايو) الجاري في أغنى مباراة لكرة القدم في العالم اذ سيحصل الفائز بها على نحو 60 مليون جنيه استرليني (116.7 مليون دولار) من عائدات البث التلفزيوني اضافة لاجتذابه عقود رعاية جديدة. وحجز بريستول سيتي الذي تذيل الترتيب في الدرجة الاولى قبل 28 عاما مكانه في المباراة الفاصلة يوم الثلاثاء الماضي بعد فوز مثير 2–1 في الوقت الاضافي على ضيفه كريستال بالاس اللندني ليتفوق 4–2 في مجموع المباراتين.

اعلن نادي مانشستر يونايتد الفائز بلقب دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم امس الخميس انه مدد تعاقده مع مدافعه الانكليزي الدولي ريو فرديناند ووقع معه عقدا لمدة خمسة اعوام. ونقل الموقع الرسمي لبطل انكلترا على الانترنت عن اليكس فيرغسون مدرب النادي قوله «انا سعيد لان ريو وقع عقدا جديدا مع النادي. لقد قدم ريو هذا الموسم اسهامات كبيرة في ادائنا الدفاعي المتميز».

من جهة اخرى قال فرديناند «انه لشرف عظيم ان اكون جزءا من هذا الفريق الفائز بالدرع وان اشارك في نجاحه والذي على ما اعتقد سيستمر لعدة مواسم قادمة».

وفاز مانشستر يونايتد بلقب دوري انكلترا الممتاز يوم الاحد الماضي وهو يستعد للقاء مواطنه تشيلسي اللندني في نهائي دوري الابطال الاوروبي في موسكو في 21 من ايار (مايو) الجاري. وبمقتضى العقد الجديد يمتد الارتباط بين فرديناند ومانشستر يونايتد حتى عام 2013. وكان المدافع ويس براون مدد في وقت سابق تعاقده مع بطل انكلترا ايضا.

بلال يهدد بالرحيل في حالة استمرار المدرب البرتغالي وبوجلبان غضبان

ارتباك في الأهلي لقرب رحيل مانويل جوزيه والتفاوض مع هنري ميشيل وكلود لوروا لخلافته

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

وقع مسؤولو النادي الأهلي بطل الدوري المصري في ورطة حقيقية بعد تلميح المدرب البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق الكروي الأول إلى إنهاء علاقته بالنادي عقب نهاية الموسم الحالي الذي تتبقى به مرحلتان فقط على نهايته.

ومن المقرر أن يسافر جوزيه إلى بلاده لقضاء إجازته السنوية وهو ما زاد من مخاوف مسؤولي الأهلي خشية عدم عودة المدير الفني الذي أربك حسابات المسؤولين الذين باتوا على قناعة تامة بأن المدرب البرتغالي اكتفى بما قضاه مع الفريق طوال المواسم الماضية وأرجع البعض رغبته في الرحيل إلى تلقيه عرضا جادا لتدريب أحد الأندية البرتغالية الكبرى وهذا السبب وراء تراجع المدير الفني عن اتفاقه السابق مع مجلس إدارة الأهلي على الاستمرار في قيادة الفريق بالموسم المقبل.

ووضع جوزيه مجموعة من الشروط «التعجيزية» من أجل الاستمرار في الموسم المقبل أبرزها تدعيم صفوف الفريق بسبعة لاعبين في مختلف المراكز وطلب التعاقد مع مهاجم أفريقي جديد بعد الانخفاض الملحوظ في أداء خط هجوم الأهلي بالإضافة لرفضه استمرار الثنائي أحمد بلال وأسامة حسني في الموسم المقبل نتيجة عدم الاستفادة من جهودهما طوال الموسم الحالي الذي أوشك على الانتهاء.

وعلمت «القدس العربي» أن المسؤولين في لجنة الكرة فتحوا أكثر من خط للاتصال مع مدربين من أصحاب الأسماء المعروفة على الصعيد العالمي أبرزهم الفرنسي هنري ميشيل ومواطنه كلود لوروا الذي ستنتهي علاقته بمنتخب غانا بنهاية الشهر الجاري، ويعد المدربان الأقرب لخلافة جوزيه في حالة اتخاذه قرارا نهائيا بالرحيل عن القلعة الحمراء بعد مسيرة حافلة بالانجازات على الصعيدين الأفريقي والدولي.

من جهة أخرى ربط أحمد بلال مهاجم الأهلي بقاءه في المواسم القادمة برحيل مانويل جوزيه الذي شن هجوما عنيفا على اللاعب بعدما منحه الفرصة في المباريات الأخيرة بالدوري والبطولة الافريقية لكن اللاعب لم ينجح في استغلال الفرصة.

وتلقى بلال اكثر من عرض من أندية محلية أبرزها بتروجيت وإنبي وطلائع الجيش لكنه لم يحسم أمره بعد.

وعلمت «القدس العربي» ان اسم اللاعب لم يطرح من قريب أو بعيد ضد اللاعبين المرشحين للانضمام لصفوف الزمالك اعتبارا من الموسم المقبل وذلك خلافا لما أشيع في بعض وسائل الإعلام.

في شأن آخر نشبت أزمة بين التونسي أنيس بوجلبان لاعب وسط الأهلي وبين إدارة النادي عقب رفض المدير الفني مانويل جوزيه منحه راحة سلبية عقب مباراة الإياب في دور الـ16 لدوري أبطال أفريقيا أمام بلاتينيوم ستارز الجنوب أفريقي وذلك أسوة بباقي زملائه حيث كان اللاعب يأمل في السفر الى تونس مثل زميليه الأنغوليين فلافيو وجلبرتو اللذين غادرا عقب المباراة عائدين إلى بلادهما لقضاء إجازتهما السنوية وهو ما جعل اللاعب يدخل في صدام مع إدارة الأهلي ويهدد بالرحيل عقب نهاية الموسم.

ومن ناحية اخرى أعلن الجهاز الفني لمنتخب مصر أسماء سبعة لاعبين محترفين للمعسكر الذي يبدأ في 22 الشهر الحالي استعدادا لخوض مباريات تصفيات كأس العالم 2010 والتي تنطلق بلقاء الكونغو الديمقراطية في القاهرة في 30 الشهر الحالي ايضا.

وضمت التشكيلة حسام غالي لاعب دربي كاونتي الإنكليزي الذي كان قد اعتذر عن المشاركة في بطولة امم افريقيا التي توجت بلاده بلقبها، وعصام الحضري حارس مرمى سيون السويسري وأمير عزمي مدافع أنورثيس فاماغوستا بطل الدوري القبرصي الذي يعود للمنتخب بعد غياب طويل.

كما شملت القائمة أسماء أحمد حسن لاعب أندرلخت البلجيكي ومحمد زيدان مهاجم هامبورغ الألماني بالإضافة للثنائي وائل جمعة وحسن مصطفى المعارين لأندية السيلية القطري والوحدة السعودي على التوالي.

وغاب عن تشكيلة المدير الفني حسن شحاتة لاعب ميدلزبره الانكليزي محمد شوقي بسبب الإصابة، وإبراهيم سعيد وسيد معوض المحترفين في تركيا بسبب ارتباطهما مع فريقيهما أنقرة وطرابزون سبور على التوالي.

ويخوض منتخب مصر أربع مباريات متتالية في تصفيات كأس العالم تبدأ بلقاء الكونغو الديمقراطية، ثم يحل ضيفا على جيبوتي في 7 حزيران/يونيو ومالاوي في 15 الشهر عينه، قبل أن يلتقي بعد اسبوع مع مالاوي مجددا لكن في القاهرة.

لاعبو مصر يختارون أبو تريكة أفضل لاعب عام 2007

■ القاهرة ـ رويترز: اختير محمد أبو تريكة صانع ألعاب النادي الاهلي بطل مصر أفضل لاعب في مصر في عام 2007 في استفتاء رابطة اللاعبين المحترفين المصريين. وأعلن مجدي عبد الغني رئيس الرابطة في مؤتمر صحافي الليلة الماضية اسماء افضل 11 لاعبا في مصر. وحصل أبو تريكة على 222 صوتا متفوقا على حسني عبدربه لاعب خط وسط الاسماعيلي (195 صوتا) وعمرو زكي مهاجم الزمالك (12 صوتا). وكشف عبد الغني ان أبو تريكة أعطى صوته لعبد ربه زميله في منتخب مصر. وقال عبد الغني وهو عضو ايضا في مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المصري «شارك في التصويت 400 لاعب مصري محترف من أعضاء الرابطة».

وضمت قائمة أفضل 11 لاعبا في مصر العام الماضي عصام الحضري وشادي محمد وهاني سعيد وأحمد فتحي ومحمد شوقي ومحمد بركات وعماد متعب بالاضافة الى أبو تريكة وعبد ربه وزكي. وكان جميع هؤلاء اللاعبين ضمن تشكيلة منتخب مصر التي فازت بكأس امم افريقيا في شباط/ فبراير الماضي للمرة الثانية على التوالي. وحصل حسن شحاتة مدرب منتخب مصر على لقب أفضل مدرب. وهذه هي المرة الثانية التي يحصل فيها أبو تريكة على لقب أفضل لاعب في استفتاء رابطة اللاعبين المحترفين الذي بدأ العام الماضي.

كأس اوروبا 2008:

صافرة الحكام بانتظار المشاغبين

■ نيقوسيا ـ اف ب: هل سيتشدد الحكام في تطبيق قوانين اللعبة اثناء كأس اوروبا 2008 كما أوعز اليهم الاتحاد الاوروبي للعبة في ختام ورشة عمل استمرت لمدة اربعة ايام في مدينة زيوريخ السويسرية في نيسان (ابريل الماضي)؟

لقد أعطى الاتحاد الاوروبي تعليمات صارمة لطواقم الحكام المرشحين لقيادة المباريات هذا الصيف، وحصرها في نقاط ست لمعاقبة (طرد او انذار) اللاعبين المخلين بالقوانين أي الذين يمارسون العنف الزائد على ارض الملعب، وحركات الخداع والتمثيل بالاضافة الى النقاش الحاد والتلاسن وعدم الامتثال لقرارات «رجال اللون الاسود».

وسيعمد الحكام الى انذار المتسببين في أي عراك داخل الملعب ومن يتدخل ايضا من باقي اللاعبين للاشتراك معهم في العراك. ولن يتشدد الحكام في عقاب ردات فعل اللاعبين الطبيعية والصادرة عن غير عمد احتجاجا على قراراتهم، غير انهم سيكونون حاسمين مع من يعرقل عملهم ويتلفظ بكلام بذيء.

وكما هي الحال في دوري ابطال اوروبا سيتم اللجوء الى مشاهدة الفيديو بعد المباراة لمعاقبة من حاول ايهام الحكم بالسقوط داخل المنطقة بغية الحصول على ركلة جزاء.

وستكون هذه البطولة مناسبة خاصة لرئيس الاتحاد الاوروبي الجديد الفرنسي ميشال بلاتيني لفرض «الاحترام» بين المتنافسين، واحترام الاناشيد الوطنية والحكام.

ونظرا لدقة الوظيفة التي يقوم بها الحكام ولتداعيات القرارات التي يتخذونها والضغط الذي يتعرضون له على ارض الملعب، يسعى الاتحاد الاوروبي الى امدادهم بوسائل راحة متعددة، فبعد ان أمن لهم في البطولة السابقة أطباء متفرغين ومدربي لياقة ومدلكين، ها هو في هذه النسخة يعزز خدماته بتأمين طبيب نفسي للحكام المشاركين.

ولن تقتصر الرفاهية على الجانب المعنوي، بل ستتعداها الى بدلات التحكيم، اذ سيحصل كل حكم ساحة على عشرة الاف يورو لقيادة كل مباراة مقابل خمسة الاف للحكام المساعدين، في زيادة بلغت 60 بالمئة عن البطولة الاخيرة.

وخلت قائمة حكام الساحة من اي حكم فرنسي، مما أثار زوبعة من الانتقادات داخل فرنسا اذ صبت الصحافة المحلية جام غضبها على الحكام واتهمتهم بتدني مستوياتهم مقارنة مع زملائهم الاوروبيين، بعد ان كانت فرنسا سباقة في ابراز حكام الصف الاول مثل ميشال فوترو وجويل كينيو والان سارس.

وسيغيب عن بطولة 2008 الالماني ماركوس ميرك افضل حكم في العالم اعوام 2004 و2005 و2007 بحسب الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» اذ سيعتزل في نهاية الموسم الحالي، بعد ان قاد نهائي البطولة السابقة بين اليونان والبرتغال.

وللمرة الثانية بعد البرتغال 2004، سيتألف طاقم كل مباراة من حكام يحملون نفس الجنسية، اذ رشح الاتحاد الاوروبي 12 طاقما يتألف كل منهم من حكم ساحة وحكمين مساعدين بالاضافة الى ثمانية حكام رابعين، سيقودون 31 مباراة بين 7 و29 حزيران/يونيو المقبل.

بطولة الامارات:

الشباب يأمل في حسم اللقب اليوم

■ دبي ـ اف ب: يمني الشباب المتصدر النفس بالفوز على ضيفه الوصل حامل اللقب وتعثر مطارده المباشر الجزيرة امام مضيفه الظفرة لحسم اللقب في صالحه اليوم الجمعة في المرحلة الحادية والعشرين قبل الاخيرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وعزز الشباب حظوظه في احراز لقبه الثالث في المسابقة بعد عامي 1990 و1995، مستفيدا من فوزه في المرحلة الماضية على الشارقة 3–2 وتعادل الاهلي الوصيف السابق مع الامارات 2–2، ليرفع رصيده الى 38 نقطة بفارق 3 نقاط عن الجزيرة الثاني.

ويسعى الشباب الى الفوز غدا على الوصل، وانتظار اي تعثر للجزيرة ليتوج رسميا، اما في حال فوز الاخير ايضا فان الحسم سيتأجل الى 25 ايار/مايو الحالي حين يلتقي الفريقان وجها لوجه في ملعب الجزيرة.

ولا يريد الشباب التفريط باي نقطة غدا، لان ذلك سيدخله حسابات جديدة يحاول تلافيها كما اكد مدربه البرازيلي توينينيو سيريزو، الذي اعتبر بان فريقه «اصبح الاوفر حظا لاحراز اللقب لكن عليه ان يجمع 4 نقاط من مباراتيه الاخيرتين لتاكيد ذلك».

وبدت مسيرة الشباب غريبة في دور الاياب، حيث لم يحقق الفوز الا في ثلاث مباريات، لكنه استفاد من تعثر منافسيه ليبقى في الصدارة التي تربع على عرشها منذ المرحلة الثانية، لذلك يرى الكثيرون انه احق باللقب من غيره وان لم يحافظ على نفس وتيرة ادائه المميز في الذهاب.

ولن تكون مهمة الشباب سهلة امام الوصل الذي كان فاز عليه ذهابا 2–1، كما ان حامل اللقب يريد ان ينهي الموسم بافضل طريقة وتحسين مركزه السادس الذي يحتله حاليا ولا يليق ابدا ببطل الثنائية.

من جانبه لا بديل للجزيرة عن الفوز عندما يحل ضيفا على الظفرة التاسع (25 نقطة)، في حال اراد الاستمرار في المنافسة حتى المرحلة الاخيرة.

ويعرف الجزيرة ان اي تعثر سيعني ذهاب اللقب الى الشباب، لذلك لن يفرط باي نقطة لكن عليه الحذر كثيرا من مفاجات الظفرة الذي اعتبر الحصان الاسود للبطولة هذا الموسم بعدما قدم عروضا كبيرة ليضمن بقاءه في الدرجة الاولى للموسم الثاني على التوالي.

ويتمسك الاهلي الثالث (33 نقطة) بالامل للبقاء في المنافسة عندما يحل ضيفا على النصر الثامن (52 نقطة) في دربي دبي.

وكانت حظوظ الاهلي تقلصت كثيرا في المرحلتين الاخيرتين عندما تعادل مع الوصل 3–3 والامارات 1–1، ليصبح في انتظار معجزة في حال اراد الصعود الى منصة التتويج، حيث يتوجب عليه الفوز بمباراتيه المقبلتين مقابل تعثر الشباب والجزيرة.

وتتوجه الانظار الى القمة التقليدية بين العين الرابع (32 نقطة) والوحدة العاشر (24 نقطة)، حيث يملك الاول فرصة كبيرة لاحتلال المركز الثاني، في حين يريد الثاني تاكيد طفرته التي اثمرت ثلاثة انتصارات متتالية ابعدته عن خطر الهبوط.

بطولة العراق:

قمة مؤجلة للقوة الجوية مع الزوراء اليوم

بغداد ـ اف ب: يسعى القوة الجوية الى محو اثار هزيمته المفاجئة امام العدالة الهابط الى الدرجة الاولى، عندما يلتقي غريمه التقليدي الزوراء اليوم الجمعة في قمة مؤجلة من منافسات المجموعة الثانية ضمن مسابقة الدوري العراقي لكرة القدم.

وكان الجوية خسر امام العدالة صاحب المركز الاخير صفر–1 في مباراة مؤجلة ايضا من اصل اربعة لقاءات انشغل اثناءها بمسابقة دوري ابطال اسيا، وهو يأمل في تخطي التداعيات النفسية لخسارته على حساب ابرز منافسيه الزوراء.

وتستاثر لقاءات الطرفين عادة باهمية كبيرة لطبيعة الصراع والمنافسة بينهما كل موسم مما يجعل مبارياتهما تستقطب حضورا جماهيريا سيشهده هذه المرة ملعب نادي الكرخ في قلب العاصمة بعد ان تقرر نقل اللقاء من استاد الشعب الدولي لاسباب غير واضحة.

ويحتل القوة الجوية المركز الثاني برصيد 39 نقطة بفارق 7 نقاط خلف الشرطة المتصدر علما بانهما يملكان مباراة مؤجلة ايضا، بينما يملك الزوراء 37 نقطة في المركز الرابع.

ويسعى الجوية الى تحقيق نتيجة ايجابية للاقتراب من الصدارة من جهة وخوض الجولة الاخيرة من منافسات الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اسيا بمعنويات مرتفعة من جهة ثانية.

ويواجه القوة الجوية الذي ودع المسابقة القارية رسميا اثر خسارته في الجولة الماضية امام الوصل الاماراتي 1–2، الكويت الكويتي في 21 ايار/مايو الجاري.

اولمرت يقتل دون اسالة دمه؟

■ كلنا يتذكر الفتوى الحاخامية غير المعلنة، والتي اباحت لايغال عاميرفي 4/11/1995 سفك دم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين وبأمر شخصي من ابيشاي رفيف، دون اي اعتبار لما قام به رابين خدمة للصهيونية ولدولتها اسرائيل من خدمات وانجازات كصهيوني يساري كان اخرها تكسير جنوده بامر منه شخصيا عظام ابناء واطفال الحجارة الفلسطينيين في الانتفاضة الاولى، كما وان رابين هو الذي وقع بعهده اتفاق اوسلو بكل ما يحمل من اجحافات ومظالم بحق القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا وثوابته الوطنية الا ان اليمين الصهيوني المتطرف والذي ينتمي اليه ايغال عامير، اعتبر اتفاق اوسلو بمثابة خيانة للمبادئ والاهداف والمنطلقات الصهيونية خيانة ثلاثية (خيانة قومية، خيانة دينية، خيانة ايديولوجية).. لذا تعاموا عن كل شئ بما فيها حجم المكاسب السياسية الصهيونية الضخمة التي حققها رابين لدولة اسرائيل، فأباحوا دمه وامروا بقتله ايمانا منهم ان قتله يعفيهم من التزامات اوسلو ويوقف حركة الانسحابات الجغرافية للجيش الاسرائيلي من مناطق (أ، ب، ج) المتفق عليها معنا، وها هو التاريخ الاسرائيلي يعيد اليوم نفسة بنكهة اولمرتية؟

فنحن نتذكر جيدا مستحقات انابولس التي وقع عليها اولمرت والتي التزمت بها المؤسسه السياسية الاسرائيلية، كما ونتذكر تعهدات بوش لاقامة الدولة الفلسطينية، خاصة وان بوش مصر على خلق نوع من التوازن الوجودي بين مصالحه الشخصية خاصة النفطية ويقوم بعمل انجازسياسي ملموس يرضي فيه حلفاءه العرب (دول البترودولار) وبين معتقداته الدينية التي يؤمن فيها ان اسرائيل ووجودها وحماية امنها هو واجب ديني.. من هنا ارى ان المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل وخارجها اقروا مبدأ التضحية باولمرت دون قتله كأقصر الطرق للتملص من مطاردات بوش وضغوطاته وبذلك ينجحون بأخذ رطل من اللحم من جسد اولمرت دون اسالة قطرة من دمة فهم معلمين في فن الهروب الى الامام وفن التملص من المطاردات السياسية الساخنة.

صالح الشقباوي/ الجزائر

ماذا لو عاد جمال؟!

■ خبر تهنئة الرئيس المصري «حسني مبارك» لرئيس الدولة العبرية المحتلة «شمعون بريس» بمناسبة الذكرى الستين لنشأة الكيان الغاصب وسقوط أرض فلسطين المباركة أسيرة بين أيدي عصابات الصهاينة الذي نقلته صحيفة «القدس العربي» يؤكد بأن حكام العرب الحاليين إلا مارحم ربّك قد بلغوا من الذّل والهوان ما لم يبلغه أسلافهم منذ نشأة الدولة العربية الحديثة.

ما أقدم عليه رئيس جمهورية مصر العروبة والقومية أسقط عليه صفتي «الحسن والمباركة» لأن سيّادة الرئيس سليل الأحرار من جيل جمال عبد الناصر وثوار حرب أكتوبر داس بقدماه اللّتين اتعبهما الزمن على ما بقي من نخوة وعروبة الدولة المصرية التي كنّا ولا زلنا نحسبها قلعة للعرب والعروبة والتحرر ومالم يكن يخطر ببال كل عربي حر أن يجرأ رئيس عربي ويتجاوز كل الخطوط الحمراء وينتهك مقدسات الأمة وعقيدتها ويُقدم تهانيه القَلبية الخالصة لعدو الأمة مُتمنيا السعادة والرخاء للشعب اليهودي ضمن ما يُسميه بالسلام الشامل والعادل.

مع مطلع كل شمس تزال الشكوك من صدرونا لنتأكد بأن لا خير يُرتجى من هذه الأنظمة العربية التي باعت ضميرها في سوق النخاسة الأمريكية والصهيونية وإلا كيف يسمح السيد حسني مبارك لنفسه بتهنئة رئيس كيان احتل ارض عربية واغتصب كرامة الأمة وشرّد الملايين الذين نحسبهم يا سيادة الرئيس من أشقائك وهل نسي السيّد «مبارك» انه في الوقت الذي هنّأ فيه الصهاينة بنخر سرطانهم لأرض المعراج تُواصل الآلة الحربية الإسرائيلية سفك دماء إخوانه في الضفة وقطاع غزة وأنّه في الوقت الذي قررت فيه حكومة حسني مبارك المُنفصمة عن الشعب المصري الأبي بيع غاز مصر الحرّة إلى إسرائيل بأبخس الأثمان يقوم الكيان الذي فَرح مبارك بذكرى قيامه الستين بمنع وصول الوقود إلى مليون ونصف مليون فلسطيني بغزة يعيشون في ظلام دامس وتهددهم الأمراض والأوبئة.

تساءلت يا سيادة الرئيس لوعاد الراحل جمال عبد الناصر من قبره فكيف سيكون موقفه من تهنئتك المسمومة، هل سيُخلّص مصر من أغلالك كما خلّصها من أغلال الملك فاروق قبل ستة عقود من الزمن أم أن جمال رحمة الله عليه سيكون له موقفا غير الذي فعله مع الملك فاروق؟!

حميد بن عطية
الجزائر

اين المؤرخون؟

■ على المؤرخين والكتاب أن يكتبوا عن فظائع يرتكبها الصهاينة تجاه الشعوب والكشف عن ادعاءاتهم الكاذبة للوجود أو الهيمنة في أرض فلسطين المحتلة.

الفظاعة والجرائم التي أرتكبها اليهود بحق فلسطين في طبريا والرملة وفي غزة وجنين وفي كل مناطق من أرض فلسطين المحتلة. بما في ذلك الحروب النفسية عبر الدين قرب طبريا، ومجزرة المسجد الذي يقع في اللد، التي نفذها اسحاق رابين ومجزرة الرملة وبلد الشيخ، وفي دير القديس وغيرها من المدن والمناطق. لقد احتلت تلك المجازر عناوين بارزة في الأدبيات الصهيونية: «لولا الانتصار في دير ياسين، لما كان هناك ما يسمى بدولة اسرائيل» وهذا قول مشهور.

عرف الكيان الصهيوني بحيله القذرة عن طريق علماء المؤرخين الذين حصلوا على كم هائل من الوثائق تتعلق بطرد الفلسطينيين العرب بالقوة وخاصة ما قام به اسحاق رابين من مذابح ضد فلسطينيين. فبدأ مؤرخون بكتابة المقالات التي تهاجم الفلسطينيين حول طردهم من أرضهم المحتلة وسياسة اسرائيل ضد عودة اللاجئين العرب كانون الاول/ ديسمبر 1948 ثم نشر كتابهم الوثائقي بطرد الفلسطينيين، وبعدها توالت كتابات من سياسيين ومثقفين ورجال الصحافة اليهود يحاولون اعادة قراءة التاريخ اليهودي، والتبرير لوجودهم واحتلالهم أرض فلسطين، وقيام دولتهم المزعومة والكاذبة وهدفهم الرئيسي الاعلام بواسطة المحطات الاسرائيلية تبث في نفوسهم الخوف والقلق من أجل ترك بيوتهم، لكن الشعب الفلسطيني ظل صامتا يقاتل ويقاوم، الصهيونية حتى قام اليهود بمجازر ضدا لشعب الفلسطيني في دير ياسين، وبيت الخوري، ونصير هو اعادة بناء الماضي علي قواعد أكثر موضوعية، وهم يستندون أولا الي الوثائق الكاذبة المزورة في الأرشيفات التي يمتلكونها.

وفي النهاية كما قال عبد الباري عطوان (كاتب فلسطيني):ـ صحيح أن الفلسطينيين تورطوا في صراع مع عدو شرس دموي مدعوم من العالم الغربي بأسره ولكن الصحيح أيضا أن ورطة يهود اسرائيل مع هذا الشعب العنيد الشرس ربما تكون أكبر بكثير، والأيام بيننا.

هاشم الجيشي
رسالة الكترونية

تفريغ الصراع واشغال الصغار

■ اصبحت المنطقة العربية شاغلة الدنيا ومالئة اخبار المراسلين فاسرائيل اتقنت لعبة فرق تسد وكما اتقنت التفنن في اشغال العرب عن همومهم الحققية ولكن الان انقلب السحر على الساحر فاسرائيل التي تدعم الكثير من القوى المخربة او ما يصطلح عليها القوى المعتدلة وهي ليست مهتمة بان تظهر هذه القوى علاقتها مع اسرائيل ولكن اسرائيل لاتهاجم تلك القوى. مايحصل الان في السودان لا يمكن فصله عما يحصل بباقي الدول العربية كما لاينبغي ان ننظر الى لبنان بشكل احادي دون النظر الى الظروف المحيطة واستغرب اثارة هذه الفوضى في احتفالات اسرائيل بمرور 60 عاما على قيامها وكانها تقول لا داعي لتذكر النكبة العربية في 1948 فما اكثر النكبات التي مرت وستمر ولربما قد يأتي يوم تكون نكبات العرب بعدد ايام السنة غير النكبات التي صارت يومية من غلاء للمعيشة وتخلف في العلم وما الى ذلك واصبح تداعي العرب الى الشان اللبناني هو خوف من ان تحذو المعارضات الداخلية حذو معارضة لبنان كما حذا حزب الله حذو حماس وربما يتطور الامر لان يتعامل المجتمع الدولي الى نفس معاملة حماس ويتم تقسيم بيروت الى مناطق مختلقة كما كانت في الحرب الاهلية لا قدر الله او تعليق الامر حتى يتم استنزاف الاغلبية والمعارضة وترك ذلك لانتخابات نيابية تتكرر فيها صورة الجزائر لانه اصبح من الواضح ان الشعب العربي لايقبل الراي الاخر واصبح شعبا لايريد الا ان تتم الامور حسب طريقته حتى بالقوة غير معتبر براي الاخر وكعادة الساسة يبحثون عن الذرائع لتعليق فشلهم لاي طرف فايران مسؤولة عما يحصل في انقسام لبنان وامريكا وبريطانيا تهتم لتقسيم السودان اما العرب فاما يتفرجون او ينظرون او يحللون او يتناقشون اوربما وللاسف يحدث ذلك الان يصمتون ويقفون دقائق الصمت التي لاتعد والتي لا تفيد او يعلنون الحداد لاربعين يوما وتنتهي المشكلة ليبتدعوا مشكلة اخرى ويعلنون جمع التبرعات التي لانرى فيها اي تاثير اصبحنا امة عالة على المجتمعات الاخرى ننتظر منها الحل ناتي للحل لما يحصل في لبنان الدعوة لانتخابات مجلس النواب وطرح حكومة انتقالية كما اراد الاغلبية الان حينما اتوا بنجيب ميقاتي لتحقيق انتخاب الرئيس ومن ثم الدعوة لانتخابات مبكرة لانتخاب مجلس نواب قوي ويمثل فعليا القوة الحقيقية وعلى الاغلبية الاعتراف بقوة المعارضة وان كانت تؤلمهم هذ الحقيقة ان الحل يقتضي محكمة دولية لمحاكمة من يتلاعب بضمير الناس والان اصبحت لعبة الاغلبية مكشوفة لاثارة حزب الله الذي تتهاوى المدن اللبنانية امام قواه لقد استفاد الكثيريون من قوى 14 اذار من مقتل الحريري وتم اخراج سمير جعجع وتم طرد سورية كما يريد جنبلاط والجميل وحان الان استفادة المعارضة من وضع المعيشة المتردي وعدم الاكتراث بهموم الشعب ان القضية الان بان الشعوب العربية لن يطول سكوتها وان السلطة المطلقة مفسدة مطلقة ومهما كانت معجزات الزعماء فان الشعوب اذا غضبت لن ترحم وعلى الجميع بمافيها اطراف المعارضة التنازل عن كثير من القضايا ويجب الاحترام لماقامت به المعارضة في عندما كانت في موقع الاغلبية وقدم عمر كرامي استقالته وقبل الجميع بحكومة مؤقتة حيادية برئاسة نجيب ميقاتي حتى تمت عملية الانتخابات فلما لا يتم تقديم نفس الحل.

فارس عبدالله يحيى الوادعي
اليمن

ستون عاما والنكبة ما زالت مستمرّة !

■ يحتفل الكيان الصهيوني الغاصب هذه الأيام بما اغتصب. وعلى أرض فلسطين الطاهرة تتراقص فرحا عصابات المستوطنين الآتين من ظلمات الأساطير وخرافات الأزمنة الغابرة، بمرور ستين عاما على تأسيس «الدولة» المسخ، التي بُنيت على أشلاء شعب أعزل لم تكتفِ بطرده بقوة السلاح من دياره، بل حوّلت من تبقى منه، ملتصقا بأرضه وتاريخه وحضارته، الى سجين مُحاصرمن جميع الجهات. ولم تبقّ جريمة بشعة أو انتهاك لا انساني الاّ وارتكبته دولة اسرائيل «الديمقراطية» ضد الفلسطينيين، أصحاب الأرض الشرعيين، وسط صمت ولا مبالاة وأحيانا مباركة ودعم أمريكا واوروبا، والكثير من ذوي القربى الذين ينظرون الى الفلسطيني وكأنه»زائدة دودية» يجب التخلّص منها بأسرع وقت.

ومن يلقي نظرة عابرة على تاريخ هذا السرطان الخبيث الذي زُرع في جسد الوطن العربي سوف يجد أن جرائمه ومجازره، التي لم تتوقّف يوما واحدا، تجاوزت بكثيركلّ ما أبدعته عقلية النازية الهتلرية من بشاعة همجية. بل ان اسرائيل تفوّقت على نازية هتلر باكتشاف فنون وأساليب جديدة في قمع واذلال وأرهاب الشعب الفلسطيني. وما العقوبات الجماعية بحق المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الاّ واحدة من عشرات الوسائل «الديمقراطية» المخالفة لجميع القوانين والشرائع السماوية والوضعية التي تستخدمها دويلة الكيان الصهيوني المحتل.

ومع ذلك ما زال العالم الغربي، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، يطلق على هذه الدولة العاقّة اسم واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط. وكأن دم الفلسطيني النازف كلّ يوم على يد قوات الاحتلال الاسرائيلي الغاصب، وعلى مدى ستين عاما، ليس الاّ ماء رخيصا يُسكب على قارعة الطريق. بينما قامت الدنيا في الغرب ولم تقعد الى يومنا هذا من أجل الجندي الصهيوني الأسير لدى المقاومة الفلسطينية جلعاد شاليط، مع أن حياة هذا الجلعاد، بالرغم من كونه في الأسر،أفضل بألف مرّة من حياة مليون ونصف مليون غزّاوي، يُفترض أنهم طلقاء.

وبسبب الدعم اللامحدود واللا مشروط والدلال المبالغ فيه من قبل أمريكا وأوروبا لهذا الكيان المصطنع أصبحت اسرائيل دولة فوق القوانين والأعراف وراح كبار ساسة الدول الغربية دون استثناء يتسابقون فيما بينهم من أجل كسب ودّها والفوز برضاها والتملّق لها، رغم معرفة الكثيرمنهم ان اسرائيل هي آلهة الشر في المنطقة ومصدر دائم للنزاعات والتوترات والفوضى السائدة في أكثر من مكان. وشأن العاهرالتي تمارس دلالا وتدلّعا مبالغا فيه مع زبائنها المغرمين فان اسرائيل تطالب بالمزيد من الدعم والتأييد وصكوك البراءة بعد كلّ جريمة أو مجزرة ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني. وهي على قناعة تامّة بأن سيف الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن الدولي سيبقى مسلطا على رقاب الدول والحكومات التي يخطر ببالها أن تنتقد أو تدين، ولو بكلمات وديّة ومعسولة، دولة اسرائيل المدلّلة. لأن هذا الكيان الغاصب، في نظرأمريكا التي صنعته وأوروبا التي رعته، دائما على حق وغيره دائما على باطل.

محمد العماري
mkhalaf@alice.it

عقدة الاصلاح

■ الاصلاح كلمة كررها وزير المالية المغربي السابق اكثر من اربعين مرة في مقاله الذي نشرته «القدس العربي» على عدد 2008/05/06. المقالة غطت فقط ثلث صفحة «مدارات» لذا فتردد الكلمة المرتفع في هذه المقالة القصيرة نسبيا يطرح اكثر من تساؤل.

لا يعقل ان تتكرر كلمة من قبيل الاصلاح بهذا التردد العالي في مقالة عنوانها يدّعي ان هناك تقدما اقتصاديا واجتماعيا تعرفه البلاد! وقد يكون الاستعمال المفرط فيه للكلمة قد فضح حالة التداعي والخراب التي تعيشها البلاد.

الانشطة التي تترتب عن رهن مقدرات الوطن للشركات الاجنبية لعقود قادمة ومراكمة تحويلات السياح الاجانب والعمال المهاجرين ثم اعادة تدويرها في استيراد منتجات استهلاكية كمالية، ابعد ما يكون عن النشاطات الاقتصادية التي تفتخر بها الدول التي تحترم نفسها.

ثم ان التقدم الاجتماعي لا يمكن قياسه بالتشريعات التي املتها الجهات الدولية بشكل فوقي والتي لا علاقة لها بتطور الظروف الحياتية للاهالي كما يجب عليها ان تكون.

التأخر السياسي الذي جاء في عنوان المقالة يحيل ذهن القارئ الى ان البلاد ربما كانت قد عرفت تغيرات سياسية ولا يهم ان كانت هذه التغيرات مثبتة ام منفية. لكن هذا مما يصعب على متتبع احداث التاريخ المغربي المعاصر ان يلاحظه. وحتى لو افترضنا جدلا ان هناك تقدما اقتصاديا فنظرة سريعة على الوضع العالمي الحالي توضح ان السياسة الجيدة قد تؤدي الى تحسن الاقتصاد بينما الاقتصاد الجيد لا يمكن ان يحسن الوضع السياسي فقد استطاعت السياسة الحكيمة للحزب الشيوعي الصيني التوتاليتاري ان تحقق المعجزة الاقتصادية الصينية بينما لم يستطع الاقتصادان القويان الياباني والالماني تغيير حرف ياء واحد في سياستي البلدين اللتين حددتهما دولة امريكا منذ اكثر من نصف قرن من الزمان.

«هل يستقيم الظل والعود اعوج» مثل عربي قديم وعندما يجتمع القوم للاصلاح ثم لتقويم الاصلاح ثم لترميم تقويم الاصلاح وهلم جرا فسيكون مثلهم مثل الحكماء الذين يحاولون ان يسترجعوا حجرا سبق وان قذف به احد المعتوهين وسط البحر! والاكيد ان الجداول العذبة مهما واظبت على امداد البركة الآسنة المتعفنة بالمياه النقية لن تتمكن أبدا من تغيير طبيعة مياهها؟

محمد صبار

موريتانيا: الجعجعة التي لم تخلف طحينا!

شهدت الجمهورية الاسلامية الموريتانية خلال الأيام القليلة الماضية حراكا سياسيا غير مسبوق سببته استقالة الحكومة التي كانت تسير الشؤون العامة في البلد وتعيين وزير أول جديد وتشكيله لحكومة جديدة أريد لها أن تكون حكومة وحدة وطنية. هذا الحراك السياسي يأتي بعد مرور سنة على تولي مقاليد السلطة من طرف الرئيس سيدي ولد الشيخ عبد الله وتعيينه للزين ولد زيدان وزيرا أول عهد اليه حينها بتشكيل حكومة أطلق عليها، ربما لتكون مختلفة عن سابقاتها حكومة التكنوقراط،بعد نهاية تلك الفترة الذي سميناها جزافا بالمرحلة الانتقالية واعتقدنا أن السماء ستمطرنا بعد نهايتها ذهبا.

استقالة هذه الحكومة أو اقالتها من طرف رئيس الجمهورية، حتى لا يحسبنا البعض نتحدث عن دولة غير موريتانيا وصل فيها الوعي والتطور السياسي الى حد أن تقدم الحكومات استقالاتها، يأتي في وضعية صعبة تعيشها البلاد ويرزح تحت وطأتها مواطنون يبدو أن قدرهم أن يظلوا محكومين من طرف زمرة من الأشخاص توحدهم الرغبة في الحفاظ على مجموعة من الامتيازات راكموها خلال العقدين الأخيرين بدل أن يجمعهم مشروع واحد أو تصور سياسي موحد يهدف الى النهوض بالبلاد واخراجها من دوامة الفقر والتخلف. ففي موريتانيا الآن، وبعد مرور حول كامل على تسليم السلطة للمدنيين، يكاد الجميع يتفق على أن البلد يجتاز مرحلة عصيبة تتسم بغياب الأمن وانهاك القدرة الشرائية للمواطن بفعل الارتفاع الصاروخي لأسعار المواد الغذائية، فضلا عن بقاء الكثير من الملفات التي وعد هذا النظام بحلحلتها عالقة من قبيل العلاقات مع اسرائيل ومخلفات العبودية وماضي حقوق الانسان. كما أن الطريقة التي تعاطي بها هذا النظام مع ملف المخدرات ومظاهرات الجياع التي شهدتها مدن في داخل البلاد أبانت عن ارتجالية وتخبط في مواقف النظام وتناقض مع تلك الوعود الوردية والأحلام العسلية التي أطلقها ابان الحملة الانتخابية. فهل جاءت اقالة حكومة الزين ولد زيدان لتصحيح وضع لم يعد المواطن العادي يطيق استمراره؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه مجرد تبادل للأدوار بين الأطراف التي أوصلت الرئيس ولد الشيخ عبد الله الى كرسي الرئاسة مع ادخال بعض تيارات المعارضة وتقاسم الكعكة معها حتى تلتزم الصمت؟

تبدو اقالة هذه الحكومة في ظاهرها ردة فعل على الانتقادات المتتالية التي بات الجميع يكيلها لهذه الحكومة حتى باتت استقالتها مطلبا شعبيا، غير أن نظرة عميقة ومتبصرة لما يدور في بلاد المنكب البرزخي تجعلنا ندرك الأسباب الحقيقية لهذا التغيير الحكومي. فمنذ تشكيل حزب العهد الوطني للديمقراطية والتنمية (الحزب الذي ضم التيارات الداعمة لولد الشيخ عبد الله) في شباط/ فبراير الماضي أبانت الأغلبية الداعمة لولد الشيخ عبد الله عن رغبتها في تجميع صفوفها وتنظيم قوتها البرلمانية. كما أن الوزير الأول السابق بات نفوذه يتسع مما جعل الأغلبية التي تعتبر هذا النفوذ عقبة في سبيل طموحاتها تدفع باتجاه هذا التغيير وتعجل به. كذلك كان لانعدام الثقة بين الحكومة ومؤسسة الرئاسة دور بارز في خلق نوع من عدم الاتزان في العلاقة بين المؤسستين، تلك العلاقة التي كانت دائما تتسم بالسيطرة التامة من طرف مؤسسة الرئاسة التي بات البعض يشكك في قدراتها في الآونة الأخيرة.

وهكذا تم ضرب عصفورين بحجر واحد فتمت اقالة الحكومة تلبية لرغبة الأغلبية ووسيلة للحد من سلطة الوزير الأول من جهة واظهارا لقوة الرئاسة من جهة أخرى، وتم تعيين يحيى ولد أحمد الواقف وزيرا أول ليبدأ في مشاورات ظن البعض أنها كانت مبنية على رغبة صادقة في تشكيل حكومة وحدة وطنية من شأنها أن تجمع كافة الأطراف السياسية. غير أن النتائج التي خرجت بها هذه المشاورات واللائحة النهائية للوزراء الذين يشكلون هذه الحكومة أظهرت أن هذا التغيير كان مجرد ذر للرماد في العيون وحلقة ساخنة من مسلسل بدأ منذ ما عرف حينها بتغيير الثالث من آب/ أغسطس 2005. مسلسل يبدو أن المشرفين على أنتاجه ارتأوا ادخال ممثلين من دائرة المعارضة للعب دور الكومبارس. فرغم التمثيل الضئيل لطرفي المعارضة اللذين قررا المشاركة (3 وزراء من أصل 26 وزيرا)، غاب عن هذه الحكومة أحد أهم أحزاب المعارضة وأوسعها تمثيلا في البرلمان ـ تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه ـ فضلا عن حزب الأقلية الزنجية بقيادة مختار صار وحزب حاتم بزعامة صالح ولد حنن الذي يعتبر واحدا من أبرز قوى المعارضة في البلاد، ليبقى تمثيل المعارضة في الحكومة الجديدة مقتصرا على حزبين هما حزب اتحاد قوى التقدم ذي التوجه اليساري بحقيبة واحدة، وحزب تواصل الاسلامي بوزارتين. طرفا المعارضة اللذان قبلا الدخول في هذه المغامرة غير محسوبة النتائج بررا اقدامهما على هذه الخطوة بالظروف الصعبة التي تجتازها البلاد وضرورة اعتماد المنطق في السياسة. فهل يعود غياب بقية أحزاب المعارضة الى نهجها لسياسات لا تحتكم الى المنطق كما ترى الأحزاب التي قررت المشاركة؟

امتناع أحزاب المعارضة الأخرى عن المشاركة بالشروط التي وضعها الوزير الأول ورفضها اختزال برامجها في برامج الآخرين يكشف عن وعي عميق ببواطن الأشياء، فليس بمجرد تغيير الأسماء نجد أنفسنا في وضع طبيعي أو أفضل من السابق.

باب ولد أحمدو سالم
b_horma@yahoo.com

اغضب يا سفياني!

لم يبق في وطني العربي غير الاحزان،
لبسنا الحداد يوم ضيعنا غرناطة،
وبكى اميرها عبد الله بكاء النسوان،
يوم اخرجونا وتركنا جنة الفردوس للاسبان
واصبحنا امة بلا معنى، وبلا عنوان
«بعد ان كنا رجالا أسود تهابنا»
«صرنا نهاب ارانب هذا الزمان».

واغضب يا سفياني
اشتمنا، عرينا، بكّينا
سقطت ورقة التوت عن عورة العربان
ضاعت فلسطين وبعدها بغدان
واليوم شب حريق في قلبي وفي لبنان،
فاغضب يا سفياني
في صنعاء واستنهض همم العربان

بقايا العرب من مضر وقطحان
فغضب الحليم وان تأخر
يعيد المجد ويصنع التاريخ للأوطان
فيوم الغضب العربي آت، آت
فلنغضب يا سفياني.

احمد حمودة
تونس

المغرب العربي: ذكريات مؤلمة

■ أحلام شعوب المغرب العربي كثيرة، ومشروعة أيضا، لأن هذه الشعوب تستحق بالفعل أن تعيش في فضاء مغاربي يسود فيه الاخاء والسلم وتبادل المنافع والمصالح والأفكار، وما أكثرها! ثم ان المستقبل يملي عليها النظر الى الأفق الذي يفترض أن يضمن استقرارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولا شك أن غد كل المغاربيين يحمل في طياته المفاجآت غير السارة، اذا لم يبادر الكل الى الاسهام في بناء عنصر الثقة الذي هدمته أنظمة الحكم في المنطقة، وعن سبق اصرار وترصد. لذلك فان مسؤوليتنا مشتركة فيما يخص صياغة الأجوبة الضرورية التي يُنتظر أن نجيب بها عن الأسئلة المقلقة والملحة، الصادرة عن أبناء المنطقة.

ورفعا لكل لبس، نقول بأن ذكريات المغرب العربي ذكريات مؤلمة، اذ على امتداد أكثر من نصف قرن لم يستطع أبناء هذا المجال الجغرافي الممتد من ليبيا حتى المحيط الأطلسي أن يلمّوا شملهم، ويلملموا الجراح التي خلّفها الاستعمار، ويركبوا التحدي، لتجاوز المأزق السياسي القائم على التفكير القبلي الذي لا زالوا ـ للأسف ـ يسبحون في مستنقعه! ويتوجهون صباح مساء نحو القوى الاستعمارية التقليدية، وكأنها القبلة الوحيدة التي تشخص نحوها أبصارهم، سعيا وراء حشد التأييد لمساعيها التجزيئية المتعارضة مع مصلحة كل السكان المنتمين للفضاء المغاربي.

ان هذه التمارين السياسية القذرة التي تسلكها الأنظمة ضدا على مصلحة الشعوب، ينبغي أن تتوقف وفورا، اذا كنا ـ حقا ـ نطمح في بلوغ المؤمّل منّا، أي اخراج أقطار المغرب العربي من عنق الزجاجة التي هي فيه، وتعبيد الطريق الصحيح أمام الجميع، للمشاركة في التنمية الاقتصادية التي بفضلها، يمكن مواجهة الآفات التي تعرفها هذه الأقطار، ان على الصعيد الاجتماعي، أو الثقافي، أو النفسي، ولن يتأتّى هذا ـ بطبيعة الحال ـ الا بزرع الثقة، وتجاوز الأخطاء المرتكبة من قبل هذا الطرف أو ذاك، والايمان بالمستقبل، ومحاولة التخلّص من رواسب الماضي المتمثلة في خلافات أنظمة الحكم بالمنطقة، واختلاف المستوى الاقتصادي لهذه الأقطار. صحيح أن هناك من يغذي الخلافات القائمة بين أنظمة الحكم، ويدفع بها نحو الأسوأ، لأن في ذلك ضمانا لاستمراريتها في احتكار السلطة والانفراد بها، وهذا ـ بطبيعة الحال ـ يحتاج الى ضريبة تُدفع من بؤس وعوز الشعوب وفقرها. ونعني بهؤلاء القوى القطرية المحلية والدولية التي تسلك نفس الأسلوب في اجهاض أحلام الشعوب في الوحدة والتضامن على أسس اقتصادية وسياسية صلبة، مع اختلاف في الأقنعة، لكنها تمثل نفس الدور في مسرحية ميلودرامية (الضحك والبكاء)، وبالمناسبة فان اللقاء الأخير الذي تم بمدينة طنجة، وتحت يافطة المغرب العربي، كرس هذا التوجه، وأعاد الى الأذهان مجددا صورة الخلافات العميقة بين كل من المغرب والجزائر، مما بات في حكم المؤكد أن الشعوب وحدها هي القادرة على البحث عن «خارطة الطريق» للخروج من هذا الوضع المتردي.

عباد متوسطية
ab_mota@yahoo.fr

ليتك سكت يا سمو الامير!

■ سمو الأمير، هل تملك نفس الشجاعة وتطالب أمريكا باسم السعودية أن تتوقف عن التدخل العلني في العراق وتخريبه، وهل تملك نفس الجرأة في مطالبة اسرائيل التي تذبح يوميا الفلسطينيين بعدم التدخل في غزة؟ هل صارت ايران الان مصيبة العرب؟! وخاصة بعد أن شاهدت بأم عينك مدمرات «الملاك الطاهر» على مرمى حجر من شواطئ لبنان وسورية الشقيقة، والست الأمريكية القائمة بالأعمال تصول وتجول على الحدود، للاسف اهديتم العراق كله لايران وكأنه ملك شخصي لصدام، حينما تستطيع فقط الانتقاد سنستمع اليك وسنصفق لك طويلا.

هشام نجار

معركة لبنان بدأت الان

■ ان ما حصل في هذا الاسبوع ما هو الا مقدمة لمعركة بدأت لتوها. لقد استطاعوا توريط حزب الله بنجاح، ورغم ذكاء نصر الله فقد وقع في الفخ ولطخ سمعة حزبه بوحل لبنان الداخلي، الذي لم ولن يحقق له اي شيء مهما فعل لا بل اضر بسمعته أيما ضرر.

مطلوب من حسن نصر الله ان يلحق نفسه ويصلح ما خربه مقاتلو حزبه على الارض، فرأس حزب الله مطلوب وما يدور الان بين السعودية وامريكا بشأن لبنان معركة مفتوحة يجب ان لا يسقط بها نصر الله مرة اخرى.

سعيد حسين

حلوة يا بلدي..

■ كما هو الوشم.. على ذقن جدتي توشم اليوم الحكومة المصرية على عنق الزمن.. وفي الذكرى الستين لقيام ما يسمى (دولة اسرائيل) توريد الغاز المصري الى مصدري العتمة لغزة.. والغزة في الصدر. ان الجدعان وولاد البلد الذين لم يستنشقوا من غازهم الا ارتفاع السعر.. وضيق النفس لسببين الاول الطبيعة المرافقة لتركيب الرائحة في الغاز بذاته.. والاخر ضيق العيش الذي اصبح في مصر التاريخ اضيق من انبوبة الغاز.. وعلى سيرة الغاز.. كانت الصلابة هي الهاجس المتوج ابدا في يد السلطة التي لم تزد الحالة الا جفافا اكثر خاصة بعد الاجراءات الاخيرة المتخذة بشأن رفع سعر الوقود.. ولانها ملتزمة تماما باحترام كلمتها تماما بشان الاتفاق المبرم مع الجانب الاسرائيلي كان على دافع الفواتير المصري ووفق نظرية جحا اولى بلحم ثوره تحمل كامل مايترتب على ازمة ارتفاع سعر الوقود العالمي الى جانب ما سيزيد من ازمات قادمة ان شاء الله تعالى من غذاء ومياه.. ورغم انف السنين ما يزال المواطن العربي والمصري خاصة قادرا على العمل اكثر واكثر من اجل تحقير اي فاتورة.

وما مظاهرات الشوارع والاضرابات الا استراحة محارب من اجل التسخين لوردیات مضاعفة وشحذ همة (القفا) من اجل عبودية اكثر ودا وسخاء لالهة القمح (الرغيف) فمن قامت على اكتافه اهرامات بكامل جبروتها الصخري لا تكتفها كمشة غلا.. او ازمة سكن لكمية قليلة من ملايين المواطنين.. ولا ننسى كم هو دور العسكري المصري المناضل ابدا في خدمة البلد واولاد البلد واعداء البلد خاصة القابعين والمنسلين من المعابر بقصد تدنيس مصر العروبة والوسط الفني العريق لادائها القومي والعروبي والنهضوي..و هذا لايثني ولا ينزع كم وكيف نكره اسرائيل ونحب عمرو دياب ليس لان موسى ما يزال يظن ان قومه في قلب التيه بقدر ما تحولت صيرورة التيه الى قومه.. و(قوم اوقف) وانت رافع راسك يكفيك انك حررت سينا وبترول سينا.. وتركب اوتبيس باقل سعر ممكن.. وممكن ان تكون الخاتمة دوما حلوة يا بلدي.

احمد القزلي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

اديب ديمتري*

ما تحقق من وعي وتعبئة ينتظر قيادة تتولى احداث التغيير الجذري

مصر مبارك «رجل الشرق الأوسط المريض»

■ لو عاش ماركس بيننا لكان نداءه هذه المرة «يا جوعى العالم اتحدوا»! اما فوكوياما الذي رقص جذلاً بعد سقوط الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية وتوهم ان انتصار الليبرالية هو «نهاية التاريخ»، فلم يتركه ماركس يهنأ بنهايته السعيدة، بل طارده بمقولته الشهيرة نفسها. فقد تعددت النهايات، واذا بها تنقلب الى مسخرة، الى مجاعة تعم كوكبنا الارضي كله.. الى «جوعى التاريخ»!

اما مصر، فرغم كل ما قيل فيها وعنها في السنوات الاخيرة «شعبها يعبد فرعون»، فقد تصرفت كعادتها دائما، صبرت على حكامها صبر أيوب، قدمت اول اضراب في التاريخ لبناة الاهرام... وحول شبابها اخيرا «افتراضية رقمية» على الانترنت وصنع من الفيس بوك حزبا، عندما سد النظام الطريق على بناء احزاب حقيقية وليس ورقية، وأقام معارضة مدجنة تدور في فلكه، قدم هذا الشباب (6 نيسان/ابريل) الخالد نموذجا فذا للتعبئة والتحريك، هز عرش الطاغية المهموم بتوريث ابنه وارعب نظامه، ومضى يطارده في عيد ميلاده.

ولا يغير في الامر شيئا ما حدث في (4 ايار/ مايو) فرغم ما قيل في اعلام النظام عن الفشل الذريع، وامتلاء الشوارع بالناس كالعادة. فالناس اعطوا لحاكمهم فرصة لعله يصدق هذه المرة، وهم ابدا متمسكون بالتغيير السلمي. اما وقد تكشف لهم ان علاوة الـ30 % لم تكون سوى خدعة، تم سحبها من جيب الى جيب بعد ايام فقط بزيادة اسعار المحروقات وغيرها فقد علت موجة السخط والاحتقان الى اكثر. والحروب الشعبية لا تكسب من معركة واحدة بل معارك.

مصر هذه وشبابها في مقدمة من يتصدون اليوم للمجاعة العالمية التي تقفز من قارة الى اخرى. من هايتي والمكسيك مرورا بالعالم العربي من مشرقه الى مغربه. من اليمن والاردن وفلسطين ومصر الى موريتانيا والمغرب وكل افريقيا. ولكن تظل لمصر، رغم القاع الذي وصلت اليه مكانتها وشخصيتها الفريدة الآثرة. فالعالم لا ينسى سبعة الاف سنة لأول دولة في التاريخ. فالمجاعة شغلت العالم كله، وشغلت الاعلام الغربي بكافة صحفه وقنواته، الا ان احداث مصر احتلت مكانا خاصا وبارزاً صحيفة «لوموند» العالمية صدرت صفحتها الاولى بصورة لشعب المحلة وهو يقاتل ومراسلها بالقاهرة اجرى ريبورتاجا قدم فيه القاهرة بالصورة ما حكاه الاسواني في «عمارة يعقوبيان» ذاكرا انها من اكثر الروايات مبيعا في العالم. اما مانشيت الريبورتاج في القاهرة «مصر السفلى تقاوم من اعلى» مصورا عماراتها العتيقة الفاخرة واسطحها تحتلها جموع الجوعى والبؤساء كأنها ترهص بما هو آت من الايام!!

واصدرت احدى اكبر دور النشر اليسارية في باريس كتابا بعنوان: «مصر خلف الديكور» طرحت فيه مؤلفته تساؤلاً هل «اصبحت مصر الرجل المريض في الشرق الاوسط؟! ام انها تحولت الى مجرد معرض للاثار والاثريات والسياحة؟

نظام مأزوم يتوحد فيه الفساد والتسلط لدكتاتور بائد، وظيفته مغلقة تغتصب الثروات وتتحلق حول السلطة.

وهو الأمر الذي لا تنفرد به مصر وحدها. ومع ذلك فقد كان لمصر مكانة فريدة ورسالتها الثقافية والمرجعية. لما كانت قاطرة سياسية ودبلوماسية في العالم العربي فالتناقض شامل بين الصورة التي تريد السلطة ان تعطيها للبلاد، وحال واقعها. بين قوة عربية مهيمنة ورائدة والحقيقة المخجلة لبلد موثق اليدين، يدور في الفلك الامريكي، محروم من حرية التصرف والعمل ما كان له زمان المجد الناصري ومن قوة سائدة ومسيطرة في الماضي، تفرض لسانها وسيماها وثقافتها، حل مكانها بلد هزيل مهمش، امام الخليج العربي والفارسي بقوته الاقتصادية وطموحاته السياسية والقنوات التلفزيونية التي خلقها تسيطر على الثقافة العربية تحولت القاهرة الى عاصمة مهملة بالية. والمقولات التي كان يرتل بها النظام، حل مكانها جمود سياسي يغلق الباب في وجه جميع المؤسسات. والفجوة القائمة تشعل ازمة يصعب تقديرها ولكنها تحمل نذر رماد وخراب مع انفجار كان يثير القلق، وظروف سكنية بالغة السوء. وهي تقدم الانفتاح الاقتصادي الذي تحول الى هدم وتخريب للشبكات القليلة من الحماية الاجتماعية. شعب محروم من اي مؤشرات للحركة والمؤسسات الشرعية القادرة على حمايته ورسم طريقه. والنظام يمارس قمعا لا حدود له، وقد تم خنق المجتمع المدني وكتمت انفاسه اوتاه او ضلل. والمعارضة مضروبة ومحاصرة امنيا والقوى الاسلامية ومضروبة ومحاصرة وفاقدة للإمان.

المحنة التي تمر بها مصر وخيبة الأمل تبدو من الحدة والقسوة بما يثير الدهشة.

جان زيغلر المفوض السابق للأمم المتحدة لحقوق الانسان، في كتابه «امبراطورية الخزي والعار» يقدم لنا المشهد العالمي الراهن. ونستطيع ان نحدد اين تقع مصر فيه. يقول: «آلة جهنمية هائلة تقوم بسحق العالم واخضاعه. تتسلل خفية للسيطرة على مقدرات كوكبنا الارض موجهة ضربات مخططة مرسومة لشعوب الجنوب، مستخدمة سلاحين من اسلحة الدمار الشامل: الديون والجوع فالدول التي تغرق في الديون تتنازل عن سيادتها، اما الجوع، ففضلا عن المعاناة والألم لشعوبها يترتب عليها تخليها عن حريتها».

وزيغلر هذا الاستاذ الجامعي السويسري لم يترك فرصة ومنذ سنين ليلفت انتباه اصحاب القرار في العالم لاوضاع الجوعى، وكذلك للأضرار التي تلحق بالزراعة في البلدان في طريق النمو والتي تقف وراءها آليات العولمة المتوحشة وميكانزمات السوق العالمي المفتوح والمنفلت من اي ضوابط.

وفي تقريره الاخير الذي قدمه الى مفوضية حقوق الانسان يتصدى لنظريات الليبرالية الجديدة وهو ما يسمى عندنا «تفكير جمال الجديد»!! والتي لا تعترف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما تخضع الأوهام السوق اخر المفتوح والخصخصة فعمليات تحرير الاقتصاد والخصخصة تقدمت بسرعة في معظم البلدان في تقديره خلال العامين الاخيرين وفي نفس الوقت فان من يعانون من الجوع وسوء التغذية المزمن والمهلك لم يسبق ان بلغ هذا العدد الكبير في العالم.

وزيغلر يوجه اتهامه الى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، مع حكومة الولايات المتحدة ومنظمة التجارة العالمية الذين يرفضون الاعتراف بحق الانسان في الغذاء، وبقرار الجمعية العامة للامم المتحدة في هذا الشأن في (2007/12/18) كما يفرضون على البلدان الضعيفة ما يسمى بالوفاق الواشنطي (روشتة صندق النقد) والتي تدعم سياسات السوق المنقلب والخصخصة والتقشف وضغط الميزانيات وانسحاب الدولة وتخليها عن مهامها، وفي المقدمة الحماية الاجتماعية، ما يعمق الفوارق الاجتماعية وعدم المساواة، فضلا عن تشجيعها لزراعة السلع التصديرية على حساب الزراعات الغذائية الاولية والاساسية (وهي السياسة التي يطبقها النظام في مصر بديلا عن الاكتفاء الذاتي في الحبوب ومن قبيل ذلك سياسات يوسف والي (الشهيرة) وزير الزراعة الاسبق والامين العام السابق للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في زراعة الكنتلاب والفراولة للتصدير بدلا من القمح والذرة..الخ)

«غرغرينا الليبرالية» بلغة صحيفة الليومانتيه الفرنسية او «طرطوف المجاعة» في افتتاحية اللوموند (2008/04/17) متهكمة على التعبئة غير المسبوقة والتحركات النشطة للقادة العالمين من باريس الى فلسطين بعد انفجار ازمة الجوع والغذاء العالمي، لمد يد العون للشعوب الفقيرة والعاجزة في مواجهة غلاء المواد الغذائية الاولية والاساسية بخاصة الارز والصحيفة تشبه هؤلاء الاقطاب وكبار المسؤولين الغربيين وكرمهم المفاجئ بينما هم اكبر المسؤولين عن الخلل والاضطراب الكوني بطرطوف موليير الشهير النصاب المخادع الذي طلب يد الابنة وخدع الزوجة ثم جرد الزوج من املاكه. انها العولمة السعيدة وسياسات الليبرالية الجديدة المسؤولة عن كل هذه الازمات وهي جذر ما تعانيه انسانية القرن العشرين.

كيف حل كل هذا البلاء؟

ما ان انفتحت الاسواق العالمية بلا ضفاف واندمجت حتى صعد رأس المال المالي، وهو غير رأس المال الصناعي المنتج، واصبحت له الغلبة والسطوة في اسواق المال. قانونه الربح والربح وحده وباسرع فرصة ممكنة ووطنه البورصات وادواته المضاربات وصناديقها من كل نوع وجنات المال في الكاريبي وغيرها ورجاله السماسرة والمافيات. ازاح رأس المال المالي هذا في انطلاقه كل الضوابط والقواعد والقيود او ما وصفته جريدة المال والاعمال البريطاني «الفاينانشال تيمز» بـ«موت الضوابط والقوانين (22 ـ23 /2008/3) وهو الذي صنع ازمة القروض العقارية في امريكا وافلست كبرى البنوك العالمية.

هذه الخسائر الفادحة والازمة الطاحنة التي لاحت نذرها دفعت المضاربين وصناديق المضاربة الى البحث عن ملجأ امن وارض جديدة للربح والقيم المصاغة تعوض به خسائرها وملجأ للقيمة قبل كل شيء من قبيل الذهب والفضة وجدية في المواد الاولية الغذائية القمح والارز والذرة بما لها من قيمة استراتيجية. وصعدت المضاربات حولها واشتدت. فأزمة الغذاء العالمي اشتعال اسعار الحبوب واردة في الاساس هذه المضاربات في السوق العالمي المفتوح.

اضيف اليه سبب آخر لا يقل أهمية وهو الطفرة الائتمانية التي شهدتها العديد من بلدان آسيا خصوصا الصين والهند مما ادى الى زيادة الطلب في هذه البلدان مع ارتفاع دخل الفرد وتعاظم قوته الشرائية وتغير بالتبعية نمط حياته، ووجدت اللحوم وغيرها طريقها الى مائدته ومن هنا زاد الطلب على الحبوب وبعضها لمزارع تربية الحيوان من (3) الى (7) كغم من الحبوب لانتاج كيلو اللحم، وكذلك الامر بالنسبة لمنتجات الالبان وهؤلاء مخزونهم الاستراتيجي الذي يضاعفونه قارن هذا ببلادنا التي غابت عن التنمية البشرية اصلا كما تراجع الانتاج الصناعي او الزراعي نظمت البحوث تتقدم ببلادنا الى الخلف نحو الهاوية ويجبر مواطنونا على أكل لحوم الكلاب والحمير!

يضاف الى هذه الاسباب التحول في الدول المتقدمة الى الوقود الحيوي. فامريكا والذي لا يهمها الفلاح الهايتي او المصري الجوعان ولا يعني لها شيئا بالمقارنة برغبات وحاجات الامريكي او الاوروبي صاحب السيارة.

كيف فاجأت بلادنا ازمة الرغيف وكيف تخلت عن سياسات الاكتفاء الذاتي وهي تملك كل امكانياته وكيف غابت عن سلطاتنا كل هذه الحقائق ونحن اول من زرع!!

ببساطة لأن بلادنا لم تعد تملك قرارها ولا مصيرها تحولت الى التبعية المطلقة لامريكا واسرائيل والامبريالية العالمية وهم الذين يولون حكامنا ويعزلونهم فضلا عن ان ثقافة هؤلاء الحكام ونظامهم لا يعدو ثقافة الامن المركزي وحتى خيالاتهم.. ولأنهم ينتمون ويمثلون اولا واخيراً فئات وشرائح طبقية من بعض افرازات العولمة المتوحشة وسوقها الليبرالي الجديد فئات ربحية طفيلية ما تحتويه الربح وحده والربح الاسرع هو هدفها الوحيد ان لم يكن السرقة والنهب سمتها الاعم.

مصر في امس الحاجة الى تغيير راديكالي جذري وغدا يرسي شبابنا لبنته الاولى ويذكر لكفاية ومثيلاتها انها علقت الجرس ولكن ما تحقق من وعي وتعبئة ينقصه التنظيم والحشد والقيادة على الارض وقد اطلق الكاتب الوطني الكبير صلاح الدين حافظ في اهرام (2008/4/26) نداء اراه عمليا «لتشكيل هيئة او جماعة من العقول المستنيرة والافكار الجديدة تضم تحول (200) شخصية في الداخل والخارج لتضع من الان مشروعها السياسي للتغيير ثم الحقه بمقال في (2008/5/7) يخدم نفس الهدف.

مثل هذه المبادرة تلح الحاجة اليها في ظل الفراغ التنظيمي والقيادي الراهن، ولاتملأه اي قوة راهنة واذا كان النظام يتوهم انه نجح في اخصاء مصر ومنعها من انجاب قياداتها ودجن من دجن، فهو واهم فالفراغ على السطح فقط والجواهر موجودة في الاعماق مصر غنية برجالاتها وكفاءاتها وعلماءها واللحظات الثورية تعزز قيادتها. لقد خلقت ثورة 19 قياداتها التي استجابت للخطة وصاغت برنامجها وشعاراتها الخالدة التي وجدت الامة وراءها وما يجري حاليا في لبنان لسرعة هذا التغيير السلمي في مصر التابعة مصر المحررة هي وحدها القادرة على مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية.

* كاتب من مصر

صديق محمد عثمان*

سيناريو الفاشر يتكرر في أمدرمان

■ في العام 2003 اقتحمت حركة العدل والمساواة مدينة الفاشر، حاضرة ولاية شمال دارفور، وقامت بمخاطبة جماهير الشعب وطلاب جامعة الفاشر داخل حرم الجامعة، ثم أحرقت قواتها ثلاث طائرات عسكرية كانت جاثمة في مطار الفاشر، قبل أن تنسحب من المدينة وسط دهشة المواطنين.

وبذلك قطعت الحركة التي لم يكن مضى على إعلانها أكثر من بضعة عشر شهرا، أشواطا من العمل السياسي كانت ستكلفها عدة سنوات، حتى أن احد قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان علق بأن حركة العدل والمساواة أنجزت خلال أشهر ما لم تستطعه الحركة الشعبية خلال سنوات من القتال ضد الحكومة.

في ذلك الحين انطلقت التحليلات حول أسباب النجاح الذي أصابته حركة العدل والمساواة في تلك الفترة الوجيزة نسبيا، حيث فسر البعض ذلك بمعرفة قادة الحركة بالنظام لأن عددا كبيرا منهم انسلخ عنه، بينما إختار آخرون أن ينسبوا نجاح الحركة إلى إعتمادها على نظام القبيلة المنضبط في دارفور، ولم يغب عن التحليلات بالضرورة فداحة الظلم الذي وقع على أهل دارفور ما شكل حافزا لهم للقتال بضراوة.

مرة أخرى أعادت حركة العدل والمساواة السيناريو السابق، ولكن على مستوى أكبر هذه المرة، فالهجوم الذي قادته الحركة صباح السبت على العاصمة السودانية الخرطوم بدا مباغتا وأطلق موجة التحليلات مرة أخرى، غير أن المؤكد أن الحركة بإعادتها لسيناريو الهجوم على المدن الكبرى، قد نقلت الصراع مرحلة متقدمة جدا، ومهما إختلف الناس حول تقديرات ماجرى ومهما كانت نتيجته الميدانية النهائية، إلا أن الثابت أن الحدث سيشكل مرحلة حاسمة في تاريخ السياسة السودانية، وسيكون له ما بعده.

الهجوم العسكري على العاصمة الذي نفذته حركة العدل والمساواة أعاد للإذهان الهجوم الذي جربته الجبهة الوطنية التي تألفت من عدة أحزاب وتنظيمات سياسية ضد نظام جعفر النميري في العام 1976 عندما دخلت قواتها من الحدود الليبية حتى العاصمة القومية، غير أن الجديد أن الهجوم هذه المرة نفذته قوى منفردة، ورغم ذلك حققت نجاحا نسبيا.

فالتقييم الأولي لهجوم العدل والمساواة يكشف بأن الحركة استطاعت في ظروف استنفار أمني كبير للنظام الذي يقود حربا طاحنة ضد مواطني دارفور، أن تقود حملتها بدرجة عالية من التخطيط والتكتيك أوصلها حتى الضفة الغربية لنهر النيل، بحيث أصبح القصر الجمهوري في الخرطوم على مرمى حجر منها، خاصة إذا علمنا بتواتر المعلومات عن أن الإدارة الأمريكية كانت قد وفرت لحكومة الخرطوم معلومات مدعومة بصور الأقمار الصناعية عن تحرك العدل والمساواة، وهي معلومات يدعمها بيان السفارة الأمريكية في الخرطوم بتحذير رعاياها صباح يوم الجمعة 9 ايار (مايو) أي قبل يوم واحد فقط من الهجوم ومباشرة بعد بيان القوات المسلحة في ذات اليوم، ونجاح التحرك في هذا المجال يكشف درجة عالية من التنظيم والإنضباط تحسب لصالح الحركة قطعا.

الحركة واصلت إنضباطها الإداري والتنظيمي أثناء الهجوم من خلال تفاديها إحداث أي إعتداءات متوقعة في مثل هذه الحالات على أرواح وممتلكات المواطنين، بل عجز النظام الحاكم عن إيراد حالات إعتداء على الممتلكات العامة وهي مسألة ما كان النظام سيتردد في تضخيمها وإستغلالها لأقصى درجة.

عسكريا، ومن واقع قراءة الصور الرسمية التي بثها التلفزيون الحكومي، يتضح بأن الحركة استطاعت تحييد الجيش الرسمي تماما، من خلال تجنبها مهاجمة مواقعه المنتشرة على إمتداد مدينة أمدرمان في القاعدة الجوية في وادي سيدنا وسلاح المهندسين والمستشفى العسكري، ويتضح ذلك من خلال إعتماد النظام الكامل على أفراد القوات الأمنية الذين تزيوا بزي القوات المسلحة أمام كاميرا التلفزيون في المواقع التي تم نقلها. وتتجلى صور الإنضباط العسكري والتنظيمي للهجوم من خلال عجز النظام عن أسر أي من قياداته أو أعداد كبيرة من مقاتليه، فبإعلانه مشاركة قائد حركة العدل والمساواة د. خليل إبراهيم في تنفيذ الهجوم وضع النظام ثقلا كبيرا على عاتقه المثقل أصلا بارتال الفشل في إبطال الهجوم قبل حدوثه، ودون قصد منه كشف عن غياب تام للمعلومات الإستخبارية قبل وأثناء الهجوم، وهو إعتراف يضاف إلى الهرجلة التي لازمت التعامل السياسي والإعلامي الأولي للنظام مع الحدث مما أفقده ميزة المبادرة التي كان يمكن أن توفرها له حقيقة إمتلاكه لوسائل الإعلام وحرية التحرك، ولكن الأهم منه أن النظام كشف عن عزلته الجماهيرية التي كان يمكن أن تغطي على عجزه الإستخباري وذلك من خلال تعاون المواطنين مع الأجهزة الأمنية وتسهيل مهمتها في تعقب والقبض على المهاجمين، وإذا استطاعت حركة العدل إكمال الإنسحاب بنفس الصورة التي نفذت بها الهجوم فستضاعف خيبة النظام. وستفتح الباب على مصراعيه أمام أسئلة مشروعة عن شرعية النظام الذي يهدر موارد البلاد في تكديس الأسلحة وتمتين شبكة حمايته فإذا بكل ذلك ينهار أمام أول إختبار عملي!!!

سياسيا نقلت حركة العدل والمساواة الصراع السياسي إلى أطوار جديدة سوف تحرج باقي القوى السياسية، فالنظام يجثم على أنفاسها بهيبته الأمنية التي كشف زيفها هجوم السبت على العاصمة، خاصة إذا أخذنا في الإعتبار أن الحركة في هجومها على الخرطوم عملت على تحييد جمهور المواطنين الذين لاحظوا أن الهجوم لم يستهدفهم لا في الأنفس ولا الممتلكات ولا المصالح، وعلى غير واقعة الجبهة الوطنية التي إستطاع نظام نميري تضليل قطاع عريض من الرأي العام بشأنها لفترة زمنية كافية، فإن عامل تطور وسائط الإعلام سلب النظام هذه الميزة فلم تجز على المواطنين محاولاته نسبة التحرك كله إلى دولة تشاد.

غير أن عاملا أساسيا مهما ساهم بدرجة عالية جدا في تعميق الهزيمة السياسية البادية للنظام، فقد إنكشف للعيان أن الوضع داخل النظام مأزوم جدا لجهة فقدان القائد السياسي المبادر، وإعتماده الكلي على قوته الأمنية، فالشخصان الوحيدان من بين قادة الحكومة اللذان ظهرا علنا ظهر وليل يوم الهجوم كانا في غاية الضعف بدرجة أن الدكتور مصطفى عثمان الذي إستضافته قناة الجزيرة في مواجهة السيد أحمد تقد الناطق باسم حركة العدل والمساواة أضطر إلى أن يشتكي تحيز مذيعة القناة وتحاملها عليه! وغني عن القول أنه ما من سبب وجيه يدعو المذيعة إلى هكذا تحيز! أما الدكتور نافع علي نافع نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني الذي استضافته كاميرا التلفزيون الحكومي فقد إفتقد تماما إلى المقدرة على الخطابة والتعبئة بدرجة جعلته يبدو زاهدا عن توجيه رسالة تعبئة للشعب السوداني حسب طلب مذيع التلفزيون!

ثم ماذا بعد؟ رغم كليشيهات الإدانة التي حاولت الحكومة حشدها من قادة القوى السياسية، فان الواضح للعيان أن هجوم حركة العدل والمساواة قد دحرج كرة الثلج التي قد تصطدم ببعض العوائق في طريقها ولكنها ما تلبث أن تصل إلى غايتها فتهز جبل الجليد، ويؤسف المرء الإضطرار إلى القول بأن بعض هذه الإكليشيهات لا تشكل حتى جزءا من تلك العوائق، فالسيد الصادق المهدي زعيم حزب الأمة وآخر رئيس وزراء منتخب تعود هذه المواقف حتى أصبحت ديدنه، ففي تشرين الأول (أكتوبر) 1964 تردد في قيادة الجماهير حتى حمل حملا على ذلك في مراسم تشييع جثمان الشهيد أحمد القرشي الذي سقط برصاص العسكر في حرم جامعة الخرطوم، وفي شعبان 1973 تأخر عن اللحاق بقطار الثورة الشعبية التي إنطلقت من جامعة الخرطوم بقيادة الراحل أحمد عثمان مكي رئيس إتحاد الطلاب حينها وشملت مدنا عديدة في السودان لثلاثة أيام، وكانت رسالته للثوار «keep it hot till tomorrow» وهي الكلمات التي ما فتئ ود المكيي يرددها في حسرة حتى مماته وهو يقول «tomorrow never came»، أما الحزب الإتحادي الديمقراطي الذي تحدث بيانه الصادر مساء يوم الهجوم عن «الشرعية الدستورية» فلم يعرف عنه المشاركة في الثورات، حتى حينما خرج زعيمه السيد محمد عثمان الميرغني معارضا كان عبئا على التجمع الوطني الديمقراطي.

أن على القوى السياسية السودانية أن تعيد قراءة الخريطة السياسية لإكتشاف مكوناتها الجغرافية والديمغرافية، وأن تأخذ بالإعتبار متغيرات كبيرة جدا قد حدثت في السودان خلال العقدين الماضيين، لتستوعب بأن قوى جديدة أصبحت تشكل عاملا أساسيا في الصراع ، وان القوى السياسية ستقدم خدمة جليلة لتاريخها إذا هي وظفت خبرتها في إضفاء حكمة على حيوية هذه القوى الجديدة، لأن البديل الآخر أن تمضي سنن التغيير نحو غاياتها في غياب القوى السياسية التقليدية، وحينها ستنتبه هذه القوى على وقع حوافر طلائع التغيير تدق أرضا تحسبها هذه القوى صلبة صلدة فإذا بها رمالا متحركة سرعان ما تنهال على رؤوس الذين يطيلون أحلام اليقظة في صحراء لافحة السموم.

ستبلغ الحكومة غايتها في العزة باثم تعريض أمن البلاد والعباد للإستهتار، وسترتفع أصوات الإرتزاق من الأزمات في موسم تحسبه رابحا ولكن لن ينجلي الليل إلا وقد أفاقت الحكومة على حقائق سيتلوها على أسماعها أصحاب الحق المر من أبناء القوات المسلحة في اللقاءات الداخلية للضباط. وسيسعى نفر آخر من أبناء الوطن الحادبين ليهمسوا في أذن قيادة الحكومة ما يكذب تقارير التمام الرسمية، وأهم من كل ذلك فإن الشعب سيمشي بالحديث في أماكن الأفراح والأتراح، وكعادته سيتداول كل التفاصيل بصدق وبعفوية بعيدا عن التنميق والتدبيج وتعمد الإطالة الذي يجتر الكذب كما تجتر بهائم دارفور العلف الشحيح موسم الصيف. وإذا كان في الحكومة أذن واعية فبها ونعمة وإلا فسيعقد الشعب محكمته وسيقول كلمته التي ما فيها ترافع وليس بالإمكان أستئنافها لأنها نافذة، والمرة القادمة لن يقف على الرصيف يرقب تطورات الأحداث بل سيكون جزءا أصيلا في صناعتها، فلقد علموا أن دابة الأرض قد أكلت منسأة الحكومة!

* كاتب من السودان مقيم في بريطانيا

الجيل الثالث في «فتح»

يوسف صادق*

■ جميعنا يقر أن إعلام إسرائيل لعب دوراً هاماً في طمس القضية الفلسطينية لأعوام عدة، وأن اللوبي الصهيوني العالمي إستغل هيمنته على العالم الغربي بمساعدة دول غربية، لإظهار الشارع الإسرائيلي على انه ضحية العنف العربي والفلسطيني، وأن هؤلاء الفلسطينيين ليسو سوى عصابات تعشق الموت وتسفك دماء الأبرياء الإسرائيليين، وبالتالي إستطاعوا أن يقنعوا المجتمع الغربي وخاصة أوروبا وأمريكا بالنظرية المقلوبة، فيما عجز الإعلام العربي عن مجابهة قوة الإعلام الإسرائيلي، مثلما عجز عن المجابهة العسكرية خلال النكبة والنكسة.

وإن كانت حركة فتح بدأت بخطوات بسيطة بعيد إنطلاقتها نحو إعلام هادف، إلا أن هذا الإعلام لم يستطع وحده أن يبرهن عكس الإدعاءات الإسرائيلية الكاذبة. حينها إنطلقت الرحلات المكوكية التي كان يقودها الرئيس الشهيد الراحل ياسر عرفات إضافة للإعلام الذي إقتصر على الدول العربية فقط، لكشف حقيقة الأمر بأننا أصحاب قضية عادلة وأرض مسلوبة لها شعب حيّ يعيش ثلثه داخل مدن فلسطينية محتلة من إسرائيل، بينما هُجّر الثلثان المتبقيان قسراً عن وطنهم. وعادل الرئيس الراحل أبو عمار ميزان اللعبة السياسية والإعلامية على حد سواء. إنتهى بحلم لم يبارح مخيلته والفلسطينيين معه منذ عقود طويلة وما يزال، وهو إعلان قيام الدولة الفلسطينية خلال انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر يوم 1988/11/15 رغم عدم تجسيده على ارض الواقع. وكانت الجزائر أول دول العالم اعترافا بها في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد تلتها دولة الكويت الشقيقة. وقد عُين حينها ياسر عرفات أول رئيس لفلسطين في نفس التاريخ الذي أعلن فيه عن قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وأرغمت الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة على الاعتراف بتلك الدولة، ثم التوسط بينها وبين إسرائيل من اجل السلام.

وبحنكة هذا الرجل الذي أعطى ولم يأخذ معه غير سيرته التي ستبقى خالدة في عقولنا، أزال الحاجز الذي كانت تتعذر به إسرائيل والقاضي بعدم وجود جهة للتفاوض والحوار معها، كما منح قيام دولة فلسطين حق الفلسطينيين قانونيا في الدفاع عن كيانهم سياسيا وعسكرياً من خلال الإنتفاضة الأولى 1978ـ 1993. في حين مارست إتحادات الطلبة الفلسطينيين في الدول المختلفة شكلاً آخر من الدفاع عن قضيتهم الفلسطينية.

حدثني الدكتور مبروك القدرة الذي كان يدرس في تلك الفترة في يوغسلافيا عن القوة التي إستمدوها من قرار الرئيس أبو عمار بإعلان الدولة، وكيف صال وجال مع صديقه المهندس أسعد صادق كونهم أعضاء مجلس إتحاد الطلبة في إقليم يوغسلافيا سابقاً، في كافة المدن اليوغسلافية لإظهار الصورة الحقيقية للشعب الفلسطيني، وكذلك الأمر في إقليم الباكستان من خلال الدكتور حسام العقاد الذي كان لسنوات رئيس إتحاد الطلبة هناك. يومها تعاطفت دول كثيرة مع القضية الفلسطينية من خلال عشرات الطلبة الفلسطينيين العظماء الذين كانوا يدرسون في العديد من جامعات العالم العربي والغربي، وساعدتهم بذلك الإنتفاضة الأولى المجيدة التي واجه فيها الطفل الفلسطيني أعتى أنواع الترسانة العسكرية في الشرق الأوسط.

هؤلاء الطلبة أصبحوا الآن داخل الوطن، وتقلدوا مناصب في بعض المؤسسات، لكنهم، تنظيمياً اصطدموا بحواجز داخلية كثيرة، أهمها فشل حركة فتح حتى اللحظة في إعطاء الجيل الثالث دوره الحقيقي في القيادة من خلال دمج قيادات شابة مع خبراء الحركة.

واذا كُنا على خلاف تام مع ما قامت به حركة حماس في غزة منتصف حزيران (يونيو) الماضي، إلا أننا نقف بإجلال أمام الجيل الثاني فيها الذي أدخل عناصر شابة وقلدها مناصب حساسة داخل الحركة، كونه يدرك تماماً أن أكثر من 50 % من مجتمعنا الفلسطيني هم من الجيل الشاب. وهذا يعني أن حركة حماس إستدركت الأمر جلياً، وتعلمت من أخطاء غيرها كحركة فتح وزجت بعناصر قيادية جديدة مؤهلة تماماً سياسياً وتنظيمياً لإستقطاب الجيل الشاب الجديد لديها. نتطلع دائما إلى الأفضل في حركة فتح وحماس والجهاد والجبهتين وباقي الفصائل الفلسطينية، ونأمل أن تجدد دماءها من خلال إعطاء دور أكبر للقيادات الشابة أن تقوم بواجبها الفعلي والحقيقي. مع إحترامنا وتقديرنا للجيل الأول والثاني الذي أفنى حياته خدمة للقضية الفلسطينية، فقضى العديد منهم نحبه في الدفاع عن الثوابت الفلسطينية، إلا أن المرحلة اليوم هي مرحلة إعادة البناء من جديد على نحو أفضل للحركات الفلسطينية المختلفة، وعلى وجه التحديد حركة فتح.

لا بد من التفكير بعمق وترو قبل أن نختار من سيكون ربان السفينة التي تبحر وسط الأمواج العالية التي تحوم حولنا. لأن ربان السفينة سيتحمل كل ما ستؤول إليه الأمور من فشل أو نجاح.

* كاتب من فلسطين

عادل الحامدي*

أعراسنا وأتراحهم

■ يفرح القلب بفرح الآخر وتهتز النفس طربا وتيها لما حل بدار ليست كل الديار... تدمع العين ويسيل قلمي حبرا وتنسل روحي من جزع لما بالعرب من أدواء تتأبى ترياقا تكدس فوق كل الرفوف وعلى جميع الكراسي ولو جاءته الآيات بينات من السماء دسها الجبر قراطيس تقرضها الأراضي ويدركها الفناء. تذوب كل الثلوج من حولي وينضب ماء جميع الأنهار في زمن ـ أسعد به من زمان ـ لم يعد فيه على وجه الأرض ثلج ولا بالنيل ماء: يا عرب هل نضبت مياهك فانقطعت شعوبك حتى عن الهرير أم خار عزم الكنانة فحل التوريث جبرا بعد أن سبقه جوع مرير!

تدمع العين ملحا وماء فتجري على صفحات النهري الغربي (التايمز) سفينة نوح بغير نوح ولا أتباع ولا أشياء إلا متصعلك أزعر بالقلم والأوراق وغياب التدليس وصندوق من ورق مقوى ينطق بالحق سيان عنده رأس زبيبة أم صاحب شعر ناري، ومن يشكو بعدها؟ بله تسليم ومهلة وحساب وأمة مغبوطة على كل حال تتربص كل هنيهة لرفع الغطاء.

أقول هذا بين يدي الانتخابات المحلية البريطانية التي انتهت فصولها قبل أيام، بعد أن صوتت غالبية الأقلية المسلمة وباقي الأقليات التي استشعرت خطرا من مجيء المحافظ بوريس جونسون، الذي سبقته تصريحاته اللاذعة بحق السود والمسلمين خاصة، لعمدة لندن المنتهية ولايته كين ليفنغستون الذي يحفظ له الجميع مواقفه الشجاعة، إذ أنه واحد من أبرز المعارضين لقرار حكومة حزب العمال المشاركة في الحرب على العراق كما أنه من السياسيين الغربيين القلائل الذين انتقدوا السياسات الإسرائيلية والعقاب الجماعي للفلسطينيين، ودعوا إلى حوار جدي بين الثقافات والأديان في زمن علت فيه أصوات الاسلاموفوبيين، وهو باختصار شديد من شخصيات اليسار البريطاني الذين تعاملوا مع القضايا الدولية العادلة، ولا سيما منها تلك المتصلة بالشرق الأوسط، من منطلق الأفكار الكبرى التي ترفض التضحية بالمبادئ من أجل مكاسب سياسية عابرة، ومع ذلك رجحت صناديق الحق ا لديمقراطي كفة النائب المحافظ بوريس جونسون وقلدته عمامة عمدة العاصمة ليتولى إدارة شؤون الموازنة السنوية البالغة 11 مليار جنيه استرليني ووسائل النقل المشترك واجهزة الطوارىء والاسكان والبيئة والاقتصاد، وأعطته مهمة وضع اللمسات الاخيرة على الاستعدادات للالعاب الاولمبية الصيفية في 2012 في لندن.

وينهمك قادة حزب العمال البريطاني هذه الأيام في قراءة الرسالة السياسية التي كتبها المواطن البريطاني المحتج على ارتفاع الضرائب وغلاء الأسعار الذي أكمل ثقب الجيوب الخاوية للقطاع الأكبر من الفقراء ومتوسطي الدخل، وينبري كتاب الرأي في مناقشة الأسباب الحقيقية لهذا المنعطف السياسي التي عبر من خلالها الناخب البريطاني عن رفضه لأي مغامرات سياسية تهدد أمنه واستقراره وتؤثر على الخدمات الأساسية ممثلة في الصحة والتعليم والنقل، وهو جدل يحتفي به البريطانيون هنا كثيرا ويجدون فيه متعة تجعلهم قادرين على ابداع الحلول السياسية لتقاسم غنائم الدولة وتوزيعها عبر شرايين المجتمع بما يملأ الأفواه جميعا، ويحول دون انتفاضة بطون جائعة لن تصدها قوانين مكافحة الإرهاب ولا أحدث التقنيات الأمنية التي فاقت في ذكائها ونباهتها ودهائها حتى العقول التي أبدعتها.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يمنى فيها العماليون بخسارة على مستوى الانتخابات المحلية، فقد سبق لهم ذلك عام 1996، وكانوا وقتها لا يزالون في عنفوانهم قبل أن تهدهم مؤسسات الدولة وأعباء الحرب الأمريكية على الإرهاب، وربما وجد كثير من أبناء الأقلية العربية والمسلمة في بريطانيا خصوصا وفي العالم بشكل عام، في هزيمة العماليين عزاء لهم على ظلم لحق بهم جراء قرار بريطانيا تأييد الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق، وأودى بحياة عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء، كان آخرهم الإعلامي السوداني مراسل قناة «الجزيرة» القطرية سامي الحاج الذي عاد مؤخرا إلى مطار الخرطوم على متن طائرة عسكرية أمريكية من معتقل غوانتانامو بعد ما يربو على السبعة أعوام في الجزيرة التي لم يرشح من أخبارها ما يكفي لتقشعر منه الأبدان، آخر أربع مائة يوم منها قضاها صائما من أجل الحرية.

قال الناخب البريطاني كلمته واختار التغيير، وشد المحافظون أحزمتهم لتولي مهام إدارة شأن المواطنين المباشر في الصحة والتعليم والمرافق العامة، تلك هي العبرة الأساسية من العملية الانتخابية التي جرت فصولها في يوم واحد فقط، وانتهت دون أن تخلف حربا أهلية بين أعرق حزبين بريطانيين تنافسا حتى شبعا وتبادلا المواقع القيادية أكثر من مرة من دون أن تنزل قوات مواجهة الشغب إلى الشوارع، ولا أن تعلن حالة الطوارئ بما يسمح بفتح الثكنات العسكرية والسماح لعناصرها وآلياتها بالتدخل في الشأن المدني، على خلاف ما جرى في مصر يوم الرابع من آيار (مايو)، حين تحولت شوارع المحافظات الكبرى إلى ما يشبه الثكنات العسكرية المتنقلة تحسبا لأي طارئ ينغص حالة الطوارئ بعد أن طلبت المعارضة عبر رسائل الجوال والشبكة العنكبوتية من المواطنين البقاء في بيوتهم ليوم واحد فقط احتجاجا على ارتفاع الأسعار ومطالبة بخطوات عملية في سياق التمهيد للإصلاح السياسي الذي يحول دون توريث الرئاسة.

ومع أن جزءا مهما من أهداف العصيان المدني الذي دشنته مصر لأول مرة في التاريخ السياسي العربي المعاصر، في السادس من نيسان (أبريل) الماضي وكرسته في الرابع من ايار (مايو) الحالي، قد تحقق بعد أن أعلن الرئيس مبارك شخصيا في عيد العمال العالمي عن زيادة في الأجور ناهزت الثلاثين بالمائة، وهو انجاز رحبت به قطاعات واسعة من المصريين الذين رفضوا البقاء في بيوتهم ولم يتجاوبوا مع دعوة المعارضة بالشكل الكافي، بل وأعرب بعضهم عن عدم ثقة في قدرة مثل هذه التحركات عن بلوغ أي من أهدافها فيما يعكس نوعا من الاستقالة السياسية الشعبية بالكامل، بعد أن جفت ينابيع التغيير السلمي وتهاوت تماثيل الحرية والديمقراطية التي بشر بها الليبراليون الجدد، على أعتاب بابل وغدا الاستعمار بديلا للاستبداد، وعلى العربي أن يختار بينهما.

وعلى الرغم من أن الكهولة المبكرة قد أناخت على كلكلي فإن لي بالحجاز روابط عرقية، والعرق دساس للخير والشر، فإنني لم أعرف في حياتي العرقية وجها من وجوه هذه المهرجانات اللندنية، ولم أكد أحط الرحال بما سمعت عنه كثيرا لم أجد للدولة أثرا ولو شرطيا واحدا يسهر على سلامتي ويحول دون التهجم علي حسا ومعنى، وتسمرت في دهشة أمام سيدتين كدت أقع على الأرض خجلا من استقبالهما وترحيبهما الذي فاق كل التراث العربي في مجال المجاملة والأدب، ووضعت أوراقي وقفلت راجعا، وقد أحاط بي العجب من كل جانب: فأين هي الدولة؟ وأين السباب؟ وأين العصي والهراوات؟ وأين أنصار هذا التروتسكي العجوز الذي حكم أكبر مدينة مالية في العالم، ذاك الذي انبرى للتجريح والعدل في شخصه إلى حد النخاع، وكشف لنا دهاقنة الصحافة وكهانها كل خطايا الرجل حتى ظننت أن الحرب قائمة لا محالة، وطفق كهان الميديا التي لا ترحم في مترشح إلا ولا ذمة ترمي بعورات الرجل على مرأى ومسمع من العالم.

وكم دهشت أن في سجل هذا الشيخ أنه كان يركب حمار القطار مع مواطنيه لا يختلف عنهم في شيء وذلك طوال ثمانية أعوام من الحكم، استقبل خلالها شيخ الإسلام بعمامته المصرية وسافر آلاف الأميال ليلتقي الرفيق تشافيز وفاء لليسار الذي عرفناه في أوروبا والمغرب والسودان، ذلك اليسار المسكيني ـ إن صح التعبير ـ الذي يقدم الخدمات للشارع بكل تواضع، ولكم كان إعجابي بهذا العجوز الشاب وهو يخوض أشرس المعارك في حكم مدينة يبلغ تعداد سكانها بلدا عربيا بحجم تونس، لا يكدر عليه أطماعه السياسية في خدمتنا غير هذا النمر الصحافي المتصعلك كما أسلفت القول، وهو أحد نمور الصحافة الذي لا تغادره النكتة ولا يغادرها، وإذا كان صاحبنا الأول يستقبل رموز الإسلام زمن بوش، فإن صاحبنا يعتبر الإسلام مشكلة ويرى أن السودان عندما يضحكون نرى في أفواههم البطيخ الأحمر التي لا تستحي من أحد نفشت ريشه وقوادمه، وهو الرجل المحصن والقائمة طويلة، إلا أن كليهما لم يختلس أموال الشعب قط ولا عبث بما في الصناديق أبدا، وفي هذه المرحلة من مقالي لا أخفي أحدا أنني شاهدت حربا استعملت فيها جميع أسلحة الدمار الشامل باستثناء سلاح التزوير وسرقة المال وتزييف النتائج، ويشهد الله أن المعركة ذكرتني بالرابطة الحميمية بين سقيفة بني ساعدة وسقف السياسة الإسلامية الخالصة في أخطر المستويات التي لا يند عن التأثير بها مواطن واحد، وهو ما أفهمني وعدل لدي بعض الموازين تجاه الغرب الذي ليس في سجل تاريخه ولا في دفاتر حاضره إلا العراق.

* كاتب وإعلامي تونسي مقيم في بريطانيا

بالخبز وحده تحيا عاصمة الثقافة

هيثم حسين*

■ كَثُر الحديثُ ويكثُر عن دمشق، عاصمة الثقافة العربيّة، كما تُنشر الكثير من الصور والبروشورات التي توزّع، وتعلّق على لوحات الإعلانات في معظم الشوارع، ممهّدة لتجمّع صغير هنا، أو حفلة غنائيّة هناك، ومُعلنة عن مواعيد بعض العروض التي تمرّ ولم تزل إعلاناتها بعد معلّقة، مُنتسأة حيثُ هي، مقتصرة على بعض مَن يختلَف على إطلاق وصف المثقّف عليهم، حيث أنّ بعض الأقوال التي بدأت تُدرَج على ألسنة بعض المتثاقفين، هي: إنّ أولئك المدّعين ليسوا مثقّفين، أو أنّهم مدّعو ثقافة مُبَرْوَزون، أيْ أنّ هناك تجريداً ثقافيّاً من ناحية، واحتكاراً لها من ناحية أخرى. ولا شكّ أنّ كلّ اقتصار للثقافة هو حَجْر عليها وتقصير لها، وهذا بالتالي إشراك بالحرّيّة المفترَضة التي تستلزمها الثقافة، وتضييق عليها وإحراج لها. ومن ملامح عاصمة الثقافة العربيّة هو رواج الكثير من المظاهر التي تبتعد عن الثقافة لتقترب من تأمين ديمومة حياة لمتلقّي الثقافة، هؤلاء الذين هم قبلة كلّ مثقّف ومنطلَقه في آن.. فبئس ثقافة تلك التي تدّعي الترفّع والتسامي على البسطاء والطيّبين، وبئس ثقافة تلك التي تحتكر الثقافة في تمادح وقرع للكؤوس، هذا الذي هو ضرب بالفؤوس المسنونة على الرؤوس الملعونة تشفّياً من مروق ما حاصل خارج متاهة المخطّط له. وما يُخشى منه أن تتحوّل تلك المظاهر المتكاثرة يوماً بيوم إلى ظواهر تعدي كلّ مكان تبلغه.. ومن الملامح «الثقافيّة» أيضاً، أنّ الكتابَ مُصادَرٌ والكُتّاب مُحاصَرون.. وأنّ هناك تكاثراً في عدد باعة الكتب والأسطوانات في الشوارع، وكذلك ازدياد أعداد المتفرّجين على تلك البضاعة، ولا ينعدم تواجد بعض سارقي الكتب، من الصعاليك الجدد، فارغي الجيوب، مُفعَمي القلوب بالآهات والتأوّهات والتأفّفات.. فإذا مررت في شارع الحلبوني مثلاً، تلاحظ الزحام الذي يسدّ الأرصفة، وهو ناتج عن عرض كبير للكتب «المستعملة»، والأسطوانات المعطّلة، كما تلاحظ تجمّعاً حولها، ومن خلال المتابعة القصيرة، تلاحظ أيضاً إعراضاً عنها، بعد فترة تأمّل لها، وهزّات رأس متتالية تتأمّل أن يساعد الله الناس. بحثت في دمشق عن دمشق، أتاهني عنها تكلّف الحبور، أضلّني عنها تهافتٌ، وأشغلني عنها الإفقار المستحكم الرابض على الصدور.. فهل نحتاج، ونحن نحتفل بالثقافة، أن نكثر من باعة الكتب، أم نحتاج إلى الإكثار من القرّاء، ولكن، من باب المخالفة في القول، هل نحتاج إلى الكتاب، أم نحتاج إلى الخبز كي نؤمّن بعضاً ممّن قد يقرؤون هذا الكتابَ المنتَج..؟ وهل يحيا الإنسان بالكلام وحده، أم أنّه يحيا بالخبز وحده، أم لا هذا ولا ذاك؟!

«ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان..»، بالتأكيد هذا صحيح، ولكن اليوم في دمشق، وعندما أقول دمشق، يتعمّم القول تلقاءً، فالإنسان هنا، لا يعثر أو يتعثر برغيف خبز يتكفّل له بتأجيل جوعه ساعات، والضحك على أبنائه دقائقَ، وليس من شكّ أنه إذا قرأتَ أو كتبتَ أو عزفتَ للجائع فإنّه سيعزف عن قراءتك وكتابتك وعزفك، وسيقول في سرّه، حيث الخوف يشلّه ويحاصره في كلّ مكان يلتجئ إليه: ما هذا الضجيج، وما هذا الجنون!

اليوم في دمشق، بالخبز وحده يحيا الإنسان، ودمشق اليوم جائعة إلى كلّ شيء وفي المقدّمة الحوار، وخبزُ جياع الحرّيّة الحرّيّة والحوارُ، وليس مثقّفاً مَن يتعالى على سماعَ أصواتَ الجائعين، أو نقل مآسيهم، وليس من الإنصاف اختصار دمشق في بضع صالات، وبضعة مراكز ثقافيّة، أو عدد من الشعراء والكتّاب والفنّانين الزوّار، لأنّ حدودها مترامية ومفتوحة على أبوابها السبعة، ومن كلّ باب يدخل تيّار مختلف، مُكمّل، عوض الخطايا السبع التي تُستجلب لتؤمّن ملاذاً للمضارع كي يستمرّ، وكلّ تيّار جائعٌ ويحتاج إلى إسماع صوته، والاستماع لأنينه، دون أن يخوَّن أو يُسجَن أو يُلعَن.. الفقر والجوع، (الإفقار والتجويع)، هما اليوم العنوانان غير المعلَنين لعاصمة الثقافة، والأجدى الافتئات لهما للتغلّب عليهما لأنّهما يخترقان أشدّ المنظومات تحصيناً ويفتكان بها.. وكم كان سيكون رائعاً لو أنّ عنوان الاحتفاليّة كان ما عنون به سعدالله ونّوس كلمته في يوم المسرح العالميّ: «الجوع إلى الحوار». كي يتكامل الجميع في ما بينهم، ويرفعوا نخبَ ثقافة تليق باسمها.. وكي لا يُفسحَ أيّ مجال لاختراق أو فتك مؤكّدين، إن أبقي ألدّ عدوّين للإنسان فاعلَيْن حيْث أُريدَ لهما أن يفعلا..

فما أحوجنا إلى الحوار..! وما أعظمَ جوعنا إلى الحوار، اليومَ، وفي دمشقَ بالذات؟!

* كاتب من سورية

رأي القدس

بوش ومحو حزب الله وحماس من الخريطة

■ لم يكتف الرئيس الامريكي جورج بوش بالاحتفال بالذكرى الستين لقيام دولة اسرائيل على حساب عمليات التطهير العرقي لشعب بكامله، بل اختار هذه المناسبة لكي يعلن الحرب على المقاومتين اللبنانية والفلسطينية ويتوعد بالهجوم على ايران تحت ذريعة برنامجها النووي.

الرئيس بوش قال ان الايام او الاشهر المقبلة، ستشهد اختفاء «حزب الله» وحركة «حماس» من خريطة المنطقة، لانهما يعرقلان مسيرة السلام، وتنبأ باحتفال اسرائيل بالذكرى المئة والعشرين على قيامها، دون ان يتطرق الى تعهداته بإقامة دولة فلسطينية قبل نهاية عهده. ولا نعتقد ان الرئيس بوش زعيم القوة الاعظم في العالم يطلق مثل هذه التهديدات دون ان يكون مستندا الى خطة مفصلة تتضمن موعد الحرب، والاهداف المحددة لها، والقوات المشاركة فيها، فإزالة «حماس» من الخريطة تعني اجتياحا اسرائيليا لقطاع غزة وارتكاب مجازر جديدة فيه، والقضاء على «حزب الله» يعني اجتياحا اسرائيليا اوسع للبنان على غرار ما حدث قبل عامين تقريبا.

واللافت ان القيادة الاسرائيلية رفضت اتفاق التهدئة الذي جاء ثمرة اتصالات ووساطات مصرية مع حركات المقاومة في قطاع غزة والخارج، من خلال طرحها شروطا تعجيزية مثل منع التهريب عبر الانفاق على الحدود المصرية مع القطاع منعا باتا، والافراج عن الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط. وهذا الرفض لم يأت من فراغ، وربما يستند الى قرار اسرائيلي اتخذ قبل فترة باجتياح القطاع على امل القضاء على حركات المقاومة، وربما جاء القصف الصاروخي يوم امس الاول الذي استهدف سوقا في عسقلان، وأدى الى اصابة 35 شخصا، ليعزز هذا التوجه.

اجتياح قطاع غزة ربما يكون اكثر سهولة من اجتياح جنوب لبنان، ولكنه لن يكون بدون خسائر، فاذا كان الاجتياح الاسرائيلي لمخيم جنين في الضفة الغربية الذي لا تزيد مساحته عن كيلومتر مربع واحد قد كلف الجيش الاسرائيلي 26 قتيلا، واستغرقت عملية اقتحامه تسعة ايام، فان اجتياح قطاع غزة الافضل تسليحا، والاكبر مساحة (370 كيلومتر مربع) سيكلف الجيش الاسرائيلي اضعاف هذا العدد من الضحايا، وقد تتعرض المستوطنات والمدن الاسرائيلية في شمال القطاع لقصف مئات الصواريخ دفعة واحدة.

هناك تقارير اخبارية تقول ان زيارة الرئيس بوش الحالية ليست من اجل دعم العملية السلمية، وانما لوضع اللمسات الاخيرة على الحرب التي يستعد لخوضها مع اسرائيل، وبعض الدول العربية المعتدلة، ضد ايران وسورية وحركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

فليس من قبيل الصدفة ان يزور بوش المنطقة مرتين في اقل من خمسة اشهر، وان يتوقف في عاصمتي محور الاعتدال العربي اي الرياض والقاهرة، الى جانب بعض الدول الخليجية مثل دولة الامارات والبحرين والكويت، وهي الدول المقابلة لايران، وتضم قواعد عسكرية امريكية على ارضها يمكن ان تستخدم في اي هجوم على ايران.

المنطق يقول بأنه يجب على الدول العربية التي سيزورها بوش اليوم ان تعتذر عن عدم استقباله، وتغلق ابواب عواصمها في وجهه، بعد مشاركته في احتفالات اغتصاب فلسطين، وتأكيده على دعم الولايات المتحدة وقيادتها وشعبها لها في مواجهة اعدائها، ولكن لا نعتقد ان هذه الدول سترتقي الى درجة المسؤولية الاخلاقية، القومية والاسلامية، وتقول للرئيس بوش انك غير مرحب بك على ارضنا، لانك لم تف بوعودك حول اقامة الدولة الفلسطينية، ولم تمارس اي ضغوط على اصدقائك الاسرائيليين، ووضعت حلفاءك العرب في وضع حرج للغاية.

الرئيس بوش سيجد استقبالا حارا في انتظاره في كل من الرياض والقاهرة، وربما اكثر حرارة من الاستقبال الذي وجده في القدس المحتلة، لان العدو الاخطر في نظر دول محور الاعتدال العربية لم يعد الدولة العبرية وانما ايران و«حزب الله» بالدرجة الاولى، ولذلك لن يكون مستغربا اذا ما تعهدت هذه الدول بالمشاركة في اي حرب يشنها ضد الاعداء الجدد.

محو «حزب الله» و«حماس» من الخريطة مثلما توعد الرئيس بوش لن يكون عملية سهلة، بل ربما تكون الاكثر كلفة للولايات المتحدة واسرائيل بالمقارنة مع الحربين الحاليتين في افغانستان والعراق. فزمن الانتصارات الامريكية والاسرائيلية السهلة والمحدودة الخسائر قد ولى الى غير رجعة، وتجربة الغزو الاسرائيلي الاخيرة للبنان هي الدليل الابرز في هذا الصدد.

الرئيس بوش لن ينجح في محو «حماس» و«حزب الله» من الخريطة، لانه لم ينجح في إلحاق الهزيمة بالمقاومة العراقية، كما ان هدفي الحرب التي اعلنها على الارهاب، وهما زعيما تنظيم القاعدة وحركة طالبان ما زالا على قيد الحياة، ويخوضان حرب استنزاف ضد امريكا وقواتها في افغانستان والعراق. ما يمكن ان ينجح به الرئيس بوش في حال ارتكابه حماقة جديدة هو وضع نقطة البداية في مسيرة انهاء دولة اسرائيل والمصالح الامريكية في المنطقة برمتها.

إسرائيل في سنّ الستين: ميتافيزيقا الحلم أم شرنقة الكابوس؟

صبحي حديدي*

■ بالأمس بلغت الدولة العبرية سنّ الستين، وتقاطر أصدقاؤها للاحتفاء بها، ولاستشراف مستقبل أفضل لهذه «الواحة المنفردة وسط صحراء قاحلة»، كما كانت أساطير التأسيس الأولى تقول، وكما أرادهم مضيفهم الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس أن يفعلوا. هنالك الرئيس الأمريكي جورج بوش، وآخر رؤساء الاتحاد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، والرئيس التشيكي السابق فاكلاف هافيل، ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر، والرئيس الأندونيسي السابق وحيد عبد الرحمن؛ إلى ملياردير الإعلام والصحافة روبرت مردوخ، والمدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي دومنيك ستروس ـ كان، والوسيط الأمريكي الشهير دنيس روس؛ فضلاً عن السينمائي ستيفن سبيلبرغ، وسيرغي برين مؤسس محرّك البحث Google، وسوزان ديكر رئيسة Yahoo، ومارك زوكرمان مؤسس موقع Facebook؛ وبالطبع: إيلي فيزل، نوبل السلام وحامل أختام ذاكرة الهولوكوست...

ولم يكن مدهشاً، بل لعلّه كان الخطاب الأجدر بالطفو على سطح كلّ تلك اللغات الخشبية، أن يعود بيريس إلى التوراة إجمالاً، وبصفة خاصة إلى مآثر «أنبياء إسرائيل» كما وصفهم، لكي يستشرف مستقبل دولة إسرائيل التي تخطو نحو العقد السابع: «على امتداد آلاف السنين كانت أصداء عظات أنبياء إسرائيل تتردّد في قلوبنا. ولقد رسم الانبياء مستقبلاً للسلام الإنساني والعدل الاجتماعي. ومن خلال إيمانهم الغامر شجّعونا على اجتراح غد أفضل. الأنبياء زرعوا فينا، وفي العالم أجمع، إلهاماً عظيماً علّمنا أن ننهض ضدّ الشرّ وأن نرفض السوء. كذلك منحوا الشعب اليهودي مزاجاً صبوراً، ورفضاً للاتكاء على أكاليل الغار...».

غير أنّ «أنبياء» إسرائيليين من طراز آخر دخلوا التاريخ اليهودي الحديث، وقبل عقود سبقت إقامة دولة إسرائيل، من بوّابات فقهية يهودية متشددة ومتطرفة، كانت وما تزال تحظر على أمثال بيريس الدخول إلى ملكوت العقيدة الصافية المطهرة. ففي العقود الأولى من القرن المنصرم، مع وصول الحاخام أفراهام إسحق كوك من ليتوانيا، كانت التيارات الدينية المتشددة تبدأ من تنظير احتقارها الشديد للعرب البدو محتلّي أرض الميعاد التي خصّ بها الربّ اسرائيل وحدها من دون الأمم. ولكنها كانت تنتقل، في المقام التالي مباشرة، إلى احتقار أولئك الصهاينة «العلمانيين»، الذين يأكلون لحم الخنزير ويستبدلون التوراة برطانة عقائدية «ليبرالية» أو «اشتراكية» ليست ولن تكون أقلّ من هرطقة صريحة ضدّ التوراة وضدّ الرب.

وعلى يد الحاخام كوك، ومن بعده ابنه الحاخام تزفي يهودا، تمّ جسر الهوّة بين أنبياء الربّ وأنبياء الكيبوتزات، واتفق الجميع على مبدأ إقامة دولة لليهود كـ«حجر أساس لقيام عرش الربّ على الأرض». ولكن النار بقيت تحت الهشيم، وفي محاضرة لاهبة عشية انتصار حزيران (يونيو) 1967 قال الحاخام الابن إنه لم يكن في أيّ يوم سعيداً بقرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة وقامت بموجبه الدولة العبرية: «أين الخليل التي تخصنا نحن؟ أين أريحا التي لنا؟ هل سننسى أريحا؟ وماذا عن الضفة الأخرى من الأردن؟ إنها ملك إسرائيل في كل شبر منها، فمن يملك الحق في التنازل عن مليمتر واحد منها؟».

وفي الذكرى الستين، كما في اليوبيل الفضّي قبل عقد من الآن، شدّد أبناء الحاخام كوك وأحفاده على أنّ قداسة إسرائيل لا علاقة لها ببني البشر، وبالتالي لا صلة البتة تجمعها بالسياسات والحسابات والمعادلات والشرائع، محلية كانت أم دولية. قداسة أرض إسرائيل هي كيفية روحية وفيزيائية وضعها الربّ، وفرضها على بني إسرائيل، على أرض إسرائيل. ولقد قال الحاخام: «الربّ هو الذي قرّر أننا الشعب المختار مرّة وإلى الأبد، وهذه حقيقة واقعة تخصّ الأرواح مثل الأبدان، وحقيقة واقعة تخصّ الأرض المقدسة التي اختارها الربّ لتكون صهيون إسرائيل. إسرائيل الكبرى هي الأرض المقدسة شاملة تامة، وهي الشعب المختار شاملاً تامّا».

غير بعيد عن أرض هذه اللغة الفضفاضة الميتافيزيقية النرجسية، الأثيرة عند بيريس كما عند أنصار الحاخام كوك، كان يهودي آخر هو المعلّق الإسرائيلي جدعون ليفي يرى غير ما يراه بيريس، فكتب في صحيفة «هآرتز» ما يلي: «ليس شرعياً أن تقطع الكهرباء عن 750 ألف آدميّ. وليس شرعياً أن تدفع 20 ألف آدميّ إلى ترك بيوتهم، وتحويل بلداتهم إلى مساكن أشباح (...) الدولة التي تمارس هذا لا يمكن، بعدئذ، تمييزها عن المنظمة الإرهابية». كذلك كانت لغة أخرى، مختلفة تماماً، تلك التي انتهجها دافيد غروسمان، الروائي والكاتب الإسرائيلي الشهير الذي فقد ابنه في العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006: «لقد ضاعت غالبية القِيَم التي كانت تدفع الدولة للمسير إلى الأمام»!

وكما كانت حاله في احتفالات الذكرى الخمسين، اعتبر غروسمان أنه إنسان محظوظ إذْ يعيش في دولة اسمها إسرائيل: «ليس لأنني أعتبرها الفردوس أو اليوتوبيا، بل لأن إسرائيل هي المكان الوحيد الذي يتيح لليهودي أن يقيم أقرب ما يكون إلى المكوّنات الحيوية لحياة جميع الأجيال اليهودية التي سبقته، في تاريخها وثقافتها وروحيتها». إسرائيل، أيضاً، هي المكان الذي «يستطيع فيه اليهودي أن يتولّى القيَم والمُثل التي صنعتها ثقافته»، والمكان الذي «يستطيع فيه اليهودي إشباع هذا الطموح باستخدام لغة تكوّنت فيها هويّته منذ سحيق الأزمنة، والتي تسجّل جميع شيفرات ماضيه، مجدّدة إياها يوماً بيوم». ولهذا، يذكّرنا غروسمان، لو كان إبراهيم الخليل حيّاً اليوم، في سنّ الـ4000 سنة، وجلس إلى مائدة آل غروسمان، فسيكون في وسعه أن يتحدث باللغة العبرية ذاتها مع طفلة غروسمان البالغة من العمر... خمس سنوات! أليس هذا رائعاً؟

فإذا كان رائعاً، كما يهتف غروسمان، فما الذي يدفعه إلى كلّ هذا الحزن؟ ولماذا حسّ الرثاء الطاغي في هذه الأيام، السعيدة الظافرة الهانئة المرفهة، من عمر إسرائيل؟ لماذا يقطر قلبه مرارة، هو المحظوظ بالعيش في هذه «الواحة» الوارفة الظلال، حيث النجاحات الباهرة لا حصر لها حسب غروسمان نفسه: استيعاب وتأهيل موجات هائلة من المهاجرين، الزراعة التي «جعلت الصحراء تخضر»، الإنجازات العلمية والتكنولوجية، «بناء دولة ديمقراطية على الرغم من أنّ غالبية مواطنيها وفدوا من بلدان لم تشهد أية تقليدات ديمقراطية»؟ لماذا لا يبتهج غروسمان، ولماذا لا يشدّد شعار الذكرى الذي يقول: «معاً في الفخار، معاً في الأمل»، بل يبدو في المزاج المعاكس تماماً، أقرب إلى اليأس والانكسار؟ لماذا يذهب يهودي مثله، روائي ومؤرّخ وصحافي، إلى استذكار الكوابيس بدل الأحلام الوردية؟ وأيّ راهن قاتم هذا الذي يخيّم على وجدان غروسمان ويدفعه إلى حدّ الحديث عن «خفّة الموت غير المحتملة» بوصفها المفهوم الذي يكتنف معنى كلمة «حياة» في إسرائيل ابنة الستين سنة؟

ولعلّ ذروة الدراما في أنشودة غروسمان الحزينة هي تطوّعه لاختيار البرهة الوحيدة اللائقة، في نظره، لاحتفالات إسرائيل: «لو أسندوا إليّ المهمّة الشاقة في اختيار صورة وحيدة لهذا الاحتفال، صورة تلخّص قسمات بلادي، فإنني سأختار برهة ليس في وسع أيّ إسرائيلي أن ينساها: الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995». تلك، بالطبع، كانت برهة وقوف رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين أمام الآلاف، ومشاركته في إنشاد نشيد السلام، ثم سقوطه بعدها مباشرة صريع رصاصات أطلقها يهودي مؤمن بأنه إنما ينفذ حكم الربّ في يهودي خائن. وعند غروسمان، يشكّل رابين «صورة إسرائيل بأسرها»، يختصرها ويوسّعها ويختصرها من جديد. إنه الرجل الذي شهدت أطوار حياته مختلف المنعطفات الفاصلة في حياة الدولة، من مدرسة «كادوري» الخرافية (حيث تمّ تأهيل الأفواج الأولى من النُخَب الإسرائيلية)؛ إلى قيادة «البالماخ» و«الهاغاناه»، والوحدات العسكرية التي خاضت حرب «الاستقلال»؛ إلى عمليات فكّ الحصار عن القدس؛ إلى حرب 1967 وإعادة حائط المبكى إلى وجدان يهودي كابوسي باحث أبداً عن متكأ للنحيب؛ إلى عملية عنتيبي، وتأكيد سلطة الفتى داوود على العملاق جالوت مرّة أخرى وفي أصقاع قصيّة؛ وصولاً إلى اتفاقية أوسلو والسلام العربي ـ الإسرائيلي.

بيد أنّ رابين كان، أيضاً، «وجه اليهودي الصبّاري الأسطوري، الذي حاولنا من خلاله فكّ طلاسم أمر ليس لنا فيه خبرة تاريخية: كيف سيتمكن هذا الصبّاري من مواجهة سنّ الرشد، ثمّ الشيخوخة؟ كيف للمثالي وللإعجازي أن يندمجا رويداً رويداً في الحياة اليومية، وفي الواقع، وفي الزمن؟»... أسئلة غروسمان تكفّل بالإجابة عنها إيغال أمير، قاتل رابين، على نحو جعل تلك البرهة الفريدة مؤشراً قاطعاً على «قوّة إسرائيل واليهودية منذ سحيق الأزمنة، وعلى ضعفها؛ على حيوية النهوض فوق سقف الكوابيس، والشفاء مرّة ثانية».

آنذاك، كان رابين قد وضع جانباً عقيدة الهراوة وتكسير عظام الفلسطينيين، لا بسبب صحوة ضمير أو ارتداد أخلاقي عن تقنيات الردع والتأديب، بل بسبب من «إلقاء نظرة تذهب خطوتين إلى الأمام» على حدّ تعبير غروسمان. هي نظرة براغماتية متقدمة، رأت أن إسرائيل على درجة من القوّة والمنعة تكفيها لمصافحة «الإرهابيين»، وأن الاستمرار في الاحتلال والحرب المفتوحة غير المعلنة سوف يعني استمرار انكفاء إسرائيل على ذاتها وتفاقم أمراضها التاريخية والوجدانية المزمنة.

والحال أنّ ما عجز رابين عن رؤيته، مثله في ذلك مثل جميع «أنبياء» إسرائيل في كامل عقودها الستة، هو الثقة الضعيفة، أو الباهتة أو شبه المعدومة، التي اعتاد اليهودي على محضها للنوع البشري إجمالاً، وللجيران العرب بصفة خاصة. وغابت عنه، وعنهم، جذور الكابوس التي تضرب عميقاً، وتكبّل بقدر ما تغوي، وتنشر الرعب مثلما تبعث على الخدر اللذيذ. آنذاك كتب غروسمان: «حاول رابين وبيريس أن يقترحا علينا درب حياة جديداً، ومفهوماً جديداً عن العالم. وأملا أنهما، في حال النجاح، سوف يخلّصان مواطنيهما من بضعة فخاخ تراجيدية تستولي على تاريخهم». فعمّ أسفرت المحاولة؟

اليد اليهودية تعمدت بدم «الخائن، واليهودي بالمصادفة» إسحق رابين، بحسب توصيفه عند غلاة اليهود. وضحك قاتله، أكثر فأكثر، حين رفض الناخب الإسرائيلي الانصياع إلى الشعار الذي رفعه حزب العمل أثناء الحملة الانتخابية: «لا تمنحوا إيغال أمير سبباً للضحك». ضحك الرجل، بل كان الوحيد الذي صوّت مرتين كما قال الروائي الإسرائيلي عاموس عوز: مرّة باستخدام الرصاصة، ومرّة باستخدام ورقة الاقتراع. (من سخريات الأقدار أنّ العبارة البليغة Ballot Not Bullet، ورقة الاقتراع لا الرصاصة، كانت شعار بنيامين نتنياهو عشية اغتيال رابين).

وليس ما يمارسه بيريس اليوم من مبادلة بين ميتافيزيقية إسرائيل الأنبياء، وتكنولوجيا إسرائيل الـGoogle والـYahoo والـFacebook، مختلطة بابتذال أخلاقي ـ فكري يمارسه فيلسوف من الدرجة العاشرة مثل الفرنسي ـ اليهودي برنار هنري ـ ليفي أو حقوقي متحزّب ليكودي مثل الأمريكي ـ اليهودي ألان درشوفيتز، إلا مراوحة في الشرنقة الرهابية العصابية الهستيرية ذاتها: حيث تتكثف الهواجس الوجودية النابعة من الذات قبل تلك التي يحرّض عليها الآخر الفلسطيني، وتتكشف عن مزيد من انحطاط ذلك الحلم الصهيوني بتأسيس دولة عصرية علمانية مدنية ديمقراطية، وعن صعود أنبياء في إهاب جنرالات برابرة، ولصوص في ثياب ساسة، وضمائر نادرة خجلى يسكنها هاجس المرثاة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

معركة الموصل وما تخفي وراءها

عوني القلمجي*

■ واخيرا وكما هو متوقع، باشرت قوات الاحتلال تحت عباءة ما يسمى قوات الحكومة والبيشمركة الكردية تصعيد عملياتها العسكرية في مدينة الموصل، بهدف السيطرة عليها وإنهاء المقاومة العراقية داخلها، أو على الأقل الحد من عملياتها العسكرية. أما ما اشاعه الاعلام الامريكي حول الاستعدادات لشن هجوم على الموصل ـ وكأن الموصل مدينة محررة ـ فكان الغرض منه تشجيع المقاومة على تغيير اسلوبها من القتال وفق مجموعات منفصلة بعضها عن البعض الآخر، والتي وجدت قوات الاحتلال صعوبة بالغة في التعامل معها جراء سرعة حركتها وقدرتها على المناورة وامكانية اختفائها وظهورها متى شاءت، الى القتال الجبهوي لصد الهجوم الوهمي، ليسهل اصطيادها جراء تفوق قوات الاحتلال من حيث العدة والعتاد، كما حدث في معركة الفلوجة الثانية والتي تكبدت فيها المقاومة خسائر جسيمة. ليس هذا فحسب، وانما ارادت قوات الاحتلال الامريكي على وجه الخصوص في حالة انكسارها المتوقع في هذه المدينة لتاريخها الطويل في قبر الغزاة، اظهار تواجدها من قبل وسائل الاعلام الامريكية بالطريقة الهوليوودية داخل مدينة الموصل التي هي موجودة فيها اصلا منذ وقوع الاحتلال. والا فبماذا يفسر لنا المشرفون على هذه العملية، القتال الدائر منذ خمس سنوات بين المقاومة وقوات الاحتلال داخل المدينة وضواحيها، والذي يصل احيانا الى القتال من حي الى حي ومن حارة الى حارة؟ وبصرف النظر عن التوقعات حول فشل قوات الاحتلال او نجاحها، فان اهمية هذه المعركة تأتي من كونها جزءا من مخطط عسكري وسياسي لاحت بوادره منذ فترة قصيرة، حين سابق جورج بوش الزمن وكثف جهوده لتحقيق انتصار ملموس ضد المقاومة العراقية قبل نهاية ولايته الثانية والاخيرة، لكي يسجل اسمه في قائمة الرؤساء الامريكيين البارزين بدل الحرج الذي يعاني منه امام شعبه وشعوب العالم.

معركة الموصل لن تكون الاخيرة كما يدعي بوش وأعضاء حكومة الاحتلال حين وصفوا الموصل بانها آخر معقل للقاعدة، لخشيتهم وهلعهم من ذكر اسم المقاومة العراقية، وحسب علمنا فمن غير المتوقع ان تحقق قوات الاحتلال اي نصر يستحق الذكر في مدينة الموصل، الامر الذي يدفع بوش لإرسال قواته الى مدن اخرى، وفي هذا الاطار ينبغي النظر لهذه المعركة على انها بداية لمعارك لاحقة ضد معاقل المقاومة العراقية.

اما ما يتعلق بالمحور السياسي فيعنينا في هذا المجال ما يسمونه المصالحة الوطنية، حيث تجري محاولات جادة لتحقيق تقدم في هذا الاتجاه، فعلى صعيد احزاب الحكومة فقد طالبها بوش باصلاح حالها وانهاء خلافاتها حول المغانم المالية والصفقات التجارية وتهريب النفط، لذلك انهى المحتجون من وزراء الحكومة اضرابهم وتراجعوا عن مطالبهم لجهة تحسين مواقعهم، وكل ذلك من اجل الانتقال الى الصفحة الثانية من مشروع المصالحة، ليشمل بعض القوى والاحزاب خارج العملية السياسية وعلى وجه الخصوص المحسوبة على معسكر المقاومة مقابل تنازلات محدودة، خاصة وان هذه القوى لها سوابق في قبول مثل هذه المصالحات. ويشهد على ذلك حضورها مؤتمرات المصالحة مع احزاب الحكومة التي عقدت في القاهرة ولاحقا في اسطنبول وبيروت وليس اخرها البحر الميت. اما المحور الثالث فينحصر في تفعيل التعاون بين الشيطان الاكبر ونظام الملالي في طهران والوصول به حد التنسيق العسكري ضد المقاومة العراقية، مقابل قبول امريكا بتقاسم النفوذ معها في العراق، حيث اصبح بوش وادارته على قناعة تامة بان خروج امريكا من مازقها وتجنبها الهزيمة المنكرة، يتطلبان منها تقديم بعض التنازلات لايران.

إننا نتمنى على قادة المقاومة العراقية الاخذ بعين الاعتبار الحقائق التالية:

الحقيقة الاولى هي ان مازق امريكا في العراق وتعثر مشروعها الامبراطوري الكوني وتدهور سمعتها وهيبتها امام دول العالم وشعوبه، كل هذا لا يعني تحقق هزيمتها والبحث عن وسيلة للخروج بماء الوجه او بطريقة مشرفة كما يقال. حيث ما زالت قوات الاحتلال لديها القدرة على المطاولة والمناورة لما تتمتع به من امكانيات هائلة ومدعومة بمليشيات مسلحة وجيش من المرتزقة يفوق عدده عدد قوات الاحتلال، ويضاف الى ذلك الاصرار الجنوني لبوش وادارته ومن يأتي من بعده جمهوريا كان ام ديمقراطيا، على انجاح مشروع الاحتلال وتجنيب امريكا اية هزيمة سواء أكانت «مشرفة» او غير مشرفة.

واذا كان هناك من خلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي بشأن العراق، فانه لا ينحصر كما يتخيل البعض في بقاء القوات المحتلة او انسحابها، وانما ينحصر في كيفية ادارة مشروع الاحتلال والبحث عن افضل السبل لنجاحه، بمعنى اخر، فان لا انسحاب طوعيا من العراق ولا قبول هزيمة مشرفة عبر المفاوضات، وأي تصور آخر لرحيل قوات الاحتلال دون اجبارها على ذلك، قد يجر المقاومة العراقية الى ارتكاب خطأ استراتيجي كبير يطيل امد الاحتلال الى عشرات السنين. والحقيقة الثانية هي ان القرار الامريكي بشأن العراق لم يعد يخص الادارة الامريكية وحدها، بقدر ما يخص اللوبي الصهيوني الذي اصبح متحكما في صناعة القرار الامريكي، ويخص ايضا البيوتات المالية والمجمعات العسكرية، وكل هؤلاء لن يسمحوا لأي ادارة امريكية بالتخلي عن العراق طواعية او لمجرد ضغوطات من اي جهة كانت بما فيها الشعب الامريكي. وهذا يشير الى صعوبة المراحل القادمة وما ستواجهه المقاومة من معارك ضارية في المستقبل القريب.

اما الحقيقة الثالثة فتخص المقاومة ذاتها او تتعلق بها، ومفادها الاقرار بواقع الحال دون مبالغة او تضخيم، فكل الانتصارات الرائعة والتي اعترف بها العدو قبل الصديق، ما زالت تصنف في خانة ارهاق واستنزاف قوات الاحتلال، وهذه يمكن لأي محتل او على الاقل محتل بقامة امريكا تحملها لفترة طويلة. فالاهداف الكبيرة، كـ«اقامة امبراطورية كونية» تساوي تقديم التضحيات مهما كانت جسيمة، بصرف النظر عن مشروعيتها او عدم مشروعيتها، فكل حزب بما لديهم فرحون. واذا لم ينتقل الفعل العسكري من مرحلة استنزاف قوات الاحتلال الى مرحلة التوازن الاستراتيجي معها تمهيدا لبلوغ مرحلة الهجوم الاستراتيجي، فإن الحديث عن التحرير في القريب العاجل لا يليق سوى بالجهلة والمطبلين والمزمرين الذين يسبحون بدم المجاتيل ـ حسب اللهجة العراقية ـ اي بدم المقاتلين.

والحقيقة الرابعة وهي تخص المقاومة او تتعلق بها ايضا، هي الاقرار بانه ليس بالامكان تحرير العراق من قبل هذا الفصيل او ذاك ـ او هذه الجبهة او تلك ـ مهما علا شأنه او قوته، وهذا ما يؤكده خبراء حروب التحرير في مختلف انحاء العالم، والاهم من ذلك ما اكدته تجارب الشعوب التي نجحت في تحرير بلدانها. ولنا في تجربة حرب التحرير في الجزائر خير مثال، فالمقاومة الجزائرية بدأت في اليوم الاول لدخول الفرنسيين ارض الجزائر، وليس كما يعتقد البعض بأن المقاومة بدأت بعد مئة عام، وكان ابرزها واقواها حركة الجهاد التي أعلنها الأمير عبد القادر الجزائري في عام 1832 واستمرت خمسة عشر عامًا، لتتبعها المقاومة التي قادها احمد بومرزاق وغيرها، ومع ذلك ظلت الجزائر محتلة 130 عاما، ولم تنل استقلالها الا بعد تشكيل جبهة التحرير الجزائرية التي شكلت اطارا جامعا لكل القوى المجاهدة ضد الاحتلال الفرنسي.

صحيح ان المقاومة العراقية لن تتمكن من تغيير مسارها بهذا الاتجاه وانجاز ما يترتب عليه من مهام بين عشية وضحاها، بسبب تعقيدات الواقع الميداني والموروث السيئ الذي حكم العلاقة بين الاحزاب والقوى الوطنية على مدى عقود من الزمن، لكن الصحيح ايضا أنه لا يوجد من بين هذه الفصائل المقاتلة فصيل واحد لا تهمه مصالح العراق واهله ولا يسعى الى تحريره. وحسبنا ان يكون ذلك صمام الامان ويختم على فوهة السلبيات التي رافقت عمل المقاومة ويصغي الجميع لنداء الوطن قبل فوات الاوان، ولنتخيل جميعا حجم الفرحة التي ستعم الشعب العراقي حين يطرق سمعه بيان الوحدة المنشودة وسعير الذعر الذي سيجتاح معسكر الاحتلال وعملائه من عراقيين وعرب واجانب.

ترى هل هذا بكثير على الشعب العراقي الذي عانى كثيرا وضحى اكثر وما زال مستعدا لتقديم كل الدعم والاسناد للمقاومة العراقية دون تمييز بين هذا الفصيل او ذاك؟

* كاتب من العراق

الاسلاميون ضد نانسي عجرم

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

تشهد الكويت الأسبوع القادم واحدة من أهم الانتخابات في تاريخها. ولأن هذه الانتخابات قد جاءت كما هو معلوم بسبب حل البرلمان رداً على ممارسته لحقه الدستوري في مساءلة وزراء الحكومة، فإن التوقع كان أن تصبح قضية الديمقراطية وتحصين البرلمان ضد الحل التعسفي هي محور الحملات الانتخابية. ولكن بعض الظن إثم، لأن الذي حدث هو أن قضية منع الاختلاط بين الطلبة والطالبات في المدارس والجامعات أصبحت هي لب الصراع، مما قسم المعارضة وأضعف الديمقراطية.

(2)

الكويت كما يحدثنا ابنها البار د. عبدالله النفيسي أصبحت المرأب الخلفي للمدرعات الأمريكية وإحدى أهم القواعد العسكرية الأمريكية التي تنطلق منها القوات لغزو الجيران. وعليه كان أيضاً يتوقع، خاصة من القوى الإسلامية والوطنية، أن ترفع صوتها ضد هذا الوضع الشاذ. ولكن الإسلاميين رأوا أن إقامة الحواجز التي تفصل بين الصبيان والبنات في أماكن التعليم هو الجهاد الأولى.

(3)

في آخر زيارة لي للكويت قبل بضع سنوات سمعت بعض نواب البرلمان البحرينيين يفتخرون بأنهم انتفضوا لمنع المطربة اللبنانية نانسي عجرم من الغناء في البحرين، وعندما لم ينجحوا أصروا على أن يفرضوا عليها الاحتشام وهي تغني. وقد عدوا ذلك نصراً مؤزراً وفتحاً مبيناً. نفس النواب قادوا في الشهر الماضي انتفاضة أخرى لمنع فنانة لبنانية أخرى هي هيفاء وهبي، من الغناء في البحرين. وقد صوت كل أعضاء البرلمان تقريباً على قرار يطالب الحكومة بإلغاء حفل غنائي لتلك المطربة.

(4)

بعض من علقوا على هذا الطلب ذكروا بأن البحرين تزخر بمنكرات أخرى كثيرة سكت عنها هؤلاء المجاهدون. ويمكن أن يضيف آخرون نقطة «فرعية» تتعلق بكون البحرين ظلت مأوى الأسطول الخامس الأمريكي لعقود. ولكن لعل النقطة الأهم من وجهة نظر برلمانيي البحرين كانت يجب أن تكون سلطة البرلمان نفسه الذي يضطر لتوجيه «عريضة» للحكومة مثله في ذلك مثل أي جمعية أو نقابة.

(5)

هناك نقاط كثيرة يمكن أن تثار حول هذا السجال، منها على سبيل المثال أن مجرد فكرة لبس الزي الإسلامي تفترض وجود الرجال والنساء في فضاء مشترك، وإلا لما كان هناك أي داع لارتداء زي معين. ومنها أن الاختلاط قائم أصلاً في الكويت، وأحياناً كثيرة بدون الزي الإسلامي، هذا إضافة إلى ما نعرفه من رحلات الشتاء والصيف إلى أوروبا وغيرها. ولكن هذه تفاصيل، لأن المشكلة تظل هي نفسها حتى لو كانت قضايا الاختلاط تستحق كل هذا الاهتمام.

(6)

قرأت مرة أن رجلاً أقسم بالطلاق أن الحجاج بن يوسف لا بد أن يكون من أهل النار، ثم ندم على ذلك فاستفتى أحد الفقهاء عن طبيعة علاقته مع زوجته بعد هذا القسم. رد الفقيه قائلاً: إذهب فلا تثريب عليك، لأنه إن لم يكن الحجاج من أهل النار فلن يضرك أن تعاشر زوجتك بالحرام. بالطبع فإن وضع القضية بهذه الطريقة خطأ من الناحية العقائدية، لأن الله سبحانه تعالى وحده هو الذي يحدد مصائر العباد. ولكن هناك نقطة مهمة تتعلق بالتراتبية بين الذنوب، لأن هناك اللمم والكبائر وأيضاً الموبقات.

(7)

المنطق البسيط يقول ان هناك فرقاً كبيراً بين التواصل البريء (وحتى غير البريء) بين الطلاب والطالبات في قاعات الدرس وحولها، وبين قيام أنظمة تغتصب حق الأمة وممثليها في الولاية على الدولة والمال العام، وتستخدم سلطاتها للفساد والإفساد. ويصبح الاختلاف أكبر حين تؤجر هذه القلة المتسلطة البلاد كشقة مفروشة للغزاة الأجانب، فتصبح أنظمة القهر المحلي شريكة في قهر شعوب أخرى بما تقدمه من تسهيلات لقاهريها. ويزداد المنكر فظاعة حين نجد أن هذه الأنظمة تمول احتلال أراضيها بما تقدمه من تسهيلات مالية للمحتلين.

(8)

بنفس منطق المفتي سالف الذكر نقول إنه مهما كانت المضار المحتملة المترتبة على الاختلاط بين الشباب، أو غناء مطربة بحشمة أو بدونها، فإنها تتضاءل أمام المنكر الأكبر والمؤكد في اغتصاب سلطة المسلمين وأموالهم، واستخدامها في الفساد والإفساد وموالاة أعداء الأمة وتسهيل عدوانهم على ديار الإسلام. هذا مع العلم بأن المنكرات التي يخافون من وقوعها هي فاشية على كل حال في تلك المجتمعات أصلاً كما هو معلوم.

(9)

إذا كانت هناك حركات إسلامية حقيقية في البلدان المذكورة، فإن عليها أن تترك التلهي بهذه الصغائر، وأن توحد جهودها مع بقية فصائل المجتمع، بما فيها التيارات الليبرالية واليسارية لفرض سلطان الأمة وتقوية النظم البرلمانية والقدرة على مساءلة الحكومات وتغييرها. فالخطر الأكبر على الأمة لا يأتي من قاعات الدرس، وإنما من القصور التي تحاك فيها المؤامرات ضد الشعوب. وإنه من الضرر أن توجه البرلمانات العرائض لحكومات تمارس التغول على صلاحيات الشعب وتخويلها اتخاذ قرارات ذات طابع ديني مما يعزز شرعيتها المشكوك فيها ويقويها على ظلمها وعدوانها. فالحاجة هي إلى إضعاف سلطات هذه الأنظمة لا العكس.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5894 الجمعة 16 ايار (مايو) 11 جمادى الاولى 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5894 Friday 16 May 2008

علاج جديد يعزز احتمالات النجاة بعد السكتات الدماغية

■ شيكاغو ـ رويترز: قال باحثون امريكيون الاربعاء ان اضافة جرعة قليلة من عقار لاذابة الجلطات الى العلاج المعتاد للسكتات الدماغية التي تنجم عن نزيف في المخ تقلل بشكل كبير احتمالات الوفاة والاعاقة بين المصابين.

وعادة ما ينجو حوالى 20 في المئة فقط ممن يصابون بمثل هذا النوع من السكتات الدماغية والذي يشكل حوالى 17 في المئة من اجمالي السكتات الدماغية.

لكن عندما استخدم الاطباء عقارا مذيبا للجلطات مع القسطرة لاخراج الدم من المخ في دراسة شملت 50 مريضا نجا أكثر من 80 في المئة من المصابين بالسكتة الدماغية.

وقال الدكتور دانيل هانلي الباحث في كلية طب جامعة جون هوبكنز الذي قدم نتائج الدراسة في مؤتمر السكتات الدماغية الاوروبي في نيس بفرنسا «اخراج الدم من وسط المخ حسن بشكل ملموس فرصهم في النجاة».

وعقار بلاسمينوجين لاذابة الجلطات يعد نموذجيا لاذابة التخثرات الدموية في النوع الاكثر شيوعا من السكتات الدماغية المعروف باسم السكتة الاقفارية التي تحدث حين يعوق تخثر الدم تدفقه الى المخ. وحين يعطى بلاسمينوجين في الساعات الثلاث الاولى من ظهور أعراض السكتة فانه يمكنه اذابة الجلطة وتقليل احتمالات الوفاة والاعاقة بشكل ملحوظ.

الا انه لا يستخدم بشكل نموذجي مع السكتات المصحوبة بنزيف لانه قد يزيد النزف ويفاقم الامر. وقال هانلي ان فريقه وضع كمية قليلة من عقار بلاسمينوجين من خلال القسطرة لاذابة أي جلطات مما يساعد في اخراج الدم من المنطقة المتضررة بالمخ بشكل أسرع. وأوضح ان الجرعة أقل كثيرا مما قد يستخدم في اذابة الجلطات في النوبات القلبية أو الانواع الاخرى من الجلطات. وحتى الان نجا بعد شهر واحد أكثر من 80 في المئة من 50 مريضا عولجوا بهذه الطريقة وتعافى 10 في المئة من هؤلاء الناجين بدرجة سمحت لهم بالعودة الى وظائفهم. ويعتزم الباحثون الان تجربة هذا العلاج في 500 مريض.

التدخين يسبب تغيرات جينية قاتلة في الجسم

■ لندن ـ يو بي أي: كشف علماء عن الآلية أو «الميكانيزم» التي تجعل التدخين يحدث تغيرات جينية قاتلة ويؤدي إلى الاصابة بسرطان الرئة.

وقال العلماء إن التعرض لدخان السجائر يُبطئ انتاج بروتين في الخلايا الرئوية. ويلعب هذا البروتين دوراً رئيسياً في إصلاح التلف الذي يصيب الحمض النووي (دي أن أيه) ويجعل الخلايا التي فيها خلل تقوم بتدمير نفسها بنفسها قبل أن تتحول إلى خلايا سرطانية.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن الدراسة أعدتها «أوريغون هيلث أند ساينس يونيفرستي» ومن المقرر أن تقوم بنشرها «المجلة البريطانية للسرطان». وتحيي هذه الدراسة الآمال في تحسين وسائل علاج السرطان.

إلى ذلك قالت الدكتورة لورا هايز التي قادت فريق البحث «تظهر نتائج هذه الدراسة الدور الهام الذي يمكن أن يلعبه هذا البروتين في حماية الخلايا الرئوية ضد تدخين السجائر، وقد تقدم شرحاً للاسباب التي تجعل التدخين يعرض هذا الخلايا لهذا المقدار من السموم».

ويعتقد باحثون أن بروتينات أخرى قد تلعب أيضاً دوراً في إصلاح الحمض النووي والتخلص من الخلايا المصابة بالخلل.

وصنع الباحثون قصبة هواء اصطناعية في المختبر من أجل معرفة تأثير التدخين على الرئتين ثم أجروا دراسات حول تأثير السجائر على البروتينات المختلفة في الخلايا فتبين لهم أن مستويات البروتين كانت منخفضة بشكل كاف لاحداث تلف في الحمض النووي.

إلى ذلك قال مدير معلومات السرطان في مركز أبحاث السرطان في بريطانيا الدكتور لزلي وولكر «إن هذه الدراسة العلمية المثيرة تزيد فهمنا وتوضح لماذا التدخين قاتل بهذا الشكل».

ويصاب حوالي 1.3 مليون شخص بسرطان الرئة في العالم سنوياً، ويأتي هذا المرض في الدرجة الثانية بعد الاصابة بسرطان الثدي، كما تسجل أكثر من 38300 حالة إصابة جديدة به سنوياً ويتوفى بسببه أكثر من 33 ألف شخص كل عام في المملكة المتحدة، والتدخين مسؤول عن الاصابة بحوالي 90 % من حالات الاصابة بمرض السرطان في بريطانيا.

اكتشاف جنين بجوف مولودة يمنية

■ صنعاء ـ قنا: أجريت في مستشفى الثورة العام في العاصمة اليمنية (صنعاء) عملية جراحية ناجحة لمولودة عمرها شهران بعد ان اكتشف الأطباء انها تحمل جنينا في جوفها منذ بداية حمل والدتها بها.

وتعد هذه الحالة من الحالات النادرة الحدوث وتسمى (جنين في جنين) وهي عبارة عن توأم لم يكتمل انفصاله. وقال الدكتور محمد الصرمي استشاري جراحة الأطفال في مستشفى الثورة العام «ان والدة الطفلة كانت تشكو أثناء الحمل بألم من ثقل كبير في بطنها لم تعرفه في مواليدها الثمانية السابقين وقد ولدت ولادة طبيعية إلا انها كانت صعبة وبعد الولادة مباشرة بدأت الطفلة المولودة تشكو من انتفاخ في البطن غير معروفة أسبابه وتم التشخيص بوجود ورم في البطن». واضاف الصرمي انه تم أجراء العملية لاستئصال الورم الا انه وجد ان الورم هو في الحقيقة عبارة عن جنين غير مكتمل.. وقال «وجدنا القلب بشكل مكتمل وطرف للقدم وشكل للرأس وفقرات للعمود الفقري وللأمعاء والمعدة ظاهرة بشكل واضح».

ألف دولار غرامة لسائق شتم زميله

■ نيويورك ـ يو بي أي: قال سائق أجرة في مدينة نيويورك الأمريكية انه عوقب بإبعاده 30 يوماً عن العمل ودفع غرامة ألف دولار بعد أن شتم زميله بكلمات نابية.

وأفادت صحيفة «نيويورك بوست» الأمريكية ان زبيغنيو سوبكزاك أدين بتهمة المضايقة الكلامية لأنه شتم زميله السائق مالك ريزوان خلال مواجهة بينهما على الطريق.

وأضافت الصحيفة انه لم يكن مع السائقين ركاباً لذا لم يجدا أي رادع يمنعهما من تبادل الكلمات القاسية.

وتابعت ان ريزوان أبلغ السلطات بعد أن تشاجر مرتين إضافيتين مع سوبكزاك في يوم واحد.

السكان انتخبوا مراهقاً.. لمنصب العمدة

■ تولسا ـ يو بي أي: دخل ناخبو مدينة موسكوغي في ولاية أوكلاهوما التاريخ من خلال انتخابهم مراهقاً في الـ19 من عمره ليكون عمدة مدينتهم.

وأفادت صحيفة «ذي تولسا ورلد» الامريكية ان الطالب جون تايلر هامونز من جامعة أوكلاهوما حصد 70 % من الأصوات وفاز على العمدة السابق هيرشل ماكبراید. وقال هامونز لداعميه ان «الأمر لم يعد يتعلق بي شخصياً بعد الآن وإنما إلى أين تتجه موسكوغي».

يشار إلى انه عند فرز الأصوات، حصل هامونز على 3703 أصوات مقابل 1616 صوتا لماكبريد.

ويدرس هامونز العلوم السياسية والإدارة العامة في أوكلاهوما.

وكان هامونز رئيس مجلس الطلاب في مدرسته الثانوية ورئيساً لجمعية «الخشونة ضد تعاطي المخدرات غير الشرعي».

وقالت الصحيفة ان هامونز يخطط للانتقال من جامعة أوكلاهوما الموجودة في الجزء الجنوبي الوسطي من الولاية إلى جامعة نورث إيسترن ستايت في تهلكا التي تبعد حوالى 400 كيلومتر عن موسكوغي.

غوينيث بالترو تتحدث عن «عيوبها الجميلة»

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: كشفت النجمة الأمريكية غوينيث بالترو عن بعض تفاصيل حياتها الشخصية وتحدثت عن مسألة فقدان الوزن ما بعد الولادة إلى جانب انغماسها في «عيب» الإفراط في أكل الشوكولا.

وأجرت بطلة فيلم «الرجل الحديدي» مقابلة مع مجلة «في» وتصدرت صورتها الجريئة الغلاف وقالت ان لديها «مربية رائعة ما كانت لتتمكن من العودة إلى التمثيل من دونها».

وأوضحت بالترو انها لم تستخدم مربية إلى أن بلغ عمر ابنتها آبل 14 شهراً عندما كانت في جولة مع زوجها ووجدت امرأة مميزة ما زالت مع عائلتها منذ ذلك الحين. وشددت على انه من دون المربية «كنت متعبة ومهووسة وغارقة في حب ابنتي، وكنت أود البقاء معها طوال الوقت، كنت تحت تعويذة مجنونة وما زلت تحت تأثيرها لكنني أتمكن من التعامل مع الواقع بشكل أفضل».

وتحدثت بالترو (35 عاماً) عن صعوبة فقدان الوزن بعد الإنجاب فاعترفت «زاد وزني 18 كيلوغراماً خلال حملي بموزيس وواجهت صعوبة في فقدان الكيلوغرامات الثماني الأخيرة ولم أنزعج من ثديي الكبيرين وإنما من معدتي الكبيرة وظهري ومؤخرتي الضخمة وكان من الصعب جداً أن أتخلص منها».

لكن بالترو أوضحت انها نجحت في ذلك بعد أن تناولت «الطعام الموسمي والعضوي».

وأضافت «لم أتناول اللحوم منذ حوالى 15 سنة، أنا آكل السمك وبعض منتجات الألبان ولكن لا أكثر من الحليب غير انني أحب الجبنة».

وكشفت انها تحب الشوكولا فقالت «نحن نعد الحلويات التي فيها قطع شوكولا ونأكلها لكن السكريات تجعلني أشعر بالسوء، وأنا أشرب النبيذ والقهوة، ولدي الكثير من العيوب الجميلة».

أشياء تتغيّر الى الأبد

هواء طلق

عناية جابر

من حيث صوّرت الكاميرات، بدت ميانمار كما لو أن مرضاً أصابها، جرباً تآكلها، وجروحها سود وسيّالة. ميانمار ماتت، بأوقاتها الصعبة، وأوقاتها الطيّبة. الأشياء تغيرّت الى الأبد. ما تبقىّ، الذي صمد أعني، ركبه خراب طويل، مهيب، فجّر رأسه وأكل كائناته.

كل طفل سحلهُ الاعصار، كان قد حلم أحلاماً يحلمها كل طفل. ساحرة تطارده في ممرات مظلمة، وفي حقول الرز، وداخل غرف لايستطيع النفاذ منها. ساحرات بأردية سوداء وتنانير تحتية حمر، وعيون وردية وشفاه خضر، ساحرات قزمات، ساحرات ممشوقات، مكشرات، باسمات، صارخات ضاحكات، يطرن يركضن، ساحرات موجات يفعلن ما فعلته موجات اعصار نرجس، لكن الأطفال لم يتعرفوا له هيئة سوى على شكل حلم.

ميانمار ماتت بضربة مخلب من يد الطبيعة. كم من البشر حصد الأعصار باسمه الملتبس بالعطر الذي نعرف، وبعطر غريب لايليق بأيّ نرجس. عشرون الفاً؟ خمسون؟ مئة ألف على ما احصته لجان الأحصاء. ميانمار موضوعي الشخصي هنا على غرار مواضيعي الشخصية الغريبة. وأقول لكم أمراً. أخيراً بدأت معركة العالم الحقيقية، وتتقدمها رائحة توابلية للموت تعصف في الشوارع، وحول الأشجار وفوق السطوح ولن يسلم منها أحد. رائحة حادة ما يكفي لتشويه الأحلام، وانتزاع الحيوات، وبالنسبة لسكنة الجانب الجنوبي من بورما، فان تلك الرائحة أضفت على نوم اولئك الفقراء صفة الحميمية والابتعاد معاً. كان يسعهم، الأطفال الذين سحبهم الماء الى جوفه، أن يكبروا كأطفال العالم، فهم لم يكونوا مهيئين لظلام العمق. ومثل كل القلوب الخبيثة أعدّ خطته جيداً في زهق الأرواح، رغبة قلبه الوحيدة. يفترض بالنرجس في معناه العربي ملامسة الأنفاس والصدور لتنشرح وتصفو. «نرجس» ميانمار بنسخته الشيطانية اختار غنائمه من السود أيضاً. غيّر مساره التقليدي المحصور ببلدان شرقي آسيا التي عانت جبروته، واتجه غرباً ليتضافر خرابه مع خراب العالم الغربي الذي شاء جعل هذا البلد المسكين وشعبه، حقلا لتجاربه ولؤمه.

أبداً البيض ليسوا من اختيارات الأعاصير. فالموت يمتلك مهارات حقيقية في اصابة أهدافه المفضّلة: أجساد نحيلة سمراء، من الممتع زهق أرواحها المزهوقة أصلاً، وقد تعودّت الطاعة والانحناء المرّوع امام اقدارها. يجب أن نتعلّم خشية الطبيعة، احترامها، لأن شيئاً في سلوكها المدّمر، يتضافر ضدنّا. ثم هناك ذلك الانتظار القديم، انتظار الطبيعة الواثق والدؤوب، المطمئن الى الاقتصاص منّا، وهي فرصته قد لاحت اخيراً، تُعلمّنا أن عقولنا الغبية، وقلوبنا القاصرة عن الحب، آن لها أن تسقط في المياه الموحلة.

نرجس تواطؤ الطبيعة مع أسياد العالم، وتواطؤ الطبيعة مع سطوة وبطش حكام هذا البلد العسكريين على شعبهم الجائع، وهو تواطؤ الطبيعة مع الأوروبيين في حصارهم لهذا البلد الجائع، وهو أخيراً، ربما لامبالاة الصينيين والهنود وسياساتهم الغبية.

يومان كاملان لكن سريعان، كاغماضة عين وانتباهتها، كافيان ليضرب نرجس وبعنف شديد، مدناً وقرى وحقول أرز، هي مصدر غذاء وحيد لستين مليون نسمة يعيشون منذ عقود على حافة المجاعة، مُشكلاً انتصاراً على بطش تسونامي في ما مضى.

توقفت ميانمار عن التنفس. اختفت الرقة والموسيقا المرة وحلت القسوة. غابت السيقان الهزيلة، وابتلعت الأوحال الأطفال، عراة وحفاة وجائعين. الاهانة الطويلة على امتداد البشرية محاها نرجس الذي توارى هنا وهناك، ثم هجم باستقامة الى هدفه المُعذّب.

محكمة سعودية ترفض حكماً بجلد زوج ضرب زوجته

سعودي يعقد قران ابنتيه داخل السجن

■ الرياض ـ يو بي أي: رفض أب سعودي تأخير زواج ابنتيه حتى خروجه من السجن، الذي دخله في قضية حقوقية، وأصر على عقد قرانهما أمس داخل السجن العام بمكة المكرمة (غرب).

ووسط فرحة الأسرة التي خالطها الحزن لغياب رب العائلة بذلت إدارة السجن كل جهدها لتذليل أية عقبة أمام العريسين اللذين حضرا برفقة المأذون. وأكدت أسرة الفتاتين لصحيفة «عكاظ» السعودية إنهما فضلتا تأخير عقد القران إلى حين خروج الأب المحكوم بسنتين قضى منهما عاماً، إلا انه تمسك بعقد القران في أسرع وقت وقبل خروجه من السجن.

من جهة اخرى رفضت محكمة التمييز السعودية الحكم الصادر من المحكمة الجزائية بجدة في غرب المملكة والقاضي بجلد زوج 50 جلدة لإدانته بضرب زوجته اثر خلاف بينهما. ذكرت صحيفة «عكاظ» امس الخميس انه «جاء في ملاحظات التمييز أن من حق الزوج تأديب زوجته. كما أبدت محكمة التمييز ملاحظة أخرى وهي أن الصك تضمن أن الزوجين اصطلحا وبالتالي لا داعي للعقوبة الصادرة».

وكانت المحكمة الجزائية حكمت بجلد زوج 50 جلدة في مكان عام لإدانته بضرب زوجته واثناء المحاكمة تصالح الزوجان، إلا أن المحكمة حكمت بجلد الزوج في الحق الخاص وللزوجة التنازل عنه إلا أن التمييز رفضت الحكم.

رجل آلي يقود أوركسترا

■ لندن ـ يو بي أي: قدمت أوركسترا امريكية أحد أكثر عروضها غرابة إذ قادها رجل آلي.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان رجلاً آلياً يدعى أسيمو وطوله 1.3 امتار من تصميم الشركة المصنعة لسيارات هوندا قاد الأوركسترا السيمفونية في ديترويت التي أدت لحن «ذي إيمبوسيبل دريم».

وتمت برمجة أسيمو كي يقلد حركة قائد الأوركسترا وكان قد نجح في القيام بهذا الأمر أمام عازف بيانو قبل 6 أشهر.

يشار إلى ان الرجل الآلي لا يستجيب لحركات العازفين وتصرفاتهم.

وخلال التمارين، خفف أسيمو الإيقاع وغيرت الأوركسترا مكانها من دون أن ينتبه.

وقال المدير الموسيقي ليونارد سلاتكين «ان أسيمو ليس آلة تواصل وإنما تمت برمجته ببساطة ليؤدي بعض الحركات».

وقال العازف لاري هاتشينسون انه على الرغم من ان الحركات كانت جامدة بعض الشيء إلاّ انها كانت «قريبة جداً من حركات البشر وأكثر مرونة مما كنت أتصور».

ملاحقة طبيب لم يدفع ضريبة قيمتها 51 سنتا

■ برايتون ـ يو بي أي: قال طبيب في ولاية ميشيغان الامريكية انه ضحك عندما استلم من مدينة برايتون الامريكية «إنذاراً أخيراً وطلباً لدفع» ضريبة أملاك قيمتها 51 سنتاً.

وأوضح د. فيل كازانجي انه وجد من الطريف فعلاً أن يستلم إنذاراً من المدينة يحذره من اتخاذ إجراءات قانونية بحقه ما لم يعمد الى تسوية المشكلة بعد تخلفه عن دفع الـ51 سنتاً.

وقال كازانجي لصحيفة «ليفنغستون كاونتي دايلي برس إند آرغوس» «انه أسخف شيء يمكن لوكالة حكومية القيام به».

وقال المسؤولون في برايتون انهم مضطرون إلى اتخاذ هذه الإجراءات مع أي شخص يتخلف عن دفع ضريبة أياً كانت قيمتها.

وقال المدير المالي في المدينة دايف غاجدا «مهما كانت القيمة قليلة لا يمكننا أن نتجاهلها، يجب أن نجبي الضرائب في مطلق الأحوال».

مواء القطط ينقذ بشراً من حريق

■ جاكسونفيل ـ يو بي أي: قال سكان أحد الفنادق الصغيرة في مدينة جاكسونفيل الأمريكية ان مواء قطتين صغيرتين أنقذ النزلاء من حريق كبير.

وأفاد تلفزيون «دبليو جاي إكس تي» الامريكي ان ليزا كيمرلي قالت ان القطتين أخذتا في المواء بصوت عال فأيقظتاها من النوم في وقت مبكر ثم سمعت صوت فرقعة وفهمت ان أمراً خاطئاً يجري.

وأضافت كيمرلي انه عندما خرجت من سريرها كانت النيران تلتهب في قسم السلالم في المبنى لكنها تمكنت هي ونزلاء الطابق الثاني من الصعود إلى السطح وساعدهم أحد الجيران في النزول.

يشار إلى ان أحداً لم يصب في الحريق الذي دمر المبنى بكامله.

وقالت كيمرلي «أيقظ الله القطتين اللتين أيقظتانا جميعاً».

ونجت القطتان من الحريق على الرغم من ان إحداهما فرّت لعدة ساعات.

البريطانيون هم الأكثر بدانة في أوروبا

■ لندن ـ يو بي أي: قال باحث في علم البدانة إن البريطانيين هم الاكثر وزناً في أوروبا، محذراً من أن هذه الظاهرة سوف تتسبب بمشاكل صحية كثيرة لهذا البلد وترهق نظام الخدمة الطبية فيه.

وقال الباحث والاختصاصي في علم البدانة البروفسور فوجتيك هاينر لصحيفة «الديلي مايل» البريطانية امس الخميس «حتى أكثر البلدان غنىً ليس لديها الامكانات الكافية للتعامل مع الارتفاع في معدل الاصابات بأمراض مثل السكري من النوع الثاني أو التهابات المفاصل والامراض القلبية الوعائية وبعض أنواع السرطان الناتجة عن السمنة».

وبحسب الدراسة التي أعدها هاينز فإن البريطانيين باتوا الآن الاكثر بدانة في أوروبا وبأن الانكليزيات والسكوتلنديات يتقدمن على نظرائهن الاوروبيات في البدانة، مشيراً إلى أن 6 من بين 10 من النساء البريطانيات زائدات الوزن.

أضاف هاينز إن الرجال البريطانيين برغم أنهم أقل بدانة من النساء بشكل عام لكن عليهم خفض أوزانهم، مشيراً إلى أن الاطعمة السريعة وقلة النشاط والحركة والجلوس أمام الكومبيوتر لوقت طويل تساهم في استفحال ظاهرة البدانة في بريطانيا.

وقال إن 59.7 % من السكتلنديات هن إما بدينات أو أن أوزانهن فوق المعدل المطلوب، مشيراً إلى أن 35 % من الايطاليات و 40 % من الفرنسيات بدينات أو زائدت الوزن.

بريطاني غيور يعرض بيع زوجته في مزاد على الإنترنت

■ لندن ـ يو بي أي: قالت صحيفة «الصن» امس الخميس إن رجلاً بريطانياً غيوراً قرر الإنتقام من زوجته بعد أن شك بأنها تخونه مع رجل آخر بعرضها للبيع في مزاد (إيباي) على شبكة الإنترنت.

وقالت الصحيفة إن بول أوزبورن البالغ من العمر 44 عاماً طرد زوجته شارون من البيت وعرضها للبيع في مزاد إيباي على المزايدين ابتداءً من سعر 500 جنيه إسترليني.

واضافت الصحيفة أن أوزبورن كتب في إعلان على المزاد الإلكتروني «خذوا زوجتي الكاذبة والمخادعة والزانية بالسعر المناسب»، مشيرة إلى أن شارون (43 عاماً) انكرت أن تكون خانت زوجتها واقامت علاقة مع رجل آخر. واعلنت الشرطة البريطانية أنها فتحت تحقيقاً مع الزوج بتهمة المضايقة.

ونسبت «الصن» إلى أوزبورن قوله «بدأت أراقب رسائلها الإلكترونية فأدركت حقيقة الشائعات التي كانت تروّج عن أنها تقيم علاقة غرامية مع رجل آخر، وكانت (شارون) تناقش مع عشيقها حياتهما الجنسية ويضعان معاً خططاً للمستقبل».

واضاف أوزبورن «لقد دُمرت بعد اكتشافي الحقيقة وقمت برمي حاجياتها في الشارع وطردتها من البيت».

آراء 6000 من زواره .

● المؤتمر السادس لحوار الاديان اختتم اعماله باعلان الدوحة وتدشين رسمي لمركز الدوحة لحوار الاديان. وكان وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية القطري **فيصل بن عبدالله آل محمود** افتتح فعاليات المؤتمر.

● لوحة للفنان الإنكليزي **فرانسيس بايكون** تعود للعام 1997 سجلت رقماً قياسياً، إذ بيعت في مزاد علني في دار سوذيبي في نيويورك بـ86 مليون دولار.

اللوحة تعكس مواضيع عدة من الأسطورة اليونانية.

● **محمد الغنوشي** رئيس الوزراء التونسي التقى امس **نانسي باكير** وزيرة الثقافة الاردنية، التي تزور تونس حالياً، وتم خلال اللقاء التطرق الى السبل الكفيلة بتعزيز علاقات التعاون بين البلدين في كافة المجلات، لا سيما في المجالات الثقافية.

● **علي ابو شادي** الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة المصري اعلن ان لجنة القصة ستقيم في 18 ايار (مايو) الجاري ندوة تستمر يومين، عن الروائي والقاص المصري الراحل **يوسف ادريس**، يعلن في نهايتها اسم الفائز بجائزة القصة القصيرة.

وقررت اللجنة ان ترفع قيمة الجائزة من 10 الاف جنيه مصري (1800 دولار) الى 25 الف جنيه مصري (4500 دولار). وقد تقدم هذا العام 67 قاصاً عربياً من مختلف الاقطار العربية للمنافسة على هذه الجائزة.

● رئيس الوزراء الليبي **البغدادي علي المحمودي** يقوم يوم السبت المقبل بزيارة رسمية للجزائر تستغرق عدة ايام، سيجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين، تتناول دراسة معالم الحدود بين البلدين، والتعاون في مجال الطاقة والاستثمارات والموارد البشرية.

● متحف الشمع في لندن المعروف باسم (مدام توسو) ألغى خططاً لإقامة تمثال من الشمع لرئيس الوزراء البريطاني **غوردون براون**، بعد أن استطلع

● النجمة الهوليودية **أنجيلينا جولي** قالت خلال وجودها للمشاركة في مهرجان الأفلام في (كان) الفرنسية انها تنتظر توأما.

وكانت الشائعات قد تكاثرت مؤخراً بأن جولي وزوجها النجم **براد بيت** ينتظران طفليهما الخامس والسادس.

● مجلة «وورد سوكر» الانكليزية المتخصصة في كرة القدم اعتبرت القطري **محمد بن همام** رئيس الاتحاد الاسيوي للعبة ثالث الشخصيات الاكثر نفوذا في عالم كرة القدم، في دراسة اجرتها. وجاء رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري **جوزف بلاتر** في المرتبة الاولى، تلاه رئيس الاتحاد الاوروبي، الفرنسي **ميشال بلاتيني** في المركز الثاني.

● النجمة الامريكية الحائزة على جائزة أوسكار **هالي بيري** اعلنت ان الشائعات التي تتحدث عن خطوبتها ليست صحيحة. وانطلقت الشائعات بعدما شوهدت هالي تضع خاتم ألماس في إصبعها لكنه ليس خاتم خطوبة.

● **ياسر مظهر المفرجي** وزوجته **ليلى** رزقا امس الأول بمولودهما البكر. الولادة تمت بمستشفى سانت ماري في لندن، والوالدة والمولود بصحة جيدة. مبروك.